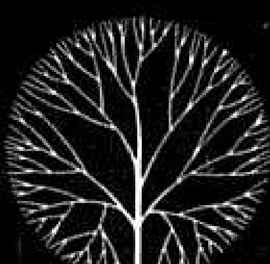


MICROFILMED BY BYU

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR: THOTMOSS RAMZY

REDUCTION X: 42

DATE FILMED: 7 NOV 1984

LIGHT METER SETTING: 25

FILM EMULSION NUMBER: A0 39 4837 09 16

FILM UNIT SER. NO.: HRP 51568

PROJECT NUMBER: EGYPT 001A

ROLL NUMBER: 21

LOCALITY OF RECORD: ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD: THELOGY MS 46

ITEM: 10

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. 263

Library St. Mark's Cathedral, Cairo

Manuscript No. Theology 46

Principal Work Commentary on the Gospel of John part 2

Author St. John Chrysostom

Language(s) Arabic

Date 19th cent.

Material Paper

Folia 157 + iii (Arabic)

Size 31.4 × 22.2 cms.

Lines 21

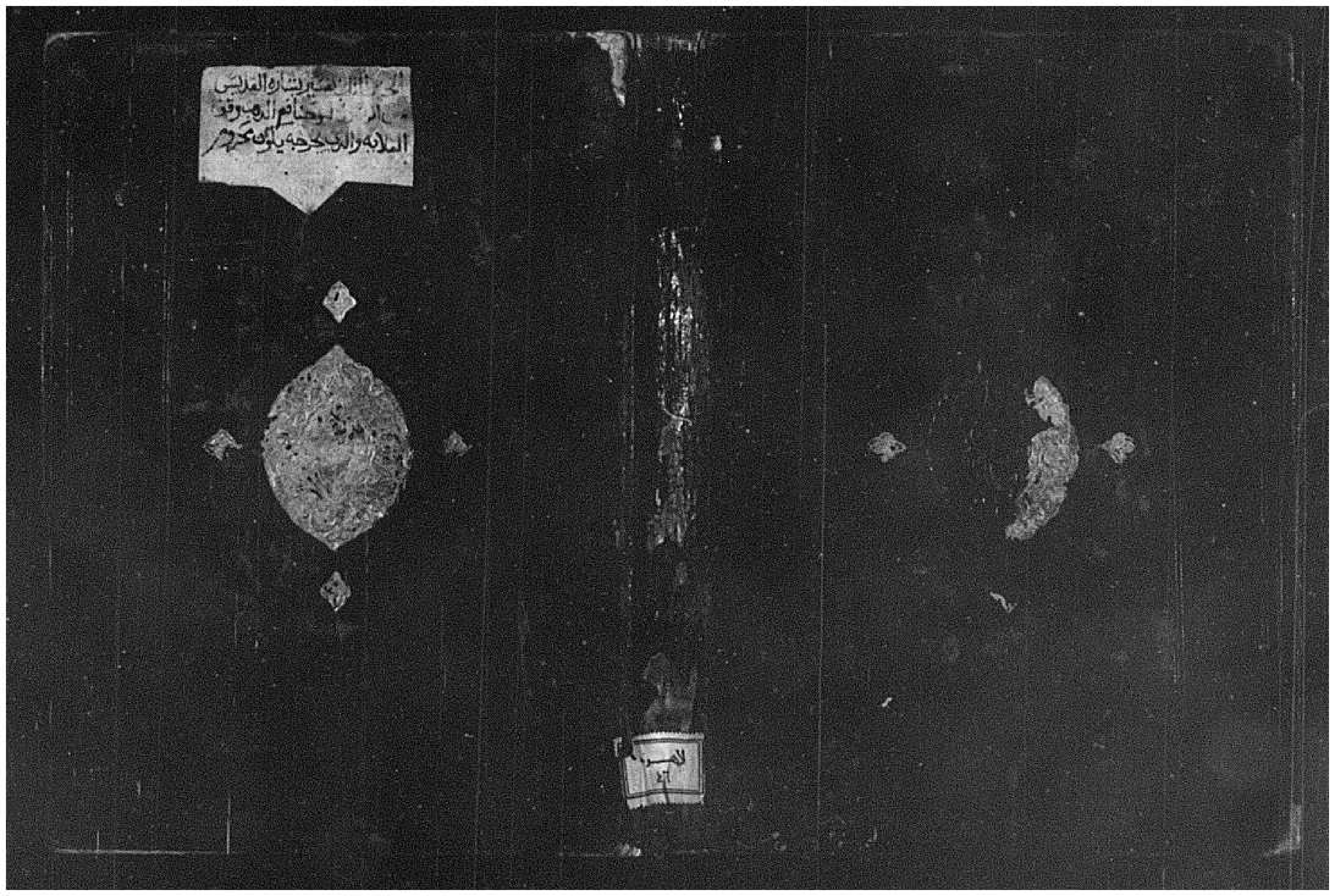
Columns 1

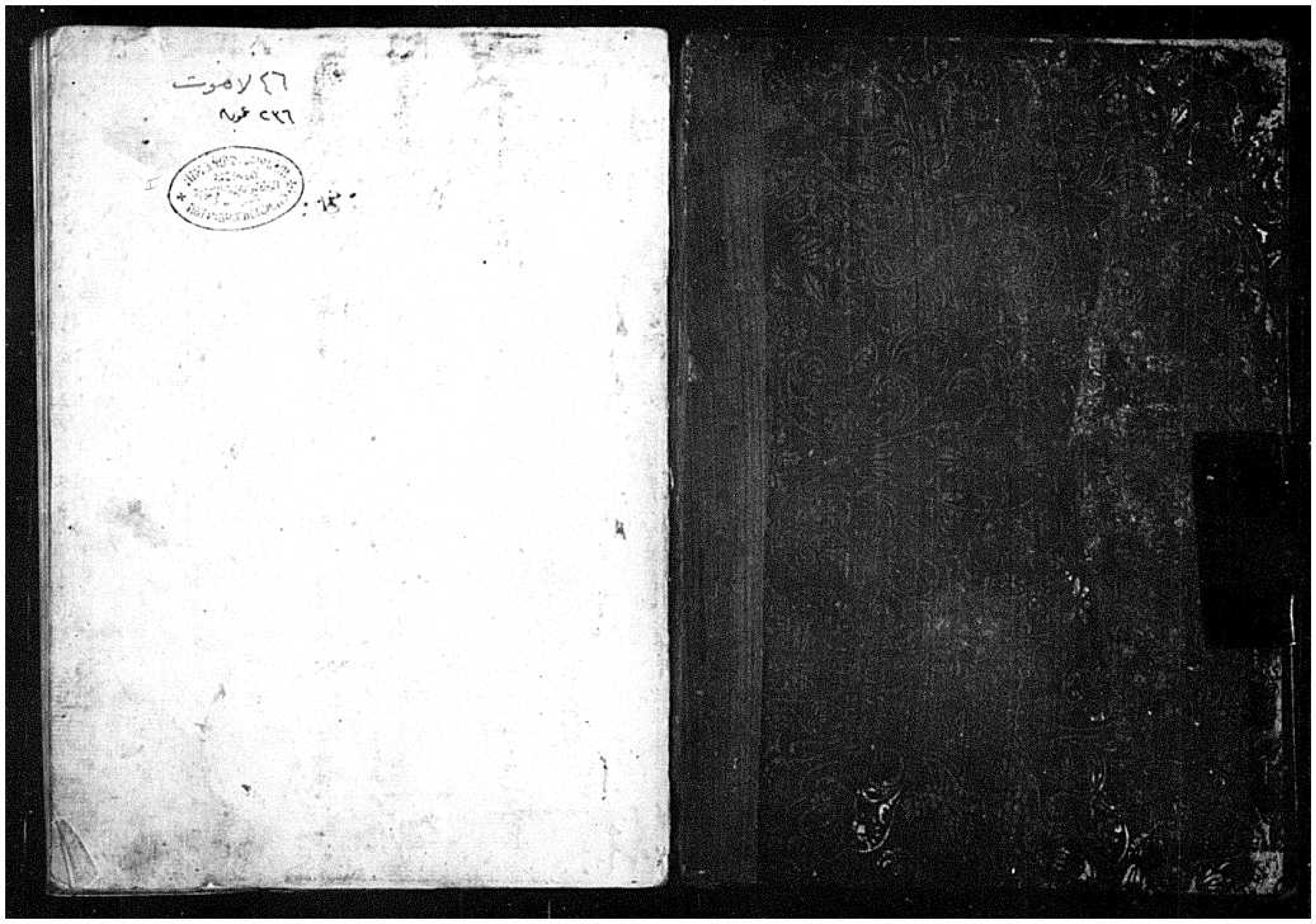
Binding, condition, and other remarks Tooled leather covered boards with flap and gilded tooling, badly worn at the spine and with flap half torn off

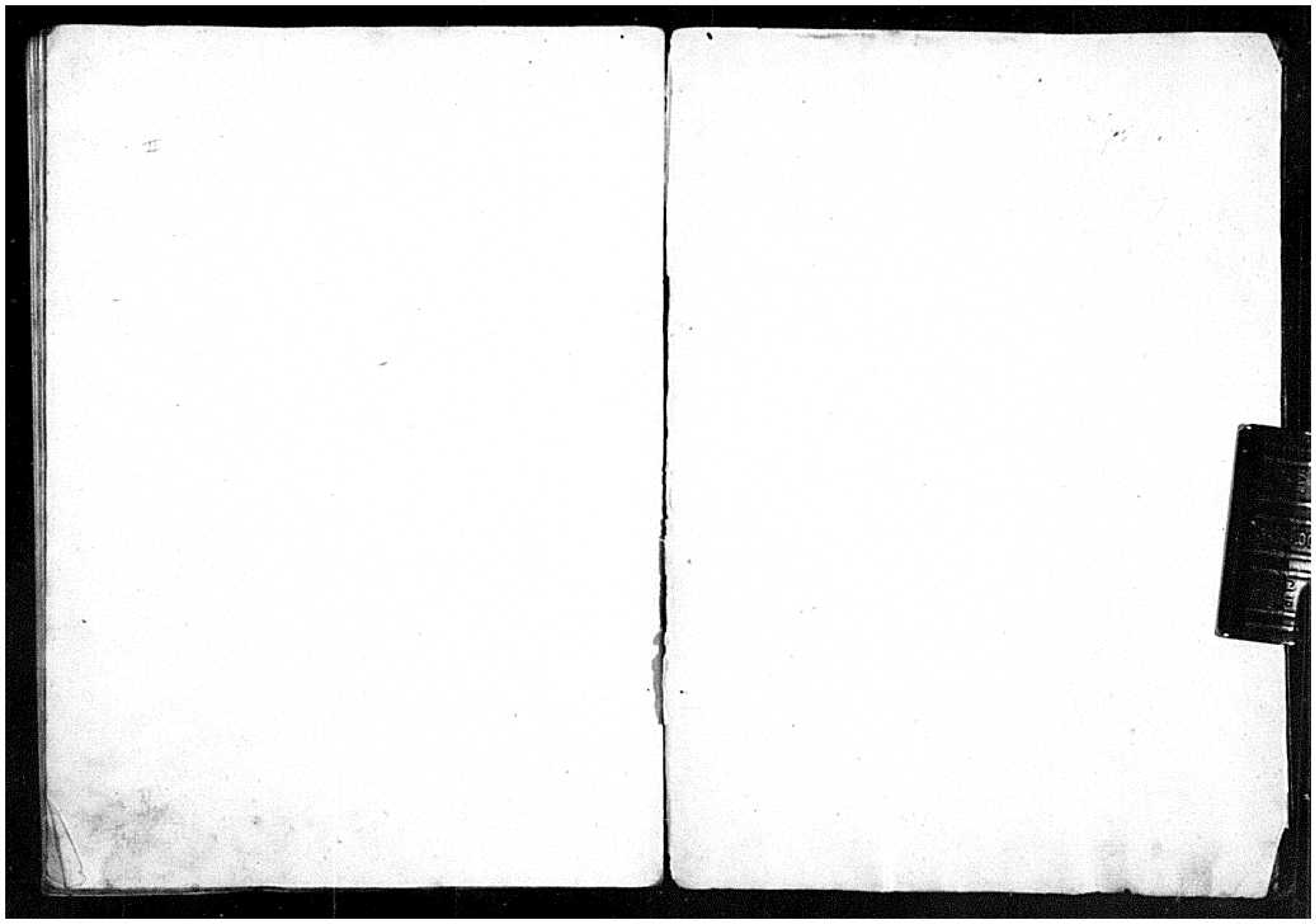
Contents ff. 1a–157b Commentary of St John Chrysostom on the Gospel of John, part 2 (45th homily – 45th exhortation)

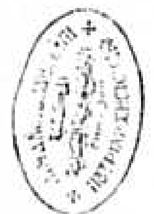
Miniatures and decorations

Marginalia f. 187b: Notice of waqf.







بسم الآب والابن والروح الإله الواحد له المجد أبدا

ابتدي بعون الرب له الشكر المجود بنسخ الجزء الثاني من
كتاب تفسير الانجيل الطاهر المقدس لمعلمنا ماري متى
اول البشير حسب ما شرحه القديس المجيد يوحنا
الذهبي الفم رئيس أساقفة القسطنطينية بركاته علينا

امين

المجد لله في العلا وعلى الارض السلام
وفي الناس المسرة

المقالة الخامسة والعشرون

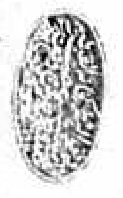
وكان لما استتم يسوع هذه الاقوال بهت الجموع
لتعليمه

قد كان لعمري لائقا ان يوجعهم ايعازا واشد الثقيل عليهم وان يبعدهم

سنن فرايضه فالان قوم من علمهم هذا المبلغ كان مبلغهما قد انتهى اليه
ان اقتنص كثيرين منهم وجعلهم في استعجاب عظيم له ومكن عندهم
لاجل ان الاقوال التي قالها لا تبعد وانه بعد ذلك ولا اذا كف عن كلامه
لان السامعين اقواله ما انتزعوا عنه عند انحداره من الجبل لكن جميعهم كله
على هذا الحال الحسنة اذ حصل فيهم عشقا لاقواله التي قالها جزيلا لا تقدير
وبهتوا لعمري من سلطانه اكثر من كل عجب لانه ما قال ما قاله مصاعد المعنى
الى غيره كمثل النبي موسى لكنه في كل مكان اظهر ذاته انه المالك السلطان
لانه في اشتراعه فرايضه انثنى اشباها متصلا بقوله وانا اقول
لكم وعندما ذكر ذلك اليوم اوضح ذاته انه هو القاضي وابان ذلك بعقوباته
وتكريماته على انهم في هذا الموضع قد كان وجبا ان يرتجفوا لان الكتاب
ان كانوا اذ ابصروه قد ازال سلطانه باعماله رجموه بالحجارة وطردوه نحين
كان قد اظهر سلطانه باقواله فقط فكيف ما كان شكهم على جهة الوجب
ولا سيما ان قال اقواله هذه في مبادي تعليمه وقبل ان يفيدهم
معرفة بمقدرته الا ان جميع ذلك ما اثر فيهم صنفا من هذه الاوهام لانه
اذ كانت نفسا وتمييز فهملنا لصادوها تقبل استعمالها لاقوال الصدق
فلهذا السبب ازال اولئك الكتاب اذ كانت اماتة ما دوي بمقدرته وهولاء
الجموع اذ سمعوا اقواله سامحة قبلوها وحققوها وهذا المعنى اوضح ذكره
البشير فقال انه لحقه جموع كثيرة ولم يلحقه اقوام لا من رؤساء
اليهود ولا من كتابهم لكن لحقه جميع الذين كانوا قد تخلصوا من ظلمهم
واستكملوا عزمهم جدا ان يكون محابيا وفي كل حين من بداية تراهم
متعلقين به لانه كان اذ تكلم سمعوه بصمت ولا يوردون اعتراضا

ولا يقطعون

ولا يقطعون نظام كلامه ولا كانوا يختبرونه متابعين ان يجدوا عليه
نكتة مثل الفريسيين وبعد مفاوضته في جمعهم كانوا يلحقونه
ايضا متعجبين وتامل الى انت فهمنا كيف كان يلون منفعة
الحاضرين عنده ويدرجهم من عجايبه الى اقواله وينقلهم ايضا من
تعاليم اقاويله الى عجايبه لانه قبل طلوعه الى الجبل شفا اناسا
كثيرين مطرقا بذلك لاقاويله وبعد انقضاء هذه المفاوضة
الطويلة للجمع كان يعود ايضا الى اجتراح عجايبه محققا ما
يعلمه ما يقوله لانه اذ علمهم تعليما كمن له سلطانا فحتى لا يظن
ظان مذهب تعليمه هذا النافع انه تفخم وتجبر كان يعمل هذا



العمل في اجتراحه عجايبه ان يشفي شفاء ما لك له سلطانا حتى
لا يرتجفوا اذا راوه يعلم هذا التعليم حتى ما ابصروه يجترح عجايبه
هذا الاجتراح لان البشير قال وفي انحداره من الجبل دنا منه
ابرص قايلا يا سيدي ان شيت امكنك ان تنقيني لقد كانت
امانة هذا الرجل الذي دنا منه كثيرة وفهمه جزيلا لانه ما قطع
تعليمه ولا شغل المحفل الحاضر عنده لكنه انتظر الوقت الملايم
وعند انحداره تقدم بحضرته وما تقدم على بسيط ذات الدنو منه
لكنه دنا منه بحرارة كثيرة ولبث يتوسل اليه فوق ركبتيه
جاثيا على ما ذكر بشير اخر بامانة خالصة وباعتقاد ملايم
لها لانه ما قال ان سالت الله ولا قال ان ابتهلت اليه لكنه
قال ان شيت امكنك ان تنقيني ولا قال يا سيدي نقني لكنه
فوض كافة الامر اليه وجعله ربا الاصلاح حاله وشهد له

بالسلطات كله فما الذي يقوله قايل ان كان ظن هذا الابرص ظنا خايبا
من الصواب فقد كان واجبا ان ينقضه ربنا وينتهره ويصلح رايه فهل
عمل به هذا العمل البتة لكنه فعل بضد ذلك كله فثبت ما قاله وحققه
ولهذا الغرض لما قال له تطهر لكنه قال له اشا فتطهر حتى يكون الراي
والفعل ليس لتوحد الابن ايضا لكنهما يكونان لعزمه مع الاب
الرسولين بطرس ويوحنا ما عملا هذا العمل لكنهما اذ بهت الجمع للعجيبه
قالا ما بالكم تنظرون الينا كاننا بقوتنا وسلطاننا جعلناه ان يمشي
الاان سيدنا على انه قد تكلم في اكثر الاوقات اقوالا كثيره دليله متخاضعا
دون شرفه لكيما يمكن هاهنا اعتقاد الذين بعدوا منه في سلطانه قال
للابرص اشا فتطهر على انه قد اصطنع ايات جزيله مبلغها عظيما تقديرها
وما يستبين البته قايلا هذه اللفظه وانما قالها هاهنا حتى يثبت
ظن الجمع كله والابرص في شرف سلطانه فلهذا استثنى بقوله اشا وما
قال هذا القول وما فعله بل في الحين تبع الفعل قوله فلو كان قوله
لم يكن على جهة الصواب لكنه كان تجديفا لوجب ان ينقطع الفعل
ولكن الطبيعه خضعت لان عندما امرها خضوعا بمسارعه واجبه
عظيمه وقد ذكر البشير هذا المعنى لان قوله للحين هو ابطى كثيرا
من اسراع التطهير الكاين بالفعل وقال اشا فتطهر ليس على بسط هذه
اللفظه لكنه مد اليه يده وهذا الفعل اهل للبحث عنه بالكثر تفحص
لان لاجل اي غرض ان نقاه بكلمته وارادته زاده لمس يده فعلى
حسب ظني انه فعل ذلك ليس لاجل غرض اخر الا ليبين هاهنا
انه ليس هو تحت وضع الشريعه لكنه جاع اليها وان الطاهر ليس
عنده

عنده شيا نجسا فلهذا السبب ما ابصر الشيخ النبي نعمان السرياني
لكنه اذ عرف انه قد ارتاب به اذ اما خرج اليه ولا لمسه لحفظه
اشتعاصا الشريعه لبث في منزله فارسله الى الاردن يستحم فيه
الاان سيدنا اظهر انه ليس كعبد لكنه يشفيه على انه ربه ويلمسه
لان يده ما صارت من برص الابرص نجسه لكن جسم ذلك الابرص صار
من يده الربيه القديسه نقيا لانه ما جا شافيا اجسامنا فقط لكنه جا
متقادا انفسنا مع ذلك الى الفلسفه وكما انه ما معنا فيما بعد ان
ناكل بايد قد عدمت غسلها اذ اورد تلك الشريعه الفاضله التي في
اذا انه تجنب الاطعمه فكذلك علمنا هاهنا بعوده لكننا انما نحتاج
ان نطهر نفسنا ونغسلها باجتنابنا فنوفه التنظيف التي من
خارج وان ننفي برصها وحده الذي هو الخطيه لان كون
جسمنا ابرص ليس هو عايقا يعيقنا عن الفضيله ولهذا الغرض
لمس هو الابرص اولا وما شكاه هناك لان مجالس قضاة الذين حضروا
عنده ما كان مفسودا ولا كان الناظرون اليه قد ضبطهم
الحسد له فلهذا المعنى ليس انهم ما تفحصوا العجيبه فقط لكنهم
بهتوا منها وافرحوا لها اذ شهدوا القدره الناجيه من الاحتيال
من تلقا الاقوال التي قالها ومن العجايب التي ابدعها ولما شفا
جسمه او غزاليه الا يقول لاحد الناس مما صار منه اليه بل يري
للكاهن ذاته ويقدم القربان الذي اوعز بتقديمه موسى
لشهاده عليهم وقد قال قايلون انه لهذا الغرض امره الا يقول
لاحد الناس ما صار اليه منه لكيلا يعملوا عملا مستكرا في تمييز

تطهيره فقد توهموا هذا التوهم على جهة خالية من الفهم جدا
لانه ما انتقاه هذا المعنى حتى تكون تنقيته تشكيك للناظرين اليه
لكنه امره الا يقول لاحد الناس ما صار اليه منه ليعلمنا لذلك اجتناب
الفرم المتعجرف المتباهي على انه قد عرف ان ذاك الابرص لم يقبل منه
لكنه شديد المحتاج اليه لكن بما مع ذلك عمل ما اعتهده ولقايل ان
يقول فكيف قد امر في موضع اخر لمن شفاه ان يقول فيقول لم
يامر بذلك مخالفا ذاته ولا مضادا اياها لكنه اذ بان بذلك ان نكون
خالفين الود شكورين لانه ما اوعز هناك الى ذاك المشفى ان
يبذر به لكنه امره ان يعطي الله تمجيده وهذا الابرص جعلنا مختشين
الصلف والعجب وبذلك يعلمنا ان نكون شكورين لله خالفين الذل له
مودبا ايانا في كل ما كان ان نعلي المديح الى شفينا عن ساير الحوادث
واذ كان الناس من عادتهم في اكثر الجهات ان يذكروا الله اذا امرضوا
ويصيروا اوفر تفجيعا في ذكره اذا تخلصوا من مرضهم يامرنا نحو
ان نصغي الى شفينا دايما اذا كنا مريضين واذا كنا معافيين
بقوله لذلك اعط الله تمجيدا ولعلك تستخبر فلم اوعز اليه
ان يري الكاهن ذاته وان يقدم قربانا فنقول لك امره بهذا
متمما ههنا الشريعه ايضا لانه ما جاها في كل مكان ولا حفظها
في كل موضع لكنه حلها احيانا وتممها احيانا فحله ~~احيانا~~ اياها
طرق لفلسفته المستانفه وحفظه اياها ضبط من اليهود
لسانهم الفاقد الارتداع جاعلا مع ضعفهم وما معنى استجابك
ان كان هو قد عمل هذا العمل في مبادي حياداته اذا رايت رسله بعد
ايمانه

ايمانه اليهم ان يذهبوا الى الامم وان يفتحوا في المسكونه ابواب
تعليمه وان يغلقوا الشريعه العتيقه ويجددوا انفعالهم وان
يجددوا فرايضها كلها يستبينون يحفظونها حينا ويغفلون عنها
حينا ولعلك تقول فقوله ار الكاهن ذاتك ما الذي ينفع في حفظ
الشريعه فاقول لك انه ينفع ليس نفعا يسيرا لانه كانت لهم
شريعه قديمه متى تنقى الابرص ليس يقوم الى ذاته اختيار تنقيته
لكنه كان يظهر للكاهن ويحول عيني الكاهن برهان تطهيره
ومن قضيته هذا يرتب مع الانقيا فان كان الكاهن ما قد قال
ان الابرص قد تنقى بقيت ايضا مع النجسين خارج معسكرهم
فلذلك قال له ار الكاهن ذاتك وقدم القربان الذي امر به
موسى فما قال الذي امر به انا لكنه ارسله عاجلا الى الشريعه
مطبقا في ساير الجهات افواههم لان حتى لا يقولوا انه قد اختلس
تشريف كهنتهم تمم هو عمل تنقيته وامر اوليك بتصفحه
واختباره واجلسهم قضاة على عجايبه لانه قال انني ابعد من
الخصومه ابعد البعد واجتنبت ان انا فرمتي او كهنته حتى
انني اقتاد الذين احتمل اليهم الى الخضوع لاوليك وان سالت
ما معنى قوله للشهاده عليهم اجبتك لطعن عليهم لبرهان لديهم
لتحتج عليهم اذا اشاعوا عنهم لانهم متى قالوا انطرده من جهة انه
مضل مطغ مضاد لله متجاوز شريعته قال انت تشهد لي
في ذلك الوقت انني انا لست للشريعه متجاوزا لانني لما شفيتك
ارسلتك الى الشريعه والى اختبار الكهنه وهذا فكان فعل مكرم
الشريعه

متنعجا موتى النبي ولم يكن فعل مضاد للاعتقادات القديمه ولين
كانوا اما ازمعوا ان يذكروا نعما فمن هاهنا ينجه لهم ان يعرفوا اين
معرفه تكرمه الشريعه لانه اذ تقدم فعرف انهم ما ينتمرون
نفعا تمم فرايضه كلها لانه قد تقدم فعرف هذا المعنى بعينه
وقد ذكره لانه ما قال لاصطلاحهم ولا لتعليمهم ولكنه قال
للشهاده عليهم الذي معناه لتانيبهم ولتوبيخهم والشهاده عليهم
بان قد حصلت لهم في الفوايد كلها وقد تقدمت فعرفت انهم
يبقون فاقدين اصطلاحهم فما اعد منهم على هذا الحال ما يجب ان
يعمل بهم ولتوام حافظين رذيلتهم وهذا اللفظ قد ذكره في
موضع اخر اذ قال سينادى بهذه البشاره في الدنيا كلها للشهاده
على كافة الامم وبعد ذلك يوافي الانقضا الشهاده على الامم على
الذين لم يطيعوا وعلى الذين لم يقبلوها الان حتى لا يقول قايلا
ولاي غرض ينادي عند كل الناس بها ان كان الذين كلهم لم يعودون
ان يقبلوها بجملته حتى اشتبين علامه لا كلمه يانسي ولا ينباغ
لاحد الناس ان يشهد بشكوا بعد ذلك انه ما سمع بشارتي لان
الذين بها يشهدون بها عليهم وما ينجه لهم بعد ذلك ان يقولوا
اننا ما سمعناها الان كلام تقدم الذين قد انبت الى قواصي المسكونه

العظه الحاديه والعشرون في انه يجب علينا ان نشكر لله
كل حين وان احدنا اذا لم يستعد من مهمات الدنيا فليس يمكنه
ان يعرف ذاته فاذ قد عرفنا نحن هذه الاقوال وفهمناها فسبيلنا
ان نتمم في رفقاينا كل ما يحتاجونه منا ونشكر كل وقت لا لاحسانا

لان

لان فعل منا وان نتمتع كل يوم باحسانه بالفعل فلا نعترف بمنته
علينا بالكلام على ان اعترافنا بمنته في طباعه ان يجتلب المنفعه
لنا لانه هو ليس يحتاج الى فعل منا اذ قالنا الكتاب نحن نحتاج امتنانا
كلها ولعمري ان شكرنا ليس يزيده شيا الا انه يجعلنا نحن
مختصين به ولين كنا اذا تذكرنا للناس احسانا نعم الينا نستجريه
ودهم اعظم استجرارا فاليق من ذلك اذا تذكرنا السيد ما فعله
بنا من احسانه دايما واولى ان نصير في وصاياه اشد حرصا من
غيرنا عليها فلهذا المعنى قال بولس الرسول كونوا شكورين
لان ذكر الاحسان والشكر الدايم حافظه للاحسان ومزيده
فلهذا السبب ندعى الاسرار المريعه المملوه خلاصا كثيرا
المقدمه في كل قداس شكر الانعام لانا نذكر احسانات
كثيره ترينا جمله عنايه الاهنا بنا وتجعلنا ان نشكر له
لكافة افعاله لان ولادته من بتول ان كانت عجبا عظيما
وقد بهت البشير منها وقال وهذا كله كان ليتم ما قيل فقل لي
اين نضع اندماجه لان ولولادته ان كانت تدعى هذا كله كان
فانصلابه واراقه دمه وبذله ذاته لنا لاكل وشربه روحاني
ما تدعي فسبيلنا ان نشكر له شكرا دايما وليتقدم هذا الشكر
اقوالنا وافعالنا وينبغي ان نشكر له ليس من اجل خيراته
الواصله الينا فقط لكن يجب ان نشكر له عن خيراته التي يدرها
الى غيرنا لانا على هذه الجهه نقتدر ان نبطل الحسد ونزيله
ونجعل حبنا الخاص نقا بعضنا وينضا لانك ما تقدر ان تحسد

اوليك الذين تشكر لشيدك من اجلهم ولهذا الغرض يامرنا الكاهن
عند تقديم تلك الضحيه الجليله ان تشكر من اجل المسكونه
من اجل المولودين اولين من اجل الكاينين الان عن المتكونين
فيما تلى لاجل الاحسانات الصايره فيما بعد الينا لان هذا الشكر
ينتحلنا من الارض وينقلنا الى السما ويجعلنا من اناس ملايكه
لان اوليك الملايكه اقاموا صفا قايلين المجد لله في الاعالي والسلامه
في الارض والمسره في الناس ولو قلت لهم وما الذي وصل اليكم ولستم
اناسا ولا انتم في الارض لاجاوبك قد وصل الينا اعظم الفوايد
لاننا قد علمنا هذا التعليم ان نحب مراحمينا في العبوديه حبا
ننتهي فيه الى ان نحتسب خيرات اوليك انها خيراتنا ولهذا
المعنى تشكر بولس الرسول في كل موضع من رسايله من اجل المحامد
اهل المسكونه التي احكموها فينبغي لنا نحن ان نشكر لله شكرا
دايما عن نعمته الواصله الينا عن الواصله الى غيرنا عن عظايم
احسانه وعن صغار منته وان كانت المنه التي يعطينا ها
الله صغيره نشكرن اذ قد خولنا ما هو عظيمه والتي ما يقال
ان ليس منحه من المنح التي تصل الينا منه صغيره ليس لاجل انها
موهبه منه فقط لكنها بطبيعتها عظيمه ولكن اكثر عن
مواهبه الاخرى كلها التي تغلب الرمل بكثرتها ما الذي
يكون عديلا لتدبيره الصاير من اجلنا لان الذي كان عنده
اكرم من برايا كلها ابنه الوحيد بذله من اجلنا اعدايه وما
بذله فقط لكنه بعد بذله اياه عنا جعله مايده لنا مملا

كانة

كافة الاعمال التي عملها هو من اجلنا عندما خولناها وعندما
جعلنا شاكرين له من اجلها ولعمري ان الانسان اذا كان في
اكثر حالاته قد جزم ان يكون شكورا اقتبلنا هو في كل موضع
واصلح ما اصلحه لاجلنا وما عمله في عصر اليهود في اذكارهم
باحساناته من مواضعهم وازمانهم واعيادهم اياه عملها هنا
اذ حصلنا من حال صحته في كل داير لاحساناته الينا من اجل
نعمة هذه فعلى هذا المنوال ولا واحد من الناس حرم ان يجعلنا
موفقين معظمين وفي الاحوال كلها شكورين لله الاهنا الذي
خلقنا فلهذا المعنى يحسن الينا في اكثر اوقاتنا كارهين ويهدي
الينا اكثر نعمه ونحن نجهلها وما نعرفها وان كنت تتعجب مما
نقوله فسانبيك هذا الغرض عارضا ليس لواحد من الناس
الحقيرين لكنه قد عرض لبولس الرسول وبيان ذلك ان ذلك
السعيد عندما تورط في اخطار كثيره انضغط فيها توسل الى
الاهنا دفعات كثيره ان يبعد عنه المحن والبلايا الا ان الاله
الحكيم اصغى الى توسله لكنه اصغى الى ما يوافقه وبين له
هذا الغرض وقال يكفيك نعمتي فان قدرتي انما تتكمل في
الضعف فوجب من ذلك انه قبل ان يدرك له العله كان يحنن
اليه كارها ليس عارفا فان قلت وما الذي يبتغيه عوض
اهتمامه بنا الجزيل مبلغه اجبتك هو قبولنا منه وان نكون
شكورين فيسلنا اذا ان نطيعه ونحفظ ايعازه في كل
مكان وذلك ان اليهود ما اهلكهم ولا افعل من افعالهم على هذه

المقايسه مثلما اهلكهم عدمهم ان يكونوا شكورين وما اورد عليهم
عارض من اخر تلك الضربات الكثيره المتتابعه الا هذا العارض والتي ما يقال
ان هذا الدا قبل تلك الضربات اهلك نفسهم وافسدها لانه قد قال
ان رجا العديم ان يكون شكورا مثاله مثال جليد مشتوي وهذا الدا
فجعل نفسنا ان تكسل وان تموت كنحو هذا الموت على نحو ما يميت
الجليد الشتاي جسمنا لان هذا الدا يتكون من التعظم ومن توهم صاحبه
انه موهل للشي اذ من شان المتفتت القلب المتخشع ان يقدم الله تبرك
اسمه متاتي شكره ليس من اجل الاحوال الصالحه وحدها لكنه
تقدمها له ايضا من اجل الحالات المظنونه انها اضداد النعم الصالحه
ومهما عرض له فما يحتسب انه يعرض له عارض قد عدم ان يكون
موهلا له فينبغي لنا اذا بمقدار ما نبخ في الفضيله بمقدار ما نذلل ذواتنا
اكثر ونفتت قلوبنا اذ هذا العمل فضيله اعظم الفضايل وكما اننا
بمقدار ما نبصر بصرا احد واوضح بمقدار ذلك نعرف ابلغ معرفه
مقدار ابتعادنا من السما فكذلك بمقدار نجاحنا في الفضيله بمقدار
تقارب البلغ تاديبا ان نعرف الجدا الاو شططا بيننا وبين الله وهذا
فليس هو جزوا من الفضيله صغيرا ان يمكننا ان نعرف رتبتنا
لان هذا هو الذي قد عرف ذاته ابين معرفه الذي ما يحتسب ذاته
انه شيا فلهذا المعنى حين ارتقا ابرهيم وداود الى ذروة الفضيله
حينيذ احكما هذا الراي تمام احكاما لان ابرهيم دعا ذاته ارضا
ورمادا وداود دعا ذاته دوده وكافة القديسين وياداوا بهم
نظيرهما على نحو ما ان الموتر الصلف والتكبر ذاك هو الذي

يجهل

يجهل ذاته اكثر من كل الناس   على مالوف اعتيادنا الشايع
بينا عادة ان نقول عن المتكبرين من لا يعرف ذاته يجهل ذاته
ومن جهل ذاته فلن يعرف وكما ان من عرف ذاته يعرف الاشيا كلها
وكذلك من لم يعرف هذا الغرض فلن يعرف الاشيا الاخرى
بهذه الصفا كان ذلك القايل لا اضع فوق الشهوات كرسي لانه
اذ جهل ذاته جهل الاشيا الاخرى كلها الا ان بولس الرسول
ما كانت هذه غريزته لكنه دعا ذاته سقطا واخيرا في القديسين
ولا ظن بذاته انه موهلا للقب الرسل بعد محامده التي احكمها
الجزيل مبلغها العظيم تقديرها فسبيلنا ان نماثل هذا الفاضل
ونتشابه وانما نتشابه به اذا تخلصنا من الارض ومن الاشيا
التي في الارض لان ليس يجعل احدنا ان يجهل ذاته على هذه
المقايسه مثل ارتشاخه في املاك الدنيا وليس يجعله ايضا
ان يرتشخ في املاك الدنيا هذا الارتشاخ المكين عارض من
الاعراض مثل ان يجهل ذاته لان هذين العرضين احدهما متعلق
بالاخر وكما ان العاشق الشرف الذي خارجنا المحتشد الاملاك
الحاضره عظيمه المحل ولو ما جاك دفعات كثيره ليس يسمح
ان يعرف ذاته فكذلك من قد اعرض عن هذه الاملاك الحاضره
سيعرف ذاته بايسر مرام واذا عرف ذاته سيمشي في الطريق
الى اجرا الفضيله الاخر كلها فلكيما نتعلم هذه الصناعه الجيده
النافعه ينبغي ان نتخلص من الاملاك البالية كلها التي تولد
فينا الهيبا عظيما واذا عرفنا حقارتنا سنظهر كل تواضع له

وفلشفه

لكي نرزق النعم الصالحه الحاضره والماموله بنعمة ربنا يشوع
المسيح وتعطفه الذي معه لابيه المجد والعز والاكرام مع
الروح القدس الصالح الان ودايما والي اباد الدهور امين
وله مقاله سادسه وعشرين في قوله النص وعند دخوله
الي كفرناحوم دنا منه رييس علي مايه متوسلا اليه قايلا يا
سيدي غلامي مطروح في منزلي مخلعا معذبا تعذيبا شديدا
لعمري ان الابرص دنا منه عند انحداره من الجبل الان رييس المايه
هذا اقترب اليه عند دخوله الي كفرناحوم ولسايل ان يسال ولاي
غرض لم يصعدا الي الجبل لا هذا ولا ذاك الابرص فنجيبه انهما تخلفا
عن الصعود لاجل ونيه وتفجيع وذلك ان امانتيهما كلتيهما متقومه
لكنهما تمهلا لكيلا يقطعا تعليمه واذ دنا منه قال ان غلامي
طريح في منزلي مخلعا معذبا تعذيبا شديدا فقد قال قايلون انه
اعتذر وذكر العله التي لاجلها احضره اليه وذكروا انه لم
يكن ممكنا ان يقدم مخلعا متعذبا واصلا الي انتعاشه الاخيره
محمولا والدليل علي انه كان قد شارف ان يفتقد نسمته فقد
ذكره لوقا البشير انه اشرف علي ان يقضي اجله وانا اقول
ان فعله هذا يوجد دليلا علي امتلاكه امانه عظيمه اعظم
من امانة الذين دلوا المخلع من السطح لديه بكثير لانه اذ
عرف معرفه بينه ان ايعازه فقط يجري لا انه انزل الطريح اعتقد
ان احضاره لديه يوجد فضله زايده وان سالت وما الذي
فعل ايشوع اجبتك انه عمل هاهنا ما لم يعمله البته فيما سلف
لانه

لانه في كل مكان تابعا اختيار المتوسلين اليه وفي هذا الموضع تجاوز
ذلك فما وعده ان يشفيه فقط وعده بالمجي الي منزله وعمل هذا
العمل حتي نعرف نحن امانة رييس المايه وفضيلته لانه لو لم يعده
هذا الوعد بل كان قد قال اذهب فليبرا غلامك لما كنا عرفنا
صنفا من محامده هذه وهذا العمل عمله بالمراه التي من بلد الغور
علي جهة المخالفه لهذا الفعل لانه هاهنا لم يستدعه الرجل
الي منزله فقال له ووعده من ذاته المجي الي منزله لكيما نعرف
امانة رييس المايه وكثرة تذلله والمراه التي من بلد الغور منع
العطيه عنها وابهت الناس من صبرها لانه لم يزل طبيبا حكيما
دقيقا لحيله من عادته ان يصلح الاضداد باضدادها فكشف
هاهنا بوعده بحضوره في المنزل من ذاته امانة رييس المايه
وعلن هنالك بتماديه هذا فعله واستغنايه امانة المراه وهذا
العمل قد عمله في عصر ابراهيم بقوله لست اخفي عن ابراهيم صاحبي
ما انا فاعله لتعرف خلوص ود ذلك الفاضل وعنايته باهل
سدوم وبلوطا ايضا لما امتنع عليه المرسلون من الدخول الي
عنده لتعرف جسامة ذلك الصديق لضيافة الغربا وان سالت
فماذا قال رييس المايه اجبتك قال لست كفوا الان تدخل
سقفي فينبغي ان نسمع معشر المعترفين ان نقتبل المسيح لان
اقتباله الان ممكن فلنسمع ونتشبه ونقتبله نحن من جزيل
توقيره لانك اذا اقتبلت فقيرا جايعا عاريا فقد اقتبلت
المسيح وغيرته لكن قل بكلمه فقط فيبرا غلامي ابصر هذا الفاضل

ما كان ظنّا واجبًا من اجله مثل اعتقاد الابرص فيه لان هذا الرجل
ما قال توسّل ولا قال ابتهل وتضرّع لكنه قال امرٌ فقط كامر خشي
الامير تقع عند مخافته فقال وذلك انني رجل تحت طاعة
سلطان املك تحت يديه جنودًا فاقول لهذا اذهب فيذهب
واقول لاخر تعال فيجي واقول لعبدي اعمل هذا فيعمله ولعلك
تقول وما اتعجّب بك هذا القول ان كان رئيس الماية قد توهّم
هذا التوهم هو ان كان المسيح قد صحّح قوله هذا وحققه فاقول
لك قد قال قولا صايبًا وافر الفهم جدًّا وقد راينا اذا وجدنا
ما صار من الشفا الى الابرص ذاك بعينه صاير ههنا لانه كما قال
للابرص ان شيت وما بين اقتدار السلطان على الفعل الكلام
الابرص وحده لكننا ننتبه مع ذلك الى قول المسيح لان ربنا
ليس انه ما نقض توهّمه فقط لكنه حققه اعظم تحقيقًا وقد
كان استشاره بقول اشا فتظهر فضله زايدة ان يقال حتى
تبت راي ذاك الابرص فكذلك من العدل ان نتامل ههنا ان
كان قد عرض عارض هذه صفته لاننا نجد هذا الفعل بعينه حادثا
ههنا ايضًا لان معما قال رئيس الماية هذه الاقوال وشهد
بسلطانه الجزيل بتقديره ليس انه ما شكاه فقط لكنه اقتبله
وعمل عملا اكثر ايضا حتمًا لانه اقتبله وذلك ان البشير ما
قال ان ربنا مدح ما قال فقط لكنه بين زيادة امتداحه اياه
وقال انه اتعجّب قوله على شيطا ذاته لكنه يحث
الحفل كله جعله مثالا للاخرين حتى يشابهوه ارايت كل

واحد

واحد من الذين شهدوا له يتعجبون سلطانه اذ قال وقت
الجوع من تعليمه لانه علّمهم تعليم مالك سلطانًا عليهم وليس
انه ما شكاهم لكنه اخذهم واتخذ روبا لا لفاظ نقابها الابرص
تبت عزمهم قال لذلك الابرص ان شيت امكنك ان تنقيني
وليس انه ما نفاه فقط لكنه نفاه ونقاه بهذه الشدة في
الشريعة كنحو قوله اشفني ورئيس الماية ايضا قال هذا القول
تكلم بكلمه فقط فيبرى غلامي فاتعجبه وقال ما وجدت
في اسرايل امانة تبلغ الى هذا المقدار في كثرتها ولكيما
تعرف هذه الامانة من خبرها العمري ان مرته ما قالت ولا قولا
من هذه الاقوال لكنها قالت ضدها انك مهما تستمنح الله
يعطيكه فليس انه ما مدحها فقط على انها قد كانت معرفة
عنده ومحبوبه ومن الحريصين في خدمته جدًّا لكنه انتهرها
واصلح عزمها من طريق انها لم تقل قولا صايبًا لانه قال لها
اما قد قلت لك انك اذا صدقت تبصرين مجد الله فتنكاها
اذ جعلها حال من ليست بعد مصدقه واذ قالت مهما تستمنح
الله يعطيكه نهاها عن التوهم الذي تولدت هذه النتيجة
منه وعرّفها ان ما يحتاج ان ياخذ من غيره شيا لكنه هو عين
الصالحات وهو انا هو القيامة والحياه ومعنى قوله هذا
انني لست انتظر ان اقتبل فعلا لكنني انا اعمل من ذاتي كما اريد
فمن هذه الجهة اتعجب رئيس الماية وقدمه الى الجمع كله
واكرمه بتخويله ملكه واستدعى الاخرين الى مماثلته لكي

ولكي تعلم انه لهذا الغرض قال هذه الاقوال ليوجب الناس الاخرين
ان يومنوا اهل الايمان اسمع تعقل البشير كيف اغمض ذكر هذا
المعني لانه قال انه لنت وقال للذين كانوا يتبعونه ما وجدت في
آل اسرايل امانه هذا مبلغ تقديرها فحصل تصوره فيه هذا
الظنون العظيمه مشبها له اجل الفوايد من الامانه والملك
والخيرات الاخري لان ما حصل له المديح منتهيا الي اقوال لكنه
عن فرايمانه وتصديقه جاد عليه بمريضه معافي وطوله الكليله
بهيا ووعده مواهب عظيمه بقوله هذا القول كثيرون من
المشارق والمغارب يجيون ويتكيون في حضون ابراهيم
واسحاق ويعقوب وبنو الملك يخرجون الي خارج لانه لما
اراهم عجايب كثيره فاوضحهم مجاهرا كترجيهاتا ثم لي لايظن
ظان ان الفاظه توجد الفاظ ذكلنه له لكن حتي يعلموا كلوم
ان رييس المايه هذه الشريره كانت شريرته قال له اذهب فليكون
لك علي حد ايمانك وللحين تبع تصديقه الفعل شاهدا
لاختياره ونيته وشفي غلامه منذ تلك الساعه وهذا العارض
عرض للسريانيه التي من بلد الغور لانه قال لتلك ايتها المراه
عظيمه امانتك فليكن لك علي حد ما تريدين وشفيت ابنتها
واذ كان لوقا البشير لما وصف هذه العجيبه قد نظم فيها الفاظا
اخري اكثر من هذه يظنها ظان انما تدل علي اختلاف يلزمني
اضطرارا ان احلها لكم فلوقا يقول انه ارسل اليه شيوخا من
اليهود يتوسلون ان يجي الي عنده ومتي الرسول قال انه هو دنا
اليه

اليه وقال انني لست اهلا لمجيك وقد قال قايلون ان هذا
ليس هو ذاك وان كان يحوي اخبارا كثيره متشابهه لانه قال
في خبر ذاك انه ابتني جامعنا وانه يحب امتنا وفي وصف هذا
قال ايسوع نفسه ما وجدت في آل اسرايل امانه هذا مبلغ تقديرها
وما قال في وصف ذاك ان كثيرين يجيون من المشارق والمغارب
فمن هذه الجهه وجب ان يكون هذا يهوديا فالذي نقوله ان حل
هذا الشك سهل والمطلوب ان كان ذلك صدقا لان علي حسب
ظني انه هو ذاك فان قلت فكيف يقول متي انه قال لست
موهلا لان تدخل تحت سقفي ولوقا يقول انه ارسل اليه شيوخا
ليجي الي عنده اجبتك علي ما يلوح لي ان لوقا رمز عندنا الي ذكلنة
اليهود وبين ان المرتخين في مصيبتهم يتنقل رايهم كثيرا لان
لايقا بالمعني ان رييس المايه ارتاي ان يمضي الي ربنا فمنعه اليهود
اذ ذكلزوا له قايلين انا نحن نمضي ونجيبه وابصر سوا الهم
مملوء ذكلنة لانهم قالوا لربنا انه يحب امتنا وهو بني جامعنا
فما عرفوا من اي جهه يمدحون الرجل لانه قد كان واجبا
ان يقولوا انه قد اراد ان يجي هو الي عندك ويسالك فمنعناه
نحن لما راينا مصابه وحشة السقيم طريحه في منزله ويبينون
علي هذه الجهه جسامة امانته فلم يقولوا هذه القول ولا
ارادوا بسبب حسدهم ان يكشفوا امانة الرجل لكنهم شالوه
ونحوا الي الاكثرة يحجب فضيلته من جاوا يتوسلون في حاجته
ليلا يظن المسول انه واحد عظيم الحال اذ يوصلونه الي هذا

الظن اذا ادعوا له امانة هذا الرجل الذي حضر والاجله لان الجند
في كفايه ان تعني تمييز فهم صاحبه الا ان العارف الخفايا المتناقض
وصفها الشاع ذكر ذلك ان الرجل خلوا من استارهم والدليل على ان هذا
القول صادق اسمع لوقا الرسول بعينه يبينه ايضا لانه قال
واذ صار ربنا بعيدا من منزله ليس بعيدا طويلا ارسل اليه رئيس المايه
يا سيدي لا تتعن الي لاني لست اهلا لان تدخل تحت سقفي فاذا
استراح الرجل من معاداتهم الصواب حينيذ ارسل قايلا لاني ما جيت
اليك ليس بسبب عجزي عن ذلك لكنني استشعرت ذاتي عديما ان
اكون مؤهلا لاقتبالك في منزلي ولين كان متي قد قال انه
لم يقل هذا القول باصدقايه لكنه هو بذاته قال فلن يولد هذا
خلفا الان المطلوب ان كان كل منهما قد حقق نشاط الرجل وانه
قد اسلك في المسيح ظنا واجبا اذ من الممكن ان يكون بعد ارساله
اصدقاه جاموا اليه وقال له هذه الاقوال ولين كان لوقا قال هذا
اللفظ ولا متي ذكر ذلك القول فالقولان ليسا متحاربين الرسولين
لان اليق ما يقال ان ما تخاف احدهما عن ذكر تممه الاخر وابصر
لوقا الرسول كيف يربح امانة الرجل على نحو اخر عند قوله ان
غلامه شارف ان يقضي اجله الا انه مع ذلك ما اورطه هذا
الحادث في القنوط والياس ولا اجله ان يزول امله لكنه امل
ان يقوم من ما به على هذه الحال ولين كان متي البشير ذكر ان
المسيح قال ما وجدت في آل اسراييل امانة هذا مبلغها فتقديرين
هذا القول ان الرجل ما كان اسراييليا وقال لوقا انه بنى جامعنا

فليس

فليس هذا ضدا لان ممكنا الا يكون يهوديا ويبني جامعهم ويحب
امتهم وانت فلا تتحير عما قاله على نشيط ذاته لكن صغا الي قوله
رتبته فتبصر حينيذ فضيلته وبيان ذلك ان صلف الحاصلين في
رياسات الدنيا عظيم وما ينحدرون الي التذلل ولا في مصايبهم لان
العامل الملكي المذكور في بشارة يوحنا اجتذب ربنا الي منزله
وقال له انحدر فان ابني قد اشرف ان يقضي اجله الا ان هذا الفاضل
لم تكن هذه النجيه نجيته لكنه كان افضل من ذاك ومن الذين
حطوا السرير من السقف كثيرا لانه ما طلب حضورا جسديا
ولا قدم السقيم الي قرب الطبيب وهذا فما كان فعل متصور في ربنا
اوهاما صغارا لكنه كان فعل مالك فيه توهما الايقا بالاه اذ قال
قل بكلمه فتصح ولم يقل ذلك في ابتدا خطابه قل بكلمه لكنه وصف
العارض فقط لانه ما توقع من كثرة تذلله ان المسيح في الحين
يومي اليه ويطلب ان يمضي الي منزله فلهذا السبب حين سمعه
قايلا انا اجي فاشفيه حينيذ قال قل بكلمه ولا احضر العارض
له لكنه لبث يتغلغل في مصابه وما كان ناظرا بهذا المقدار
الي عافية غلامه بمقدار ما كان ناظرا الي الا يظهر ولا يعمل عملا خاليا
من تورع على انه لم يلزمه هو بالمجي الي منزله لكن المسيح وعده بذلك
لكنه خشي بحسب تميل حاله الا يرتاي ان يتجاوز رتبته وان
يتخدب فعلا ثقيلا اعترت فهمه فتامل غباوة اليهود عند
قولهم انه مؤهل للمنه التي يهبها له لان واجبا علينا ان نقترب
الي تعطف يسوع فاوليك الذين اوردوا رتبة ذلك الفاضل ما عرفوا

من رايت جمعه يورد ونما الان الرجل ما كان هذا العزم عزمه لكنه
ذكر عن ذاته انه عديم ان يوجد موهلا ليس لفعل الشفا وحده بل قال انه
قد عدم ان يكون موهلا لاقتبال ربنا في منزله ولهذا الغرض قال غلامي
طريح وما اتبع ذلك بقوله قل بكلمه فحسب الا يكون عديما ان يوجد
موهلا لنوال موهبة الشفا لكنه ذكر نيته فقط واذا ابصر تفضله
ما تجاسر علي تشبيه حاله لكنه ثبت ايضا مراقبا النفسه مقدارا لايقا
فان قال قايل فلاجل اي غرض ما قابله المسيح بتكرمه نقول له ذاك
القول انه قد قابله بتكرمه جدا فاولا بايضاح عزمه الذي اظهره
ابين اظهارا من تجنبه الاتي الي منزله وثانيا بادخاله اياه الي ملكه
وتفضيله علي كافة امة اليهود لانه اذ جعل ذاته عديما ان يكون
موهلا لاقتبال المسيح في منزله صار موهلا للملكوت ولنوال مواهبه
الحسنه التي تمتع بها ابراهيم ولقايل ان يقول فلاي غرض وقد اوتي
الابرص اعظم من هذه الاوصاف وما مدحه لانه ما قال قل بكلمه لكنه
قال ما هو اعظم من ذلك كثيرا شا فقط وهذا فقد ذكره النبي عن
الاب الازلي ان كان ما شاه صنعه فنقول له الان ذاك قد مدح لانه
اذ قال له قدم القربان الذي امر به موسي لشهادة عليهم فاقد
قال قولا اخر الا انك انت الذي امنت منهم يشتمهم ولمعني اخر ما
كان معني ان يومن به من كان يهوديا مشابها المعني ان يومن به
من كان خارج امتهم والدليل علي ان رييس المايه ما كان يهوديا فذلك
واضح من رياسته علي مايه جندي ومن قول ربنا ما وجدت في ال
اسرايل امانه مثل هذه في تقديرها وقد كان الرجل معظما جدا انسانا
كان

كان خارج حساب اليهود وان يتخذ فكرا هذا مبلغ سموه لانه تصور
علي ما يادح الي ان جنوده التي في السما خاضعه له او ان الامراض
توجد علي هذا النمط خاضعه له والموت والبلايا الاخري كلها مثلما
تخضع له جنوده فلذلك قال لانني انسان مرتب تحت طاعة
سلطان وهذا القول معناه انت الاله وانا تحت سلطان وانت
لست تحت سلطان فلين كنت انا انسانا تحت طاعة سلطا ن
اقتدر علي فعال هذا مبلغ جسامتها فانت الاله الذي لست
تحت طاعة سلطان تقتدر اكثر مني علي ما تريده كثيرا
لانه شان تحقق عنده باكثر تحقيق انه ما يقول اقواله هذه
قول نظير بشي نظيره تمثيلا بل قول من قد اجله محل متسلط علي
يريد جدا لانه قال ان كنت انا مع اخيا الخاضعين لي حتي نزلهم
وانا تحت طاعة سلطان اقتدر لاجل سلطان رياستي اليسير
علي افعال هذا مبلغ تقديرها ولن يقاومني من اصحابي مقاوما
لكن ما اوعز به هذا يكون ولو كانت اوامر مختلفه لانني اقول
لهذا اذهب فيذهب وتعال فيجي فانت تقدر اليق مني واكثر
علي ما تريده وانا من يقراوون هذا اللفظ علي هذا النحو فلين كنت
انا انسانا وينطقون فيما بين هذا وبين ما بعده نقطه ويتممون
بقوله تحت طاعة سلطان قد ملكت تحت يدي جنودا فتامل
انت كيف بين انه يقتدر ان يضبط الموت بمنزلة عبد له
وان يامره امر سيده لانه اذ قال اذهب فيذهب وجي فيجي هذا
القول يقول انك اذا امرت ان ياتي الموت اليه فيجي اعرفت كيف

كان مومنا لان ما اعتزم ربنا ان يجعله ظاهرا عندا لكل جعله ذلك
الفاضل ظاهرا فيما ثانيا ان يملك سلطان الحياه والموت ويحدر
الى ابواب الجحيم ويعلي منها وما قال من اجل جنده فقط لكنه قال
ايضا من اجل عبيده وذلك لعظم طاعته الا انه مع انه حاز امانه هذا
مبلغ تقديرها استشعر ايضا ذاته انه غير ان يكون اهلا له فاذا انا
المسيح انه وهل لدخوله الى منزله وجعله اعظم من هذا المحل بكثير
اذا استنجحه واذاع فضله واعطاه اكثر مما استماحه لانه جا
يستميحه لغلامه عافيه جسمانيه فاخذ الملكوت وذهب اعرفت
كيف ايثر فيما بعد قوله اطلبوا ملكوت السموات فهذا الخوارج
كلها تذهب لكم زيادة لان هذا الفاضل اذا وضع امانه كبيره وتواضع
لب اعطاه التمام وزاده عافيه غلامه وما اكرمه هذا التكريم وحده
لكنه اكرمه مع ذلك باظهاره لها الذين اخرجهم من ملكه وبادخاله
هو اليه لان ها هنا يجعل هذا المعنى معروفا فيما بعد عند كل الناس
ان الخلاص من الامانه ليس من الاعمال التي في الشريعه ولهذا
الغرض قدم وضع هذا الموهبه ليس من اليهود وحدهم لكنه قدمها
ايضا للامم وبذلها لاولئك الامم اكثر منها ولا اليهود لانه قال
لا تظنوا ان هذه الموهبه صارت الى هذا الرجل وحده لان هذا
الحظ سيكون للمشكورين كلها فهذا القول قاله متنبيا
من اجل الامم اذ بسط لهم امالا صالحه لان الذين لحقوه كانوا من
جليل الامم وقال هذه الاقوال فما ترك الاميين ان يرتبوا
وهدم ارادات اليهود من هذا الجهه ليس يتقدم ما يقوله لنا منهم
ولا

ولا تخولهم ان ياخذوا منه لفظه ولا يورد كلامه من اجل الامم
على جهه تقدمه لكنه اخذ من ريبتهم الهائيه بسبب ذلك ولا
وضع اسم الامم عاريا لانه ما قال كثيرون من الامم لكنه قال كثيرون
من المشارق والمغارب وهكذا كان قولا دالا على الامم ولا يثبت على
سامعيه لان ما قيل لهم كان محجوب المعنى وما علاهم بهذا التعليه
من تعليمه المظنونه انها بدعه جديده وجدها لكنه علاهم ايضا
من حضون ابراهيم التي ذكرها عوض الملكوت لان اسم ابراهيم
كان معروفا عندهم فلدغ اليهود ذاكرا ابراهيم اعظم لذغا اذ وضعه
في وسط كلامه ولهذا الغرض ما ذكر لهم يوحنا في الحين قولا في ذكر
جهنم لكنه ذكر ما غمهم اعظم الغم واشد بقوله لا تريا ووا ان
تقولوا اننا نحن اولاد ابراهيم ومع هذه المعاني يصلح معنى اخر هو
الا تظنوا انه مضاد للشريعه العتيقه لان من استعجب ورثا
الاباء وشيوخ حضونهم غاية النعم الصالحه فقد بطل هذا التوهم
من زيادة تحقيق لذلك كثيره فلا يتوهم متوهم ان وعيده
يوجد واحدا وذلك ان تعذيب الله لهم يوجد مضعفا والفرح
لاولئك الامم مضعف ايضا فالتعذيب اما لا اليهود فليس لانهم
سقطوا وخابوا منها لكن تعذيبهم لانهم خابوا من حظوظهم وحصل
الفرح لاولئك الامم لا لانهم رزقوا تلك النعم لكن لانهم حظيوا بالنعم
التي ما املوها وفايده ثالثه حصلت لهم مع هاتين الفايدتين
ان ها ولا انالهم واحظوظا اولئك وانما قال وبنو الملكوت يعني
الذين كانت الملكوت معده لهم وهذا القول لدغ اليهود واشد لدغا

لانه اذا اظهرهم خاصلين بوعده في حضون ابراهيم حينيذ
اخرجهم منها ثم اذ كان المقول الذي قاله قضيه حققه
بعلامته وحجته على حد وما اثبتت اياته عند الكاينين
فيما بعد من نبوته وثابت قوله في تنكر العاقبه التي حصلت
للغلام حينيذ من النبوه النافذه الى تمامها فلنصدق تلك
العجيبه وبيان ذلك ان النبوه قد صارت واضحه عند كل
الناس وقبل تقودها الى غايتها او ضحها من العجيبه التي
صارت حينيذ ظاهره عند كل من ابصرها فلهذا السبب تقدم
فصوت بهذه الاقوال اولا ثم انقضى الخلع بعد ذلك حتى
تحقق من افعاله الاوله اقواله المستانفه ومن فعله الاعظم
تحقق فعله الادنى وذلك ان تمتع المكيين في الفضيله بخيراته
ومقاساة اعدايه واضداده العقوبات الحادثه ليس فعلا
منكرا لكنه على واجب القياس وعلى نظام الشرايع وتشديده
الخلع وانهاضه ميتا كان فعلا اعظم من ان يكون مناسبا
للطبيعه ولكن هذا الفعل العظيم العجيب اورد فيه رييس
المايه تاثيرا صغيرا وهذا المعنى فقد اوضحه المسيح وقال
اذهب وعلى حد ونمو يقينك وايمانك فليكن لك اعرفت
كيف اذاعت عافية الغلام قدرة المسيح وامانة رييس
المايه وحققت ما يشتاق كونه والتي ما يقال ان هذه
الحوادث كلها اذاعت قدرة المسيح لانه ما صح جسم الغلام
وحده لكنه اجتذب مع ذلك نفس رييس المايه بعجايبه
الى

٣٤

الايمان به ولا تنظر انت الى هذا الكاين وحده ان هذا امن وانت
ذاك شفي لكن استعجب مع ذلك سرعة الشفا لان البشير
قد اوضح ذلك وقال وشفي الغلام في تلك الساعه وكما ذكر في
وصف الابرص انه في الحين تطهر ليس مستعجبا انه شفاه
لكنه ذكر ذلك ليجعل سرعة الشفا فعلا بديعا عجيبا واظهر
اقتداره على ذلك في لحظه سريعه وما نفعنا بهذه العجيبه
فقط لكنه باظهاره عجايبه اظهارا متصلا افتتح اقواله في
وصف ملكه واستجذب الكل اليه لان الذين هول عليهم
باخراجهم منه ما هول عليهم ليخرجهم لكنه هول عليهم حتى
يخيفهم من ذلك يجتذبهم اليه بالفاظه فان كانوا ما انتفعوا
من هذه الجهه نفعا فالذنب في ذلك كله لهم ولكافة الشقي
بهذه الاشتقام لان هذا العارض بنصره باصر ليس عارضا لليهود
وحدهم لكنه يبصره ايضا عارضا معهم وبيان ذلك
ان يوذن قد كان ابنا الملكوت وتمنع مع الرجل يتجلسون
على اثنى عشر كرسيا لكنه صار ابنا الجحيم والخادم الحبشي
كان انسانا عجميا من الذين في المشارق والمغارب وسيتمتع
بالاكله مع ابراهيم واسحاق ويعقوب وهذا العارض يعرض
في عصرنا الان لانه قال جل قوله ان كثيرين اولين يصيرون
اخرين واخرين يصيرون اولين فهذا القول قاله حتى لا
تتوانا اوليك كانهم ما يقدرون ان يعودوا الى مراتبهم ولا يثق
هاولا كلهم قد ثبتوا واثقين وهذا المعنى فقد تقدم بحثنا

المصابيح فهتف به منذا على ورودة وقال تقدر الله ان يقيم من
هذه الحجارة اولادا لابراهيم واذ كان هذا الحادث ينتظر كونه
قدم الانذار به من بعد نازح حتى لا يرتجع احدنا مستغرب كونه
ولعمري ان يوحنا ذكر هذا الحادث من طريق ان كونه ممكن
الآن المسيح ذكره من طريق انه سيكون يلازم الاضطرار ادخولنا
من الاعمال برهان ـــــــــــــــ

العظة السادسة والعشرون في ان الواقف ما يجب ان يتق

الرعاية حياته والواقع ما ينبغي ان يوبش من ذاته فالواقفين
اذا منا ما ينبغي لنا ان نتق لكن سبيلنا ان نقول لا انفسنا من يظن انه
واقف فليحذر الايقظ والطارحون في السقطة ما ينبغي ان
يوبش لكن سبيلنا ان نقول لا انفسنا العل الواقع ما ينهض وبيان
ذلك ان اناسا كثيرين صاعدوا الى ذروة السما بعينها واظهروا الكافة
نباتهم وتوجهوا الى البراري وما ابصروا امرة ولا في نومهم فلما
توانوا قليلا انتقلوا ووصلوا الى الهوة الرذيلة بعينها واناس
اخرون ايضا طلعوا الى السما هنالك وتنقلوا درجاتهم وترتيبهم
من خبا اللعب ومن محلة الرقص الى سيرة الملائكة واظهروا
فضيلتهم هذا مبلغ تقديرها واصلا الى ان طردوا الشياطين واجترحوا
عجايب غير هذه جزيلا عددها والكتب لعمري هي مملوة منها و
وعمرنا مملو من الامثلة عندنا وانا نرتاه وفاشتون يشدون
افواه اتباع ما في الدين اذا عيدوا الابليس المحال يقولون ان
الرذيلة لم تجد غديه ان تكون متحركة ويحللون ايدي المريدين
ان

ان يحرصوا ويتقلبون كافة حياتهم لان الذين يقبلون هذه الاقوال
ليتوانيضرون من كان حزبهم في الخطوط الماوله فقط لكنهم
يجعلون احوالهم كلها في هذه الدنيا فوق واشغل ايضا لمن
متى يعمر بفضيلة احد الماشيين في رذيلته اذا اعتقد ان عودته
اليها هي ممتنعة وان نقلته الى الافضل غير ممكنة ولين كانت
في وقتنا هذا اذا الشرايع موجودة والعقوبات متوعدة وشرف
الفايزين ينتهض كثيرين ووجههم منتظرة وملكوه موعود
بها والاعمال الرذيه مغيرة والافعال الصالحة ممروحة
بالجهد يختار اقوام من الناس الاغراق من اجل الفضيلة واذا
بطلت هذه القواعد كلها ما المانع ان تهلك احوالنا كلها
وتنفسد فاذ قد عرفنا مكر ابليس المحال وشدة صناعته
وعلمنا ان هاولا القوم الذين يتعاطون ان يشترعوا للطالع
احكاما انداد لمشترعي الشرايع الذين خارج محلتنا ولا وجيه
المسيح ولا افكار طبيعتنا ولراي الناس كلهم المشاع
وللعجم والاكراد ولكافة الناس على بشرط ذاتهم فسبيلنا
ان نستفيق بالاجابي ونقول لجماعة اوليك كونوا معافيين
ونسير في الطريق الضيقة مرتاعين واتقين فنكون
مرتاعين لاجل المهابط من ساير الجهات وواتقين من
اجل ايشوع مرشدنا الذي تقدم انتهاده ابانا وينبغي ان
نسير مستفيقين متيقظين فان احدنا متى نعس قليلا
ينحط سريعا لانا نشاهد اخر احترانا ثم واشد استقصا
من

من داوود الذي صغرت نفسه قليلاً افتكر في الحي خطيت
الخطيه بعينها لكنه نفس باسراع فلا تنظر اليه انه اخطا فقط
لكن تامل انه اشتغاق من خطيته لانه لهذا السبب كتبت لنا
ذلك الخبر لا حتى نبصره واضحاً لكن حتى نستحيه اذ نهض قايماً
حتى نتعلم نحن ما سقطنا كيف نستطيع ان ننهض لان كما ان
الاطبا انتخبوا اصعب الامراض وكتبوها في مصاحفهم
وعلمونا الحيله في تلافيها البليغ تفننه بارتياضنا في مداومه
الاسقام الاعظم من غيرها ان نظهر بايسر مرام على الامراض
الانقص من تلك اضراراً فكذلك فعل الله جلت حكمته
اورد الى وسط كتبه اعظم الخطايا حتى نجد الذين يختبرون
من الخطايا اصغرها تلافيها واصطلاحها فتيسروا بتلك الخطايا
الكبار لان تلك الخطايا الاعظم من غيرها ان كانت تداملت
شفا والخطايا التي هي دونها اوجب والتى ان نحرز شفاها
وسبيلنا ان نعرف كيف مرض ذلك السعيد وكيف نهض
باسراع وان سالت وما هو حال مرضه اجبتك انه فسق
وقتل لاني لست اشاهد اداعة افعاله هذه بصوت بهي
لان الروح القدس ان كان ما استشعر وصفه هذا الخبر كله
خزياً فاليق بنا واوجب الا نستره نحن فكذلك لست ادع
ذلك فقط لكنني اريده شرحاً اخر لان الذين يكتمون
هذه الاخبار اوليك يسترون فضيلة ذلك السعيد خصوصاً
وكما ان الذين يصمتون عن حربه جليات يعدمونه اكليله لبثت
صغارا

صغارا فكذلك الذين يتجاوزون هذا الخبر يغفلون الذي
ما قد قيل في هذا الخبر ما تستشعر عجيباً بعد يعا فتمهلوا اذا
يسيراً وقد علمتم حينيذ هذه الاخبار قد قيلت لنا باوجب
العدل لانني انا لهذا الغرض الفي الخطا وازيده واجعل كلامي فيه
ابدع ما يكون حتى اصلح الادويه او فرقوه في نقلها والذي ازيده
فيها هو فضيلة الرجل وهي تجعل ذنبه اعظم لان الافعال
كلها ليس نحكم عليها لكل لناس على مثال واحد لانه قال ان
المقتدرين يستفحصون اقوى استفحاصاً ومن قد عرف ارادة
صاحبه ولم يعملها يضرب سياطاً كثيرة ومن هذه الجهه توجب
المعرفه الاكثر من غيرها سبباً لعقوبه اوفر من غيرها · ومن هذا المعنى
اذا اخطا الكاهن خطايا المرووسين باعيانها يتلبد ليس عقوباتهم
باعيانها لكنه يعاقب عقوبات اصعب من عقوباتهم كثيراً ولعلكم
اذ قد رايتم جنايته مترايدة قد ارتعدتم وارتعدتم وتعجبتم انه
افضى الى هبوطه في المهاوي · الا انني انا واثق بخلوص ذلك
الصديق انه يتقدم علي في الفضل الى ابعد منزلة لانني بمقدار
ما انهي جريمته بقدر ذلك اقتدر ان ابين المدايح له · ولعلك
تقول وما الذي تقوله اكثر من هذه الاقوال · فاقول كما
ان فعل قاين ما كان ما فعله قتلاً فقط · لكنه كان شراً من قتلات
كثيرة · لانه ما قتل غريباً لكنه قتل اخاه · وكان اخاً ليس ظالماً
لكن مظلوماً · وقتله ليس بعد قتلى كثيرين لكنه هو وجد من
القتل اولاً · فلذلك جرى الامر ما كان ما اجترى عليه

تتلا فقط لان ما كان فاعله رجلا حقيرا لكنه كان نبيا ولم
يقتل ظالما لكنه قتل مظلوما لان عوزيا ظلم في اشد الاشيا
اذ خطفت منه امراته لكنه بعد اختطافها منه اضاف الي ذلك
قتله اعرفتم كيف ما ريت للطريق كيف ما ذكرت ما اجترمه منقبضا
لكني مع ذلك وانا ابلغ التفه بالاحتجاج عنه انه بعد جسامه
خطاه الجزيل تقديره كنت اريد ان احضر اشياع الذين يعجزون
بهذه الاقوال كثيرا والتي باستعام من كان حتي اشد افواههم
باوفر التوبيخ واشده لان اوليك الملحدين يقولون انه قتل
وفسق وانا لست اقول هذا القول فقط لكني قد اظهرت قتله
مضعفا من ان المقتول قتل مظلوما ومن كيفيه وجه قاتله
لان من كان موهلا للرحمة وقد احسن اليه احسانات جزيلا
تقدر بها وقد استدرك داله كثيرا مبلغها وفي سن هذه صفتها زجري
علي افعال هذه صفة تباحتها ليس بان فعلا عديلا لفعل من
يعمل من هذا العمل بعينه خاليا من هذه المواهب كلها لكن هذه الجهه
خصوصا وجد ذلك الرجل الجليل عجيبا لانه اذ سقط الي قعر
الرذيله بعينه ما انطرح ولا ايس ولا القي ذاته علي ظهره
بعد ان اخذ من الجيش الجمال ضربه بهذه الصفه قابله لكنه
بانزاع والبق ان نقول الجيش بمسارعه كثيره ضرب الجمال ضربه
اقتل من الضربه التي ضربه ذاك بها وحدث هذا الحادث
بعينه كقولك ان اتفق في حرب واصطفافه ان يطعن اعجمي
حربته في قلب جندي فاضل ويطلق سهما علي كبده ويضيف

الي

الي الجرح الاول جرحا ثانيا اقتل من الاول ويسقط الجندي
متخضبا بدم كثير يجري عليه من كافة جهاته ثم ينهض الجندي
الذي اثخن الجرحين الشديدين ويطلق حربته علي من رشقه
وينظمه في الحين طرحا علي الارض ميتا . هذا الحادث حدث
ها هنا بمقدار ما نعرف الجرح اعظم نكايه بمقدار ذلك نظهر نفس
المجروح اعجب جلاده لانه اقتدر بعد هذا الجرح الصعب ان ينهض
ويقف في صدر الموكب بعينه وان يهبط من جرحه قتيلا وهذا
الفعل يعرف جسامه قدره خصوصا جميع الذين ارتكبوا في
خطايا صعبه ولعمري ان لنفس جليله شبهه علي هذا المثال
يتجه الي تمثيلها متقوما ويتخاصم بجملتها لان النفس التي
هي بجنسها تستدرك الرجا الصالح مرافقا يسارها يروضها
ينهضها يويدها يجعلها اوفر نشاطا وليست مثل نفس بعد
استلاكها اكله جزيلا عددها وبعد غلبات وتطفيرات كثيره
حظيت بها تصير خشاره في غايتها فتقدر ايضا ان تسعي
في مساعيها باعيانها ولكي يكون ما اقوله ابين وضحا سارد
ان ورد لكم الي وسط كلامي مثالا اخر لا يكون دون المثال
الاول تامل الي رئيس سفينه قد سلك لججا كثيره بعد مسيره
البحر كله بعد مقاساته اشتيه كثيره وصخورا متهدفه الي
البحر وامواجا حاويا خوفا كثيرا حصل متغرقا في فم المينا
بعينه سفلتا بعد جهد يجمح عري من هذا الغرق الصعب كيف
نجح علي ما يليق به الي البحر ومارس تدبير سفينه واتعابا

يقارن ومعها اتري يوتر من هذه حاله في وقت من الاوقات ان لم تكن
نفسه جليده جدا ان تبكر شاطيا او سفينه او مينه لتثبت
الظن انا انه مو تردد لك لكنه ينطرح محتجبا بالليل او ابصر النهار
ويختار ان يعيش مكديا افضل عنده من ان يمارس تلك الاتعاب
باعيانها الان هذا الشقي لم يكن هذه الحال حاله لكنه
قاسي غرقا شديد لصعوبته بعد اتعابه تلك الكثيره واغراقه
الجزيله فما لبث محتجبا لكنه اجتذب سفينته وبسط
قلوعها وقبض على لكرونها ومارس اتعابه باعيانها واصطنع
له ايضا ثروه اكثر من التي كانت له فان كان نهودنه على
جهة المقاشيه عجيبا وانه لم ينطرح بجمله عزمه عند سقوطه
فانتهاضه واصطناعه محامد مبهره حسنها الكم اكله يكون
موهلا على ان قد كانت الاوهام التي تدفعه الى الاياس كثيره
فاولها عظم خطيته وثانيها انه نابته هذه النوايب ليس في
مبادي حياته حين كانت اماله كثيره لكنها نابته عند انقضا
حياته لان التاجر الذي يمارس الغرق في الحين معها يخرج من المينا
لن يرى له ذلك نظير ما يرى من قد صدم تجره متفرقه في البحر بعد
تجارات جزيل عددها وثالثه انه صابه هذا المصاب بعد جمعه
ثروه جزيله لان ما قد حصلت له حينيذ من الامن العنا
قليله مثل التي حصلت له في سنه الاولى حين كان يرعى
الغنم لما اتى الظفر البهي بجليات واغتنا دفوايد فلسفة احتماله
شاول لانه لانه اظهر المتهلل الانجيلي لما حصل عدوه في
يديه

يديه دفعات كثيره ورثى له دايما وشفق عليه واختار ان ليفقد
وطنه وحريته وحياته بعينها اختيارا كان عنده افضل من ان
يقتل من اغتال عليه ظلما وبعد تقلده المملكه لم تكن فضايله التي
احكمها صغارا ومعاقرته كرباه فالتهمه الناشيه من الكثيرين
ونقد شرفه البهي بهذه الصوره ولذلك ارتجافا لم يكن يسيرا لان
ديباجته البنفسجي لو نظر الى ما جلبته على هذا الفخر من تشبيه حاله
كنحو ما الغراو وتيح خطيته تقدعر فتر على كل حال الخطايا اذا
اشتهرت ما اعظم الامها وكيف تحتاج من يعبر بها نفسا
عظيمه لا تنوهي الى الاياس والغم بعد تلك الكثير من اباه وتقريعهم
وبعد امتلاكه شهوه ابحرانيه جزيلا لا تقديرهم الان ذلك الجليد
انتزع من نفسه هذا التشاب كله واشرق بعد هذا الحوادث هذه
الاشراق وغسل وتنح خطاياه هذا الغسل وصار نقيا هذا النقا
الخالص الذي لج فيه الى ان تلي بعد وفاته خطايا اولاد ابنايه
والقول الذي يستبين ان الله عز وجل قال المغفره تتقف ابراهيم
قد ظهر انه قاله في ومن هذا الفاضل داود والتي ما يقال انه
قال في حق هذا اكثر ما قال في ومن اك لانه قال عن
قوله عندما ذكر ابرهيم ربيتني الا انذكرت عهدي لابراهيم
وها هنا ما ذكر عهده لكنه قال لاعضدن هذه المدينه
لاجل داود وصاحبي ولاجل وده لداود ما افتقد شلين مملكته
بعد اجترامه خطيه عظيمه في تقديرها ولعمري ان شرف الرجل
بلغ الى المقدار الذي انتهى فيه الى ان قال بطرس الرسول عند
مفاوضته

شعب اسرايل بعد سنين جزيل مبلغها ممكن لنا ان نقول لكم
بمجاهرة من اجل داوود رييس الاباه انه قضى اجله ودفن والمسيح
الاهنا عندما خاطب اليهود المؤمنة بعد خطيته . وهلا للروح
الطهار ابلغ في تدبيره الآن تنبا في وسولاهوته وابكمهم .
ايضا في هذا الموضع وقال فليس يسميه داوود بالروح ربه قايلا
قال الرب لربي اجلس عن يميني وما فعله الله بموسى اباه
على داوود لان كما عاقب مريم خلوا من مرا موسى بسبب
شتمتها اخاها اذ كان قد احب موسى القديس حبا شديدا
فلذلك انتصر لداوود من ابنه اذ شتمه شريعا ولم يشا داوود
ذلك فهذا الاخبار كافيه واولى ما يقال ان هذه قيل غيرها
كافيه لايضاح فضيلة داوود الشعيد لان اذا كان الله يحكم
حكما فليس يجب ان نبحث بحثا اكثر وان شيتم ان تعرفوا
فلسفته صنعا صنعا فذلك يتيسر لكم اذا تصفحتم خبره بعد
خطيته ان تعرفوا ان دالته عند الله واخلاص وده وزيادة فضيلته
واستقصا احترابه الى الاخير من انفاسه فاذ قد حوينا هذه
الامثله فسبيلنا ان نستفيق ونحترس لا نسقط في خطيه
فان سقطنا في وقت من اوقاتنا فلا نتطرح لا نتجاد كرة
لكم خطايا داوود لكيما احملكم في التواني لكني انما ذكرتها
لاخترع بها لكم خوفا اكثر مما لكم لان ذاك القديس ان كان
لما جرح في احترابه تجريحا يسيرا تجرح هذه الجراحات
الشديد ايلامها فما ذا يصيبنا نحن المتضجرون الوانون فلا
تنظر

تنظر الى انه سقط وتتوانى لكن تامل كما عا الامر التوبه بعد ذلك
عملها كما ازلها اطلق رها لكم توبه داومها مضيقا الى ايامه
لياليها مفيضا من عبراته عيونا لجما تريره دايما بدموعه
وليس مع هذه الاصناف مستحيا فان كان ذلك الفاضل احتاج
الى رجعة هذا مبلغ خشونتها فمتى نقدر نحن ان نتخلص اذا
لبثنا خاليين من التوجع بعد خطايانا الجزيل مبلغها الان
من قبلك فضايل قد احكمها يتيسر له من هذا الوجه ان يستر
خطاياه بها ومن يكون عاريا فانما اقتبل سهما يقتبل ضربه
قاتله فلكيلا يصيبنا هذا المصاب فسبيلنا ان نحصن
باعمال صالحة انفسنا ومتى زللنا فلا فينبغي ان نغسله
لنوهل ان نعيش عيشتا هذا المجد الاهنا ونتمتع بالخيرات المامولة
التي فليكن لنا كلنا ان نحظى بها بنعمة ربنا ايشوع المسيح
وتعطفه الذي معه لابيه وللروح القدس المجد والعز والاكرام
الان ودايما والى ابد الدهور امين المقالة السابعه والعشرون
في قوله النص وادجا ايشوع الى منزل بطرس ابصر حماته
طريحه محمومه فلمس يدها فتركتها الحمى ونهضت تخدمته
قال المفسر اما مرقس البشير فاضاف الى ذلك ونهضت في
الحين مريدا ان يبين الوقت ومتى ذكر العجيبه وحدها
ولم يدل على الوقت والبشيران الاخران ذكرا انها هي توسلت
اليه وهذا البشير فصمت عن ذلك وهذا فليس هو اختلافا
لكن المعنى الواحد من الايجاز والاخر من استقصا الوصف
ولكن

ولكن لسايل ان يسالنا ولم دخل الي منزل بطرس فاقول له علي ما يلوح
لي انه دخل اليه ليتناول طعاما وهذا المعني قد ابانه البشير بقوله انها
نهضت وخدمته لانه كان يقيم عند تلاميذه كما دخل الي عند متي الرسول
حين دعاه اذ اكرم بذلك تلاميذه وجعلهم او فرنشا لما من غيرهم
وتامل انت ههنا احتشام بطرس اياه اذ كانت حماته طريحة في
منزله محمومة حمي شديدة فما اشتمالها الي منزله لكنه صبر الي ان
تم تعليمه وشفا جماعة المرضي الاخرين وبعد ذلك اذ دخل الي
منزله توسلوا اليه فيها فمن هذه الجهة تادب من الابتدا تلاميذه بان ينتفع
به غيره علي ما ينتفع هو به مع انه ما ولجه هو الي منزله لكنه
هو دخل بعد قول ريس الماية ليس انا مستوجبا لان تدخل تحت سقفي
حينما ما جاد به علي تلميذه علي انه يشبه لك ان تتمكن في بيوت الصيادي
اي بيوت كانت لكنه مع ذلك لم يستنكف ان يدخل تحت اكواخهم
الحقيرة يؤدبك بجميع افعاله ان تتوطي صلف الناس فكان احيانا
يشفي باقواله وحدها واحيانا يمد يده الي من يشفيه واحيانا
يفعل الفعلين كليهما موردا اياه الي بصر الحاضرين لانه ما
اشا ان يخترع عجايبه دايما بافراط سموها لانه وجب عنده
ان يكتم حاله عاجلا واكثر ذلك بحضرة تلاميذه لانهم من
سرورهم وكثرة التذاذهم كانوا ينادون بكل ما يعمله وهذا المعني
واضح مما عمله بعد انحداره من الجبل بعد تجليه احتاج ان يوصيهم
الا يقولوا لاحد من الناس ما ابصروه في حين تجليه واذ لمس جسمها
ما اخمد الحمي فقط لكنه خولها مع ذلك صحتها نقية ولعمري

ان المرض

ان المرض اذ كان حقيرا اظهر قدرته في جانب طبه وهذا العمل فما
عمله فقط صناعة الطب لانكم قد علمتم ان بعد زوال الحميات يحتاج
المرضي ايضا زمانا كثيرا الي ان يعودوا الي حال صحتهم الاولي
ولكن في ذلك الوقت تكون الفعلان معا وما عمل هذا العمل ههنا
فقط لكنه قد عمله في البحر ايضا لانه ما سكن هنالك الرياح والنو
فقط لكنه مع ذلك لكنه وقف اشتقاق امواجه وذلك فكان
مستغربا لان البحر اذا سكن اشتقاق امواجه تلبث امياهه متحركة
مدة طويلة لكن فعل المسيح ما جري علي هذا المجري لكن تموج البحر
وتحرك مياهه انحلا معا وهذا الفعل حدث في شفا هذه المراة
ولهذا الغرض اظهره البشير بقوله وقامت وخدمته وذلك
فكان دلالة علي قدرة المسيح المعنا وعلي نية المراة وحبها الذي
اظهرته في المسيح وقد تاملنا معني غير هذا في هذا الموضع حده
الافعال ان المسيح يا مانة اناس اخرين يهب لاناس غيرهم
اصطلاحهم لان اناسا اخرين في هذا الموضع اشتما حوه شفاهم
علي حدوما ووهب شفا غلام ريس المايه اذ كان المومنان
ينشغوا لا بنكرا اقتداره لكنه ما تنشب انتقامه ما يقدر
ان تجاليه واما بعبادته ما يتصور فيه تصورا عظيما
واما الاخر مفترشة واذ صار المسا قدموا لحضرته متشيطنين
كثيرين فاخرج منهم الارواح بكلمه وشفي جميع الذين قد
امنوا تمم ما قيل ليتم ما قال شعيا النبي انه اخذ امراضنا
وحمل اسقامنا انا رايت الكثرة من الناس تاتيه بعد ذلك

في

في الايمان به لانهم اذا اختتموا الوقت ما احتملوا ان ينعموا الانعم
لم يستشعروا تقديم مرضاهم لديه عند المسا ، فعلا قد فاته
وقته . وتامل لي انت المشرين كم طايفه من الشتى شفيت
فاعرضوا عنها وما ذكروا الا واحدا واحدا وشهروها .
لكنهم بلفظه واحده تجاوزوا لجمله من العجايب يحتجز
وصفها ثم ليلا يرح ايضا جسامه العجب سامعها
في انكارها . اذ كان قد حمل في لحظه واحده من
زمان اسقاما متلونه وازالها . وتلا في طايفة
جزيلا تقديرها . اورد النبي شاهدا بافعاله الكاينه
يرينا في كل موضع البرهان من الكتب عظيما . انه
ليس يدرون هذه العجايب . وقال ان شعيا ، قال هذه
الاقوال انه اخذ امراضنا وحمل اسقامنا . وما قال
حمل لكنه قال انه اخذها وحملها . وهذا القول انما
قيل على ما يلوح لي في وصف الخطايا . ويبين ذلك
اكثر بيانا بموافقة النبي ليوحنا القايل ابصر حمل
الله الحامل خطية العالم . ولعلك تقول فكيف وضع
البشير هذا القول هاهنا في ذكر الامراض فاجيبك
اما يكون وضع ذلك لكاد قرا هذه الشهاده على معنى
الخبر واما يكون وصفه ذلك مبينا ان اكثر
امراضنا توجد من خطايا نفسانيه لان ان يكن راس
امراضنا الموت بعينه من خطيتنا استلك ترمته وسببه

فاكثر

فاكثر امراضنا اليق بها كثيرا ان تكون من الخطيه .
اذ كان حصولنا بعينه منتهين باسقام هوانا انما
تكون من خطيتنا . واذا بصر ايشوع جموعا كثيرا
حوله امرهم ان يمضوا الى العبر اعرفت ايضا احتنابه
التنعم . لان البشيرين الاخرين قالوا انه انتهر الجن
لكيلا يقولوا انه هو هو . وهذا البشير قال انه كان
يرفع الجموع فعمل هذا العمل وجمع به فعلين هما تعليمه
ايانا ان نتذلل ونتواضع . وتسليته بذلك حسد
اليهود . وعلمنا الا نعمل عملا لاظهاره . لانه ما شفى
اجسامنا فقط لكنه قوم نفسنا مع ذلك وهذبها
وعلمها ان تتفلسف موضحا ذاته بالفعلين كليهما
بحله اسقامنا وبالا نعمل عملا لاظهاره . لان الجموع
كانوا متعلقين به يحبونه ويستعجبونه مريدين ان
ينظروا اليه . لان من منهم كان يبتعد عن المجترح ايات
مستعجبا حسنها من ظهورها شاعلى بسيط ذات
النظر ان يبصروه بها وفما ناطقا اقوالا هذا المحتمل
محلها . لانه ما كان مستعجبا اذا اجترح ايات
فقط لكنه كان مع ذلك اذا ظهر لهم على بسيط ذات
ظهوره ممتليا نعمه كثيره . وهذا المعنى اذا وضعه
النبي قال بهيا في حسنه اكثر من بني الناس
وان كان شعيا يقول ما جاز صوره ولا حسنا فاما يكون

قال هذا القول باضافة الي مجد لاهوته المعتاض وصفه
وتجريده . واما يكون قال ذلك واصفا العوارض العارضه
في تالمه والاهانه التي صابرها في وقت صلبه
والمعتاره التي اوضحها اكثر من كل عيشه في كافة
افعاله وما امرهم اولا ان يمضوا الي القبر الي ان شفي
امراضهم لانهم ما احتملوا مفارقته اياهم فقط . بل كانوا
مع ذلك يتبعونه في حال صمته . فكذلك فعلوا هاهنا
ما تابتوه عند اجتراحه عجايبه فقط لكنهم لازموه مع
ذلك عند ما كف عن اجتراحها وكانوا يستمدون من وجهه
منفعة كثيره . لان موسي ان كان اشتلك وجهه مجدا
واصطفي ان كان وجهه يري كوجه ملك . فتفهم حال
سيدنا الذي يعم الكل سودده بابت صوره علي ما يجب
كان يشتبت حسنه . ولعل كثيرين الان قد اشتهوا
شهوه كثيره ان يبصروا صورته تلك المجيده . الا انا
اذا شينا سنبصر افضل من تلك الصوره كثيرا . لاننا اذا
استكملنا عمرنا الحاضر بداله سنستقبله اذا تلقيناه
في السحب بجسم قد عدم ان يكون ميتا او باليا . وانظر
كيف طرحهم ليس علي بسيط ذات الطرح ليلا يلدعهم
ذلك . لانه ما قال لهم انصرفوا لكنه امرهم ان يدهبوا
الي القبر متيحا لهم انتظار مجيه الي هنالك بلا لازم
الضروره . فالجموع اظهرت الحب له جزيلا تقديره

وكانوا

وكانوا الجموع يحتفونه بمودة كثيره الا ان ولما عبدا لا موالله
حاويا تعظما كثيرا دنا منه وقال يا معلم اتبعك ايما
تذهب اعرفت مبلغ صلفه من طريق انه ما شا له ان يعد
مع الجمع لكنه تقدم علي هذه الحال موديا انه هو يفوق علي
الجموع . لان اخلاق اليهود هذه الغريزه غريزتها مملوه
عجاهره قد رفاتها رقتها . وعلي مثال هذا وثب فيما بعد
اخر منهم حين شكت جماعة الحاضرين . وقال يا معلم
ايما هي الوصيه الاولي الا ان سيدنا ما زجر مع ذلك
داله هذا الغايته وقتها موديا اياتا ان نحتمل الذين هذه
الغريزه غريزتهم لهذا السبب ما وبخ توبيخا ظاهرا الذين
اغتالوا عليه اغتيالات خبيثه واجابهم نحو توهمهم
وفوض اليهم وحدهم ان يعرفوا توبيخهم ومنحهم منفعه
عظيمه مضعفه بايضاحه لهم انه قد عرف ما في فطنتهم
وبتخويله اياهم بعد ايضاحه ذلك لهم ان يستتروا اذ ذلك
وبتمكينهم ايضا ان ارادوا من ان يصلحوا ذواتهم
وهذا المعتمد اعتمد لهذا الرجل لان هذا اذا ابصر اياته
الكثيره والناس الكثيرين المتجذبين وراه امل ان
يكتسب اموال الامن الايات اياه صنعها ولهذا العارض
سارع الي لحوقه . ولقايل ان يقول لنا ومن اين جهه
يبين ذلك واضحا فنقول له من الجواب الذي اجابه
المسيح به اذا واجهه ليس نحو سوال الفاظه لكن

نحو عزم شريرته. وتامل ما قال له غامضًا اتوقعت ان
تجمع اذا لمقتني اموالا. اما تري مع ذلك انني ليس
لي ولا منزل موجود ولا موضع يكون مقداره مقدار
وكر يصلح للطيور لانه قال ان الثعالب تمتلك
اوكارًا وطيور السما تحوي مساكن. واما ابن الانسان
فليس يستغني موضعًا يسند راسه اليه. فهذه الاقوال
ما كانت اقوال من ينهاه عن اتباعه. لكنها كانت اقوال
موبخ عزمه الخبيث فاتحًا له ان يتبعه ان شا. بهذا
التامل الذي قدمنا ذكره. ولكي تعرف خبثه انه اذا
سمع هذه الاقوال ووبخ ما قال انا مستعد للحوقك
وقد يتبين المسيح الاهنا عاملا هذا العمل في غير هذا
الموضع على جهات كثيرة. فما يوبخ توبيخًا ظاهرًا.
ومن اجابته يبين عزم المعترض اليه وبيان ذلك انه
اجاب ذلك القايل له ايها المعلم الصالح وتوقع انه
يستميله بركلزته له جوابًا نحو عزمه. بقوله ما بالك
تدعوني صالحًا وليس واحدًا صالحًا الا الاله الواحد
وحين قالوا له ها امك واخوتك يلتمسونك اذ كانوا
قد عرض لهم عارضًا انسانيًا. وما ارادوا ان يسمعوا
قولا من اقواله النافعة. لكنهم ارادوا ان يوضحوا
انهم ينا سبونه ويفتخرون بذلك. اسمع ماذا قال
من هي امي ومن هم اخوتي. وقد قال ايضا لاخوته
اذ

اذ قالوا له اظهر ذاتك للعالم مريدين ان يفتخروا من هذه
الجهة. وقلتم انتم مستعدون ايضًا ووقتي انا ما حضر بعد
وقد تراه يعمل هذا العمل من الاضداد على حد وقوله لنا
تا نا بيل ها اسرايلي بالحقيقة ليس فيه غش. وقد قال
ايضًا انطلقوا فاخبروا يوحنا ما قد سمعتموه وابصرتموه.
لانه ما اجاب ها هنا نحو اقوالهم لكنه اجاب نحو عزم
مرسلهم. وفاوض الجمع ايضًا نظير ذلك نحو فطنتهم
بقوله ما رايتم اذ خرجتم الي البرية لتنظروا. لانهم اذا
كانت حال يوحنا قد اشتبهت عندهم حال رجل سهل
الانقياد متقلب العزم تلافي وهمهم هذا واصلحه. اذ
قال ما رايتم اذ خرجتم الي البرية لتنظروا الي قصبة
متمايلة مع الرياح. ام الي انسانًا متسربل ثياب ناعمة.
موضحًا بهذين القولين كليهما. ان يوحنا ليس هو سريع
التقلب في ذاته ولا متراخيًا في صنف من صنوف النعيم
فعلى هذا المثال انشا ها هنا الجواب نحو عزم القايل
وانظر كيف يبين في هذا الكلام تدلله جزيلا. لانه ما
قال انني امتلك موضعًا. الا انني مهونا به. لكنه
قال لست امتلك مكانًا. اعرفت مع تخاطفه مقدار
استقصايه حتي انه اذا اكل وشرب. واذا استبان فاعلا
بخلاف عمل يوحنا فانما يعمل ذلك لاجل خلاص اليهود.
واليق ما يقال لاجل خلاص كافة المسكونة. ونجمع في

ذلك فعلين هما اطاقته افراه سيدي البدع في دينه.
وايثاره ان يستجيب الراشحين حسيد في نعمه وترفه.
ثم قال له اخر غير هذا امرني اولا ان ادهب فادفن ابي
اعرفت الفرق بين الاثنين كيف ذاك قال متوقعا
اتبعك اينما تذهب وهذا قال علي انه قد طلب فعلا
محمودا امرني الا انه ما اوعز اليه بذلك. لكنه قال
له اترك الموتي يدفنون امواتهم وانت فالحقني.
لانه الي العزم يصغي في كل مكان ولسايل ان يسال
فلاي غرض ما امره بذلك فنقول له ان اهل الميت
كانوا يتممون حاجته وما كان ينبغي غايبا من دفنه.
وما كان يجب ان نحجز هذا عن الاعمال الضروريه
اللازمه. وبقوله يدفنون امواتهم بين انه هذا
التلميذ ليس هو ميتا لذاته. لان المتوفي كان علي حسب
ظني من بعض المومنين. فان استعجبت هذا الشاب
لانه سال ايسوع من اجل عمل لازم علي هذا المثال
ضروره وما ذهب من ذاته. فاستعجبه اكثر وازيد
لانه لما منع صبر ولعلك تقول فهل ما كان جلوسه
ولم يذهب فيدفن اباه من التناهي في زوال المحافظه
وعدم الشكر فاجيبك. لو كان فعل ذلك من عجزه
وتوانيه لكان ذلك من زوال شكره. وان كان فعله
ليلا يقطع عملا الزم ضروره منه فضيه كان من ابلغ
التناهي

التناهي في زوال الحفاظ. وبيان ذلك ان ايسوع منعه
مما امره بالتهاون باكرام والديه. لكنه اراه انه مما يجب
ان يكون عندنا عمل الزم ضروره من الاعمال السمايية
وانا يجب علينا ان نمارسها بكافة حرصنا ولا نتباطي
عنها ولا حينا يسيرا. لو ان الاشغال التي تحتل بنا
تستحثنا جدا قد لا نخسر عنا الاستعفا منها. لان اي
شغل يكون الزم ضروره من ان يدفن احدنا اباه. وما ذا
يكون اسهل من ذلك عملا. لانه ليس نفني في ذلك وقتا طويلا.

العظه السابعه والعشرون في ان الموجودين في نعيم الدنيا واقذارها لا فرق بينهم وبين الموتي

فان كان ما ينبغي لنا ان نفني وقتا بمقدار ما يدفن احدنا
اباه ولا يكون صيانه لنا ان نتخلف عن الاشغال
الروحانيه مدة هذا تقديرها. فتفطن لايت بما زاه نوهل
نحن الذين نشغل طول زماننا في الاشغال الواجبه
للنبح علينا ونقدم الاشغال الحقيره جدا علي الاعمال
اللازمه الضروريه ونتوانا فيها وليس يستحثنا ستحث
اليها. وسبيلنا ان نستعجب ها هنا فلسفة تعليمه
وانه مكن هذا الشاب في كلامه تمكنا كثيرا وبعد ذلك
استخلصه من بلايا جزيل عددها كقولك انه اراحه
من العويل والنوح ومن الذين يتوقع مجيهم ها هنا. لان بعد
دفن الميت كان يلزمه اضطرارا ان يبحث عن اوامر وصيته

ويوزع الميراث ويعاين الاشغال الاخر كلها التي تتبع هذه
وتتلوها وتبداوله امواج بعد امواج تحجزه عن ميتنا الحق
الي ابعد البعد منه ابتزاحا. فلهذا الغرض جدية ومكنه
عنك. فان كنت فيما بعد ترتجف وتستعجب انه ما اطلقه
ينطلق الي دفن ابيه فتفهم ان كثيرين من الناس ما يتركون
الذين قد اضحوا لهم اشغالا مهمة ان يعرفوا ان قدمات
احد انسبائهم ولو كان المتوفي اباء النعيم ولو كان
امه ولو كان ابنه ولو كان غير ذلك ممن بينا نسبه
ولا يسمحوا له ان علم ان يلحقه الي قبره وما يشاكلهم
في هذا المعني بجفاوة ولا يخلو من انسانيه. وذلك
علي جهة الواجب جدا. لان خلاف هذا الفعل هو من
جفاوة وهو فعل من يخرج الطبع الي هذه الحال
من شيمه الي نوح وبكاء. فان يكن نوح احدنا علي اهله
وتغنيته تمييز فيهم فعلا رديا فحشمه عن الاقوال
الروحانيه التي به اولي ان يكون فعلا رديا. ولهذا
المعني قال في موضع اخر من يضع يده علي سكة الفدان
ويلتفت الي ورائه ليس يوجد متوجها الي ملك السموات
لان المناداة بملك السماء واستجذاب الناس الاخرين
من الموت افضل كثيرا من ان تدفن ميتا لا ينفعه
دفنه شيا. ولا سيما اذا كان يوجد الذين يتممون
هذه الافعال كلها. فما نتعلم من هذا الوجه فايدة اخري

الآ

الا انا ما ينبغي لنا ان نضيع وقتا ولا حينا يسيرا.
ولو كانت الاشغال التي تحثنا علي ذلك جزيلا
عددها. لكن سبيلنا ان نفضل الاعمال الروحانيه علي
جميع الاشغال اللازمه الضروريه. وان نعرف ما هي الحياه
وما هو الموت لان اناسا كثيرين من الذين يظنون انهم
احياء لا فرق بينهم وبين الموتي اذ كانوا احياء في رذيلتهم
والتي ما يقال هولاء الاشرار اشر من الاموات. لانه قد
قال من قد مات فقد حصل عدلا معتوقا من الخطيه
وهذا الشرير هو متعبد لخطيته. ولا تقولن لي هذا القول
ان هذا الخاطي ليس ياكله ولا ليس طريحا في قبره ولا قد
طبق عينيه ولا قد ربطا بالمواثيق. لان هذه الحوادث
يصابرها الخاطي اصعب من التي تبلي الميت. ولعمري
انه ليس ياكله دود. لكن امراض نفسه تمزقه اشد من تمزيق
الوحوش وليس كانت عيناه مفتوحتين فانفتاحهما
ايضا شر من تغميضهما. لان عيني الميت ما تبصران بصرا
خبيثا. وهذا يجمع لذاته بانفتاح عينيه اشغالا
جزيلا عددها. والميت طريح في لحده مسلوب التحرك
الي شي من الاشياء. وهذا مدفون في قبر اشغاله كلها.
الا ان الميت لن تري اليوم جسده وما هو هذا لان
نفسه قد انتشرت قبل انفساد جسمه وهلكت وصارت
نتنها اكثر وذلك ان الميت يكون قد نتن عشرة ايام

وهذا ينفع طول عمره تاانته بتلك نعما انجس من العوادي
فيجب من هذا ان يكون ذلك الميت افضل من هذا التريز
بهذا المقدار بمقدار ما ان الميت يقاسي البلا والفساد
من طبيعته وبعدها. وهذا الخبيث يستورد مع ذلك
الفساد تقحما من تربيطه في التبايع مخترعا كل يوم
مقدمات لفساده جزيلا عددها لكنه محمول على فرشه
وما هو هذا لان ذاك الميت محمول على سريره. وما هو
اصعب من ذلك ان ذاك الميت ينفسخ ويتعفن وما
يبصره باصر لانه قد جاز لحد ستره له. وهذا يجول في
كل مكان منتنا جاعلا نفسه مماته في جسمه كانها في
قبر. وليت كان يرى للمتنعم العايش في رذيلته
نفس رجل اعرفت ان انطراح الميت في قبره مربوطا
باكفانه افضل كثيرا من انغرام احدنا بحبايل خطاياه
وان وضع الحجر عليه افضل جدا من ان يحصل عليه جسم
زوال الهمس التقيل فلهذا السبب ينبغي لنا ان نعتني
بهاولاء الموتى اكثر من اهلنا اذ هاولاء قد عدموا احسهم
ونقترب الى ايسوع من اجلهم على حذو ما تقدمت
اليه مريم في وقت من الاوقات بسبب العازر
وان كنت منتنا وان كنت قد سلفت لموتك اربعة ايام
فلا تويس لكن اقترب اليه وانزع الحجر اولا لانك
حينيذ تبصر ذاتك طريحا كانك في قبر مربوطا

بالحواشي

بالحواشي والعصايب. وان شيتم ان نخض الى وسط كلامنا
والمدا من المعظمين دوي الاحوال الطاهرة ولكن لا تخشوه
فانني اذكر المثال خلوا من اسم. ولو ذكرت اسمه قد كان
الىّ بلم الا تخشوه لان من خشي في وقت من الاوقات
ميتا. لان مهما نعمله به يبقا ميتا والميت ما يقدر ان ينفع
حيا ولا كبيرا ولا صغيرا. فيبصر اذا الناس منهم مربوطا
لانهم اذا سكروا سكرا دايما. فكما ان الموتى يربطون
بتلك الحواشي الكثيرة. فكذلك تربط كانه مشاعر
هاولاء وتطبق وان شيت ان تبصر ايديهم تراها مشدوده
على بطنهم كايدي الذين قدموا اجالهم محزومه ليس
بحواشي بل بما هو اصعب منها بعقالات تكاثر القنية.
لان ذلك الرباط ما يترك ايديهم ان تمتد الى الصدقه
والى ان تصنع غيرها من صنوف الفضايل لكنه يجعلها
اعدم من الايدي المايته نفعا. وان شيت ان تبصر ارجلهم
مربوطه فابصرها مشدوده بالهموم ايضا. ولاجل ذلك
ما يقدرون ان يسعوا الى بيت الله في وقت من اوقاتهم
ارايت الميت فانظر الى ملقنه. وان سالت ومن هو ملقن
هاولاء اجبتك هو ابليس المحال الذي يحزمهم حزما
وثيقا وما يترك الانسان ان يظهر فيما يعمل انسانا.
لكن يشتبه عودا يابسا. لان حيث ليس عينا ولا
يدين ولا رجلين ولا غير ذلك من الاعضا ولا واحدا

كيف يستبين من هذه المثال حاله انسانا. وعلى هذا المثال يتجه لك ان تبصر نفسهم مغموطه. والتي بها ان تكون صنما اشبه من ان تكون نفسا. فاذ قد صارها ولا امواتا فاقدين حسهم. فسبيلنا ان نتقرب الى ايسوع متوسلين من اجلهم ان يقيمهم اذا اثلنا الحجر وحللنا المواشي لانك اذا ثلت الحجر الذي هو زوال حسنا الحاصل في الانفعال الرديه يمكنك ان تستخرجهم من قبرهم سريعا. فاذا استخرجتهم منه تسرحهم من رباطاتهم بايسر مرام. وحينيذ يعرفه المسيح ويعرفه انت قبل ذاك الميت اذا انهضته اذا حللته حينيذ يدعوك الى ولايمه. فيا معشر احباء المسيح ويا تلاميذه ويا جميع الذين تحبون الميت اقتربوا الى ايسوع وتوسلوا اليه فانه وان كان قد اسلي نتانه كثيره. الا ان اهله ما سبيلهم ان يهملوه على هذه الحال حتى يبقى فيه البلا والفساد لكن بمقدار ذلك يجب ان تعدموا التضرع فيه. وهذا العمل فقد عمله في الوقت الثالث اخوات العازر ولا نبتعد ولا من التضرع متوسلين طالبين متضرعين الى ان نسله حيا. فان دبرنا هذا التدبير احوالنا واحوال رفقاينا نحظي سريعا بالعطايا المامولة. التي فليكن لنا كلنا ان ننالها بنعمة ربنا ايسوع المسيح وتعطفه. الذي معه لابيه وللروح القدس المجد والكرامه والعز الان ودايما والى اباد الدهور امين

وله مقاله ثامنه وعشرون في قوله وعند دخوله الى السفينه لحقه تلاميذه واذا بزلزله عظيمه قد حدثت في البحر حتى ان الامواج كانت تغمر السفينه وكان هو قد نام لعمري ان لوقا البشير اذ استخلص ذاته من المطالبه بترتيب الاوقات قال هذا القول صار في واحد من الايام ان صعد هو وتلاميذه الى سفينه وقال مرقس البشير مثل ذلك. وهذا متي فما قال هذا القول لكنه يوضح هاهنا لحوق تلاميذه اياه لانهم ما كتبوا كلهم على هذا النحو وقد ذكرت هذه المعاني فيما سلف ليلا يظن ظان فيما يستبقي احدهم ذكره انه خلف فصرف الجموع واخذ تلاميذه معه. لان هذا المعنى قد ذكره اوليك المبشرون. واخذ تلاميذه ليس باطلا ولا جزافا لكنه اخذهم حتى يجعلهم ناظرين الى العجيبه المزمع كونها. لان فعله فعل مودب فاضل وهيا تلاميذه لهذين الصنفين كلاهما ليكونوا في الشدايد ناجين من تاثيرها فيهم وان تحافظوا في الكرامات لان حتى لا يترفع عقلهم عظيما بانه صرف الناس الاخرين وضبطهم هم اهملهم تتقلقل شده الامواج يصابرهم. فاحلم هذا الغرض وراضهم بان يحتملوا المحن بادمن جلادتهم. ولعمري ان العجايب الاوله قد كانت عظيمه الا ان هذه العجيبه جازت ارتياضا ليس يسيرا. وقد كانت جرتها مناسبه للاولى ولهذا

الغرض اقتاد معه تلاميذه وخدامه لان حين كان اظهار
عجايب ترك الجموع يحضرونها ! وحين كان توران محن
وحوادث مخاوف اخذ مجاهدي المتلونه معه الذين
توقع ان يروضهم فيها وخدامه · ولعمري ان متي البشير
قال انه نام الان لوقا ذكر انه اضطجع على المخده
على بسيط ذات الاضطجاع مرضحًا اجتنابه الصلف
ويعلمنا في هذا الخطر فلسفه كثيره · لانهم عند توران
شدة الامواج وعند هيجان البحر انهضوه قايلين
يا سيدنا خلصنا فقد هلكنا · فانتهرهم قبل انتهار
البحر · لانه على ما ذكرت ان ما اطلق هذه الحوادث
بسبب ارتياظهم وكان اهتياج البحر مثالا للمحن
المستانفه التي تداهمهم · لانه قد تركهم بعد ذلك
في اوقات شتي ان يسقطوا في اشد من الحوادث
اصعب من هذا الحادث مراسًا · واطال اناته عليهم
ولهذا المعني قال بولس الرسول يا اخوتي لست اشاء
ان يخفي عنكم اننا ثقلنا بالغموم بافراط زايد على
قوتنا حتي اننا اندهشنا ويئسنا من حياتنا · وقال
بعد ذلك ايضًا الذي انقذنا من ميتات هذا مقدار عظمها
موريًا هاهنا اننا سبيلنا ان نثق به وان ثارت علينا
امواج عظيمه وانه يدبر كل ما يعرض لنا لما يوافقنا · فانتهرهم
هم اولا واذا كان ارتياعهم كان حادثًا موافقًا لهم
حتي

حتي تتبين العجيبه اعظم من غيرها · ويصير ذكر هذا العارض
شرمريًا لانه اذا اعتزم ان يبدع حادثًا عجيبًا يتقدم فيصلح
اولا العوارض التي تنشي ذكره كثيره حتي لا يسقطوا بعد
عبور العجيبه في نسيانها · على هذا المعني اراع موسي
بالحيه اولا واراعه ليس على بسيط ذات الارتياع لكنه
اراعه بجهاد كثير وبعد ذلك اراه ذاك العجيب البديع
كاينًا · وكذلك ها ولاء اذ توقعوا اولا هلاكهم بعد
ذلك خلصوا حتي عند اعترافهم بشدة الامواج يعرفون
جسامه العجيبه لهذا الغرض رقد · لان الحادث لو كان
حدث في انتباهه لقد كانوا اما ما خافوه · واما ما استغاثوا
به واما ما كانوا توهموه يقتدر ان يعمل عجيبًا هذا محله
لهذا الغرض نام مخولا لاجبانتهم وقتًا جاعلا احساسهم
بالعجايب التي كونها ابين عندهم وضوحًا · لان ليس
متشابهًا ان يري احدنا ما ينال جسم غيره وان يري
ما يناله في ذاته · واذ كانوا قد ابصروا كل الذين تعدوه
قد عمهم احسانه · وابصروا انهم ما تمتعوا ولا بصنف
من انعامه · لانهم ما كانوا عرجان ولا كانوا قد امتلكوا
شيًا اخر هذه حاله · وجب ان يتمتعوا باحسانات تحسسهم
تمتعًا بنا سيهم · فاطلق الشتا عليهم ليتمردوا
بازالته احسانًا باحسانه ابين وضوحًا لهذا الغرض
لم يعمل هذا العمل بحضر الجموع حتي لا يلوموا نقص ايمانهم

والظاهر منه اظهر انسانا . والبحر بسكونه اظهر الاها .
لان موسى النبي اذ كان قد عمل في وقت من اوقاته عملا يشابه
هذا . ومن هذه الجهه ابان سمو سيدنا وعلوه . لان موسى اجترح
عجيبه اجتراح عبد والمسيح اجترحها اجتراح سيد . وذلك
ان المسيح ما مد عصى كما مدها موسى . ولا بسط يديه الي السما
ولا اخرج الي صلاة . بل كانت حاله على ما اشبه حال سيد
يامر عبده وخالق يامر خليقته . على هذا المثال قمع البحر
والجهه بكلمته وامره فقط . وحل في ذلك الحين اختباطه
وشدته كلها . فما بقي من اختباطه ولا اثر . وهذا قد ابانه
البشير بقوله وحدث سكون عظيم . وما قيل في وصف
ابيه علي انه عظيم المحل ذاك اوضحه هو ايضا باقوال
وان شئت وما الذي قيل في وصف ابيه اجبتك . ان
النبي قال عنه انا قال فوقف ريح الزوبعه . وهذا الفعل
فعله المسيح هاهنا قال فحدث سكون عظيم . ولهذا السبب
استعجبه الجمع الحاضر معه خصوصا . ولو كان عمل هذا
العمل على مثال ما عمله موسى لما كانوا استعجبوه .
ولما خرج من البحر اعتقب من وجه عجيبه اخرى ارهب من
تلك كثيرا الان متشيطنين لقياه بصوره هاربين
خبيثين قد ابصروا اشيرها وقالا ما لنا ولك يا ايسوع
بن الله جيت الي هاهنا تعذبنا قبل الوقت . لان المجانين

لكنه عمل ذلك لما انذرهم وحذرهم. وحمل قبل اختباطه المياه
اختباطًا نفسهم بانتهاره اياهم قايلًا يا قليلي الايمان
ما بالكم جبنا. وعلمهم مع ذلك ان خوفهم ليس يدعه
ورود المحن لكن ضعف التمييز يولده. فان قال قايل ان
دنوهم منه وانهاضه ما كان من جزعهم ولا من نقص ايمانهم
نقول له ذاك القول ان فعلهم هذا بعينه كان دلاله
على انهم لم يمتلكوا الظن اللايق به لانهم قد عرفوا
لعمري انه اذا نهض يقدر ان ينتهر البحر. الا انهم ما
كانوا بعد قد عرفوا انه يقدران يسكنه في حال نومه.
وما معنى استعجابك ان كانوا الان ما عرفوا ذلك اذا
رايتهم بعد عجايب غير هذه كثيرة ظنهم فيه اعدم تمامًا.
ولذلك قد انتهروا في اكثر اوقاتهم على جزو ما نسمعه
يقول اوانتم الى الان عادمين ان تكونوا فهما. فلا
تستعجب اذا رايت اعتقاد تلاميذه فيه اعدم تمامًا.
ولا الجموع تخيلوا فيه تخيلًا عظيمًا. لانهم استعجبوه
قايلين بصورة من هو هذا الانسان لان والبحر والرياح
تطيعه. وما انتهرهم المسيح لانهم دعوه انسانًا.
لكنه لبث يعرفهم ذاته بعجايبه ان توهمهم كان مخدوعًا.
وان قلت فمن اين ظنوه انسانًا اجيبك من بصرهم اليه
ومن نومه ومن استعماله سفينه. ولهذا السبب سقطوا
في الحيره وقالوا بصوره من هو هذا الانسان. لان نومه

والظاهر

اذ دعوا انشانا جات الشياطين مرتبقة لاهونه · والذين
ما شمعوا من البحر عند توجهه وسكونه ايضا · شمعوا الشياطين
هاتفين بالاقوال التي هتف البحر بها بسكونه · ثم ليلا يظنه
ظان ان نقل قولهم هو فعل كلّه زعموا من عمارستهم
اعماله · قايلين جيت هاهنا تعذبنا قبل الوقت · لهذا السبب
شهرت عداوتهم باعترافهم بها اولا · ليلا يصير تضرعهم
تهمة · لانهم ضربوا بسياط العقوبة ضربا يغتلظ معاينته
واختبطوا اكثر من اختباط البحر ومن حضوره وحده
خرجوا واحرقوا ونابتهم نوايب معضلة · واذ لم يتجاسر
متجاسر ان يقدمهم الى حضرة المسيح ذهب هو اليهم ولعمري
ان متى البشير ذكر انهم هم قالوا جيت الى هاهنا تعذبنا
قبل الوقت · والمبشرون الاخرون اضافوا الى ذلك انهم
تضرعوا اليه واستحلفوه الا يزجهم الى القعر لانهم
توهموا العذاب قد المّ بهم وارتاعوا ارتياع حاصلين
في تعذيبهم · ولين كانت الاقوال التي هي منسوبة
الى لوقا البشير قد ذكرت ان المجنون كان واحدا ·
ومتى هذا قد ذكر انهما اثنين فليس يوضح هذا القول
خلفا في المعنى · لانهما لو كانا قالا ان واحدا كان
المتشيطن وما كان معه اخر لتوهمنا لوقا يقول ما
يضاد متى · فاذا كان احدهما يتكلم في وصف واحد
منهما

منهما والاخر يتكلم في نعت اثنين فليس ما قيل حزنا ولا
خلفا · لكن ذلك من فضل الوصف · لان على حسب ظني ان
لوقا لما انتخب اصعبهما مصابا ذكر واحدا · فلذلك يصف
مصابه وصفا ابلغ الاوصاف في ندب حاله · كقولك انه
كان يفسخ اغلاله وسلاسله تايها في البرية · ومرقس
ذكر انه كان يهشم بالحجارة جسمه فاقوالهما كافية
لايضاح فضاضته ووقاحته · لانه قال جيت الى هاهنا
تعذبنا قبل وقتنا · لانهم ما اتجه لهم ان يقولوا انهم ما
اخطاوا · بل كانوا يسالونه الا يقضوا مقابلة عدله
قبل وقتها · واذ كان قد دهمهم عاملين تلك الاعمال
الصعبة المتجاوزة الشريعة · يقلبون جبلته ويعذبونها
بكل صنف من المكروه وتوهموه لاسرافهم في القبايح التي
ابدعوها ما يمهلهم الى وقت تعذيبهم اخيرا · لذلك
تضرعوا اليه متوسلين والذين لم يحتملوا عقالات من
الحديد اقبلوا اليه مربوطين والمحاصرون في الجبال
خرجوا الى البقاع والمانعون اخرين عن العبور في الطريق
لما ابصروا من حجز الطريق لديهم وقفوا · ولسايل ان يسال
وما غرضهم في ايثارهم ان يسكنوا في المغاير فنجيبه
لايثارهم ان يحصلوا في كثير من الناس اعتقادا مهلكا ·
كقولك يحصلون فيهم ان نفوس الذين قد ماتوا تصير
شياطين · وهذا فما كان في وقت من الاوقات ولا كاد

ان يصل ولا الي فكر احد الناس. ولعل قايلا يقول فما
يقوله اذا كان كثيرون من السحره ياخذون صبيان
ويرقونهم حتي يملكون بعد ذلك النفس منهم منجدة
لهم. فنقول له ومن ايت جهة يكون هذا واضحا. لان
ذبحهم الصبيان كثيرون من الناس يقولونه. فقل لي
من اين اعرف ان نفوس الصبيان المذبوحين هي مع السحره
ويوشك ان نقول ان المتشيطنين باعيانهم يزعمون
انني انا نفس فلان. فاقول ان هذا امراه وخدعه
شيطانيه. لان ليس نفس المتوفي هي الصايحه بذلك
لكن الشيطان الذي يراي بهذه الخدايع. هو الذي
يصيح بهذا اللفظ حتي يطغي سامعيه. لانه ان كان
ممكنا ان تدخل نفسا الي جوهر شيطان فاولي بها
والبق ان تدخل في الجسد الذي لها. ولمعني اخر
هو ان استعاد نفس مظلومه واتخادها ظالمها
ليس تحوي احتجاجا. ولا يقتدر انسان ان ينقل
قوه حاليه من جسم الي جوهر اخر. وان كان هذا
ممتنع في الاجسام وما اقتدر احد ان يجعل جسد
انسان جسد حمار. فاليق واوجب ان يكون هذا
الفعل ممتنعا في النفس العديمه ان تكون ملحوظه
وما استطاع احد ان ينقلها الي جوهر شيطان. فقد
وجب من ذلك ان هذه الاقاويل اقوال عجيزات

سكيرات

سكيرات وخيالات الصبيان. لان ما تقدر نفسا منفصله
عن جسمها ان تجول فيما بعدها هاهنا في هذه الدنيا. لان
نفوس الصديقين في يد الله. وان يكون نفوس الصديقين
في يده. فنفوس الصبيان في يده ايضا. لان نفوس الاطفال
ليست خبيثه. ونفوس الخاطيين ففي حين خروجها
من الجسد تسير من هاهنا. وذلك واضح من خبر لعازر والغني
وقد قال المسيح في موضع اخر اليوم يستخرجون منك نفسك
وليس ممكنا اذا اخرجت النفس من الجسد ان تجول في هذه
الدنيا. وذلك على جهة الواجب جدا. لاننا ان كنا
مشتملين جسمنا انما نمشي في ارض قد الفناها وعرفناها.
واذا سرنا في طريق غريبه ما نعرف اي مسلك نسلك
اذا لم نتخذ مرشدا. فالنفس المنفصله عن جسمها وعن
عادتها كيف تعرف اين تسلك خلوا من مرشد يرشدها.
ومن جهات كثيره يتامل متامل على نحو امران النفس
الخارجه من الجسم ما يمكنها ان تثبت هاهنا. لان اسطفن
الشاهد قال تسلم روحي. وبولس الرسول كان الافضل
عنده كثيرا ان يحل ويكون مع المسيح. وقد ذكر الكتاب
عن رييس الاباء انه اضيف الي ابايه بعد اعتدايه
بشيخوخه حميده. والدليل على ان ولا نفوس الخاطيين
تقتدر ان تقيم هاهنا. اسمع الغني يوضحه متضرعا
من اجل هذا الغرض كثيرا وما وصل اليه. فلو كان ذلك

ممكنًا لكان هو قريبًا. وادّاع الحوادث الحادثة هنالك
فقد اتّضحان واضحًا ان بعد انصرافنا من هاهنا تسير نفوسنا
الي موضعٍ من المواضع ولن تكون ايضًا مالكة عودتها لكنها
تتوقّع ذلك اليوم الرهيب. فان قال قايل فلاجل اي غرض
عمل المسيح ما سالته الشياطين فيه اذا اذن لهم ان ينطلقوا
الي قطيع الخنازير. نقول له ذلك القول انه ما عمل ذلك
خاضعًا لامرهم. لكنه عمله مدبرًا به في هذا الوجه فوايد
كثيرة. احدتها ان تعرف المتخلّصين من اوليك الشياطين
الغاصبين جسامة فساد المغتالين عليهم. وثانيتها
لكي يعلم الناس ان الشياطين ما يتجاسرون ولا علي الخنازير
ان لم يطلق هو ذلك لهم. وثالثها انهم قد كانوا عملوا
بذينك المصروعين اصعب مما فعلوه بالخنازير لولا انهما
تمتّعا في مصابهما بعناية من الله تعالي كثيرة. والدليل
علي ان الجن يمقتوننا اكثر من مقتهم البهايم الفاقدة
النطق فواضح من ساير الجهات. فوجب من ذلك ان الذين
ما شفقوا علي الخنازير لكنهم في لحظة واحدة من زمان
كردسوها. فاوجب واليق بهم انهم كانوا قد فعلوا
بالناس الذين اتجه لهم ان يسوقوهم الي البرية ويحضروهم
فيها هذه الافعال ايضًا. لولا ان اهتمام الله في تدبيرهم
هذا كثيرًا قد الجمهم وقيّد نهضتهم عن تجاوزها الحد.
من هذه الجهة اتّضحان واضحًا ان ليس يوجد ولا واحدًا

من

من البرايا ليس يتمتّع بعناية الله وسياسته. وان كانوا كلّهم
ما يتمتعون بها علي مثال واحد ولا علي نحوٍ واحد فهذا هو
صورة عظيمة لعنايته ان يوضح افعال سياسته فيما يوافق
كل احد ومع الاقوال التي قيلت تعلم من هذا الوجه
فايدة اخري انه ليس يعتني بكافة البرايا عناية مشاعة
فقط. لكنه يعتني بكل واحد منها عناية تخصّه. وهذا المعني
قد ابانه لتلاميذه هو بقوله ان شعرات راسكم هي معدودة
وقد يتامل متامل هذا المعني من هذين المجنونين اللذين
كانا فيما سلف قد اختنقا. تامّلا بيّنًا لولا انهما تمتّعا
من العلوّ باشفاق كثير عليهما. لاجل هذه الاشيا اوعز اليهم
ان يذهبوا الي قطيع الخنازير حتي يعرف القاطنون
في تلك الاماكن قدرته. لان المواضع التي كان اسمه فيها
عظيمًا ما اوضحه هنالك جدًا. والموضع التي ما عرفه فيها
عارف لكن اهلها كانوا قد عدموا الاحساس به جعل
عجايبه ان تلمع عندهم حتي تستجذبهم الي معرفة لاهوته.
والدليل علي ان القاطنين في تلك المدينة كانوا اناسًا
ناقدين حسّهم فواضح من غاية فعلهم لانهم قد كان
واجبًا عليهم ان يسجدوا له ويستعجبوا قدرته فصرفوه
وسالوه ان ينصرف عن تخومهم ولنا ايضًا ان نسال ولاي
غرض قتلت الشياطين الخنازير فنجيبه ان الجن يجتهدون
في كل موضع ان يلقوا الناس في الاكتياب وفي كل مكان

يزحمون باهلاكهم. وهذا العمل قد عمله ابليس المحتال بايوب
علي ان الله اوعز اليه هنالك. الا انه ما اقتنع هنا
لك للمحال. لكنه اطلقه مريدا ان يظهر خادمه ابهي حسنا.
ناطقا كل حجه عند الشيطان لوقاحته عاطفا الي
هامته كل ما حدث علي الصديق علي جزو ما جري الان
الكاين بخلاف ما ارادة ها ولا الشياطين وبيان ذلك
ان قدرة المنبع اندلعت ابهج لمعانا. واستبان خبث
الشياطين الذي استخلص منه اللذين ضبطوهما ابين
وضوحا. واتضح انهم ليسوا مالكين ان يمسوا ولا الخنازير
اذا لم يامرهم بذلك الاه الكل وان تاول متاول في هذه
الحوادث معاني اعلي من لفظها فلن يمنعه من ذلك مانع.
لان الخبر هذه الصفه صفته. فينبغي ان نعلم علما
يقينا ان المتزيريين من الناس هم الذين يتيسر
انصيادهم بافعال الشياطين. ولعمري ان الذين تؤثر
فيهم هذه التاثيرات يملن في اكثر الاوقات ادهم انات
ان ينتهروا. حتي ما صيروا خنازير بجملتهم فليسوا
ينصرعون فقط لكنهم يتلردسون ايضا وعلي نحو غير
هذا حتي لا يظن ظان ان الحوادث الحادثه حينيذ
كانت مراه لكن نصدق ابين تصديق ان الشياطين
خرجوا من الانسانين وهذا يتبين له واضحا من
موت الخنازير وتامل عزم سيدنا الوديع مع قدرته.

لانه

لانه بعد ان اخشن هذه الاحسانات الي القاطنين في
ذلك الموضع وطردوه ما ثبت. لكنه انصرف واهل الذين
حملوا علي انفسهم انهم عادمون ان يكونوا موهلين
لتعليمه. اذا عظام اللذين اعتقهما من الشياطين
ورعاه الخنازير معلمين حتي يتعلموا من اوليك جميع
الايات الحادثه وبانصرافه من عندهم ترك الخوف فيهم
نابتا. لان جسامة خسارتهم اذاعت خبر الايه التي
ابدعها. وما عن عندهم لدع غبا وتهم وا الاصوات التي
اذاعت معجز العجيبه هتفت اليهم من جهات كثيره
باديه من اللذين شفيا من الخنازير التي عرفت من اصحاب
الخنازير من الناس رعاتها ❊ العظة الثامنة والعشرون
طعن علي متي العظه وقد يبصر باصر هذه الحوادث حادثه
الان. وتري كثيرين في المقابر متشيطنين لا يضبطهم
ضابط عن جنونهم لا حديد ولا سلسله ولا جماعه من
الناس. ولا عظه ولا تنبيه ولا خوف ولا وعيد ولا صنف
من الاصناف التي هذه صفتها. لان اذا كان احدنا زانيا
او الي الاجسام المسنه كلها باهتا فلا فرق بينه وبين
المجنون. لكنه يطوف مثل ذاك المجنون عاريا. ولعمري
انه يلبس لابسا ثيابه. الا انه يكون خاليا من اللبوس
الصادق. مجردا من الشرف الواجب له ليس يهشم جسمه
بحجاره لكنه يقطعه بخطايا اصعب من حجاره كثيره

فمن يقدر ان يربط من هذه الحال حاله من يمكنه ان يكفه
عن افتضاحه عند اشتمال الاهتياج عليه واعتياص
تحصيله في ذاته · لذلك تراه يجول عند المقابر دايما ·
لان بيوت الزوايا في هذا المثال مثالها مثليه نتانه
كثيره وتقيحا جزيلا · ومحب الفضه ما قولك فيه اليست
هذه الغريزه عزيزه · لان من يقدر ان يربطه في وقت
من اوقاته اما تراه يقطع المخاوف والتهويلات كل يوم
والتنبيهات والمشورات ويفك هذه العقالات
كلها · متى ما جا اليه احد الناس يستخلصه ويمنعه من
الخلق يحتسب استخلاصه من الا يوجد في عذاب الخلق
عذابا عظيما · فماذا يكون اشقى من هذا الحال · ولعمري ان ذاك
الشيطان ان كان قد تهاون بالناس الا انه قد خضع
لامر المسيح وانصرف من الجسم سريعا · وهذا الانسان
فليس يخضع لامر المسيح لانه ها هو يسمعه كل يوم
قايلا لا ما تقدرون ان تعبدوا الله ولعضب المال
ومهولا بجهنم وبالعقوبات التي تعجز اطلاقها · وما يقبل
منه وليس ذلك لانه اوفر قوه من المسيح · لكنه لان المسيح
ليس يعنفنا كارهين لهذا الغرض يقيم الذين هذا المذهب
مذهبهم كانهم في البراري · ولو انهم في اوساط المدن
لان من يكون مالكا عقله فيختار ان يقارن الذين هذه
الحال حالهم · فقد كنت اختار انا ان اسكن مع مجانين
كثيرين

كثيرين افضل عندي من السكنى مع واحد سقيم بهذا السقم
والبرهان على انني لست اغلط في قولي هذه الاقوال واضح
من العوارض العارضه لكلي الفريقين · لان هولا المحبين الفضه
يحسبون من لم يظلمهم ظلما عدوا · ويريدون ان يأخذوا
عبدا من يوجد حرا · ويحصلونه في شرور جزيله عددها · والمجانين
فليسوا يعملون عملا هذه صفته لكنهم يرددون شتمهم في
ذواتهم · وها هولا الواردون الفتيات يعلمون منازل كثيره
ويجعلون اسم الله يفترى عليه ويوجدون فسادا لمدينتهم
وللمسكونه كلها · والذين يقاسون الضنك من الشياطين
هم مؤهلين لان يرحموا ويبكى عليهم كثيرا · والمجانين يعملون
اكثر اعمالهم بزوال حسهم · وها هولا بفكرهم يتحرفون
عن تمييزهم متصرفين في اوساط المدن يجنون جنونا بديعا ·
ما الذي يعمله المتشيطنون كلهم هذا مثاله مثل ما يتجاسر
عليه يودس عند ظهاره وتجاوزا للشريعه في اقصا غايته ·
وجميع الذين يشابهونه مثالهم مثاله وخروج منهم منفلته
من مقتبض ترجف المدن وما يضبطها ضابط · لان ها هولا
يطيف بهم من كل جهه عقالات كقولك تحدق بهم خوف
الولاه والقضاه وتهدد الشرايع اللوم من كل الناس واشيا
اكثر من هذه غيرها لكنهم مع ذلك يفكون هذه كلها ويمزقونها
ويجعلون احوالهم فوق واسفل بجملتها · وان انتزع عنهم
منتزع هذه العقود بكليتها عرف حينيذ معرفه بينه

ان الشيطان الذي فيهما اشد وحشيه من المناخ الان
كثيرًا واوفر جنونًا. ولكن اذا كان هذا المطلوب ليس
ممكنًا فينبغي ان نمثله الان بقياس وننزع عنه
سلاسله كلها. فنعرف حينيذٍ معرفه واضحه جنونه
الرابع. ولكن لا تخشوا الوحوش اذا شهرناه فان تخييله
انما هو بتشبيه وليس ذلك ذاته بتحقيق. فليكن انسانًا
واحدًا كل عينيه نارًا اسود مالكًا عوض يديه تنينين
معلقين با كاتي كتفيه وليكن له فم حاويًا بدلًا من
الاسنان والاضراس سيوفًا مرهفه متمكنه فيه. بفيض
فمه عينًا من السم القاتل بدلًا من لسانه. بطنه يفني كل
ما يحصل فيه اكثر من افنا كل اتون رجلاه لهما اجنحه
اسرع من كل لهيب. وليكن وجهه مهولًا من كلب وديب.
وليتكلم ليس كلامًا انسانيًا. لكن فليتكلم كلامًا شنعًا
مكروهًا مريعًا. وليكن في يديه لهيبًا. ولعل ما قد
وصفناه قد ظن عندكم مريعًا. الا اننا بعد ما قد شكلناه
على واجب تمثيله. لان يجب ان يضاف الى هذه اوصافًا
غيرها. وهي وليذيع كل الذين يلقاهم وليرض لحومهم
فالمحب الفضه اصعب من هذا الانسان الممثل واشد
نكايه بكثير لابتلاعه الكل مثل الجحيم. وتعذيبه كلما
يتشبث به. محارب مشاع يجول حول جنس الناس لانه
يشا الا يوجد من الناس احدًا ليستعبد على الاشياء كلها.
وما

وما يثبت في هذه الامال. لكنه اذا اباد الناس كلهم بشهوته
وتمنى ان تحتاج تمة الارض وبصرها قد تكونت ذهبًا
وما يتمنى ان تكون الارض وعدها ذهبًا. لكنه يشتهي مع
ذلك ان يصير له جبالها ايضًا وتلولها وعيونها وكافه
البرايا الظاهره على بسيط ذاتها ذهبًا. ولكي تعلموا انني ما قد
بينت بعد جنونه لا يكون من شاوه ولا من تحنقه. لكي انتزع
في التشبيه خيفته من الشرايع عاجلا فتبصره مختلسًا
سيفه قاتلا كل من لقيه ولا يشفق على احد لا على صديقه
ولا على نسيبه ولا على اخيه بعينه ولا على والده والى
ما يقال انا ما نحتاج هاهنا حجه. لكن ينبغي ان نساله ان
كان ليس يخترع مثل هذه التخيلات في ذاته دايمًا ويقتل
بفكره جميع اصدقايه وانسبايه ووالديه. وابلغ من ذلك اننا
ما نحتاج ان نستخبره. لاننا كلنا نعرف ان الذين هم مضبوطين
بهذا السقم يستقلون شيخوخة ابيهم والحظ الحاصل عند
جميع الناس المعشوق ان يرزقوا اولادًا يظنونها ولا انه
ثقلا مكروهًا وكثيرين منهم بهذا المرض ابتاعوا فقد التاليد
وبطلوا طبيعتهم وما قتلوا بنيهم بعد ان ولدوا لكنهم ما
سمحوا مع ذلك ان يزرع لهم ابتدا كونهم فلا تستعجبوا
ان كنت شكلت محب الفضه بهذه الصوره لانه اشر مما
وصفناه كثيرًا. لكنا سبيلنا ان نتامل كيف نستخلصه من
الشيطان. فان سالت وكيف نستخلصه اجبتك ان علم

علمًا يقينًا ان حب الفضه يضاده ابلغ من مضادده في
هذا الوجه بعينه في ان يكتسب اموال الاوبيان ذلك
ان المريدين ان يربحوا الارباح الصغار يخسرون خسارات
عظيمه من هذه الجهه يجب ان نخترع لهذا الغرض بعينه
ايضاحه وهو ان اناسًا كثيرون ارادوا ان يقرضوا اموالهم
بارباحًا من الربا كثيره ويتاملوا ربح الربا ما استخصوا
حال مقترضها منهم فاضاعوا في اكثر الحالات
الربح مع راس المال كله . واناسًا اخرون ايضًا سقطوا
في شدايد الخطر واذ لم يوثروا ان يستفيدوا فوايد
يسيره اهلكوا انفسهم مع مالهم وادخرهم ايضًا ان
يبتاعوا مراتب مربحه . واما صنفًا غير ذلك يا تل هذه
لما شحوا وتبهرموا اضاعوا كل ما املوه لانهم اذ لم يعرفوا
ان يزرعوا الكنهم تعودوا ان يحصدوا دايمًا خابوا من
الحصاد خيبوبه متصله . لان ما يقدر احدنا ان يحصد
دايمًا كما انه ما يمكنه ان يربح دايمًا . واذ لم يريدوا ان
ينفقوا لم يعرفوا ان يربحوا . لكن احدهم ان احتاج ان
ياخذ امراه يعرض له هذا العارض بعينه ايضًا . لانهم اذا
انخدعوا اما يحصلون بدل اليسر عسرًا واما يتخذون
امراه موسره مملوه مناقص كثيره ويخسرون خساره اكثر
مبلغًا لان كثرة المال ما تختلق الثروه لكن الفضيله
تخترع الغنا . لان ما المنفعه من الثروه اذا كانت
صاحبتها

صاحبتها ممحقه مغرقه تبدد ما تملكه اسرع من كل رياح ماء
الغابه اذا كانت زانيه تستجدب عشاقًا كثيرين ما المنفعه
منها اذا كانت شكيره البشر في طباعها ان تجعل رجلها
انفر من كل الناس ربعًا . فيتورطون في غاية الخطا ليس اذا
تزوجوا فقط لكن اذا ابتاعوا المماليك ايضًا . لانهم من
كثرة شهوتهم ما يتفحصون من المماليك افضلهم لكنهم انما
يلتمسون ارخصهم . فاذا اكرتم افتكاركم في هذه الاقوال
لانكم ما قد استطعتم بعد ان تسمعوا الاقوال في وصف جهنم
وفي نعت الملكوت . فتفطنوا في الخسارات التي طالما
خسرتموها في تلقا جمعكم الاموال وفي قروضكم وفي بيوعكم
وفي تزويجكم وفي غنايا تلم اجتنبوا عشق الاموال فانكم
على هذه الجهه تستطيعون ان تعيشوا عيشتكم الحاضره
بابلغ الحياطه . واذا نجحتم قليلا يمكنكم ان تسمعوا اقوالنا
في الفلسفه . وتبصرون شمس العدل بعينه وتنالون النعيم
الصالحه التي وعدكموها التي فليكن لنا كلنا ان ننالها
بنعمة ربنا ايسوع المسيح وتعطفه الذي معه لابيه
وللروح القدس المجد الان ودايمًا والى اباد الدهور امين
وله مقاله تاسعه وعشرون في قوله النص اذ دخل الى
السفينه عبر وجا الى مدينته واذ قدموا اليه مخلعًا
طريحًا على سريره واذ راى ايسوع ايمانهم قال للمخلع
ثق يا ولدي فقد غفرت لك خطاياك ○ قال المفسر

مدينته هاهنا يعني بها كفرناحوم لان بيت لحم افرعته
والناصره ربابته · وكفرناحوم حازته قاطنا فيها دايما ولعمري
ان هذا المخلع اخر غير المذكور في بشارة يوحنا · لان ذلك
كان طريحا عند البركه · وهذا فكان في كفرناحوم وذاك
كان قد لبث في مرضه ثمانيه وثلثين سنه · وهذا لم يذكر
في وصفه قولا هذه دلالته · وذلك في افتقار من يلوذ به
وهذا فاسلك اقواما اهتموا به وحملوه وقدموه لدي
ربنا · وهذا فقال له ربنا يا ولدي قد غفرت لك خطاياك ·
وذاك قال له اتشا ان تصير معافي · وذاك شفاه في
يوم السبت وهذا شفاه ليس في سبت · فلو كان شفاه
في يوم السبت لكان قد شكوا ذلك منه · وفي شفا هذا
صمتوا وفي شفا ذاك ثاروا الي طرده · فهذه الاقوال
قلتها ليس علي بسيطا ذاتها لكني ذكرتها ليلا يظن
ظان ان هذا الوصف اختلافا عند توهمه المخلع واحدا
بعينه · وتاملات من سيدنا خلقه الوديع المتعالي من
العلو · لانه قبل هذا الوقت دفع الجموع وادم صرفه
اهل جرسما قاوموه لكنه انصرف من عندهم ليس الي
مسافه بعيده ودخل في السفينه ايضا وعبر وقد كان
يمكنه ان يعبر ماشيا · لانه ما شا ان يعمل اعماله المعجزه
دايما حتي لا ينفسد عرض سياسته · ولعمري ان متي
البشير ذكر انه قدموه لديه الا ان البشيرين الاخرين
ذكروا

ذكروا انهم قوروا السقف وحطوه · ولا حطوه لدي المسيح
ما قالوا له شيا بل فوضوا اليه كلما اعتمدوه · لانه في ابتدا
تعليمه وانذاره كاف وما التمس من الذين تعدوا بحضرته
امانة هذا المبلغ الجزيل مبلغها وهاهنا تقدم هاولا
الي حضرته وقد التمس ايمانهم · لان البشير قال انه ابصر
الي امانة الذين حطوه قدامه · لانه ليس في كل مكان
يطلب من السقمي ايمانهم فقط · كقولك اذا راع تمييزهم
او اذا انتهوا الي جهه اخري مرضهم · والليق ما يقال
ان الامانه هاهنا كانت للمريض · ولولا انه امن لما كان
احتمل ان يحطوه · فاذا اظهروا امانه جزيلا تقدرها اظهر
هو مقدرته ادحل خطايا المخلع بكافة سلطانه واراها
بكافة افعاله انه عديل والده في كرامته · وتامل ذلك
انه قد بين ذلك مبدا علي انذاره · بتعليمه اذ علمهم
تعليم مالك سلطانا · وبالابرص حين قال له اشا فتطهر
وبرييس المايه القايل له قل بكلمه فقط فيبرا غلامي فاستعجبه
واشاع ذكره اكثر من جميع الذين حضروا عنده · وبالبحر لما
الجمه بكلمته فقط · وبالشياطين حين اعترفوا انه قاض
وطردهم بقدرة سلطانه · وقد الزم هاهنا الاعدا باعيانهم
بنحو اخر اعظم بيانا بان يعترفوا انه عديل لوالده · وجعل
هذا القول بنفسه ظاهرا · لانه هو ابان اعتنابه التباهي
لان محفلا عظيما كان يقف حوله يحجز الدخول الي عنده ·

ولهذا السبب حطوا المخلع من فوق فما بادر في الحين
شفا جسمه الظاهر لكنه تمهل واخر سبب ذلك من
قولهم وشفي ولا نفسه الشخص الغامض اذا عفي عن
خطاياها · وهذا الفعل استخلص المخلع وما استمد له هو
التشريف كثيرا · لان اوليك اليهود اذ ازعجهم خبثهم
ولا يتاردهم ان يتصفحوا ما يعمله جعلوا الشفا الكاين
ان يلمع ظهوره كارهين · وذلك انه لم يزل دقيق الحيله
فاستعمل حسدهم لاظهار جزيحته · ولما ارتجفوا وقالوا
هذا تجدف ومن يستطيع ان يغفر الخطايا الا الله وحده ·
فسبيلنا ان نعرف ما قاله هو · وهل تبطل توهمهم على
انه لو لم يكن عديلا لوالده لوجب ان يقول ما بالكم
تتوهمون في توهما ليس واجبا وانا بعيد من هذه المقدرة ·
فما قال الان ولا لفظه من هذه الالفاظ وبخلاف ذلك
ثبت كل ما قالوه وحققه · بقوله البادي منه وبايضاح
حجته · واذ كان احدنا اذا قال عن ذاته وصفا
يستشعر عند سامعيه معاند للصدق حقق هو بانا ن اخر
ما قيل في وصفه · والعجيب من ذلك انه ما حقق ذلك
باصدقايه · لكنه حققه بما قاله لاعدايه وهذا فكان
فعلا لزيادة حكمته · فحقق ذلك بما قاله لاصدقايه
حين قال للابرص اشا فتطهر واذ قال ما وجدت في آل
اسراييل امانه هذا مبلغها · وحقق ذلك بما قاله الان
لاعدايه

لاعدايه لانهم اذ قالوا ليس يقدر احد ان يغفر الخطايا سوى
الله وحده · استثنى هو بقوله لكي تعرفوا ان ابن الانسان
يملك سلطانا ان يغفر الخطايا في الارض حينيد
قال للمخلع انهض احمل سريرك واذهب الى بيتك · ولعمري
انهم ما قالوا هذا القول هاهنا فقط لكنهم قد قالوه في
مواضع كثيرة انا ما نرجمك من اجل عمل حسن لكننا نرجمك
لاجل تجديفك · ولانك انت انسان فتجعل ذاتك الاها ·
فما نقض هنالك هذا الظن لكنه حققه بقوله ايضا ·
ان لم اعمل اعمال ابي فلا تومنوا بي فان عملتها فان
لم تصدقوني فصدقوا اعمالي · فقد اراهم هاهنا علامه
اخرى ليست صغيرة للاهوته ولمعادلته اباه في كرامته ·
لان اوليك قالوا ان حله الخطايا فقط تجديف · الا انه
هو قريب قبل هذا معنى اخر ايضاحه هويته فقط · وهو
اخراجه الى وسط البيان الافكار المعتاض ذكرها التي
في قلبهم لانهم ما ابرزوا الى وسط البيان ما هوابه ·
لان البشير قال واذ اناس من الكتاب قد افتكروا في ذواتهم
وقالوا هذا تجدف · فاذ عرف ايسوع افكارهم قال ما بالكم
تفتكرون افكارا خبيثه في قلوبكم · والدليل على ان
الله وحده ان يعرف الافكار الفايقة التكلم بها اسمع
ما ذكره النبي في ايضاحه · قال انت وحدك على انفرادك
تعرف قلوبنا · وقال ايضا فاحص قلوبنا وكلياتنا · وقد

قال هو بيا النبي قلبه عميق اكثر من القلوب كلها وهو انسان
ومن يعرفه · والانسان يبصر الوجه والله ينظر الي قلبنا ·
وبشواهد كثيره يتجه لنا ان نعرف ان الله وحده يوجد ان
يعرف ما في سريرتنا فاراهم انه هو الاه عديل لوالده باظهاره
ما افتكروا في انفسهم · لانهم لضيقتهم من كثرة الناس
ما تجاسروا ان يبرزوا عزمهم الي وسط البيان · فاعلنه هو
وجعله واضحا · موضحا ها هنا الاستهزاء بهم عظيما · لانه
قال ما بالكم تفتكرون الافكار الخبيثه في ذواتكم
على انهم ان كان اغتياظهم من ذلك واجبا فقد كان
يجب ان يغتاظ الشتيم على انه انخدع وانه يقول حيث
اداري وجها اخر فاصطلح وجها غيره · لان من اين
يبين لي ان قد غفرت لي خطاياي · الا انه ما افتكر
ولا قال الان قولا هذا معناه لكنه بدله ذاته لسلطان
شافيه · وها ولا كانوا زايدين في تفهمهم حسودين
مغتالين على الاحسانات الواصله الي غيرهم · ولذلك
يغاوضهم في سريرتهم بكافة الدعه · لانه قال ان
انكرتم قولي الاول للمخلع قد غفرت لك خطاياك
واستشعرتموه تباهيا · فها انذا اضيف الي ذلك القول
قولا اخر يكشف اوهامكم الفاسده تكلمكم بها · وبعد ذلك
اورد فعلا اخر وهو تشديد جسم المخلع · وما قاله للمخلع
ما قاله موضحا سلطانه ايضاحا بينا · لانه ما قال له

قل

قد غفرت لك خطاياك لكنه قال له قد غفرت لك خطاياك
واذا اضطره اوليك اوضح سلطانه ابين ايضاحا بقوله
لكي تعلموا ان لابن البشر سلطان ان يصفح عن الخطايا
في الارض ارايت مبلغ ابتعاده من الاشيا · ان يظن
انه عديلا لابيه · لانه ما قال ان ابن الانسان يحتاج
الي غيره وانه قد خوله سلطانا · لكنه قال ان ابن
الانسان يملك سلطانا ان يصفح عن الخطايا في الارض
ولم يقول هذا القول للتباهي به لكنه قال انما اقول هذا
القول احقق لكم به سلطاني واني لست اجدف اذا جعلت
ذاتي عديلا لله · لانه يشا في كل مكان ان يخولهم براهين
واضحه ناجيه من طعن عليها · مثال ذلك اذا قال اذهب
اور الكاهن ذاتك ولما اطهر حماة بطرس خادمه في الحين
وحين اطلق تكردس الفنا زير الي البحر وكذلك فعل ها هنا
اذ جعل تشديد جسم المخلع دليلا على صفحه عن خطاياه
وصير حمله سريره دليلا على تشديده حتى لا يظن الشفا
الحادث انه خيالا ولم يفعل هذا العمل ولا احتى استخبرهم
لانه قال لهم ما ايسر هذين الصنفين تعبا · ان
اقول قد غفرت لك خطاياك · ام ان اقول احمل سريرك
واذهب الي منزلك · فما يقوله هذا هو معناه فما الذي
تظنونه يرحل عندكم سهلا اتشديد جسم مخلع ام تحليل
خطايا نفس · فاوضح الصنفين بيانا ان تشديد الجسم

اسهل لان بمقدار ما ان النفس افضل من الجسم بمقدار ذلك
حمل الخطيه اعظم من تشريد الجسم ولكن اذ احد الصنفين
وهو حمل الخطيه قد عدم ان يري ظاهرًا. والصنف الاخر
هو تشريد الجسم يري واضحًا. هانذا اضيف الي الصنف
الافضل المستور الصنف الادني المكشوف. حتي ياخذ الفعل
الاعظم المحتجز ظهوره برهانًا بهذا الفعل الظاهر الادنا
معلنًا بافعاله ما ذكره يوحنا انه هو يحمل خطية العالم
واذا انهض المخلع ارسله الي منزله مظهرًا من هاهنا ايضًا
اجتنابه الصلف. وان الشفا الحادث ما كان خيالًا.
وجعل الشهود بمرضه شهودًا بصحته. لانه قال بفعله
انا اردت اشفي بالداء العارض لك الذين يظنون انهم
معافيين وهم في تمييزهم سقيمين. فاذ ما يريدون ان
اشفيهم اذهب الي منزلك متلافيًا الذين هنالك. ارايت
كيف ارانا ذاته خالقًا نفسنا واجسامنا. اذ شفي مخلع
جوهر نفسنا وجوهر جسمنا. وجعل الفعل الفايق ظهوره
واضحًا من الفعل الظاهر الا انهم مع ذلك ينسحبون
علي البطحا ايضًا لان الجموع زعم اذ عاينوا ما جري
تعجبوا ومجدوا الله المعطي الناس سلطانًا هذا المحل
محله. لان جسمه وقف لديهم وما زجرهم هو لكنه دحضهم
باعماله وانهضهم وجعل رايهم عاليًا. لان اعتقادهم
انه اعظم من جميع الناس وانه قد جاء من عند الله

مما

ما كان صغير المحل حقيرًا. لانهم لو حققوا عند انفسهم
هذه الاراء تحقيقًا محمودًا لما لكين في هذا المسلك
لعرفوا انه كان ابن الله. لكنهم ما ضبطوا هذه العزايم
ضبطًا بينًا. ولذلك ما استطاعوا ان يتقدموا اليه
لانهم قالوا ايضًا هذا الانسان ليس هو من الله. وكيف
يوجد عندهم هذا من الله وقد رددوا هذه الاوهام في انفسهم
ترديدًا متصلًا وجعلوها اغشيه لاسقام هواهم ۞

العظه التاسعه والعشرين في انه ما ينبغي لنا ان نعظ
وننبه الذين قد وصل غلطهم الي الله بغيظ بل يجب
ان بينهم بدعه ورفق وهذا العمل فلكثير من الناس يعملونه
الان ويظنون انهم ينتصرون لله فيتممون امراض هواهم
فسبيلنا ان نعمل كل ما نعمله بدعه ورفق وذلك انه الاه
البرايا كلها اذ هو قادر ان يطلق علي الذين يجدفون
عليه صاعقه تحرقهم يشرق لهم شمسه ويسحب امطاره
ويخول لهم نعمه الاخر كلها بتوسعه عليهم فسبيلنا نحن
ان ماثله وان نعزي وننبه ونعظ بوداعه لا مغتاظين
ولا متنمرين. لان ليس يدرك الي الله مضره من تجديف ذاك
حتي تغتاظ انت عليه. لكن المجدف هو الذي قد اخذ الجرح
فتحسرًا عليه وابك. لان هذا العارض موهل للدموع
والمجروح بالتجديف. فليس يمكن ان يشفيه دواء علي
حاله مثل الدعه والرفق. وذلك ان الدعه والرفق

اقوام كل غضب وابصر كيف يخاطبنا الاهنا الذي قد
شتمناه في عهده العتيق والجديد اذ قال هنا لك
يا شعبي ماذا عملت بك . وقال هاهنا بولس يا بوس لما بالك
تضطهدني . وبولس يامرنا ان نودب المعاندين بوداعه
وحين اقترب الى المسيح تلاميذه يسالونه في انزال نار
من السما زجرهم زجرا شديدا عند قوله انتم ما قد عرفتم
لاي روح انتم . وما قال هاهنا للقديسين يا من انتم
تخشون شاكرون يا معاشرين معاديين خلاص الناس
لكنه قال لم تفتكرون في قلوبكم افكارا خبيثه . فيجب
اذا ان ننزع هذا المرض برفق ودعه . لان من قد صار
انضل من الخوف الانساني يعود ايضا الى خبثه سريعا
لهذا الغرض امر بترك الزوان معطيا بذلك تاجيل توبه
لان كثيرين منهم تندموا وصاروا مكينين في فضيلتهم
بعد ان كانوا فيما سلف اشرارا كقولك بولس العشار
واللص لان هاولا كانوا زوانا فصاروا حنطه مكتنزه
ولعمري ان هذا الفعل ممتنع في البزور الا انه في اختيارنا
ونيتنا سهل متيسر وبيان ذلك ان اختيارنا ليس مربوطا
بحدود طبيعه لكنه مكرم بحريه نيه . فاذا رايت عدوا
للحق فاشفه . اهتم به . ارده الى الفضيله بايضاحك
له عيشه فاضله . بتعليمك له كلاما قد عدم ان يكون
مذموما باذلا له عنايتك به واشفاقك عليه محركا

كل

كل مذهب لتلافيه . مثل ما هيا الاطبا الافاضل لانهم ما
يداوون المرضى بصنف واحد وحده لكنهم اذا ابصروا القرحه
ما تخضع للدوا الاول يزيدون علاجها دوا اخر غيره .
ويوردون بعد ذلك الدوا ايضا غيره . ويبطون الاورام
احيانا ويضمدونها احيانا فاذا كنت انت طبيبا للنفوس
حرك كل صنف من المداواه على حدود شرايع المسيح حتى تاخذ
اجره خلاصك وثواب منفعة لاخرين غيرك . اذا عملت كل
ما تعمله لمجد الله وتعمل مشرفا بمجده . لانه قال لا شرفن
الذين يمجدونني والذين يستحقرونني يستحقرون . فينبغي
ان نعمل كل ما نعمله لتمجيده . ولنحظى بتلك السعاده التي
فليكن لنا كلنا ان نرزقها بنعمة ربنا ايسوع المسيح وتعطفه
الذي معه لابيه وللروح القدس والعز والكرامه
الان ودايما والى اباد الدهور امين وله مقاله تلتين
في قوله النص ولما عبر ايسوع من ذلك المكان ابصر
انسانا جالسا في مجلس التعشير يدعى متى
فقال له اتبعني ٥ قال المفسر لعمري انه بعد ان
اجترح العجيبه ما تلبث لكيلا بمعاينتهم اياه يزيد حسدهم
اكثر لكنه انعم عليهم بانصرافه وتسلى مرضهم . فينبغي
ان نعمل نحن هذا العمل اذا لم نوصل الذين يغتالون
علينا الى الجفاوه والقساوه بل نداري ترحمتهم
ونرخي قوتهم ونخمدها . ولكن لاجل اي غرض ما دعا هذا

الرسول مع بطرس ويوحنا والتلاميذ الاخرين . فذلك نحو
ذلك دعا حنينيه متى حين علم انه يجيب دعوته
ويقبل منه . ولهذا السبب اصطاد بولس بعد قيامته وذلك
ان العارف قلوبنا العالم باوهام تمييز فهم واحد
نوامرنا التي تعجز التكلم بها . قد عرف متى يخضع
واحد نواهده منها ولا الى طاعته . لهذا الغرض ما دعاه
في مبادي انذاره حين كان بعد اصعب انقيادا . لكنه
دعاه بعد مجاسبه الجزيل عددها . وبعد ان شاع الخبر
عنه كثيرا حين عرف انه قد صار اوفر استعدادا وملاامه
لطاعته . واحري ان فلسفة هذا البشير موهله لاستعجابها .
كيف لم يكتم عيشته السالفه ولا سترها . لكن وضع اسمها
عندما ستر الاخرون اثمه بلقب اخر . ولسايل ان يسال
فلاجل اي غرض ذكر انه كان جالسا في مجلس التعشير
فنجيبه انه ذكر ذلك ليرينا مقدره داعيه . وبين انه هو
ما انتهي ولا ابتعد من ذلك التلبث الخبيث الا ان
داعيه استجر به من وسط الاعمال الرديه باعيانها على حدو
ما نقل بولس السعيد وقد كان مجنونا حنقا باعثا على
المومنين نارا . وهذا الفعل بعد جعله هو بيانا لاقتدار
داعيه . وكتب الى اهل غلاطيه قد سمعتم تصرفي في وقت
من الزمان في الدين اليهودي انني اضطهدت كنيسة الله
بابلغ الافراط في ذلك . ودعاه الصيادين وكانا في
ونشط

ونشط اعمالها . الا ان عملهم كان صناعة من الصنايع
ليست منكره لانا نرى انتقص علما من غيرهم قد عدموا ان يكونوا
متخلطين كثيرا استارهم . وفعل هذا فكان صناعه
مملوه وقلمه وجفاوه . وربما ليس نحوي احتجاجا واجبا
وبجاره وبحه . وخطفا يجوز شكلا مشترعا . الا ان
داعيه ما انف من صنف من هذه الاصناف . وما معنى قولي
انه ما انف من عشار اذا كان لم يستقبح نقطا ولم يانف
ان يدعوا امراه زانيه . لكنه خولها ان تقبل رجليه وتبلهما
بدموعها . لانه لهذا الغرض جا ليس ليداوي اجسامنا وحدها
لكنه جا ليشفي مع ذلك رديلة نفسنا . وهذا العمل قد
عمله بالمخلع وبين انه يقتدر ان يصفح عن خطايانا بيانا
شافيا . وجا بعد ذلك الى هذا الفاضل لكيلا يرتجفوا
اذا ابصروا عشارا منتخبا لصف تلاميذه . لانه اذا كان
ربما نحل جرايمنا كلها . فلم تستعجب ان كان يجعل هذا
العشار رسولا . ولكن مثلما رايت مقدره داعيه فكذلك
تامل طاعة المدعو . لانه ما عاند ولا ارتاب وقال ما هذا
المعني . اتراه ليس يدعوه خادعه يدعوني وهذه الطريقه
طريقتي . لان تذلل عزمه هذا كان قد فاته وقته ايضا .
لكنه في الحين اطاعه ولم يسأله ان يمضي الى منزله
يشارك اهله في تعريفهم بما ندب له . مثلما ان ولا الصيادين
استاذناه في ذلك . لكن كما انهما اهملا الشبكه والسفينه

وأباها. كذلك أهل هذا تعشيره وربحه ولقمته مظهرا
عزمته متشوقه لجميع ما يومر به. وافضل ذاته من اشيا
الدنيا كلها بغتة. وبطاعته الكامله شهر باصابة داعيه
وقت دعوته. ولعلك تستخبر ما الراي في انه ما ذكر
لنا الحال في استدعا تلاميذه الاخرين. كيف وباي معني
دعاهم. لكنه ذكر الحال في استدعايه بطرس ويعقوب
ويوحنا وفيلبس ولم يذكر وصف استدعا التلاميذ
الاخرين اصلا. فاقول لك ان هاولا كانوا في صنايع
دليله حقيره اكثر من باقيهم. لان ليس يكون عملا اشر
من التعشير ولا احقر من اصطياد السمك. والدليل
علي ان فيلبس كان من الخاملين الحظ جدا فذلك واضح
من وطنه. ولهذا السبب خصوصا اذاعوا لنا هاولا
ووضعوا لنا صنايعهم موضحين انه يجب علينا ان نصدق
هاولا في الاخبار البهيه في اوصافهم. لان الذين ما
اختاروا ان يستعفوا من الاوصاف التي تظن انها ذات
تعيير ولا صنفا. لكنهم اذاعوا هذه قبل الاخبار الاخري
بابلغ الاستقصا في وصف معلمهم وفي وصف تلاميذه
كيف يكونون متهمين في ذكرهم الاخبار الشريفه
ولا سيما اذا كانوا قد اغفلوا ايات كثيره وكتموا عن جرايح
عجيبه. والحوادث عند الصليب المظنونه عوارض العار
هتفوا بها بابلغ الاستقصا في وصفها واعلنوا بصوت

بهي

بهي صنايع التلاميذ ومناقصهم واجلا معلمهم الشايع في خطاياهم
ذكرهم. فمن هذه الجهه استبان واضحا انهم اهتموا بالصدق
اهتماما عظيما. وما كتبوا شيا علي جهه تمدح ولا بمعني
تظاهر. ولما دعاه اكرمه اكراما عظيما. وشاركه في الحين
في مايدته. لانه جعله بهذه المشاركه حسن الارتجا للنعيم
الماموله. وحصله في داله اكثر. لانه شفي رذيلته ليس في مده
طويله لكنه ابراها بغتة. وما اتكي لدي المايده معه وحده.
لكنه اتكي مع عشارين كثيرين معه. علي ان فعله هذا قد ظن
اليهود انه زلل لا له لانه ما دحض الخطاه. الا انهم ما ستروا
هذا الفعل عن الذين ارتادوا ان يلوموه في الافعال الكاينه
منه. فالعشارون التاموا الي عند متي من طريق انه عريبهم
في صناعتهم لانه عند تجمله بدخول المسيح الي منزله دعاهم
كلهم معه. لان المسيح حرك كل صنف من مداواته. وما نفع
الحاضرين بمفاوضته اياهم فقط ولا في حين ازاله اسقامهم
ولا عند توبيخه اعداه. لكنه في حال اكله معهم اصلح اخلاق
كثيرين من المضنوكين برداياتهم. وعلمنا بها ولان كل وقت
وكل عمل يقتدران يفيدنا المنفعه. علي ان الاطعمه المنضده
هنالك حسيبه قد كانت من ظلم ومن استغنام. الا ان المسيح
ما امتنع من التناول منها. اذ كان قد امل ان الفايده
تصير هنالك عظيمه. لكنه ساوي المجرمين هذه الجرايم
الواضح قبحها في الجلوس معهم تحت سقف واحد ولدي

مايده واحده · لان الطبيب هذه المقامه خاصته اذا لم يحتمل
من النتن تعجهم فليس يستخلصهم من مرضهم على ان ربنا
قد اشتهر من هذه الجهه ظنا خبيثا عندما اكل معه وعند
دخوله الى منزله · وعند اتكايه مع عشارين كثيرين · وانظر
الى اوليك يعيرون فعله هذا · بقولهم هاهوذا انسان
اكول والخمر شروب صديق العشارين والخاطيين · فليسمع
كافة الذين يحرصون ان يحرزوا لانفسهم ظنا بصونهم
عظيما · وليتفطنوا ان سيدنا قد دعي اكولا للخمر
شريبا وما انف من ذلك لكنه اغفل هذه الاوهام كلها
ليتم ما اعتمد وقد كان ذلك لانه نقل العشار وصار
بهذه الصوره افضل مما كان · ولكي تعلم ان اشتراكه معه
في المايده نفعه نفعا عظيما · اسمع ما قاله زكي العشار
الاخر · لانه اذا سمع المسيح قايلا ينبغي ان اقيم اليوم
في منزلك ريثه الالتراد بذلك · وقال لاعطين
المساكين النصف مما يوجد لي · وان كنت وشيت باحد
الناس وخفرت شيا لاقضينه اربعة اضعاف · فقال له
يسوع اليوم صار لهذا المنزل خلاصه · فعلى هذه الجهه
انساغ له ان يودبنا بجميع افعاله · ولعلك تقول فكيف
يامر بولس الرسول اذا كان احد الناس قد سمي اخا لكم
فيصير زانيا او متغطرسا من هذه حاله لا تاكلوا معه ·
فاقول لك ليس هذا المعنى بعد واضحا ان كان يوحي

المعلمين

المعلمين هذه التوصيه وليس يوصيها للتلاميذ وحدهم · اذ
هاولا التلاميذ ما قد صاروا بعد من التامين ولا من المرتبين
اخوه · وبولس مع ذلك يامر بالامتناع عن الذين قد رتبوا حسبيد
اخوه اذا تبتوا في خطيتهم · وهاولا الذين امرهم كانوا
قد كفروا فيما يعود عن الخطايا واشتغلوا عنه · ولكن ولا فريضه
واحده من هذه الفرايض عظمت الفريسيين لكنهم ثلبوا تلاميذ
ربنا · قايلين لم ياكل معلمكم مع العشارين والخاطيين ·
ولما ظنوا ان تلاميذه يخطيون خاطبوه قايلين ها هم
تلاميذك يعملون ما لا يجوز افتعاله في السبت وهاهنا
ثلبوه هو لدى تلاميذه · فهذه كلها كانت اقوال فعله
الشر المريدين ان يفصلوا صف التلاميذ عن معلمهم الا ان
ذا الحكمه العديمه ان تعرف قال لهم الاقوياء ليس يحتاجون
طبيبا لكن المضنوكين بالامراض يحتاجونه · ارايته كيف
اقلب كلامهم الى ضده · لان اوليك جعلوا اقترانه
باوليك العشارين زللا فقال هو خلاف قولهم ان
امتناعه من مخالطتهم عديم ان يكون موهلا له ولتعطفه ·
وبين ان تلافيه الذين هذه الطريقه طريقتهم ليس تحصه
انه خالصا من الزلل فقط · لكنه مع ذلك فعلا متعديا
ضروريا وللمديح كثيره موهلا · ثم لكيلا يظنوا قوله المضنوكين
بالامراض يحمل به العشارين المرعوين · انظر كيف تلا
في ذلك ايضا بانتهاره اياهم قايلا · انطلقوا تعلموا

ما هو اشا رحمه ولست اريد بيحه · هذا القول قاله يعيرهم
بجهلهم الكتب · ولذلك استعمل كلامه الذع من غيره · ليس
مغتاظا عليهم لا كان ذلك · لكنه قاله حتي لا يتحير
اوليك في معني كلامه · علي انه قد امكنه ان يقول اما فهمتم
كيف حالت خطايا الخلع · كيف شردت جسمه · لكنه ما قال
لفظه من هذه الالفاظ · لكنه فاوضهم اولا من الافكار
المشاعه وبعد ذلك خاطبهم من الكتب · لانه اذ قال ان
الاقويا ليسوا يحتاجون طبيبا · لكن المضنوكين بامراضهم
يحتاجونه · واظهر انه بمعني ملوم انه هو الطبيب · قال
حسنيد انطلقوا تعلموا ما هو اشا رحمه ولست اريد بيحه ·
وهذا العمل قد عمله بولس الرسول حين انشا كلامه اولا
من امثله مشاعه فقال من يرعي رعيه وما ياكل من لبنها ·
ثم اورد بعد ذلك الكتب · وقال لان قد كتب في شريعه
موسي لا تحطم ثورا دارسا · وقال ايضا وكذلك رتب
ربنا الذين يبشرون ببشارته ان يعيشوا منها · وما قال
هذا القول لتلاميذه لكنه اذكرهم باياته اذ قال هذا القول
اما تذكرون خمسة الارغفه التي اشبعت خمسة الالاف
وكم قفافا تناولتم · الا انه ما قال اما ولا هذا القول
لكنه اذكرهم بالمرض الشايع · واراهم انهم هم مريضون
وما قد عرفوا الكتب وهم وانون في كافة الفضيله الباقيه
ووضع في الضحايا كافة غرضه · وهذا فقد اعتمدهم بذكره
اعتمادا

اعتمادا اغماضا جدا · ووضع بلفظ يسير ما قيل بافواه جميع
انبيايه قايلا · تعلموا ما هو اشا رحمه ولست اريد ضحيه ·
لانه بهذه الاقوال اراهم ان ليس هو المتجاوز الشريعه · لكنهم
هم الذين تجاوزوها · كانه قال من اجل اي غرض تشكوني
الا انني اتلافي الخطاه واصلح طرايقهم · فتشعبون اذا
اني هذا المعاب · وهذا الغرض فقد اصلحه في موضع اخر
وقال ابي الي الان يعمل وانا اعمل وقال في هذا الموضع
انطلقوا تعلموا ما هو اشا رحمه ولست اشا ضحيه · لانه
قال مثلما ان ابي يريد هذا العمل فكذلك اريده انا · ارايت
كيف تلك الاقوال فضله زايده وهذه لازمه ضروريه ·
لانه ما قال اشا رحمه وضحيه · لكنه قال اشا رحمه ولست
اريد ضحيه · لانه ميز الرحمه وفضلها وافني الضحيه وابعدها
وبرهن ان ما عابوه عليه ليس نقضه انه ليس ممنوعا فقط
لكنه شرع الشرع الضحيه واورد الوصيه العتيقه توافقه
ناطقه به تفترضه · فلما الزمهم من الامثله الشايعه ومن
الكتب استثني ايضا بقوله ما جيت ادعوا عدولا صديقين
لكنني جيت ادعوا خاطيين الي التوبه · فهذه الاقوال
يقولها لهم جا من اهازيا علي حدود قوله ها هو ادم قد صار
كواحد منا · وعلي حدود قوله ايضا اذا جعت فلست اقول
لك · والدليل علي ان ما كان في الارض ولا عدلا نفد
اوضحه بولس الرسول بقوله ان الناس كلهم اخطاوا وا

واعبدوا بعجل الله · وبهذا القول تسلي اوليك المرعومين · كانه
قال انني ابتعد ابعدا لبعد من ان ارفض الخطاه لانني من اجلهم
وعلاجهم جيت ثم ليلا تجعلهم بذكره الخطاه ارجعوا مما من غيرهم
ما صمت عند هذا القول لكنه اضاف اليه ادعوهم الي التوبه
لانني ما جيت حتي يلبثوا خطاه وانما جيت حتي ينتقلوا عن
خطايهم ويصيروا افضل من غيرهم · فلما اصمتهم من كل جهه
من الكتب ومن نظام المعايش وما اتجه لهم قولا يقولونه
اذ اشتبانوا مطالبين بالزلات التي نسبوها اليه واضدادا
للشريعه وللعهد الجديد تركوه ونقلوا الزلل ايضا الي
تلاميذه · ولوقا الرسول ذكران الفريسيين قالوا · ومتي
هذا قال ان تلاميذ يوحنا قالوه وعلي ما يليق ان الفريقين
جميعا قالا هذه الاقوال لانهم تحيروا واخرجوا معهم
تلاميذ يوحنا علي ما يليق بحالهم · وقد عملوا هذا العمل
اخيرا اذ اشترفقوا اصحاب هيرودس لان تلاميذ
يوحنا كانوا يحسدونه دايما ويقولون اضداد قوله
وانما تزللوا في ذلك الحين فقط حين سكن يوحنا
في الابتدا في الحبس لانهم في ذلك الوقت جاوا
فاخبروا ايسوع وبعد ذلك عادوا الي حسدهم الاول ·
وان سالت وما الذي قالوه اجبتك انهم قالوا له لم
نحن والفريسيين نصوم كثيرا وتلاميذك ما يصومون · فهذا
هو المرض الذي قطعه المسيح في تقديم تعليمه بقوله اذا
صمت

صمت فادهن راسك واغسل وجهك اذ تقدم فنون الاوهام
الرديه المتولده منه · الا انه ما زجرها ولا · ولا قال لهم
يا معجبين زايدين في تظاهر كبر وفضوليين · لكنه خاطبهم
بكافة الدعه والرفق قايلا · ما يمكن بنو الخدران يصوموا
ما دام الختن حاضرا معهم حين كان كلامه من اجل الخرب
اعني من اجل العشارين · فلكي يتلافي نفسهم الجزيحه
زجر الذين عيروهم اشد زجرا · ولما ثلبوه وقرفوا تلاميذه
خاطبهم بكافة الدعه والرفق · والقول الذي قالوه
فهذا معناه · فلتكن هذه الاعمال تعملها انت زعموا
بمنزلة طبيب · فلما راي تلاميذك في اهمالهم ان يصوموا ·
وفي انهم ناظرون الي هذه الموايد الملذذه · ثم لكيما يجعلوا
قرفهم اعظم فعلا صدروا دواتهم اولين وبعدهم
الفريسيين لا يثارهم ان يميزوا للهم بمقايستهم لانا
نحن زعموا والفريسيين نصوم كثيرا · لان تلاميذ يوحنا
صاموا اذ تعلموا الصوم من يوحنا · والفريسيين تعلموا
الصوم من الشريعه كما قال الفريسي اصوم يومين من الجمعه ·
فقال لهم ايسوع هل يقدروا بنو الخدران يصوموا ما دام
الختن حاضرا معهم · فقبل هذا الخطاب دعي ذاته طبيبا
وها هنا سمي ذاته ختنا · معلنا بهذه الاسما الاسرار
التي يعتاض لنتكلم بها · علي انه قد كان يمكنه ان يقول
لهم كلاما الذع من غيره · انكم ما انتم ارباب ها ولا

القوم حتي يشرعوا عليهم هذه الفرايض وامثالها. لان
ما منفعتكم من صومكم اذا كانت شروركم ممتليه خبثا
اذا عبتم غيركم اذا اوجبتم اللوم عليهم انتم حاملون
جشوره الزلات في اعينكم عاملين كل ما تعملونه للتظاهر
به. لان قد كان سبيلكم قبل هذه كلها ان تنتزعوا بجملكم
فان تحملوا الفضايل الاخري كلها. المحبة الوداعه
حب التواخي. لكنه ما قال لهم لفظه من هذه الالفاظ.
بل قال بكافة الدعه والرفق ما يمكن بنوا الخدر ان يصوموا
ما دام الختن حاضرا معهم. مذكرا اياهم بالفاظ يوحنا
التي قالها من تلك العروس فهو ختن وصديق
الختن الواقف معه السامع منه يفرح بصوت الختن فرحا.
فالذي قاله هذا هو معناه. هذا الوقت الحاضر وقت
فرح وسرور فلا تورد الافعال الكريهه. لان الصوم مكروه
ليس في طبيعته لكنه مكروه عند اوليك الذين هم اضعف
من غيرهم. علي انه عند المريدين ان يتفلسفوا لذيذا
ماثرا جدا. ومثلما ان جسمنا اذا كان صحيحا معافي
يكون سرورنا كثيرا. فكذلك اذا صحت نفسنا وصحت
حالها يكون التذاذها اعظم فعلا. لكنه قال هذه
الاقوال نحو وهم اوليك. وهذا القول قد قاله شعيا
النبي في كلامه في الصوم اذ سماه تذليل النفس وموسي
النبي بمثل هذا الاسم سماه. وما اقنعهم من هذا القول فقط.

لكنه

لكنه قد ابكمهم من جهه اخري بقوله. ستجي ايام اذا رفع الختن
عنهم حينيذ يصومون. لانه بهذه الاقوال بين ان
الحادث ما كان هيمان بطن لكنه كان من شاعته عجيبه.
وتقدم مع ذلك فذكر كلامه في ذكر الامه اورده في المجاوبه
لقوم اخرين مودبا تلاميذه ورايضا اياهم ان يتدربوا بالافعال
المظنونه انها مكروهه. ولعمري ان ذكره هذا القول لهم
سالفا كان ثقيلا مستصعبا. ولما قيل لهم فيما بعد
ازعجكم وحين قيل لغيرهم صار عندهم اخف ثقلا. واذ
كان لايقا بحالهم ان يتعظوا بعد تالم يوحنا قصر
في هذا الموضع توبيخهم وما كان بعد قد زادهم القول
في ذكر قيامته. لان ما كان ذلك الوقت وقته لان
هذا القول مناسبا للطبيعه وهو ان يعرض ان يموت
المظنون انسانا والقول في القيامه فكان فايقا
علي الطبيعه. وبعد ذلك فا عمله فيما سلف عمله في
هذا الموضع لانهم علي نحو ما تعاطوا ان يظهروه مطالبا
بجنايات بسبب اكله مع العشارين فحقق هو ضد
قولهم ان ما فعله ليس تخصه انه ليس زللا فقط بل
بين انه كان فعلا ممدوحا. فكذلك فعل هاهنا لما
ارتادوا ان يحققوا عليه انه ما قد عرف ان يستعمل تلاميذه
اراهم ان قولهم هذا الكلام ليس هو قول عارفين ان
يستعملوا اتباعهم لكنه قول من يعيب اناسا علي بسيط

ذات المعاب لانه قال ليس يرقع راقع رقعه في توب خام
على توب عتيق فهاهنا يخرج ايضا كلامه من الامثله الشايعه
والذي يقوله فهذا هو معناه ان تلاميذي ما قد صاروا بعد
اقوياء لكنهم يحتاجون ايضا الى سبيل كثير معهم لانهم ما
قد جددوا بعد لروح . واذ هذه التجبيه تجبيتهم فما يجب
ان يضع عليهم ثقلا من الاوامر هذه الاقوال قالها
واضعا لتلاميذه شرايع وحدودا للتقوم حتى اذا اعتزموا
ان ياخذوا المومنين كلهم من المسكونه تلاميذ يقربونهم
اليه بكافة الرفق والموانسه الكثيره . ولا يصبون
زعم خمره جديد في زقاق عتق . ارايت امثله شبيهه
بالامثله العتيقه من الثوب والزقاق لان ارميا النبي
قد دعى شعب اسرايل مبزرا وقد ذكر ايضا زقاقا وخمرا
واذ كان الكلام في ذكر صيام البطن والمايده اخرج
الامثله من هذه الاشيا باعيانها ولوقا الرسول
فقد ذكر لفظا اكثر من هذا ان الخمره الجديده اذا اصبت
في زق عتيق شققته . والرقعه الجديده اذا رقع بها
ثوب عتيق مزقته . ارايت ان هذا الفعل ليس يخصه
ان ما يصير منه ضعفا نافعا فقط . لكن الخساره تتولد
منه اكثر فهو يذكر غريزة تلاميذه الحاضره ويتقدم
ويرسم طريقتهم المستانفه كقولك انهم يكونون
فيما بعد جددا . فالى ان يكون هذا التجديد لهم ما
ينبغي

ينبغي ان يومروا امرا كريها ثقيلا . كانه قال من التمس
قبل الوقت الملايم ان يرتب في الناس الاعتقادات
العاليه فليس يجد اذا دعاه الوقت الملايم لها اناسا
متشوقين لقبولها اذ قد جعلهم في رفعه واحده قد زال
الانتفاع بهم . فهذا العارض ليس يعرض في الخمر ولا
في الزقاق التي تقبله . لكنه انما يعرض في وقت الذي
يصبون الخمره في الزقاق الوقت الملايم لذلك . فقد
عرفنا هاهنا علة الفاظه الذليله التي فاوضهم بها
مفاوضه متصله لانه بسبب مرضهم وضعفهم قال
لهم اقوالا كثيره ادنى من رتبته وهذا المعنى فيوحنا
قد اظهره لنا بقوله . اذ قال قد يتجه لي ان اقول لكم
اقوالا كثيره الا انكم ما تقدرون الان ان تحتملوها .
لان حتى لا يظنوا ان الاقوال التي قالها هي هذه فقط .
لكن يتصوروا اقوالا غيرها اعظم منها كثيرا . وضع
ضعفهم في وسط كلامه . ووعدهم اذا صاروا اقويا .
انه يقول لهم تلك الاقوال ايضا . وقد ذكر هذا المعنى
هاهنا ستجي ايام اذا رفع ختنهم عنهم حينيذ يصومون
المظه الثلوق في ان المريد ان تستميل احد الناس
الى فضيله ينبغي له ان يوصيه اولا باحكام جزوا
منها يسيرا ونحب ان نهمل هذا المهل في استعطاف
امراه محبة الزينه فلا نطالبن ولا نمنن كل الناس

في المبادي بكافة الاوامر لكن سبيلنا ان نطالبهم بما يكون
ممكنا فنستعمل منهم الي تلك الاوامر تدريجا. فان نادرت
وسارعت فلهذا المعني بعينه لا تبادر اذ قد سارعت. فان
كان ما قد قيل يظن عندك انه رمزا فاعرف هذا المعني من
طبيعة الافعال بعينها. فتستعرف حينيذ كافة قوته
وتبصرها. ولا يحركنك محرك من المعارضين معارضه قد فاتتها
وقتها. اذ المتجنبون هاهنا قد كانوا فرنسيين والعيابون
قد كانوا تلاميذ. ولكن ولا واحدا منهم مع ذلك اقنع
الشيخ ان ينقل رايه ولا ان يقول نجلا هوان يصومها ولا
وما يصومها ولا. لكن علي حزو ما يعمل ريس سفينه فاضل
لا ينظر الي الامواج المختبطه. لكنه ينظر الي صناعته.
فكذلك عمل حينيذ الشيخ الاهنا. لان نجلا كان ليس
ان لا يصومها ولا اعني تلاميذه. لكن الخجل والانفه كان
ان يخرجوا في المقاتل بسبب صومهم وان يتشغوا عنه
وينفصلوا منه. وهذه المعاني اذا تفهمناها نحن فينبغي
ان نستعمل كافة اهلنا علي هذا الماخذ. ان ملكت امراه
وادّه للزينه مرتاحه الي حف وجهها وتحميره وتبريقه
طايره الي تزيينها منهمكه في تنعم كثير كثيرة الكلام
مسلوبه نفعها. علي انه ليس يوجد ان يتفق هذه المناقص
كلها في امراه. ولكن فلنخترع بفكرنا امراه هذه الحال حالها.
ولقايل ان يقول وما غرضك في ان تتخذ امراه وما تخترع
رجلا

رجلا فقد يوجد رجال اشر من هذه المراه. فنقول له الان
التامراذ قد فوض الي الرجال. فينبغي ان نخترع الان امراه
لهذا السبب ليس من طريق ان الرديله متكاثره في النسا.
لان قد يشهيا. ان نجد في الرجال رذايل كثيره لن توجد
عند النسا. كقولك قتل الرجال نبش القبور مشابكه
الوحوش ونقايص كثيره هذه شناعتها. فلا تظنوا اننا
نعمل هذا العمل متحقرين جنسنا. لانه لا يوجد هذا العزم ولا
يكون لنا لكننا علي هذه الصوره نصورا لصوره عاجلا.
فلنمثل عندنا امراه هذه الطريقه طريقتها. وليجتهد رجلها
ان يتلافاها بكل صنف ويصلحها. وان استخبرت فكيف
سبيله ان يتلافاها ويصلح حالها اجبتك لا يامرها
بكافة المحامد بغتته في دفعه واحده. بل سبيله ان يامرها
في الاول باوامر اخف من غيرها لا يضبطها عن غرضها
ضبطا شديدا. لانك اذا اشتملها في الابتدا الي الاحكام
الفضيله كلها فقد ضيعت مقصودك كله. فلا تنتزع
عنها في الحين حليها الذهبي لكن اهملها تلبسه عاجلا
وتتوشح به. فان ليس الحلي يظن انه شبيه رداوتها
ادني من تبريق وجهها وتحميره ومن تخطيط حواجبها
وتقويش اطرافها. فينبغي ان تبطل اولا هذه الافعال
ولا تبطلها بتخويف وتهويل لكي برفق وبلا طف
وتبكك هذه الافعال من نسوه غيرها. وتتعيب قوم اخرين

هذه الانفعال وتحكمك بشناعتها وعزمك في تغنيدها . وقل
لها قولاً متصلاً ان وجهك اذا حسنته هذا التحسين
ليس يوجد معشوقاً . لكنه يكون وحشاً كريهاً جداً وحقق
عندها بابلغ التحقيق ان فعلها هذا يعمل ويفرح حكمك ذلك
اورد لها هذا الراي من انا ثر اخرى . وقل هذا التزيين من
عادته ان يغيب من الوجوه الملاح نضارتها حتى تنتزع
هذا الداء . ولا تقولن لها قولاً في وصف جهنم ولا في
نعت الملكوت فانك انما تقول لها هذه الاقوال قولاً باطلا
لكن حقق عندها ان اظهارها الك عمل الله عريا من الزينة
يسرك اوفر السرور وافضله وان ذلك اجل عندك من
تصديرها وجهها وتخفيفه وتصقيله وانها ما تستبين
عند الكثيرين حسنة مليحة الصورة . واعزلها في الاول
بالافكار المشاعة وبعضا يا . كانه الناس بتحقيق قولك
واقلع شعرها . واذا عرّتها بهذه الاقوال فاضف الى
ذلك انتزاع الحلى عنها . وان قلت لها هذه الاقوال
دفعة ولا تقبلها . فلا تتضجر من تبطيها بهذه الاقوال
دفعة ثانية وثالثة ودفعات كثيرة ولا تخاطبها
بثقل وتضجر بل بتبسم واستبشار وارجع عنها احيانا
ولاطفها احيانا . وداوها بالتنبيه حينا . اما قد رايت
المصورين كم دفعة يمحون وكم مرة يرسمون اذا عملوا وجه
الصورة حسنا فلا تكونن اذا شرا من اوليك فلين كان

اوليك

اوليك اذا صوروا تمثال جسم يتعبون تعبا هذا مبلغه
فلم يجب علينا نحن الكثر من اوليك ان نحرك كل حيلنا لابداع
تجديد نفس ناطقه . لانك اذا ابدعت وجه هذه النفس
ابداعا حسنا . فما تبصر وجه جسمها وحشا . ولا ترى
مدمانين ولا تعاين فيه شيئا مخضوب بدم دبر ولا ترى
وجنتيه مصقولتين كحيطان المقابر ولا تبصر حاجبيه
متخمين سخاما كانه من القدر لان هذه الاجزا كلها
سخام ورماد وغبار ودد لا يلتفت الى هذه الاقوال وبعد ان
اعرف كيف انسيت وانرفعت الى هذه الاقوال وبعد ان
وعظت غيري ان يعلم بدعه ورفق تدحرجت انا الى الغيظ .
فينبغي ان نعود ايضا الى تنبيه ارفق عدلا ونحتمل
ما نقص نساينا كلها حتى نتلافي ما زيادته . اما ترانا .
كيف نحتمل ابناءنا اذا بكوا متى ما شينا ان نجزهم عن ارتضاع
الثدي . ونصطبر على كل عارض لاجل ذلك الغرض فقط
حتى نستميلهم الى التهاون . بما يدبهم الاولى هذا العمل
ينبغي ان نعمله ها هنا . نحتمل العوارض الاخرى كلها
حين نتلافي هذا الزلل ونصلحه لان هذا الزلل اذا
اصطلح تبصر الزلل الاخر سالكا في طريق التنقيف .
ونجي ايضا الى الحلى الذهبي ونخاطبها بنظير هذا الخطاب
في انتزاعه عنها . فعلى هذه الطريقة تقوم المراة قليلا
قليلا وتكون مصورا حاذقا عبدا امينا فلاحا فاضلا

وادكرها من هذه الاقوال بالنسوة القديسات شاره ورفقه
والحسنات الوجوه واللواتي ليست هذه صورتهن وانها
على هذا المثال كافة العفيفات · وعرفنها ان لياء امراة
يعقوب رييس الاباء ما كانت حسنة الوجه فما اضطرت
ذاتها في التزين هذا الاضطرار ولا احتالت بصنوف من
هذه الاحتيال لكنها كانت وحشة الصوره وما كان
قرينها يحبها كثيرا · فما احتالت بتزين هذه صورته ولا
افسدت وجهها لكنها لبثت حافظه صورتها تامه · وهذه
الاعمال عملتها وكان الصابيون قد ربوها · وانت فمومنه
حاوية المسيح راسا لك · تستوردين لنا حيله شيطانيه
وما تذكرين ما المعمودية الذي غمر وجهك والضحيه
التي زينت شفتيك والدم الذي حمر لسانك · لانك اذا
تفهمت هذه المواهب كلها ولو كنت دنفات كثيره محبه
التزين ما تجترين ولا تحتملين ان تلطخي ذلك الغبار
والرماد · اعلمي انك قد خطبت للمسيح فابتعدي من هذه
القباحه · وذلك انه ما يسر بهذه الالوان · لكنه يبتغي
حسنا غير هذا · وهو عاشق شريك العشق له · وذلك
فهو الحسن الذي في نفسها · وهذا الحسن فقد امرك
النبي ان تخترعيه وقال ويشتهي الملك حسنك · فلا نجعل
صورتنا تعبثا زايدا · لان ليس يوجد عملا من اعمال الله
خابيا من تمامه · وليس يحتاج الي اصلاحك وان تعاطي
متعاط

متعاط ان يزيد شيا الا ما كيا بعد نقصه زيادات من عنده
ليس يكون تعاطيه ذلك بريا من خطر لكنه يعاني قادحه
في غاياتها · ثم اذا كان انسان يعمل عملا لن يجوز ان يزاد فيه
افيجوز ان يصلح عملا قد عمله الله جل ذكره · اوما تفطنين
بنار جهنم اما تتفهمين اقفار نفسك · لان لاجل هذا
التزين اغفلت نفسك اذا قد استغرقت كافة عمرك
في تزيين جسمك · وما معنى ذكري اغفالك نفسك ·
وذلك ان جسمك بمنزله اضداد ما قد حرضت فيه كلها ·
وتاملي هذا تريدين ان تظهري حسنه فهذا المراد يظهرك
وحشة · توثرين ان ترضي رجلك وهذا الايثار يغمه اكثر
وليس يغمه وحده لكنه يغم الذين خارج منزلك ويجعلهم
ان يصيروا تلا لك · تريدين ان تشبيني حداثه صبيه
فهذا المراد يقتادك الي الشيخوخه بمسارعه · توثرين
ان تتزيني وهذا الايثار يجعلك ان تخجلي وبيان ذلك
ان التي هذه الطريقه طريقتها ما تخجل من اللواتي
يعادلنها في حفظها فقط · لكنها تخجل مع ذلك من
اللواتي يبصرونها من جواريها ومن غيرها الواقفين لديها ·
وقبل كل احد تخجل من ذاتها ولكن ما حاجتي ان اقول هذه
الاقوال وقد استيقنت الان ما هو اصعب الافعال كلها ·
انك تضادين الله بهذا الفعل انك تطرين صنعتك انك
تشعلين نار الغيره · انك تشابهين الزواني · فهذه

الاقوال كلها اذا افتكرت فيها فهي علي هذه الفضيحه
الشيطانيه والشناعه المحاليه وهلتي هذا الحزن بل
هو زوال الحزن وتخترعن في نفوسكن ذلك الحسن
المعشوق عند الملايكه الماثور عند الله المشتاق عند ازواجكن
حتي تحظين بالشرف الفاخر والشان الذي فليكن لنا
كلنا ان نناله بنعمة ربنا ايشوع المسيح وتعطفه الذي معه
لابيه مع الروح القدس العز والكرامه الان ودايما والي
اباد الدهور امين المقاله الحاديه والثلاثون في قول
البشير ولما كلمهم بهذه الاقوال اذا برييس قد دخل
وسجد له قايلا ابنتي الان استكملت حياتها لكن
تجي تضع يدك عليها فتحيا . قال المفسر
دارك اقواله العمل حتي بعث الرييسين اكثر لان
الذي جاء الي عنده كان رييسا لجمعهم ونوحه كان
شديدا لان الصبيه كانت وحيدته واصله الي اثني عشر
سنه والي زهرة سنها بعينها فلكي يبكتهم في
الغايه القصوي اقامها في الحين ولين كان لوقا
المرسول يذكر انهم جاوا اليه فقالوا له لا تعنت المعلم
فانها قد ماتت فاننا نقول ذلك القول ان قوله الان
قد توفيت كان قول حاذر علي موتها من وقت توجهه
اليه او كان قول معظم نايبته لان المتوسلين عاده
ان يعظموا نوايبهم عند وصفها وان يقولوا اكثر مما

يوجد

يوجد منها ليستميلوا من يتوسلوا اليه اكثر استماله وانظر
الي كثافه ذهنه لانه يطلب من المسيح فعلين ان يجي معه
الي منزله وان يضع يده علي ابنته . ومطلوبه هذا كان دليلا
علي انه قد خلفها متنفسه ايضا . وهذا المطلوب فقد
طلبه نعمان ذلك السرياني من اليشع النبي لانه قال انا قلت
انه يخرج الي عندي ويضع يده علي برصي وذلك ان الذين
كان عقلهم الكثف تمييزا يحتاجون وجها وانفعالا جسمانيه
محسوسه وقد ذكره مرقس البشير انه اخذ معه التلاميذ
الثلثه وقد قال لوقا هذا القول وهذا البشير فذكر انه
اخذ تلاميذه ذكرا بسيطا . ولقايل ان يقول فلاي غرض ما
اخذ معه متي علي انه تقدم اليه في ذلك الوقت فنقول
انه بذلك حصله في شهوه اكثر ولين حاله بعد كانت حال
اعدمهم تماما . لانه لهذا الغرض كرم اوليك ليجعلها ولا
نظير اوليك ويجزي هذا ان يبصر ما جري من شفي النزيف
دمها واكرامه للمايته ومشاهدته في المعاشره . وعندما قام
معه لحقته اناس كثيرون كمسارعين الي عجيبه عظيمه
وبسبب الوجه الوارد اليه . ولان اكثرهم كانت حالهم حالا
اكثف تمييزا من غيرهم فما كانوا يتعقبون علي صورتهم هذه
اهتمامه بنفوسهم مثلما كانوا يلتمسون مداواته جسمهم فكانوا
يتقاطرون حرصا فبعضهم يشكو لهم اسقام هواهم وبعض
سارعوا ان يعاينوا مداواته غيرهم وتلاميذهم ولعمري

ان الواردين اليه بسبب اقواله ولاجل تعليمه وقد اقتادهم
هذا العزم كانوا قليلا لاعددهم · فما ترك الذين تبعوه ان
يدخلوا الى دار الرجل الا تلاميذه فقط · نعم ولا كلهم
يعلمنا في كل مكان ان نرفع التشريف الناشي من الاكثرين
واذا بامراة كانت زعم البشير قد لبثت اثني عشر سنه في
نزف دمها قد تقدمت من ورايه ولمست هدب توبه · لانها
قالت في ذاتها متى ما لمست فقط ولو توبه تخلصت ولعلك
تسال ولاجل اي عزم ما جات ودنت منه بمجاهرة · فنجيبك
لانها خجلت لسبب هذا الداء مستشعره انها نجسه
ولين كانت المره المعتزله في الشهور ما كانت تظن انها
نقيه · فلا لاي كثيرا بالشتيمه بهذا الداء ان تظن هذا
الظن في ذاتها · وذلك ان هذا الداء قد اعتقد في الشريعه
ان نجاسته كثيره · لهذا السبب استترت واستخفت ·
ولعمري ان ولا هذه المراه اعتقدت فيه رايا واجبا كاملا
والا لما كانت توهمت ان فعلها يتكتم عنه ولا تقدمت
لديه بحضرة العامه · ولعمري ان هذه المراه سمعت انه
قد شفى نسوة وانه ذاهب الى ابنة الرييس المتوفاه فما
تجاسرت ان تدعوه الى منزلها على انها قد كانت موسره
ولا دنت منه بحضرة العامه بل لمست ثيابه بامانه سرا ·
لانها ما ارتابت ولا قالت في ذاتها اتراني اتخلص من
سقمي او لعلني ليست اتخلص منه · لكنها وثقت بكون صحتها ·

واقتربت

واقتربت منه بهذه النيه لانه زعم انها قالت في ذاتها متى
ما لمست فقط ولو توبه تخلصت · لانها عرفت من اي
منزل خرج من منزل العشارين ومن هم الذين يحفون اياه
وانهم خطاه وعشارين · وهذه العوارض كلها جعلتها
حسنا تاميلها · ولقايل ان يقول فما الذي فعله المسيح
فنجيبه ما تركها تستتر لكنه اقتادها الى وسط المحفل
واظهرها لاجل معان كثيرة · على ان اناسا من الغاقدين
حسبهم قد قالوا انه انما عمل هذا العمل لعشقه التشريف
وزعم فلم ما تركها تستتر · فاقول لقايل هذا القول
يا نجسا دنسا في كافة اقواله واوهامه · ماذا تقول
ايعشق التشريف من قد امر بالصمت عن اذاعته افعاله
واهمل عجايبا جزيلا عددها واغفل ذكرها · فان سالت
فلاي عزم اقتادها الى وسط الجمع اجبتك · اولا لانه
حل بذلك ارتياع المراه حتى لا تخزها فطنتها على انها
قد سرقت الموهبه وتلبث في جهاد واغتمام · وثانيا
ليقومها ويتلافى ظنها اذا ظنت ان فعلها يتكتم عنه ·
وثالثا ليظهر عند كل الناس معين خبرها امانتها · حتى
يماثلها غيرها · وباظهاره انه يعرف الافعال كلها
يحولها علامه ليست بدون ايقافه منابض دمها · وبعد
ذلك لما جمع رييس الجمع ان ينفصل تصديقه وان ينفسد
مقصوده كله اصلح بهذه المراه تصديقه · وبيان ذلك ان

الذين جاوروا منزله قالوا له لا تعنّ المعلم فان الجاريه
قد ماتت والذين في منزله قد تضاحكوا عندما قال انها
قد نامت وقد كان واجبًا ان يعرض لابيها شكا هذا تاثيره
فلهذا المعني تقدم قتلا في هذا المرض واقتاد المراه
الي وسط الحاضرين لان ذلك الرجل قد كان من الذين
عقولهم اكثف تمييزًا من غيرها جدًا. واتمّ ربنا ما اذا
قال له لا تخف صدق انت فقط فتخلص لانه توقف
عاملًا الي ان يرد الموت اليها. ونجي هو بعد ذلك الي
عندها حتي يصير برهان قيامتها بينًا واضحًا. لهذا الغرض
شي مشيًا او قد تباطوا. واقبل يخاطب المراه التي نزف
دمها خطابًا كثيرًا ليطلق ان تموت تلك الصبيه.
ويوافي الذين يخبرون بموتها قايلين لا تعنّ المعلم
وهذا المعني نبذ له عليه لوقا الرسول ويذكره ذكرًا
غامضًا عند قوله وفي اثنا تكلمه جا الواردون من
المنزل قايلين قد ماتت ابنتك فلا تعنّ المعلم لانه
اراد ان يصدق موتها حتي لا يتهم قيامتها. وهذا
الفعل يعمله في كل مكان لانه قد فعل هذا الفعل في انهاضه
لعازر واقام يومًا واحدًا وثانيًا وثالثًا. فبسبب هذه
الاغراض كلها اقتاد النزيفه الي الوسط وقال لها ثقي
يا ابنتي. مثلما قال للمخلع ثق يا ولدي لان المراه كانت
مرتاعه. فلذلك قال لها اطايبي ودعاها ابنته لان
امانتها

امانتها جعلتها ابنته. ثم اورد مدحها بقوله امانتك خلصتك
ولوقا الرسول يخبرنا عن هذه المراه اخبارًا اخري اكثر من هذه
لانه قال انها لما دنت منه واستمرت عافيتها. ما دعاها
المسيح في الحين لكنه قال اولًا من هو الذي قد لمسني. فلما
قال بطرس والذين معه يا معلم الجموع يحيطون بك يضغطونك
وتقول من قد لمسني. وهذا القول دلاله عظيمه علي انه
مشتمل جسمًا مايتًا وعلامه لتوطيه كافة الخلق لانه
ما تبعوه من بعد لكنهم احاطوا به من كل جانب وذكر انه
لبث هو قايلًا ان لامسًا قد لمسني. لاني انا قد عرفت
قوة خارجه مني. فاجاب جوابًا اكثف من غيره بيانًا سبب
ظن سامعيه وقال هذه الاقوال ايضًا ليستميل تلك المراه
الي ان تعترف من ذاتها لانه لهذا الغرض ما وبخها في الحين
ليبين انه قد عرف الافعال كلها معرفه واضحه فاستمالها
الي ان تقول من ذاتها كل ما فعلت وجعلها ان تذيع ما
حدث فيها. ولا يظن اذا قاله هو انه منهم اعرفت ان هذه
المراه افضل من رييس الجمع ما ضبطته ولا امسكته لكنها
لمسته باطراف اصابعها فقط. وجاءت اخيرًا وشفيت اوله
وانصرفت. وذاك فساق الطبيب بجملته الي منزله وهذه
كفاها لمسها اياه فقط. لانها وان كانت متقيده بدايتها
لكنها كانت متريشه بامانتها وتامله كيف يسليها بقوله
امانتك خلصتك. علي انه لو كان اجتذبها الي الوسط

لاجل تظاهر لما كان اشتني بهذا اللفظ . الا انه مع ذلك
قال هذه الاقوال معلما رييس الجمع ان يومن واجبا
للمراه الا للتراد والانتفاع بهذه الاقوال ليس بدون
التزادها بعافيه جسمها . والدليل علي انه فعل هذه
الافعال لا لايثاره ان يشرف تلك وان يصلح اخرين
غيرها ولم يفعلها ليظهر ذاته بهيا . فواضح من هذه
الجهه لانه هو قد استانف بالشواخلوا من هذا الفعل
ان يوجد عجيبا . وبيان ذلك انه قد اسقط عجايبه
اكثر من نقط المطر واجترح اعظم من هذه العجيبه
كثيرا . وتوقع ان يعمل اعجب منها . والمراه فلولا ان
هذا الحادث حدث في امرها لكانت قد ذهبت مستتره
خافيه من هذه المدايح . لهذا الغرض اقتادها الي الوسط
فاداعت فعلها وانتزع هلعها . لان البشير قال
انها تقدمت الي حضرته مرتعده فجعلها مطمانه وخولها
مع عافيه جسمها زادات اخري غيرها بقوله اذهبي
بسلامه . وعند مجيه الي منزل الرييس ونظره الي الزمره
والجمع الذي فيه مرتجفا قال تنحوا فان الجاريه لم
تمت لكنها رقدت فضحكوا عليه . جيد دلايل رووسا
الجموع في موتهم ان تنهض الزمور والصنوج نوحهم
فان سالت عما فعله المسيح قلت لك ان اخرج الناس
الاخرين كلهم خارجا وادخل معه والديها حتي لا يتجه
ان

ان يقال ان اخرد اراها ونهضها بكلامه قبل ان ينهضها .
عندما قال ما ماتت الجاريه لكنها رقدت . وفي مواضع كثيره
قد عمل هذا العمل علي حده وما عمل في هيجان البحر اذ انتهر
تلاميذه اولا . وكذلك عمل هاهنا . اقتلع اولا الارتجاف
من تمييز الحاضرين موريا ان سهلا عنده ان ينهض الموات
وهذا العمل قد عمله في انهاضه لعازر اذ قال لعازر
صديقنا قد نام ويعلمنا مع ذلك الا يرهب الموت لانه
ليس يكون موتا لكنه سيصير فيما بعد نوما . لانه اذا اعتزم
هو ان يموت تقدم فجعل تلاميذه ان يثقوا بالقيامه في
اجسام غيرهم وان يحتملوا وفاتهم بوداعه لانه اذ جاء
هو صار الموت فيما بعد نوما . الا انهم مع ذلك ضحكوا عليه
وما اغتاظ عليهم اذ انكروا قوله في الافعال التي اعتزم
بعد هنيهه ان يخترع عجايبه فيها . ولا زجر ضحكهم
حتي يكون ضحكهم وزمورهم وصنوجهم وغير ذلك من
كافه افعالهم برهانا لموت الجاريه . واذ الناس من
عادتهم ان ينكروا العجايب في اكثر الجهات بعد كونها
يتقدمهم فياخذ اجوبتهم . وهذا العمل عمله بلعازر
وموسي لانه قال لموسي ما هذا الذي في يدك حتي اذا
ابصر العصي قد تكونت حيه لا ينسي انها كانت عصي
قبل كونها حيه . لكنه يتذكر قوله ويدهش من الحادث
وقال عند قبر لعازر اين وضعتموه حتي لا يتجه للذين

قالوا تعال فانظر. وانه قد نتن لانه قد سلفت له اربعة
ايام ان ينكروا ايضاً انه اقام ميتاً. فاذا ابصر الجموع
والضجيج اخرجهم واجترح عجيبه انهاضها لدي ابويها
وما استورد اليها نفساً اخري لكنه اعاد اليها نفسها
بعينها التي خرجت منها واقامها كناهض من نوم ✻
وضبط يدها. وحقق عند الذين ابصروها قيامتها.
حتي يتقدم فيطرق ببصرهم اليها تصديق انهاضها.
لان اباها قال له ضع يدك عليها. فعمل هو اعظم من
ذلك لانه ما وضع يده لكنه ضبطها وانهضها مورثنا
ان كل ما يريده متسوم له. وما اقامها فقط. لكنه امرهم
ان يعطوها طعاماً حتي لا يظنوا الحادث خيالاً.
وما ناولها هو الطعام لكنه اوعز الي اوليك ان يعطوها.
مثلما قال عند انهاضه لعازر حلوه واطلقوه يذهب
وجعله بعد ذلك شريكه في مايدته. لانه من عادته
ان يخترع هذين الفعلين كليهما دايماً اذ يبني البرهان
علي الموت وعلي القيامه بكافة الاستقصا وابلغه.
فلا تتامل لي انت القيامه وحدها لكن تامل معها
انه وصاهم الا يقولوا لاحد الناس ما فعله وادبنا
في العوارض كلها ابلغ التاديب ان نتعلم عدم الصلف
وفقد العجب. وبعد هذا فيعلمنا ذلك الغرض انه
اخرج النادبين خارج البيت واظهرهم عديمين ان يكونوا
موهلين

موهلين للنظر الجليل قدره. فلا تخرج مع الزمره لكن اقيم
مع بطرس ويعقوب ويوحنا. لانه ان كان في ذلك الحين
اخرج اوليك خارجاً فاولي به واليق ان نخرجهم الان
لان في ذلك الوقت لم يكن بعد واضحاً ان الموت قد
صار نوماً. والان فهذا الفعل قد صار ابين من هذه الشمس
ظهوراً. ولعمري انه ليس يقيم الان ابنتك لكنه يقيم
نفسك علي كل حال بشرف اكثر. لان تلك الجاريه بعد
ان قامت ماتت ايضاً. وميتك انت اذا اقيم يبقي فيما
بعد عديماً ان يكون ميتاً

العظه الحاديه والثلاثون
في اننا ما ينبغي لنا ان ننوح علي المتوفين

فلا يندبن احدنا فيما بعد ولا ينوحن ولا يثلبن منه
المسيح التي احكمها وهو انه قهر الموت ما بالك تنوح
نوحاً زايداً وقد صار موتنا نوماً. ما رايك في انتحابك
وبكايك. لان هذا العمل ان عمله الاوثانيون فقد
وجب ان نضحك عليهم. فاذا افتضح المومن في هذه
الافعال اي اعتذار له ما العفو ✻ الذي بنا له
اذا زال فهمنا في هذه الافعال وهذه الاعمال نعملها
بعد زمان جزيل تعديه وبعد برهان علي قيامتنا جليل
فما لك انت حال من ينتهي زلله باوفر اجتهاده اذ تسرق
لنا نوايح نسوه وتنيات ملهبا داء النوح منهضا اتونه.
وما نسمع بولس الرسول القايل ما اتفاق الصالح مع المارق

اوما هو قسم المومن مع نقيض المومن ولعمري ان غلمان
اهل بلد هلاليه الذين ما يعرفون في معنا قيامتنا قولا
قد وجدوا مع ذلك اقوالا لسلوهم فايلين احتمل بجلاده
فان العارض الحادث لن يتعبه ان يعود ولا يتلا في
بالانواح ٠ وانت السامع اقوالا اكثر من هذه فلسفه
واوفر صلاحا اما تخجل من انتصاحك اعظم من اوليك
لاننا ما نقول احتمل اذ ليس يتهيا ٠ ان يقوم الجسم المتكون
لكننا نقول احتمل بشهامه فانه شيغامر بلازم الضروره
فالصبي انما رقد ولم يمت ٠ وسكن ولم يهلك لانه سيعقبه
قيامته وحياه ابديه وزوال الموت عنه وعنايه ملاكيه ٠
اما تسمع المزمور القايل يا نفس ارجعي الي راحتك فان
ربك قد احسن اليك ٠ فالله يدعوا الحادث احسانا
وانت تنوح وما الذي تعمله اكثر من انك قد صرت محاربا
للميت ومعاديا ٠ لان ان وجب ان تنوح فيجب ان تنوح
علي ابليس المحال علي ذلك سبيلك ان تنتحب وله
يجب ان تندب ٠ لاننا سايرين الي حظوظ ما لها اعظم
من هذه قدرا ٠ وهذا العويل والشهيق هو هل لغبث
ذلك الشيطان وليس هو هلالك المنتظر ان تكلل
وتنعم ٠ وذلك ان مو حسن صحوه ٠ تامل عمرنا الحاضر
من كم بلايا وافات قد امتلي ٠ تتفهم كم دفعه تلعن
انت حياتنا الحاضره لان اشغالها يوصلنا الي الحفظ
الماشر

الاشر وقد ورثت منذ القديم عقوبات حكم عليك بها ٠
لست صغارا ٠ لانه قال بالعوم تلدين اولادك وبعرق
جبينك تاكل خبزك ٠ وتحصل لكم في هذه الدنيا ضغطه ٠
وما قيل في الحظوظ التي هنالك قولا هذه حكايته وانما
قيل في وصفها اضداد هذه كلها انها قد هرب الوجع والغم
والتحسر منها ٠ وان سيجيون من المشارق والمغارب ويتكيون
في حضون ابراهيم واسحق ويعقوب ٠ وان النعم التي هنالك
غرسا روحانيا ومصابيح بهيه ونقله الي السما ٠ فما
بالك تخجل المتوفي ما عرضك في ان تجعل اناسا اخرين
يرهبون الموت ويرتعدون منه ٠ ما رايك في ان تصير
كثيرين يثلبون الله جل وعز علي انه ابدع شرايع عظيمه ٠
والتي ما يقال ما عرضك في استدعايك فيما بعد فقرا
وترسلك الي كهنه ان يصلوا عنه ويرشك ان تقول
حتي يمضي الي راحه كي تجد القاضي غفورا ٠ فاقول لك
امن اجل هذه الامال تنتحب وتولول وانما تحارب
داتك وتعاندها مخترعا لنفسك شقا ٠ من اجل ما قد
مضي ذلك لاجله الي مواقف الراحه ٠ ولعلك تقول
وماذا صابني طبيعتي هذه الغريزه غريزتها ٠ فاقول
لك الذنب ليس هو لطبيعتك ولا لنظام فعلها لكننا
نحن هم الذين نجعل احوالنا كلها فوق واسفل الذي
نتراخي ونرفض شرف حسبنا ٠ ونجعل نقيض المومنين اشر

حالاً منا. لانا كيف ننا ظر غيرنا في زوال الموت عنا. كيف
نقنع الاخري اذا كنا نحن نخاف الموت اكثر منه ويروعنا. وكثيرون
عند اهل هلاطيه علي انهم ما يعرفون قولاً في عدم الموت
لبثوا كالليل حين مات ابناوهم وظهروا لابسين لبوسًا ابيض
حتي يشهروا التشريف الحاضر وات ولا لاجل الشرف الماهول
نلي عن انتحابك ومضاهاتك النسا. لكنك تنوح لانك
ما تملك وارثًا ولا خلفًا علي ما يوجد لك. فالذي تريده
اكثر. ان يكون ابنك وارثًا املاكك ام وارثًا السموات.
ما الذي تشتهيه ان يعتقبك علي الاملاك البايده
التي تتوقع بعد مديده ان تخلفها هاهنا. ام ان تملك
الحظوظ الباقيه المسلوبه بتركها لست تملك ابنك
وارثك لكن الله قد استله عوضك وارثه. وما صار
وارثًا مع اخوته. لكنه صار وارثًا مع المسيح خالقه.
ولعلك تقول افلمن اخلف تباتي منازلي مماليكي حقولي
فاجيبك تخلفها له ايضًا اذا اعطيتها عنه للفقراء.
وتحصل له اهون من استلاكه اياها هاهنا فليس مانع
يمنعك من ذلك. ولين كان العجم يحرقون مع المتوفين
ما يوجد لهم. فالين بك انت واحب ان ترسل مع ابنك
المتوفي ما يجب ان يكون له. ليس حتي يصير رمادًا كما
تصير امتعه اوليك التي يحرقونها مع موتاهم. لكن
ليحصل له شرفًا اكثر حسنًا. وان كان قد ذهب من الدنيا

خاطيًا

خاطيًا فحتي تحل خطاياه. وان كان قد انصرف منها
عدلاً فلكي يصير تفرقتها عنه زياده لثوابه ومكافاته.
افتشتهي ان تبصره عشر اذًا عيشته بعينها المختصه
بطفوليته وتستملك ذاك الوجه الجليل عندك شريفًا.
ومع هذه التنبيهات تفكر في ذاك المعني انك اذا لم
تتمع منا تستقبل من الزمان بلا زم المزوره. لكنك
ما يحصل لك من التراب صنفًا. لان السلو يتكون من كثرة
الايام. واذا اثرت ان تتفلسف الان تستريح فايدتين
عظيمتين هما اعظم الفوايد تستخلص رايك في وسط
البلايا. ويكللك الله اكليلاً ابهي حسنًا. وبيان ذلك
ان احتمال المصايب بوداعه اعظم من الصدقه ومن المحامد
الاخري بكثير. تفطن ان ابن الله مات. ومات لاجلك
وانت تموت لاجل ذاتك. وقال ان كان ممكنًا فلتعبر
هذه الكاس عني واغتم وجاهد ومع ذلك فما اعرض عن
الوفاه. لكنه تكبدها بدرب كثير وما صار موتًا علي بسيطًا
ذاته. لكنه تكبد موتًا مستقبحًا. واضطر قبل موته
علي سياط. وقاسي قبل السياط تعييرات ومسبات
ومثالب معلمًا اياك احتمال كافة العوارض بجلاده. الا
انه مع ذلك مات وفارق جسده واخذه ايضًا بمجد اعظم
حسنًا. باسطًا لك بهذه الامال امالاً صالحه. فهذه
الاقوال ان كانت ليست عندك احدوثه فلا تنح. هذه

الاخبار ان اعتقدت انها صادقه فلا تدمع وان دمعت فكيف
تقدر ان تقنع الوثني انك تصدق القيامه. وان كان
المصاب العارض لك تستبين على هذا النحو عندك عظيما
ان يطاق. فلاجل هذا المعنى بعينه ليس ذلك موهلا
للنوح عليه. لان ذلك قد تخلص من مصايب هذا تاثيرها
كثيره فلا تقشدنه اذا ولا تتحمل عليه بما قد وصل اليه
لان التماسك موتا لذاتك بسبب وفاة ابنك الغايته
وقتك ونوحك عليه. لانه ما عاش ليقاسي بلايا كثيره
هذا تاثيرها انما هو التماس من قد حسده على تخلصه وثقل
عليه بحفظ سعادته فلا تفتكر هذا الافتكار انه سا
يعود الى منزلك ايضا. لكن افتكر انك انت بعد مده يسيره
تمضي الى عنده. لا تفتكر انه ما يرجع الى هاهنا ايضا
لكن افتكر ان ولا هذه البرايا المحوطه تبقى على حالها
هذه. وذلك ان السما والارض والبحر والبرايا كلها
تحول نظامها وتسلم حينيد ابنك بتشريف كثير وان
كان انصرف من الدنيا خاطيا فقد وقف مساعي رذيلته
لان الله لو كان عرف انه يتنقل عن خطاياه لما كان بادر
يخطفه من تربته. وان كان انتقل من الدنيا عدلا صديقا
فقد استغنى محفوظه الصالحه حاصلها في حياطتها
فقد استبان من هذه الجهه ان دموعك ليست من خلوص
ودك. لكنها من عارض خايب من القياس لانك لو كنت

تحب

تحب ما يتك لو وجب ان تنوح وتبشر لانه تخلص من الامواج
العاصفه. قل لي ما الذي تبصره اكثر تجددا ما الذي تراه في
الدنيا مستغربا او جديدا او لسنا نرى هذه الاضداد
باعيانها دايره بنا. وهي نهارا وليلا وليلا ونهارا وشتا
وصيفا وصيفا وشتا. وليس اكثر من هذا وهذه فهي هي
باعيانها دايما. والبلايا والافات نراها غريبه مختلفه
بعضها اجد من بعض واحدث كونا. هذه البلايا تريد انك
يعترفها كل يوم وليلت في هذه الاوقات. فيمرض ويشيخ
ويتوجع ويرتاع ويرتعد ويقاسي من الشدايد فجايعها احيانا
وتخشى منها ما لم تمارسه في وقت من زمانه احيانا. لانك
ما ينشاغ لك ان تقول ذاك. العقول انه قد كان يمكنه
اذا نجح لجه عمره هذه الطويله ان تخلص من الهموم والغموم
وغيرها من العوارض التي تناسبها. ومع هذه الضروب
افتكر في ذاك المعنى انك ما وليت عديما ان توجد ميتا.
وانه لو لم يتوفي الان لكان قد مات بعد مديده. لكنك تقول
انك ما تمليت منه الا انك تستمتع به هنا لك على كل
حال. لكنك تقول انك كنت تشتهي ان تراه هاهنا وما
المانع من ذلك. لان ذلك يتجه لك هاهنا اذا استيقنت
لان ارتقا المواعيد المامولة اظهر بيانا من النظر اليها. فانت
لو كان ابنك في قصور الملك لما طلبت ان تبصره في وقت
من اوقاتك اذا سمعت انه موفقا. واذا رايت ايتها المراه

الأطفال الذين سلمتيهم الى معلّميهم في حفظ افضل كثيرا
اتضجرين تسكت لاجل زمان يسير. وهذه الافعال تفعلينها
مع ان لك قرينك موجودا عندك. فان قلت انك ليست
تملكين رجلا اجيبك. الا انك تملكين ابا اليتاما.
وقاضي الارامل سلوة لك. واسمعي بولس الرسول مكتوبا
هذا الترسل قايلا والارملة على الحقيقة الوحيدة قد
توكلت على ربها. لان الارملة التي اخذت طريقتها
تثبتين اكثر توفيقا من غيرها اذ تظهر صبرا اكثر
تحذيرا. فلا تنوحي على من قد تكملت من اجله ولا تندبي
من يطالبني بثواب من تلقاه. لانك قد دفعت الوديعة
الى صاحبها ان كنت قد احضرت ما قرنت بك عليه.
فلا تهتمي فيما بعد ان تخزني ذخيرتك في كنز محتجز
سلبه. وان عرفت ما هي عيشتنا الحاضرة وما هي حياتنا
المامولة وعلمت ان عيشتنا هذه عنكبوت وظلال. وان
الحظوظ التي هنا لك قد تعرضت ان تتحرك وان تموت فما
تحتاجين فيما بعد الى اقوال اخرى لان ابنك الان قد
تخلص من كل تغير وانتقال. ولو كان هاهنا لعله كان
قد ثبت صالحا. ولعله لما كان قد لبث هذه الحال حاله
او ما قد رايت كم انا سا نعوا ابناهم. وكم بنين حصلوا
اشر من المنفيين تلزم اباهم الضرورة ان يضبطوهم في
بيوتهم. فاذا افتكرنا في هذه الاقوال كلها ينبغي لنا
ان

ان تتغلسق صابرين. فانا على هذه الحال نعم على من قد
قضى اجله ونتمتع من الناس بمدايح كثيرة ونتسلم من الله
اكاليل صبرنا عظيمة. ونحظى بالنعم الصالحة الالهية.
بنعمة ربنا ايسوع المسيح. الذي معه لابيه وللروح القدس
المجد والعز والكرامة الان ودايما والى اباد الدهور امين
وله مقالة ثانيه وثلاثون في قوله النص وعند اجتياز ايسوع
من هنالك لحقه اعميان صايحين قايلين يا ابن داود
ارحمنا. واذ جاء الى المنزل دنا منه الاعميان فقال لهما
ايسوع اتصدقان انني اقتدر ان اعمل هذا العمل فقالا
له نعم يا سيدنا. حينيذ لمس اعينهما قايلا ليكن لكما
نظير تصديقكما فانفتحت اعينهما قال المفسر
ولعلك تستخبر ما غرضه في احتدابه اياهما صايحين فاجيبك
انه يودبنا هاهنا ويعلمنا ان ندفع التشريف من الناس
الاخرين. واذ كان المنزل قريبا اقتادهما اليه وشفاهما
هنالك على انفراده. وهذا المعنى بين واضحا مما به
وصاهما الا يقولا لاحد الناس. وفعل هذين تلب
لليهود ليس يسيرا اذا كان هذان الاعميان اعينهما
مطموسة فيهما فاقتبلا الايمان به من السماع باعماله
وحده. واوليك ابصروا عجايبه واشتكوا بصرهم شاهدا
بالعجايب الحادثة. فعملوا اضداد اعمال هذين كلها.
وابصر نشاطهما من صياحهما ومن توسلهما بعينه

لانهما ما تعدما لربه علي بسيادات التقدم لكنهما تقدما
صانحين اصواتا عظيمة . وما اوردا لفظا اخر الا لفظ
الرحمه ودعياه بن داود اذ كان هذا اللقب قد اشتهر
تكريما . والانبياء في مواضع كثيرة قد لقبوا بهذا اللقب
الملوك الذين ارادوا تكريمهم وا ثروا ان يظهروهم معظمين
ولما اقتادهما الي المنزل سالهما سوالا ثانيا لانه في مواضع
كثيرة قد حرص ان يشفي عند التوسل اليه لكيلا يظنه
ظان ان يبادر الي هذه العجايب لمباهاه بها . وليس لهذا
الغرض وحده . لكن لكي يبين مع ذلك انهما موهلان
للشفا . وحتي لا يقول قايل فان خلص برحمه فقط فقد
وجب عليه ان يخلص الكل . فنقول له ان تعطفه قد
امتلك احتياجا ناشيا من ايمان المخلصين وتصديقهم
وليس يطالبهم بالتصديق لاجل هذه الاغراض فقط .
ولكن اذ كان هذان قد دعياه ابنا لداود اعلاهما هو الي
اعتقاد اعلا محلا . وعلمهما ان يتصوروا من اجله ما يجب
تصوره . فقال اتصدقان انني اقتدر ان اعمل هذا العمل
وما قال اتصدقان انني اقتدر ان اسال ابي او اني
اقتدر ان ابتهل اليه . لكنه قال اتصدقان انني انا
اقتدر ان اعمل هذا العمل . فقالا له نعم يا سيدنا فما
سمياه ايضا ابنا لداود لكنهما استطارا الي اعلي استطاره
واعترفا بسيادته حسنيه . وضع هو بعد ذلك يده علي
اعينهما

اعينهما قايلا ليكن لكما علي حذو تصديقكما . فعمل هذا العمل
معجبا ايمانهما وتصديقهما . مورثا انهما قد حصلا قسيهاه
في ابداع شفايهما . شاهدا ان اقوالهما ما كانت اقوال
دكازه له لانه ما قال فلتنفتح عيونكما . لكنه قال فليكن
لكما نظير تصديقكما . وهذا قد قاله لانا نرى كثيرين من
الذين تقدموا الي حضرته . مسارعا ان يتقدم فيديع قبل
مداواته اجسامهم الامانه التي في نفسهم حتي يجعل
اوليك اوفر تهذيبا وتوفيقا من غيرهم . ويصيرا نا سا اخرين
ارسخ في الفضيله تمكينا بحرصهم هذا العمل عمله بالمخلع
لانه قبل تشديده جسمه انهض نفسه المطرحه بقوله ثق
يا ولدي فقد غفرت لك خطاياك . ولما انهض الصبيه
ضبطها وبالمايده عرفها بالحسن اليها . وعمل شبيها بذلك
بريس المايه اذ عطف الفعل كله الي امانته . واذ استخلص
تلاميذه من احتباط البحر استخلصهم اولا من نقص ايمانهم
وهذا العمل عمله هاهنا . قد عرف هو قبل صياحهما اوهام
سريرتهما الفا قدة التكلم بها . فلكي يقتاد اناسا اخرين
الي مشابهتهما بعينها ويجعلهما ظاهرين عند غيرهما اداع
بنهايه مداواته تصديقهما المستور فيهما . وبعد مداواته
اياهما امرهما الا يقولا لاحد الناس ما فعله بهما . وما امرهما
علي بسيط ذات الامر لكنه امرهما بتاكيد كثير لان البشير
قال ان ايسوع انتهرهما قايلا انظرا الا تعرفن احدا من الناس

هذا. الا انهما لما خرجا من عنده اذاعا فعله في تلك الارض
كلها. وما احتملا ان يصمتا لكنهما صارا نذيرين مبشرين.
واذا امرا بكتمان ما حدث ما احتملا ذلك ولا استجازاه
فان اثنيان في موضع اخر قايلا الا اذهب فخبر بمجد الاهك.
فليس ذلك القول ضدا لهذا لكنه موافق له جدا. لانه
يعلمنا الا نقول قولا من اجل ذواتنا. لكننا مع ذلك نمنع
الذين يمدحوننا. واما اعلى المجد الى الله فليس نعصه
فقط الا بمنعنا منه لكنه من عادته ان يامرنا بافتعاله
وقال بعد خروج الاعميين كانا من حضرته اذا قد قدموا
اليه انسانا اصم متشيطنا. ولعمري ان داه ما كان
من طبيعته لكن الاغتيال كان من الشيطان. فلذلك
احتاج الى اناس اخرين يقدمونه الى حضرته. لانه ما
اقتدر ان يتوسل اليه بذاته لانه كان عادما صوته
ولا امكنه التضرع الى اناس اخرين. اذ قد ربط الشيطان
لسانه وقيد نفسه مع لسانه. ولهذا السبب ما طالبه
بايمانه لكنه في الحين تلا في سقمه. لانه قال انه
عندما اخرج الجني اتكلم الاصم. الا ان الجموع استعجبوا
ذلك قايلين ما ظهر في وقت من الزمان في ال اسرايل
مثل هذا الحادث. وقولهم هذا غم الفريسيين اشد الغم
لانهم فضلوه افضل من الناس كلهم ليس من الموجودين
حينيذ لكنهم فضلوه افضل من الناس الكاينين في وقت

من

من اوقاتهم. وفضلوه ليس لانه شفاه لكن لانه شفاه
بسهوله ومسارعه. وقد كان داويا شعبين بعتام خبرتها
وشفاوها. ولعمري ان الجمع قال هذا القول الا ان
الفريسيين قالوا ضده. لانهم ما استهجنوا ما اجترحه
فقط. لكنهم مع ذلك ما خجلوا من ان يقولوا اقوالا اضدادا
لانفسهم. لان الخبث هذه خاصته لانهم قالوا انما
يخرج الشياطين برييس الشياطين. وهذا القول لما الذي
صار اعدم فهما منه. وقد قال هو في ابطال هذا القول
ابين ما يكون ان ممتنعا ان يخرج شيطان شيطانا. لان
ما من عاده احدهما ان يجمعه لذاته ليس يحله ذلك الاخر
ولا ينقضه. وهو عز اقتداره لما اخرج شياطين فقط.
لكنه مع ذلك قد نقى برصان واقام امواتا والجم بحرا
وحل خطايا ونادا بمملكته. وقدم لابيه ما لم يجتر
شيطان في وقت من الاوقات ان يعمله. لان الشياطين
يقدمون الناس الى الاصنام ويحجزونهم عن الله ويعيقونهم
ان يشكروا الحياه المامولة. والشيطان اذا شتم فليس
يحنق الى شاتمه. وربما اذا لم يشتم يضر من يسترضونه
ويخدمونه ويكرمونه. وربنا فيعمل ضد هذا العمل لانه
بعد هذه الشتايم والمثالب ذكر البشير انه طاف تلك
المدن كلها. والضياع يعلم في مجامعهم وينادي
ببشارة ملكوته. شافيا لكل سقم وكل استرخا.

وليس العجب منه انه ما عاقبهم فقط· اذ قد زال حسّهم
لكنه ولا انتهرهم على بشاطات الانتهار· فجمع في
ذلك عزمين هما اظهاره وداعته وتوبيخه تلبهم بدعته
ولايثاره مع ذلك باياته التاليه ان يخولهم برهانا
اكثر بيانا· وان يورد لهم بعد ذلك التوبيخ من اقواله
فطاف في مدنهم وفي ضياعهم وبجامعهم معلما ايانا
ان نكافي الذين يقولون فينا قولا قبيحا بهذه المكافاة
ليس بمثال اخرى لكن بالاحسانات اعظم نفعا· لانك
ان كنت تحسن الى مواخيك في العبوديه ليس لاجل
الناس لكن من اجل الله فلا تبتعدن· فاي الاعمال
عملوها من الاحسان اليهم حتى يكون ثوابك اعظم
قدرا كما انك اذا ابتعدت من احسانك اليهم بعد
ثلبهم اياك بالكلام الكريه· فقد اوضحت انك بسبب
مدائح اولايك تتخذ هذه الفضيله ليس لاجل الله· لهذا
الغرض علمنا المسيح انه من صلاحه وحده عمل هذا العمل
وليس العجيب منه انه ما انتظر فقط ان يجي المرضى اليه·
لكن اعجب من ذلك انه سارع اليهم حاملا لهم
صنفين من الخير هما اعظم اضافه احدهما هو تبشيره
اياهم بملكه· والاخر هو ملاقيه كافة اسقامهم واشفايها·
وما اعرض عن مدينه ولا تجاوز ضيعه لكنه جال كل
موضع هنالك· وما وقف عند هذا الغرض لكنه بين عنايه
اخرى

اخرى· لان البشير قال واذ ابصر الجموع تحنن عليهم لانهم
كانوا متعوبين مطرحين كغنم ما تملك راعيا· حينيذ
قال لتلاميذه الحصاد عظيم والفعله قليلين فاطلبوا
الى رب الحصاد كي يخرج فعله الى حصاده· ارايت عزمه
الخالي من العجب ايضا لانه حتى لا يجتذب كل ناسي
انداره الى ذاته ارسل تلاميذه وما ارسلهم لهذا الغرض
فقط· لكنه ارسلهم ليعلمهم كما ارتاضوا في بلد فلسطين
كانهم في معركة التدرب كذلك يتجردون بجهادات المسكونه
لهذا السبب وضع لهم رياضات الجهادات اعظم فعلا على
نحو ما اورد لهم فضيلتهم كي يمارسوا الجهادات فيما بعد
ويكون تعبها اسهل عليهم· وكانت حالهم عنده حال فراخ
ناجحه اقتادهم الى الطيران وجعلهم في ذلك الحين
اطبا للاجسام وخزن لهم اخيرا اصلاح النفس المتقدم
على طب الجسم· وتامل كيف اوضح هذا العمل سهلا ضروريا·
لانه قال ان الحصاد عظيم والفعله قليلون· كانه قال
لست ارسلكم الى الزرع لكنني ارسلكم الى الحصاد· وهذا
القول قد قاله في بشارة يوحنا ان انا انسا غيركم تعبوا
ودخلتم انتم في تعبهم· فهذه الاقوال قالها قاصدا
بتدخهم جاعلا اياهم ان يطيبوا موضعا ان التعب الاعظم
قد سلف وتقدم وانظر انه قد ابتدا ها هنا من تعظيمه
ليس من مكافه جزويه لانه تحنن عليهم لانهما كانوا

متعوبين مطرحين كغنم لا تملك راعيًا. وهذه وشايه روسا
اليهود القبيحه لانهم كانوا رعاه فاظهروا افعال الدياب
لان ليس المنكر منهم انهم ما اصلحوا الجماعه فقط لكنهم
افسدوا مع ذلك تجاحهم فاوليك استعجبوه وقالوا
ما ظهر في وقت من الاوقات في ال اسرايل مثل هذا
الحادث. وهولا قالوا ضد ذلك انه انما يخرج الشياطين
برييس الشياطين. ولسايل ان يسال ومن هم الفعله
هاهنا فنجيبه هم اثنا عشر تلميذًا واقول فما ظنك
هل زاد فيهم بقوله والفعله قليلون. لا البته ما
زادهم لكنه اياهم ارسل. ولعلك تقول فلاجل اي غرض
قال اطلبوا الي رب الحصاد ليخرج فعله الي حصاده
وما زاد فيهم واحدًا. فاقول لك لانهم كانوا اثني عشر
فجعلهم فيما بعد كثيرين ليس بزيادته في عددهم
لكن بتخويله اياهم قوته. ثم اراهم موهبته ايت صوره
صورتها. وقال تضرعوا الي رب الحصاد. فاظهر ذاته
بمعني مستورحا ربوبيه الحصاد. لانه عندما قال
تضرعوا الي رب الحصاد ما تضرعوا الي احد ولا ابتهلوا
وانتدبهم هو في الحين. اذا ذكرهم بالفاظ يوحنا
بالبيدر والمذري والتبن والحنطه. فمن هذه الجهه
اشتان واضحًا انه هو الفلاح وهو رب الحصاد وهو
سيد الانبياء. لانه ان كان ارسلهم يحصدون فمن التبن
ليس

ليس الغلات الغريبه. لكنه ارسلهم يحصدون التي زرعها
بانبيايه وما جسرهم بهذا القول فقط بتسميته من يتبعهم
حصادًا. لكن بانه جعلهم اقويا في خدمتهم لان البشير
قال انه دعا الاثنا عشر واعطاهم سلطانا علي الارواح
النجسه حتي يخرجوها ويشفوا كل مرض واسترخا. علي ان
ما كان بعد روحًا مجولا. لان الرسول يوحنا قال ما كان
بعد قد حضر روح. لان يسوع ما كان بعد قد مجد
ولعلك تسال فكيف اخرجوا الارواح فاجيبك اخرجوها
من ايعازه من سلطانه. وتامل لي مناسبه الوقت لارسالهم
لانه ما ارسلهم منذ مبادي انذاره. لكنهم حين تمتعوا
تمتعًا كافيا بلحوقه وراوا ميتا مقامًا وبحرًا مزجورًا.
وجنا مطرودين ومخلعًا مشددًا وخطايا محلوله وابرص
متطهرًا. ومضوا لاقتداره برهانًا كافيا باقواله
وبافعاله. حينيذ ارسلهم وما انفذهم الي افعال خطره.
لان ما كان في بلد فلسطين تورطا في خطر بل وجب ان
يثبتوا مقابل الثلب الكريه فقط. مع انه قد تقدم فذكر
هذا العارض لهم في شدايد الاخطار وسبق فوسمهم
قبل الوقت. ومواصله تبوتهم في هذه الحوادث جعلهم
مجتهدين. ثم اذ كان قد ذكرنا زوجين من الرسل هما ازدواج
بطرس وازدواج يوحنا. واظهر لنا بعدهم متي مدعوا. وما
ذكرنا وصفا في دعوته الرسل الاخرين وتلقيبهم ذكرها هنا

بلازم الضروره مشابهم وعددهم. وجعل اسماهم واضحه
عندنا قايلا هذا القول والرسل الاثني عشر فاسماوهم
هي هذه. اولهم شمعن الملقب ببطرس لان قد كان فيهم
شمعن اخر وهو القاناني ويهودا الاسخريوطي ويهودا
اخو يعقوب ويعقوب بن الفاوس ويعقوب بن زبدي.
ولعمري ان مرقس البشير رتبهم علي حذو رتبتهم لانه
بعد ها سمي الرسل بعد حينيذ اندراوس وهذا البشير
فليس يرتبهم علي هذه الجهه لكن علي جهه مختلفه.
ويقدم توما المتاخر بعده كثيرا. فسبيلنا ان نبصر مشابهم
من علي ترتيبهم اولهم شمعن الملقب ببطرس واندراوس
اخوه وهذا ليس من نفعا يسيرا لانه سمي احدهما من فضيلته
ودعي الاخر من شرف حسبه الراي في طريقته. ويعقوب
بن زبدي ويوحنا اخوه. ارايته كيف ليس يرتبهم علي حذو
رتبتهم لان علي حسب ظني ان يوحنا ليس هو اعظم محلا
من التلاميذ الاخرين فقط. لكنه اكبر من اخيه يعقوب
ايضا. ثم قال فيلبس وبرتلماوس وذكر توما ومتي العشار
الا ان لوقا الرسول ما رتبهم علي هذا الترتيب لكنه
رتبهم بعكس هذا. وقدم هذا علي توما. ثم يعقوب بن
الفاوس لان قد كان فيهم علي ما قدمت ذكره يعقوب
اخر هو ابن زبدي. ثم ذكر لباوس المدعو تداوس وشمعن
الغيور الذي يدعي القاناني. وجاء الي الدافع فوضعه

ليس وصف عدو ومحارب لكنه وصفه بهذه الصفه كوصف
كاتب خبرا. فما قال يهودا النجس الدنس في كافة اوهامه
لكنه دعاه من مدينته يهودا الاسخريوطي لان قد كان فيهم
يهودا غيره وهو لباوس المدعو تداوس الذي ذكر لوقا البشير
انه اخو يعقوب عند قوله يهودا اخو يعقوب فافصله اذا
من يهودا وقال يهودا الاسخريوطي الذي اسلمه. وما نخجل
من قوله الذي اسلمه. لانهم علي هذه الجهه ما كتموا في وقت
من الاوقات شيا. ولا من الاوصاف المظنونه ذوات تعيير
فاولهم كلهم وهامتهم الغايب من معرفة الكتب الامي لكن
سبيلنا ان نعرف الي اين والي من ارسلهم هاولا الاثنا عشر
زعم ارسلهم ايسوع. ولعلك تستخبر منهم هاولا فاجيبك
الصيادون الاميون العشارون لان اربعه منهم كانوا صيادين
واثنين منهم كانا عشارين هما متي ويعقوب ابن الفاوس
والواحد منهم كان دافعه. وان استخبرت وماذا قال لهم
اجيبك انه وصاهم في الحين قايلا لا تذهبوا في طريق الامم
ولا تدخلوا مدينة السامريين. انطلقوا بالوفر الاسراع
الي الغنم الضاله من بيت اسراييل. كانه قال لا تتوهموا اذ
قد شتموني ودعوني مجنونا اني امقتهم وارتجع عنهم
لانني قد اجتهدت ان اتلافاهم هم اولين واصلحهم وامجركم
عن الناس الاخرين كلهم وارسلكم معلمين واطبا لهم وليست
امنعكم ان تبشروا الناس الاخرين قبل هولا فقط. لكنني

امركم مع ذلك الا تسلكوا ولا الطريق المودية الي هنالك
ولا امركم ان تدخلوا الي مدينة السامريين . وذلك
ان السامريين يضادون اليهود ويخالفونهم على ان
اعتقادات اوليك السامريين قد كانت اسهل انعطافا .
لانهم كانوا اكثر استعداد للايمان واوفر ملايمة . وعزايم
ها ولا اليهود كانت اصعب انعطافا . الا انه مع ذلك
ارسلهم الي العزايم الاصعب انعطافا من غيرها مظهرا
اهتمامه بهم مطبقا افواه اليهود مطرقا لتعليم رسله
حتي لا يقرفوهم ايضا ويعيبوهم بانهم دخلوا الي عند
اناس غلف . ويظنون انهم قد وجدوا لهربهم منهم
وارتفاعهم عنهم علة واجبه . وتمامهم غنما ضالة
ومداواتهم شاردين محتالا لهم بالمسامحة من ساير
الجهات مستجدا باعزمهم وقال لهم اذا انطلقتم فنادوا
قايلين ان ملك السماوات قد اقترب . اعرفتا جسامة
خدمتهم اعرفت رتبة رسله ما امروا ان يقولوا شيا
محسوسا ولا ان ينادوا بنظير الاقوال المنسوبة الي
موسي والي الانبيا . سالفا . لكنهم امروا ان يقولوا
اقوالا جديدة غريبه عجيبه . لان اوليك الانبيا
ما نادوا بمثل هذه الاقوال . لكنهم وصفوا الارض والخيرات
التي في الارض وها ولا الرسل انذروا بملكوت السموات
وبالنعم التي هنالك كلها . وليس ها ولا الرسل

معظمين

معظمين من هذه الجهه فقط لكنهم من جهة طاعتهم ايضا
هم اعظم قدرا . لانهم لم يتاخروا ولم يتكاسلوا مثل
اناس كثيرين . لكنهم على انهم قد سمعوا شدايد واخطارا
وحروبا وبلايا . يعتاص وصفها واحتمالها اقتبلوا اما
امروا به بخضوع جزيل ولعلك تقول وما الذي فعلوه
مستعجبا وما لهم حال منذرين بملك السموات .
وانما اطاعوا بايسر مرام اذ ما انذروا بافتراض مستصعب
محزن . فاقول لك ماذا تقول اما اوعزوا بافتراض محزن
افلم تسمع بحبوسهم باقتيادهم الي المحافل بالحروب
التي ثارت عليهم من اصحاب قبيلتهم بمقت كل الذين
دفعوا قولهم اياهم . المصاعب كلها التي قال انهم بعد
مدة يسيرة يقاسونها لانه ارسلهم منذرين مبشرين
لاناس اخرين خيرات جزيله وذكر انهم هم يقاسون شدايد
معضله وقدم وصف ذلك انهم ثم جعلهم موهلين لصنعتهم
وقال اشفوا المرضي . نقوا البرص . اخرجوا الشياطين .
قد اخذتم مجانا فاعطوا مجانا . انظر كيف يهتم باخلاقهم
وسجاياهم ليس بدون اهتمامه بالجرايح والايات موريا
ان خلوا من اصلاح اخلاقهم ليست الايات شيا . وذلك
انه قمع تبذخهم بقوله مجانا اخذتم فاعطوه مجانا .
فجعلهم ان يتنظفوا من حب الاموال . ثم لئلا يظنوا ان
احكام ذلك هو لهم فيترفعوا من تلقا الايات الكاينة بهم .

قال مجانا اخذتم ولستم تهبون الذين يقبلونكم شيا لان
هذه الايات ما اخذتموها باجره ولا تعبتم فيها لان النعمه
هي لي فلذلك اعطوها لاوليك انكم لا تستطيعون ان
تجدوا قيمه تشتروها ثم اقتلع في الحين ترمه الشرور
وقال لا تقتنوا ذهبا ولا فضه ولا نحاسا في مناطقكم
ولا مخلاه للطريق ولا ثوبين ولا احذيه ولا عصي فما قال
لا تاخذوا معكم لكنه قال ولو استطاع لكم ان تاخذوا
ذلك من جهه اخري فاهربوا من هذا الشتم الخبيث لانه
بهذا الافتراض احكم محامد كثيره احدهما انه جعل
تلاميذه ابريا من ان يكونوا مهتمين وثانيهما انه استخلصهم
من كل اهتمام حتي يصرفوا شغلهم كله الي كلام اندارهم
وثالثها انه عرفهم قدرته وهذا القول قد قاله لهم فيما
بعد العلكم اعوزكم شيا حين ارسلتكم عراه حفاه وما
قال لهم في الحين لا تقتنوا لكن حين قال لهم نقوا
البرص اخرجوا الشياطين حينيذ قال لهم لا تستغنوا
شيا انما اخذتم مجانا فاعطوا مجانا ووهب لهم الفعل
الموافق اعمالهم اللايق بهم الممكن لهم ولكن لعل
قايلا يقول ان الاوامر الاخري من هذه تحوي احتجاجا
فبماذا الا يمتلكوا مخلاه للطريق ولا ثوبين ولا عصي
ولا احذيه لاجل اي غرض او عرضه فنقول له لا يشاء
اياهم ان يشكوا في ابلغ استقصا الشك اذ كان

قد

قدامهم قبل هذا الا يهتموا باليوم الثاني لانه اعتزم
ان يرسلهم معلمين للمسكونه فلهذا السبب جعلهم
علي ما يقال من اناس ملايكه واطلقهم من كل اهتمام
عالمي حتي يتمسكوا باهتمام واحد باهتمام تعليمهم
واولي ما يقال انه اطلقهم اذا من ذلك الاهتمام ايضا
بقوله لا تهتموا كيف او ماذا تتكلمون حتي ان الاهتمام
الذي نظن انه ثقيلا صعبا جعله يثبت عندهم
سهلا في الغايه القصوي متيسرا لان ليس فعلا
يجعلنا ان نشعر بالسرور مثل تخلصنا من الاهتمام
والتعيل ولا سيما اذا امكنهم ان يكونوا متخلصين من
الاهتمام ولا ينقصهم شيا مما يحتاجونه عند حضور
الاههم معهم وكونه لهم عوض الاشيا كلها ثم حتي
لا يقولوا من اين نستمد قوتنا الضروري لم يقل لهم
قد سمعتم انني قد قلت لكم فيما سلف انظروا الي طيور
السما لانهم ما كانوا بعد اقويا ان يظهروا ايمانه
هذا بافعالهم لكنه اورد لهم ما هو ادني من ذلك
الايمان كثيرا فقال ان الفاعل هو مستحق لطعامه
موضحا انهم يجب لهم ان يغتذوا من عند تلاميذهم حتي
لا يترفعوا هم عظما علي المتلمذين لهم كانهم قد
اعرضوا عن الاشيا كلها وما اخذوا منهم شيا ولا يتعزز
اوليك ايضا حزنا لاعراضها ولا المعلمين عنهم

ثم حتى لا يتولوا افتامرنا ان نعيش عيش المكرين ونخلوا
من هذا. بين لهم عملهم انه دين واجب بتتميته اياهم
عما لا وشي ما يرفع اليهم اجره. كانه قال لا تظنوا اذ
عملكم في اقوال المناداه ان الاحسان الكائن منكم يوجد
قليلا يسيرا. وذلك ان عملكم يحوي اتعابا كثيره.
وما يعطيكموه المتعلمون منكم ليسوا يهبونه لكم هبة لكنهم
يقضونكموه مكافاه لان الفاعل مستوجب لطعامه
وهذا القول قاله ليس مظهرا ان اتعاب رسله موهله
لطعام هذا مقداره. ابعد هذا الظن لا كان ذلك.
لكنه قاله مشترعا لاوليك الرسل ان لا يطلبوا شيا
اكثر من هذا. محققا عند الذين يخولونهم طعاما مهما انما
يقدمونه لهم ليس هو هديه لكنه دين واجب لهم. والى ايت
مدينه دخلتم او ضيعه فافحصوا عمن يوجد فيها موهلا
لكم واقيموا هنالك الى ان تخرجوا. كانه قال لما قلت
لكم ان الفاعل هو مستوجب لطعامه ما فتحت لكم
بقولي هذا ابواب كل من في تلك المدينه. لكنني ها هنا
امركم ان تجعلوا استقصاكم وتفحصكم كثيرا. لان
هذا التفحص يوجب لكم تشريفكم واغتذاكم بعينه. لان
الفاعل ان كان موهلا فسيعطي بلازم الضروره طعامه.
ولاسيما اذا كنتم ما قد استحققتم شيا اكثر من اطعمة
ضروريه. ولم يامرهم ان يطلبوا اناسا موهلين لهم

فقط

فقط. لكنه يوعز اليهم مع ذلك الا تستبدلوا بيتا ببيت
حتى لا يغموا من يقتبلهم ولا يستمدوا هم ظنا من شره
البطن وسهوله تنقلهم لانه قد بين هذا الغرض بقوله
اقيموا هنالك الى ان تخرجوا. وهذا المعنى يتجه لنا ان
نتامله من المبشرين الاخرين. اعرفت كيف جعلهم بهذه
الامور شريفين وجعل قابليهم مجتهدين. اذ بين لهم
انهم هم الرابحين اكثر ربحا يوصلهم الى تشريفهم والى
معرفة منفعتهم. ثم بين هذا المعنى ايضا بعينه وقال
وعند دخولكم الى المنزل سلموا عليه. فان كان المنزل
موهلا للسلام فليوافين سلامكم اليه. واذا كان
ليس اهلا له فليرجعن سلامكم اليكم. ارايت الى اي حد
انتهى اذ ليس يعفيهم من اصلاح اخلاقهم. وذلك على
جهة الواجب جدا. لانه جعلهم مجاهدين لدينه
الصحيح ومندرين للمسكونه. وبهذا الايعاز جعلهم
ان يتدللوا وصيرهم معشوقين. وقال من ليس يقتبلكم
ولا يسمع اقوالكم فعند خروجكم من ذلك المنزل او من
تلك المدينه انفضوا الغبار عن اقدامكم. حقا اقول لكم
ان ارض سدوم وعاموره ستكون في يوم القضا اكثر راحه
من تلك المدينه. كانه ليس اذ قد علمتموهم لاجل هذا انتظرتم
من غيركم ان يسلموا عليكم. بل لاجل عليهم هذا التسليم
عليهم اعلمتم ان تنضلوهم في تكرمهم. ثم بين ان تسليمهم

هذا ليس هو سلاما ساذجا لكنه تبريكا. لانه قال ان كان
المنزل موهلا لسلامكم ليوافين اليه. فان شتمكم
فعقوبته الاولي هي الا يتمتع بالسلامه. وعقوبته
الثانيه انه يقاسي عقوبات اهل سدوم. فان قلتم فعقوبة
اوليك ماذا علينا منها اجبتكم اذ قد سلكتم منازلكم
موهله للتبريك. ليس عليكم منها شيا وان استخبرت
فما الغرض في قوله فانفضوا غبار ارجلكم اجبتك. اما
حتي يبين ان رسله ما اخذوا منهم شيا. واما حتي يصير
سفرهم الطويل الذي سافروه لاجلهم شهاده عليهم
وتامل لي انت كيف ما قد خولهم بعد موهبته كلها.
لانه لم يهب لهم في ذلك الوقت سابق معرفه حتي
يعرفوا من هو الموهل لهم ومن هو الذي ليست هذه الحال
حاله لكنه اوعز اليهم ان يبحثوا ويلازموا الامتحان
ولقايل ان يقول فكيف اقام هو عند عشارنا قوله له
لانه صار من انتقاله عن طريقته موهلا له. وتامل انت
كيف لما عراهم من الاشيا كلها اعطاهم كافة حوايجهم
اذ اوعز اليهم ان يقيموا في منازل المتتلمذين لهم ولم
يمتلكوا شيا عند دخولهم اليها. لانه علي هذه الجهه
اراحهم من الاهتمام. وحققوا عند اوليك المتتلمذين لهم
انهم انما جاوا اليهم لاجل تخليصهم وحده. ويبينوا
ذلك بانهم لم يحملوا معهم شيا. وبانهم ما يطالبونهم

بشي

بشي اكثر من اطعمتهم الضروريه. وبانهم ليسوا يدخلون الي عند
كل الذين هنالك علي بسط ذات دخولهم لانه ما اراد هم ان
يستبينوا ابهاء من اجتراحهم الايات فقط لكنهم اراد هم ان
يظهروا ابهيين قبل ايانهم في فضيلتهم لان ليس فعلا يعوز
الفلسفه علي مثالها مثل اجتنابنا ما هو فضله واستغنانا
بحسب امكاننا من الاحتياج الي الناس وهذا الفعل فقد عرفه
الرسل الكذبه ولاجله قال بولس الرسول لكي بما يفاخرون
به من هذهم يوجدون مثلنا نحن. فان كانوا متي ما وجدوا
في غربه وذهبوا الي عند من يجهلهم ما يجب ان يطلبوا شيا
اكثر من طعام يومهم فالبق بهم اذا كانوا في منازلهم مقيمين
واوجب الا يطلبوا اكثر من طعام يومهم. العظه
الثانيه والثلاثون في ان الامام المتقدم في رسوم
الكنيسه ودلايلها يتمم ترتيب الرسل وفي اننا نحتاج
ان نمتلك من الفضيله اكثرها التي بنا من التماسنا
قوة الايات. وكان امتلاكنا عيشة مكينة في الفضيله
اعظم قدرا من اجتراحنا الايات فهذه الاقوال ما ينبغي
ان نسمعها فقط. لكن سبيلنا ان نماثلها فانها ما قيلت
بسبب الرسل وحدهم. لكنها قيلت مع ذلك بسبب القديسين
الذين بعدهم. فسبيلنا ان نكون موهلين لاقتبالهم لان
هذه السلامه من عادتها ان تجي من عزم الذين يقتبلونهم
ومنه تطير ايضا. وهذه السلامه ايضا ما تكون من ذاته

المعلمين فقط. لكنها مع ذلك تكون من رتبة الذين يقبلونهم
فلا تتوهمن اننا نخسر خسارة اذا لم نتمتع بهذه السلامه
لان النبي قد تقدم فاداع هذه السلامه بقوله ان اقدام
المبشرين بالسلامه لبهيه. ثم ترجم رتبتها واثنى بقوله
المبشرين بالخيرات. وهذه السلامه فقد اظهرها المسيح عظيمه
بقوله سلامتي اخلفها لكم سلامتي ادفعها اليكم. فينبغي
لنا ان نعمل كل ما يمكننا حتى نتمتع بها في منزلنا وفي
الكنيسه لان الامام في الكنيسه يعطي السلامه. وهذا
الفعل هو رسم لذلك الفعل. وينبغي ان نقبله بعزمنا
قبل المايده بكافة نشاطنا. ولين كان مستثقلا عندنا
الا نتناول من المايده فقد رفعنا الناطق بالسلامه التي به
ان يكون اثقل فعلا. لاجلك يجلس القسيس من اجلك
قد وقف المعلم متعوبا شقيا. فما الاحتجاج الذي تسأله
اذا لم تخوله من استماعك اقتباله. لان الكنيسه هي
منزل مشاع لجماعتنا واذا سبقتم انتم اليها ندخل نحن
حافظين رسم اوليك الرسل. ولهذا السبب معا ندخل
نحن في الحين نقول السلامه للكل مشاعه على حذو
سنه الرسل. فلا يانف احدكم وانيا ولا يكون احدكم
عند دخول الكهنه وتعليمهم طامحا متلفتا. لان النعت
على هذا الفعل ليس يسيرا. لانني انا قد كنت اريد اكثر
من كل ماثر اذا دخلت الي بيت احدكم ان تخرجني

الي

الي خارجه فذلك افضل عندي من الا تسمعوا كلامي اذا تكلمت
هاهنا. فهذا الفعل اثقل من ذاك عندي كثيرا. لان هذا
المنزل افضل تامرا وسوددا. لان املاككم المقتسمه هاهنا
هي مخزونه هاهنا هي ابدا لنا كلها. لان ما الذي هاهنا ليس
هو عظيما رهيبا. وبيان ذلك ان هذه المايده اكرم قدرا
والذ نعيما. وهذه المناره اكبر من منارة الذهب وقد عرف ذلك
جميع الذين ادهنوا بزيتها بامانه في وقت يناسب ذلك
نحلوا اسقامهم. وهذا الصندوق افضل من ذلك الصندوق
كثيرا واجل قدرا. لانه ليس يحتوي على ثياب لكنه يحوز صدقه
مخزونه فيه. وان كان الذين يستغنونها هم يسير عددهم
وهاهنا ايضا سرير افضل من ذلك السرير. وذلك ان راحه
الكتب الالهيه هي الذ من كل سرير. فلو كان هذا المنزل
ماثورا عندنا لما كنا نملك منزلا غيره. والدليل على ان
ما قلته ليس هو تثقيلا ولا مستصعبا فيشهد بصحته
ثلثة الالف والخمسة الالاف الذين امنوا ولا واسكنوا
منزلا واحدا ومايده واحده ونفسا واحده. لان الكتاب
قال وكان لكافة الذين امنوا نفسا وقلبا واحدا.
فاذ قد افترنا من فضيلة اوليك كثيرا وانطردنا الي
بيوتنا. فلو صار اذا التامنا هاهنا نلتئم بنشاط ولين
كنا في الفضايل الاخرى مساكين فقرا. فلو صار ان
تقبلونا اذا دخلنا الي عندكم في هذا الموضع بحب وسرور

واذا قلت السلامه لكم وقلتم انتم ومع روحك. فتقولوا
هذا القول ليس بصوتكم فقط. لكن قولوه ايضاً بعزمكم
لا تقولوه بفمكم بل بتمييز فهمكم. فان كنت تقول هاهنا
السلامه مع روحك وتعاديني خارج هذا الموضع رافضاً
ثالباً اياي عاملاً اياي تعييرات كثيره سراً. فاين
سلامه هذه. لانني انا وان كنت تقرفني دفعات كثيره
اعطيك السلامه بقلب نقي وبعزم خالص ولست اقدر
ان اقول فيك قولاً خبيثاً في وقت من اوقاتي. لانني مالك
جوانح حشا ابويه. وان انتهرتك في وقت من الاوقات
فانما اعمل ذلك مهتماً بك وانت تشتمني سراً وما
تعتباني في منزل سيدي فاخشى الا ينمي اكتيابي
ايضاً ليس لانك شتمتني ولا لانك اخرجتني. لكن لانك
دفعت سلامتي واقصيتها واستجررت تلك العقوبه
الصعب مراسها. لانني انا ان كنت ما انفض الغبار وان
كنت لا ارجع عنك فافعال الوعيد باقيه تحتج. تزعزعها
عنك. لانني انا اقول لكم دفعات كثيره السلامه لكن
ولست اكف عن قولي هذا دايماً. وان كنتم مع شتايمكم
ما تقبلون السلامه فلست انفض الغبار ولا على هذه
الحال ليس لانني اعصي امر سيدي. لكن لانني اتحرق في
حبكم كثيراً. ولمعنى اخر لانني ما قاسيت لاجلكم تعباً ولا
جيت اليكم من سفر بعيد ولا جيت بشكل الرسل وتعربهم

من

من القنيه. لهذا السبب نزم دواتنا اولاً. ولا جينا لكم خلواً
من الحربه ومن ثوب ثان ولعلكم لاجل هذا السبب تقصيتمونا
لطايف تلزمكم ولكن هذا الذي ذكرناه ليس كافياً لكم
للاعتذار لانه ليس يجعل عقوبتنا عظيمه ولا يفيدكم انتم
عفواً. في ذلك الحين كانت المنازل كنايس والان فالكنيسه
قد صارت منزلاً. في ذلك الوقت ما كانوا يتكلمون في المنزل
كلاماً عالمياً. وليس يوجد الان في الكنيسه ان يقال قولاً
روحانياً. لكنكم تولجون الى هاهنا اقاويل السوق. واذا
خاطبكم الله جل ذكره تتهاونون استماع ما تقوله بسكوت وتجيبون
افعالاً اضداديه تتفقون فيها. وليتكم كنتم تقولون اقوالاً
تنا سبكم فالان انما تقولون وتسمعون اقوالاً ما توافقكم
لاجل هذه الافعال انوح ولست اكف عن نوحي لانني انا
لست مالكاً ان اكاني في هذا البيت لكننا يلزمنا اضطراراً ان
نقيم هاهنا. الى ان نخرج من عمرنا الحاضر. فتسعونا اذاً على
حسب ما امركم بولس الرسول. لان ما كان عنده القول
الذي قاله هنالك من اجل مايده فقال سعونا فيها. لكنه
انما قال سعونا في عزمكم وفي تمييزكم. وهذا المعنى نطلبه
نحن منكم. فينبغي منكم حبكم وودكم ذاك الحار الحالي عن
فان كنتم ما تحتملون هذا الفعل فلو صار ان تحبونا بان
تبانوا ونيتكم الحاضره فهذا يكفينا سلواً لنا اذا رايناكم
متهذبين. قد صرتم افضل مما كنتم. فعلى هذه الجهه اظهر

انا ودي اكثر مما هو واعظم. وان كنت احبكم اكثر واحب انقص
لان الاشياء التي تجمعنا هي كثيرة فقد نصبت لجماعتنا
مايدة واحدة واب واحد وولادة. وقد حملنا كلنا ايمانا
واحدة باعيانها وقد خولنا كلنا مشروبا واحدا بعينه
واولي ما يقال اننا ما خولنا مشروبا واحدا بعينه فقط
لكننا اعطينا مع ذلك ان نشرب من كاس واحد. وذلك ان
ابانا الاب اراد ان يقتادنا الي اخلص الود احتال بهذا ان
يشرب من كاس واحد وذلك فهو من محبة زايدة. الا اننا
لسنا نحن معادلين رسله وانا معترف بهذا ولست احده
في وقت من الاوقات لاننا لسنا معادلين اوليك ولا
ظلهم ولكن مع هذا فلنتشر الافعال منكم. فهذا المعنى
ليس يقترب ان نجلكم لكنه ينفعكم اعظم المنفعة لانكم
اذا اطهرتم في الذين قد عدموا ان يكونوا موهلين للاكرام
حبكم وطاعتكم كثيرا حميدا تستمدون مكافاه اعظم
جلالا. لاننا لسنا نقول لكم اقرانا اذ ليس يوجد لكم
معلم في الارض لكن الاقوال التي تسلمناها نعطيكموها
واذا اعطيناكموها فما نطلب منكم شيا اكثر الا
ان تحبونا فقط. وان كنا لسنا اهلا لهذا الحب لكن من
حبنا اياكم ستكونون موهلين لذلك سريعا. على اننا قد
امرنا الا نحب الذين يحبوننا فقط. لكن نحب معهم اعدانا
ايضا. فمن يكون بهذه الصورة جافيا من يكون بهذه الصفة
وحشيا.

وحشيا. وقد اقتبل شريعة هذا افتراضها فيرجع عن الذين
يحبونه ويمقتهم ويكون مملوا من رذايل كثيرة. فاذ قد
شاركنا مايدة روحانية سبيلنا ان نشارك محبة روحانية
ولين كان اللصوص اذا شاركوا ملحا يتناسون شجيتهم
فما الاحتجاج الذي نتمسك به نحن اذا شاهدنا جسد سيدنا دايما
وما نماثل استيناس اوليك اللصوص ودعتهم على ان كثيرين
قد اجزاهم لتحابيهم ليس المايدة وحدها لكن قد كنا هم
لتصادقهم كونهم من مدينة واحدة بعينها. فاذا كنا نحن
نسكن مدينة واحدة بعينها وبيتا هو هو بعينه ومايدتنا
وطريقنا وبابنا واصلنا وحياتنا وراسنا وراعينا واحدا
بعينه ومعلمنا وملكنا وقاضينا وخالقنا وابانا والاشياء
كلها هي مشاعة فيما بيننا. فلاي عذر نكون موهلين اذا
انفصل بعضنا من بعض ولعلكم تطلبون الايات التي كان
اوليك الرسل يجترحونها عند دخولهم الي منازل المتلمذين
لهم وهي البرص الذين نقوهم والشياطين الذين طردوهم
والموتى الذين اقاموهم. الا ان هذا ايضا حما عظيما
لشرفكم ولحبكم. وهو الا تومنوا بالله برهونات
لان الله لهذا الغرض وغيره كف الايات. لان ان كان
الان ما يصير ايات وقد يبتلغ الما الكون ملكات اخر تزيد
على غيرها كقولك يفتخرون اما بمعرفة حكمة واما باظهار
تورع ودعة. ويترفعون وينفصل بعضهم عن بعض فلو كانوا

اجترحوا ايات اي مكان لم يكن قد حدثت فيه انشقاقات
والدليل على ان ما ذكرته ليس هو حدثا ينشهر به اهل مدينة
قورنتيه ويرفضونه لما انفصلوا من هذه الجهة الى احزاب كثيرة
فلا تطلب ايات لكن اطلب عافية النفس لا تطلب ان
تبصر ميتا واحدا معافا لانك قد علمت ان المتلونه بجملتها
ستقام لا تطلب ان ترى اعمى مشفيا لكن ابصر المومنين
كلهم بامر الان باعاده بصرا افضل من البصر المحسوس
وانفع وتعلم انت ان تبصر بصرا عفيفا واصلح عينك
وقومك لاننا لو عشنا كما على ما يجب لا استعجبنا غلمان
الاوتانيين اكثر من استعجابهم بمجترحي الايات وبيان
ذلك ان الايات تحوي في اكثر الاوقات ظنها خيالا
وتهمه اخرى خبيثه وان كانت افعالنا ليست هذه
الحال مالها فالعيشه النقيه ما تقدر ان تقبل حيله
هذا تاتيرها لكن امتلاك الفضيله في طباعها ان تطبق
افواه العايبين كلهم فينبغي لنا ان نهتم بالفضيله
فان تروتها جزيله واستعجابها عظيم هذه الفضيله
تمنحنا الحريه الصادقه بالحقيقه وتجعلنا في العبوديه
بعينها ان ننظر الناس الينا مما تستخلصنا من العبوديه
فقط لكنها تظهرنا في تبوتنا عبيدا اشرف من الاحرار
قدرا وهذا فهو افضل من تخويلها ايانا الحريه كثيرا
وليس من عادتها ان تجعل الفقير موسرا لكنها تظهره

مع

مع بقايه فقيرا اوسع من الغنى يسرا وان شيت ان تعمل ايات
فتخلص من ذنوبك وقد وصلت الى كل ما تطلبه لان الخطيه
ايها الحبيب شيطانا عظيم فان تخلصت منها فقد عملت
اعظم من الذين يطردون شياطين كثيرين واسمع بولس
الرسول قايلا في تقدمه الفضيله على العجايب اذ قال
ما تلوا المواهب الفاضله افضل من غيرها وانا اريكم ايضا
طريقه في غايه افراط سموها وعند اعتزامه ان يصف هذه
الطريق ما ذكر انها من اموات ولا تنقيه برصان ولا صنعا اخر
من هذه الاصناف وامثالها لكنه رتب الحب عوض هذه
المواهب كلها اسمع المسيح القايل لا تفرحوا بان الشياطين
تخضع لكم لكن افرحوا بان اسماكم قد كتبت في السموات
وقال قبل هذا ايضا كثيرون يقولون لي في ذلك اليوم
السنا باسمك تنبانا السنا باسمك اخرجنا شياطين
كثيرين وعملنا قوات كثيره وحينيذ اعترف لهم اني ما
اعرفكم وعندما شارف ان يصلب دعا تلاميذه وقال لهم
بهذا يعلم كل الناس انكم تلاميذي انتم ليس اذا اخرجتم
الشياطين لكن اذا ملكتم حبا فيما بينكم تحب به
احدكم الاخر وقال ايضا بهذا يعرف كل الناس انك
انت ارسلتني ليس اذا انهض هاولا امواتا لكن اذا
كانوا واحدا لان العجايب والايات فربما نفعت غيرك
واضرتك انت مالكها اذ ترفعك الى تكبر وعجب

واما ترجك في سجيه اخري ومانتهم في اعمال الفضيله
بتهه هذا معناها . لكنها تنفع الذين يعملونها وكثيرين
غيرهم . فسبيلنا ان نعمل هذه الاعمال باهتمام كثير
لانك اذا انتقلت من الغشاوه وزوال الانسانيه الي
الصدقه فقد بسط يدك بعدان كانت يابسه . فان
ابتعدت عن الملاعب وبادرت الي الكنيسه فقد قومت
رجلك بعدان كانت عرجا . ان ابعدت عينيك عن الزانيه
وعن حسنها الغريب فقد فتحتهما بعدان كانتا عمياوين
ان تعلمت بدل الاغاني الشيطانيه مزامير روحانيه
فقد تكلمت بعدان كانت اصم . هذه العجايب عظيمه
بديعه . فاذا دمنا عاملين هذه الايات فنكون نحن
اناسا معظمين وبها مستعجبين . ونستجرب المشاكلهم
الي الفضيله . ونستمتع بالحياه المامولة التي فليكن لنا
كلنا ان ننالها بنعمة ربنا يسوع المسيح وجوده الذي
معه لابيه وللروح القدس المجد والعز والاكرام
الان ودايما والي اباد الدهور امين ٥
وله مقاله ثالثه وثلاثون في قوله النص ها انذا
ارسلكم كغنم فيما بين دياب فكونوا فطونين
كالحيات وودعين كالحمام لما جعلهم ان يتقوا
بحصول قوتهم الضروري وفتح لهم بيوت جميع الذين
يقصدونهم وجعلهم بشكل شريف عند دخولهم الي
منازلهم

منازلهم ما امرهم ان تدخلوا الي عندهم ودخول تايهين مكديين
بل دخول الاشرفين من الذين يقبلونهم كثيرا . لانه قد ابان
هذا المعني بما ذكره ان الفاعل مستوجب لاجرته . وبما امرهم
ان يسالوا من هو الموهل لقبولهم وان يقيموا عنده . واوعز
اليهم ان يسلموا علي الذين يقبلونهم . وبما توعد به الذين
لا يقبلونهم من تلك الافات المعضله . فلما انتزع بهذا
الايعاز اهتمامهم ودرعهم سلاحا باظهار الايات وجعلهم
اناسا حديديين فاقدين ان تسترخي قوتهم اذا استخلصهم
من جميع هموم الدنيا واعتقهم منها ذكر لهم بعد ذلك
البلايا العتيده ان توافيهم ليس العارضه لهم بعد مدينه
فقط لكنه وصف لهم النوادح التي تعرض لهم بعد زمان
طويل اذ تقدم فنسومهم لمحاربة ابليس الحال قبل كونها
بمدي جزيل تقدير . ولعمري انه اعلم لهم فوايد كثيره اولها
ان يعرفوا قوة سابق علمه . وثانيها الا يتوهم متوهم
ان هذه الشدايد تتساقط عليهم لاجل ضعف معلمهم . وثالثها
الا يتحير الذين يصابرون هذه المصاعب عند نفوذهم
الي غايتها تحيرا منحرفا عن ارتجايها خاليا من توقعها .
ورابعها حتي لا يرتجفوا اذا استمعوا هذه المهمات في حين
الصلب بعينه . لانهم قد نالهم حينيذ هذا المصاعب
حين عدمهم . وقال لانني قلت لكم هذه الاقوال قد غمر
الغم قلبكم وليس يستخبر في احدكم الي اين تذهب مع انه

لم يكن بعد قد تكلم من ذاته ولا كلمة كقولك انه ما ذكرانه
فيغضب عليه ويضرب بالسياط ويقتل حتى لا يرجف بذلك
تمييزهم لكنه تقدم فاذاع لهم في ذلك الوقت العوارض
التي تعرض لهم ثم حتى يعرفوا ان شريعة هذا المذهب
جديدة ومذهب هذه الصافية عجيب ارسلهم عراة بثوب واحد
خايبين من الحرية ومن عصي ومن منطقة ومخلاة وامرهم ان
يقعدوا من عند الذين يقبلونهم وما وقف كلامه عند هذا
اللفظ لكنه اراهم قدرته المعتاد وضعها وقال انطلقوا
بهذه الصورة واظهروا انوثة الغنم ودعتها وهذه
الاخلاق اقتنوها عندما عزمتم ان تتوجهوا الى الذياب
وما ذكر مضيهم الى الذياب على نشيط ذات الذكر لكنه
قال فيما بين الذياب وما اوعز اليهم بما كانوا استيناس
الغنم فقط لكنه امرهم مع ذلك ان يستغنوا دعة الحمامة
لاني على هذه الحال اظهر مقدرتي اذا قهرت الغنم الذياب
واذا حصلت في وسط الذياب وعضتها عضات جزيلة
فلا تلبث لا تفنى فقط لكن اعجب من ذلك انها تنقل
تلك الذياب وهذا فعل هو اعجب كثيرا واعظم من ان
تقتلها ان تنقل عزمها وتثقف تمييزها وهذه الغنم
فهي اثنا عشر فقط والمسكونة مملوءة من ذيابها فسبيلنا
العاملين الاعمال الضدية ان نستحي اذ توضع على
اعدائنا ايقاع الذياب لاننا ما دمنا غنما نقهر مظفرين

ولو

ولو اصطف حولنا ذياب جزيل عددها لقهرناها ونظفر
عليها ومتى صرنا ذيابا نصير مغلوبين لان معونة
راعينا تبتعد عنا ذلك لانه ليس ذيابا لكنه انما يرعى غنمه
ويهلك وينصرف لانك ما تترك له ان يظهر مقدرته لانك
اذا انا لك ملزوما واظهرت اشتباسا فانما تحسب الظفر
كله له واذا بارزت ولاكمت فانما تحسب تظفيره عنك
وتامل اي انت من هم الذين سمعوا هذه الاوامر الصعبة
المتعبة تجدهم الجبنا الاميون الخايبون من معرفة الكتابة
ومن تعلم الكتب والخاملون الحظ في سائر الجهات الذين
لم يتربوا ولا في وقت من زمانهم في شرايع الدين خارج
محلتنا الذين لم يزحموا ذواتهم في الاسواق سريعا
الصيادين العشارين الموعبين مناقص كثيرة ولين
كانت هذه الاوامر فيها كفاية ان ترجف الناس العالي
محلهم العظيم شانهم فكيف لم يكن فيها كفاية ان تريع
الاغبيا من كل جهة الذين لم يتخيلوا راسا مكينا
ولا في وقت من زمانهم ويزعجهم الا انها ما اقلقتهم
وذلك على جهة الواجب جدا ولعل قايلا يقول لانه
اعطاهم سلطانا ان ينقوا البرص ويخرجوا الشياطين
فاقول له انا ذلك القول ان هذا الاعطا بعينه
فيه كفاية اكثر من كل شي لازعاجهم اذا ازمعوا ان يلاقوا
هذه البلايا المعضلة بعد انها ظهروا امواتا وان يتوقعوا

الشدايد ومجالس القضا ومكاره اقتيادهم اليها. والهروب
من جميع النافرين منهم. ومقت اهل المسكونه المشاع لهم
بعد اجترامهم عجايب مبهرًا حسنها. فان قلت فما هو
سلوه هذه الحوادث كلها اجبتك هو اقتدار مرسلهم.
فلذلك وضع هذا القول قبل كافة اقواله هذه قايلاً.
ها انا مرسلكم. وهذا فيه كفايه لكم لتسليتكم بجزيلكم
لان تتقوا وتطمينوا ولا تخشوا احدًا. لان الموجودين
اعرفت تامره اعرفت سلطانه اعرفت مقدرته المعتاص
حربها. فالذي يقوله هذا هو معناه قال لا ترتجفوا لانني
ارسلكم فيما بين دياب وامركم ان تكونوا كالغنم وكالحمام.
قد كنت قادرًا ان اعمل ضد هذا وخلافه. ولا اهلكم ان
تقاسوا عارضًا مكروهًا. ولا اجعلكم بمنزله غنم لدي
دياب بل اصيركم مرتعبين اشد مما تروع السباع من يتلقاها.
الا ان يكون هذا ليس موافقًا لكم. فهذا الاحتمال
يجعلكم ابهى حسنًا. وهذا بديع اقتداري. وهذا القول
قد قاله لبولس الرسول رسوله. تجزيك نعمتي فان قدرتي
تتكامل في الضعف والمرض وتتم. فانا قد جعلتكم
ان تكون هذه الحال حالكم. لانه اذا قال انا ارسلكم
كغنم فانما يعني هذا المعنى غامضًا. لا تسقطوا اذا
فانني قد علمت علمًا يقينًا انكم ستكونون بابعاري هذا
عند كل الناس يمتنع عليهم اكثر من كل شي ان يقهروكم.

تم

ثم حتى يتقدموا من دواتهم فعلاً ولا تظنوا ان افعال
توفيقهم كلها هي لنعمته. ولا يتوهموا انهم يكونون جزافًا
وباطلاً. قال لهم صيروا فطونين كالحيات ودعين كالحمام.
فلو كانوا قالوا فما الذي تقتدر فطنتنا عليه في شدايد
واخطار هذا مبلغ كثرتها. فكيف نقتدر بكافة جهدنا
ان نقتني فطنه وهذه الامواج الجزيل تقديرها تتسافق
حولنا. لان مهما تكون النعجه فطونه عند حصولها فيما
بين دياب ودياب هذا مبلغ كثرتها ما الذي يمكنها الوصول
اليه يكون اكثر معونه لها. ومهما تكون الحمامه وديعه
ما الذي ينفعها ويزاه هذا مبلغ تقديرها تحوط بها. لقال
لهم هذا العارض متى عرض للانواع الفاقده النطق لن
تفيدها فطنتها ودعتها نفعًا. ومتى عرض لكم فالفطنه
والدعه ينفعانكم اعظم المنافع لكن يسيلنا ان نعرف
ايت فطنه يطالبنا بها ها هنا في ايعازه هذا فنقدر كرانها
فطنه الحيه. لان كما ان تلك الحيه تترك للعوارض كلها
ان تنالها اذا احوجت الى ان يقطع جسمها بعينه
لما كانت تضبطه عن ذلك وتصونه شديدًا مثلما تجتهد
ان تصون راسها. فكذلك قد امرك انت فقال ابذل
ما خلا امانتك املاكك كلها. ولو احوجت ان تبذل
اموالك جسمك نفسك بعينها فابذلها وصن امانتك
فانها هي راسك واصلك. فاذا حفظتها وصنتها ولو اهفت

املاكك كلها لا يمكنك ان تستعبدها كلها ايضا بزياده
ظاهره واضحه · ولهذا الغرض ما امر احدنا ان يكون بسيطا
ركيكا ولا فطونيا فقط لانه مزج الصنفين كليهما حتى
يصير افضيلة · فيكون اتحاده فطنه الحيه حتى لا يجرح
في مقاتله وتحصيله دعه الحمامه حتى لا ينتقم من طالبيه
ولا يعاقب المغتالين عليه · اذ كان لن يفيد من الفطنه
نفعا اذا لم تحضر الدعه · فماذا يكون اقوى من هذه الاوامر
ولو كان احدهم قال يا سيدنا انما تجزينا ان نصيبنا
مصابا مكروها لقال له الا انني لست اطاق لك
ان تغتاض لان هذا هو معنى الحمامه · فكان ايعازه ايعاز
من يلقي قصبه في نار ويامر الا تحترق من النار بل تطفي
هي النار ولكن لا يزعجنا ذلك فان هذه الاوامر قد وصلت
الى غايتها وبلغت الى تمامها · واثبتت من الاعمال
باعيانها وصار الرسل فطونيين كالحيات ودعين كالحمام
وما كانوا من طبيعه اخرى لكنهم كانوا من الطبيعه التي
لنا بعينها · فلا يظنن ظان ان هذه الاوامر ممتنعه
فانه هو قبل الناس الاخرين كلهم قد عرف طبيعه
الافعال والملكات · فقد عرف ان الشراسه لن تطفي
بالشراسه لكنها انما تخمد بالوداعه · فان شيت ان تعرف
هذا المعنى كاينا من افعالهم فاقرا كتاب اعمالهم
فتبصر كم مره قد ترفع جمع اليهود وارهفوا اسنانهم

عليهم

عليهم فاتلوا هم الحمامه واجابوهم بدعه لايقه بهم فنقضوا
غضب اوليك واخمدوا جنونهم وحلوا نهضتهم لان اوليك
اذ قالوا لهم اما قد وصيناكم بوصيه الا تتكلموا بهذا الاسم
على ان هاولا الرسل قد كانوا يقتدرون ان يجترحوا عجايب
كثيره فما قالوا باشراع قولا ولا عملوا عملا · بل اعتذروا
بكافه وداعتهم قايلين ان يكن هذا الفعل عدلا ان نسمع
منكم اكثر من ان نسمع من الله فاحكموا بذلك علينا اعرفت
دعه الحمامه · فانظر الى فطنه الحيه فاننا نحن ما نقدر
الا نتكلم بما قد رايناه وسمعناه · اعرفت كيف نحتاج ان
نكون محترسين من سائر الجهات حتى لا تذللنا النوايب
والشدايد ولا يرهفنا الغضب · فلهذا المعنى قال احذروا
من الناس فانهم سيسلمونكم الى جموعهم ويضربونكم
بالسياط في مجامعهم وتساقون الى امراء وملوك من
اجلي لشهاده عليهم وعلى الامم · ها هو ايضا يجعلهم
ان يتشجعوا في كل مكان اذ فوض اليهم ان يصيبهم مصابا
مكروها · واطلق لغيرهم افتعال ذلك بهم حتى تعلم
في هذا الوجه انه في مقاساتهم مكروها اقام لهم الظفر
وسمات القهر لانه ما قال لهم لا كفوا انتم وعاندوا
المريدين ان يعنتونكم · لكنه قال ستقاسون نهايات
المكافاه فقط · يا للعجب كم اقتدار قايل هذا القول وكم
هي فلسفه سامعيه لان هذا المعنى موهل لا استعجابه جدا ·

كيف ما ظفروا في المدين اذ سمعوا اقواله هذه وقد كانوا اناسا
يرتاعون في الفقعات ما قد تظافروا بعد فوق البحيره
التي كانوا يصطادون حولها كيف ما تفطنوا وقالوا
في انفسهم الي ان نهرب فيما بعد من مجالس القضا علينا
ومن الامراء ومن مخاوف اليهود ومن مجامع الاوثانيين
ومن الروما والمرووشيين. لانه ما قد تقدم فذكر لنا
في قوله هذا فلسطين فقط والبلايا الحادثه علينا
فيها لكنه قد فتح علينا حروب المسكونه بقوله ستقادون
الي حضرة ملوك وامرا. موضحا هاهنا انه اعتزم
ان يرسلهم بعد ذلك مدربين للامم كيف ما قالوا تجارب
المسكونه بنا وتدرع القاطنين الارض كلها سلاحهم
علينا وتنهض جموعهم وامراهم وملوكهم الينا. وما هو
بعد هذا ارهب عاقبه اذا اعتزم الناس لاجلنا ان يصيروا
قاتلين اخوتهم وابناهم واباهم. لانك قد قلت سيدفع
اخ اخاه الي الموت ولده ويثب اولاد على والديهم
ويقتلونهم وكيف يومن باقي الناس اذا ابصروا ابنين
لاجلنا يقتلهم اباوهم واخوه يقتلهم اخوتهم والمواضع
كلها مملوه نجاسات. انما يطردونا من كل ناحيه
طرد شياطين عنيدين. وكطرد اناس انجاس مفسدين
المسكونه اذا ابصرونا قد اوعينا ارضهم من دما اهل
المتناسبين فذلك واضح جدا. لاننا اذ دخلنا الي
بيوتهم

بيوتهم نعطيهم سلامه او عناهم قتلات جزيلا نقدرها. لاننا
لو كنا اقواما كثيرين ولسنا اثني عشر ولو كنا لسنا اميين
خايبين من معرفة الكتابه لكن كنا حكما خطبا علما في
كلامنا. واو كثر ما يقال لو كنا ملوكا ما كلين بجيرشا وسعه
من الاموال كيف كنا نستطيع ان نقنع اناسا ان يشعلوا
حروبا بينهم وبين ذوي قبيلتهم واصعب من حروب بينهم
وبين اصحاب قبيلتهم لاننا ان تهاونا بخلاصنا فمن
يعتقد ان خلاص الناس الاخرين يلوون بنا الا انهم ما انكروا
في صنف من هذه الاقوال ولا قالوه ولا طالبوا بواجبات
الاوامر لكنهم خضعوا واطاعوا فقط. وهذا الفعل فما كان
فعلا لفضيلتهم فقط. لكنه كان مع ذلك فعلا بحكمة
معلمهم. وانظر كيف قرن بكل صنف من الشدايد سلوا. وقال
في الذين لا يقبلونكم ان ارض سدوم وغامورا تكون في يوم
القضا اروح من تلك المدينه. وقال هاهنا ايضا ستقادون
الي امراء وملوك. واتبع ذلك لاجلي لشهاده عليهم وعلى
الامم. وهذا القول فليس هو سلوه يسيره ان يصابوا بهذه
المصايب لاجل المسيح ولتوبيخ اوليك. لان الله يستبين
عاملا اعماله في كل مكان ولو لم يكن واحد لنا ان يبصرها
هذه الاقوال سلتهم وما فعل ذلك لانه اشتهى تعذيب
اناس اخرين لكن حتى يثقوا ويوقنوا انهم في كل مكان
قد امتلكوه حاضرا معهم وقد تقدم فعرف هذه العوارض

وانهم ما يتكبرونها على انهم خبثا مفترين. وبعد هذه الاقوال
تقدم فوضع لهم علوا ليس يسيرا عند قوله فاذا اسلموكم
فلا تهتموا كيف اوما ذا تتكلمون لانكم تعطون في تلك
الساعه ما تتكلمون به لانكم لستم انتم المتكلمين لكن روح
ابيكم هو المتكلم فيكم. لان متى لا يقولوا كيف يمكننا ان نحتمل
حوادث حادثه هذا تاثيرها اذا امرهم ان يثقوا بحصول
الاحتجاج لهم. وقال في موضع اخر انا اعطيكم فما وحكمه.
وقال هاهنا روح ابيكم هو المتكلم فيكم معليا اياهم
الى رتبة الانبيا. ولهذا المعنى حين ذكر القوه المعطاه
لهم حينيذ استثنى بالشدايد والقتالات والذبحات لانه
قال سيدفع اخ اخاه الى الموت ويسلم اب ولده وينهض
اولاد الى والديهم ويميتونهم وما وقف عند هذا القول
لكنه اضاف اليه قولا ابلغ منه تخويفا بكثير فيه كفايه
ان يزعزع الصخره ايضا. وهو وتشنون ممقوتين من
جميع معانديكم واشاروا ايضا في هذه الاقوال حاضر
عند الابواب انه قال لاجل اسمي تحتملون هذه النوايب
كلها وذكر مع ذلك قولا اخر وهو من يصبر الى الغايه
فذاك يتخلص. فهذه الاقوال قد كانت على نحو اخر
كافيه ان تقوم بضمايرهم اذا اعتزم ان يهزم قوة انداره
الجزيل تعذيرها من طريق انها تتهاون بالطبيعه وتنفي
المناسبه وتفضل كلام الرسل كلهم عند طرده العوارض
كلها

كلها باقتدار لان اقتسار الطبيعه ان كان لم يقتدران
يعاند ما قاله الرسل لكنه تحلل ووطى. فما الذي يوجد رغم
غير هذا يقتدران يقهركم. واذ هذه الاحوال تجري على هذا
المجرى. فلن تكونن عيشتكم في راحه لانكم تتجوزون قاطني
المسكونه اعداه ومحاربين متضافرين عليكم. فاين فلاطن
ابن ينتاغورس ابن طبعه الرواقيين. لان ذاك فلاطن
اذ تمتع بتكريم كثير طعن عليه اشنع الطعن على انه بيع
ولم يفلح مما ازاده ضعفا ولا استظهر على غاصب واحد.
لكنه اسلم تلاميذه ونقض عمره على حال يرثي لها. وكنا ثات
العلم المنسوبه الى الكلبيين عبرت كعبور المنام
والاظلال كلها. على ان اوليك ما نابتهم في وقت من
اوقاتهم نايبه هذا تاثيرها. لكنهم كانوا يظن بهم انهم
ابهيا لاجل الفلسفه التي خارج محلتنا. واداعوا رسايل
فلاطن عند اهل اتينيه في اسواقهم علانيه المرسله من عند
ديونوس ولبثوا عمرهم كله في ترفه وراحه واستغنوا
باموال لم تكن يسيره. فمن هذه الجهه ابتاع ارسطبس
رواقي جزيله اثمانهم وكتب غيره وصايا اذ خلف موروثا
لم يكن يسيرا. وعدا هذا اذ جعل تلاميذه دوابهم حشوره
مشى عليهم من فوق بقدان فضح على ما ذكروا سنو باها
المسمى في السوق علانيه. ولعمري ان هذه هي افعالهم
الشريفه. الا ان ليس هاهنا عند الرسل فعل لا هذه

صفته · لكنهم يوجد عندهم عفه زايده على الوصف وزهد بليغه
ومحاربه لكافة المشاونه من اجل الحق ونجدة الدين واندبا جهم
كل يوم وبعد هذه النوايب ظفراتهم البهيه ولعل قايل
يقول لكنهم قد يوجد عليهم اقوانا اشقيا في نسكهم
مثل تاوميسطوفيلس ويهزيقلس فاقول ان افعال اوليك
باضافتها الى افعال الصيادين العاب الصبيان لان
ما الذي يتجه لك ان تقوله انه اقنع اهل تبنه ان يركبوا
في السفن لما ساق كسبركسوس الملك جنوده الى
بلد هلاطيه · فهاهنا ما ساق كسبركسوس الملك جنوده
الى الرسل ولكن ابليس المحتال مع كافة المسكونه والشيا
المحتجز احصاوهم فضا فروا على هاولا الاثنا عشره
ليس في وقت واحد لكن في عمرهم كله · فقهرهم هولا الاثنا عشر
واستظهروا عليهم · والعجيب من فعالهم انهم ما قتلوا
اضدادهم لكنهم نقلوا عزايمهم وتفقوا سجاياهم · لان هذا
الفعل ينبغي ان نراعيه من ساير الجهات اكثر من كل
افعالهم · ان الرسل ما قتلوا الذين اقتالوا عليهم ولا
ابادوهم لكنهم تسلموهم عوض الجن فصيروهم مما تلين
الملايكه · اذا عتقوا الطبيعه الانسانيه من هذا التمرد
الخبيث وطردوا اوليك الشياطين المعتاضين لسقطاتهم
المزعجين الاحوال كلها · من اوساط الاسواق والمنازل
واولا ما يقال انهم طردوهم ايضا من البريه بعينها ·

وصنوف

وصنوف الرهبان يشهرون بذلك الذين قد انغرسوا في كل
مكان فاظهروا سيهم المسكونه فقط لكنهم طهروا منهم معها
المواضع التي قد عدمت ان تكون مسكونه · وما هو اعجب من ذلك
انهم فعلوا هذه الافعال ليس من مصافه عدبله لمن ضا فقهم
لكنهم وصلوا الى كل ما ارادوه باحتمالهم المكروه ومقاساتهم
البلايا · لان اهل الدنيا جازوا في وسطهم اثني عشر انسانا
اميين فقتلوهم وضربوهم بالسياط وطافوا بهم جايلين
وما امكنهم ان يصمتوهم · ولكن كما كان شعاع الشمس ممتنع
ان يربط · فكذلك لسان اوليك الرسل كان رباطه ممتنعا ·
وعله ذلك انهم ما كانوا هم المتكلمين لكن قوة الروح كانت
المتكلمه فيهم · لان على هذه الجهه قهر بولس الرسول اليهود
الذين حضروا عند اغريباس وغلب نارن القاهر الناس
كلهم برذيلته · لانه قال ان ربي حضر معي وايدني وانقذني
من فم الاسد · وانت فاستعجبهم كيف اذ سمعوا لا تهتموا
قد قوا ذلك واقبلوا · وما ادهشهم من الاصناف المريعه
صنفا · فان قلت انه خولهم سلوه كافيه بقوله ان روح
ابيكم يكون المتكلم فيكم · قلت لك فلهذا المعنى بعينه اندهل
منهم لانهم ما ارتابوا ولا التمسوا استخلاصهم من الشدايد
وهذه كانت عزايمهم وما املوا ان يقاسوا هذه المصاعب
سنتين ولا ثلثة سنين بل في طول عمرهم كله · لان بقوله
ومن يصبر الى الغايه ذلك يتخلص اوما الى هذا المعنى

ايما غامضًا. لانه يريدهم الا يتعدوا افعال معونته فقط. لكنه
يشاء مع ذلك ان يكون منهم المحامد التي تحكمونها. وتامل
من اعلا شيا شيه كيف حدثت افعاله احيانا وافعال تلاميذه
احيانا. لان احترامهم الايات هو فعل له. واجتهادكم الا
يستغنوا شيا هو فعل لهم. وانفتاح المنازل كلها لهم هو
فعل النعمه التي من العلو. وايثارهم الا يطلبوا شيا اكثر
من حاجتهم هو فعل لفلسفتهم. لان الفاعل مستوجب
اجرته تخويلهم السلامه فعل لموهبة الله والتماسهم
الموهلين لهم وانتباهم الا يدخلوا الى عند كل الناس
على بسيطا ذات الدخول هو فعل لضبطهم هواهم وايضا
لتعذيب الذين لا يقبلونهم هو فعل له وانصرافهم بوداعه
من عند الذين لا يقبلونهم ولا يثلبونهم ولا يشتمونهم
هو فعل لوداعتهم. اعطاوهم روحا وجثمه عنهم الا
يهتموا كان فعل لرسلهم. وكونهم كالغنم والحمام واحتمالهم
النوايب كلها بجلاده كان فعلا لشهامتهم وفهمهم
احتمال المقت لهم ولا ينهبطوا الى التضجع واصطبارهم
الى الغايه فعلا لهم واستخلاص الصابرين فعل لرسلهم
ولذلك قال ومن يصبر الى الغايه ذلك يستخلص واذ
قد الفا الاكثرون من الناس ان يكونوا في مبادي افعالهم
حريصين ويتراخون بعد ذلك قال انتي التمس الغايه.
لان ما المنفعه من الزروع ان تكون مزهره في ابتدايها

وبعد

وبعد مده يسيره تذبل ظامره. لهذا الغرض يطالبهم بالصبر
الكافي الجزيل لان حتى لا يقول قايل انه هو قد عمل كل ما يجب
عليه وليس مستعجبا ان يصير اوليك هذه الحال حما لهم
اذ ما نابتهم نايبه ثقيله لهذا الغرض قال لهم ان الحاجه
ما شه بكم الي صبركم. لانني وان كنت اخلصتكم من التورط في
الشدايد الاوله. فانما اخبايكم لشدايد غيرها اصعب منها
وبعد تلك ايضا يعقبكم مصاعب غيرها وما دمتم متنفسين
فما يعفون مقاساة الاغتيال عليكم. لان هذا المعنى اعتمد
اعتمادا غامضا بقوله ومن يصبر الى الغايه ذاك يستخلص
لاجل هذا الغرض لما قال لا تهتموا بما تنطقون به. قال في
موضع اخر كونوا مستعدين للاحتجاج عند كل من يسالكم
جوابا عن الرجاء الذي فيكم. لان اذا كان جهادنا بيننا
وبين اصدقاينا يامرنا ان نهتم واذا مارسنا مجلس قضاء
مريعا واطاف بنا من كل جهه جموع مجانين وخوف يهب
لنا انعطافه الينا حتى نثق ونتكلم ولا ندهش ولا
نسلم الحقوق الواجبه. ولعمري ان الحادث من الرسل
كان مستعظما ان يدخل انسانا مشغولا بالتصيد حول
البحيره او بالجلود او يعمل لتعسيرا الى حضرة امراء جالسين
وقوادهم وغلمانهم واقفين لديهم متقلدين سلاحهم
سيوفهم مجرده بايديهم. وكافة تباعهم وقوفا معهم
ملتوفا مطرقا الي اشغل فيمكنه ان يفتح فمه. لانهم ما

خولوهم بسبب اعتقاداتهم ان يقولوا قولاً او يوردوا احتجاجاً.
لكنهم ارتادوا ان يضربوا اعناقهم كانهم مفسدون مشركون
في افساد المسكونه. لانهم قالوا ان هاولا الذين قد
افتنوا المسكونه قد حضروا ههنا. وقالوا ايضاً انهم يوردون
اعتقادات اضداداً لما يعتقده قيصر. قايلين ان ايسوع
المسيح ملكاً. وبهذه التهم قبضت عليهم مجالس القضاة
في كل مكان والتجاوا الي نجده كثيره من العلو تجمع اليهم
ليوضحوا لهذين الصنفين ان اعتقادهم الذي اعتقدوه
صادق وانهم ما يفسدون الشرايع المشاعه ويحترسوا
الا يسقطوا في تهمه احالة الشرايع اذا حرصوا ان
يتكلموا في وصف معتقدهم والا يفسدوا ايضاً استقصا
اعتقاداتهم اذا اجتهدوا ان يبينوا انهم ما يغيرون
المذهب العام المشترك وهذه الحجج كلها تراها محكمه عند
بطرس وعند بولس وعند باقي الرسل كلهم بالنهج اللايق
بهم. ولعمري انهم شكيوا في كل صقع من المسكونه انهم
مفتنون مشغبون مبدعون بدعاً جديده. الا انهم مع ذلك
حذفوا هذه التهم عنهم وخزنوا لانفسهم ضدها حين
ادعوا عند كل الناس المومنين انهم مخلصين مهتمين
محسنين. فهذه المتاعب كلها احتملوها بكثرة صبرهم
ولذلك قال بولس الرسول انني اموت كل يوم وصبر الي
غاية حياته متورطاً في الاخطار والشدايد ٥

العظه الثالثه والثلاثون في انه يجب علينا ان نصطبر
علي كل محنه مراقبين صبر ايوب السعيد
فاذا كنا قد استكملنا امثله هذا مبلغ كثرتها لاي عفو
نكون موهلين اذ كنا في حين السلامه متراخيين
مستلقين علي ظهورنا ونتدعع وليس احد من الناس يحاربنا.
وتنحل قوتنا وليس مضطهد يضطهدنا. قد امرنا ان نتخلص
في اوان السلامه وما نقدر ان نتخلص. اوليك الرسل
لما كانت المسكونه متوقده ونارها مضطرمه في الارض كلها
دخلوا في باطنها. فاختلسوا المحترقين من وسطها وانت
ما يمكنك ان تعين ذاتك. ما هي الداله التي تكون لنا
اي عفو يحصل لنا. وما قد سوت لنا سياطاً ولا حبوس
ولا روسا ولا محافل ولا صنف اخر من هذه الاصناف لكننا
قد حصل لنا ضد ذلك. فنحن نروس ونضبط الرياسه لان
المسيحيين لهم كرامات كثيره وملوكهم مهذب دينهم ولهم
معالي التصدر ومفاخر الشرف وصنوف الراحه وما نقهر
علي هذه الحال اضدادنا. اوليك الرسل المعلمون
وتلاميذهم اذ كانوا ياتون كل يوم الي المحافل ويحملون
جراحات كثيره وضغطا ووسوماً متصله كانوا يتنعمون
بها اكثر من المقيمين في جنة النعيم. ونحن ولا في نومنا
نصبر علي عارض هذا تاثيره وقد حصلنا ارخي من كل شي.
ولعل قايلاً يقول الان اوليك الرسل اجترحوا عجايب

فاقول له افلم يضربوا بالسياط لاجل ذلك افلم يطردوا
بسبب ذلك· لان هذا هو العجب منهم ان الذين احسنوا
هم اليهم اوليك امتحنوهم في اكثر اوقاتهم بهذه النوايب
وامثالها· وما ارتجعوا ولا على هذه الحال لما استمروا
عوض افعال صالحه فعلوها مكاره رديه قاسوها·
وانت متى ما احسنت الى احد الناس صنفا من الاحسان
يسيرا· ثم نالك منه فعل محزن تنزعج وترتجف وتستندم
على ما عاملته به· ولو صار ما لا يصير ابدا ولا يعرض في
الوقت من الزمان حرب للكنايس واضطهاد· تفطن كم
كان يكون الضحك علينا كم تكون تعييراتنا وذلك على
جهة الواجب جدا· لان اذا كنا ليس يروض احدنا ذاته
في المعازله فكيف يكون في جهاداته بهيا· اي مجاهد
يكون ما قد عرف ارتياضا يقتدر ان يظهر اذا حضرت
الجهادات فعلا في جلباتها جليلا مستعظما مقابل
معانده· افما قد كان واجبا علينا ان نصارع كل يوم
ونلاكم ونحاضر شيا· اما قد رايتم الذين يدعون
الكثيرين الجهاد اذا لم يحضرهم ولا معاند واحد يعاركهم
كيف يوعبون جرابا كبيرا رملا جزيلا ويعلقونه عليهم
ويروضون هنالك كافة قوتهم· والصبيان الاشب
منهم سنا يتدربون في اجسام رفقايهم بالحرب
لاعدايهم فانت انت ها ولا تتدرب بمراعات الفلسفه
لان

لان اناسا كثيرين يرهقونك الى الغيظ ويلقونك في الشهوه
ويضرمون لهيبا كثيرا· فقف اذا منتصبا على اشتعام هواك·
واحتمل باوزر جلاده تلك الاوجاع في تربيتك حتى تحتمل
اوجاع حروب جسمك· وذلك ان ايوب السعيد لو لم
يكن قد ارتاض قبل جهاداته ارتياضا جيدا لما كان لمع
فضله في جهاداته على هذه الصوره لموعا بهيا· لو لم
يتدرب بان يكون خاليا من الكياب لقد كان قال اذ مات
اولاده قولا جسورا· قد رايناه الان قد وقف مقابل المصارعات
كلها مقابل هلاك امواله· وابادة نعمته الجزيل تقديرها·
مقابل فقدا اولاده بازاء ترثي امراته قبالة سياط اوجاع
جسده· مقابل تعييرات اصدقايه بجزا شتايم عبيده اياه·
وان شيت ان تسمع وتعرف رياضته فاسمعه عند قوله
كيف تهاون باموالة· قال ان كنت سررت اذا صارت لي
ثروه جزيله· ان كنت رتبت ذهبا مقدرتي· ان كنت
وثقت بجوهر جزيل ثمنه· لهذا السبب ما ارتجف ولا حين
اختلست منه اذ كان ماضيا اليها ولا اذ كانت حاضره
عنده· اسمع كيف دبر احوال ابنايه فما تراخي لهم خارج
الواجب كما نشاهد نحن ابنانا· لكنه كان يطالبهم بكافة
الاحتراس والتصون· لان من كان يرفع عن افكارهم
الغامضه ضحية يقدمها لله· تفطن كيف كان قاضيا
مستقصيا على افعالهم الظاهره· وان شيت ان تسمع

جهاداته من اجل العفه اسمعه قايلاً وتعت لعيني موتقاً
الا انظر الي صبيه بتول · لهذا المعني ما كثرته امراته
لانه قد احبها قبل ذلك الوقت · لكن ليس حباً زايداً
علي المقدار لكنه احبها علي ما يليق بان تحب المراه ·
ومن هذه الجهه يعرض لي ان استعجب هذا المعني وهو
من اين هجس لابليس المحال العارف رياضات الصديق
انه يقهر جهاداته · فهذا المحال هو وحش خبيث ليس
يويس في وقت من الاوقات · وهذا المعني يصير علة
توجب القلق علينا عظيمه وهي ان ذاك المحال ليس يويس
في وقت من الزمان من هلاكنا ونحن نويس من خلاصنا ·
لكن تفطن كيف تدرب بفني جسمه وحلامه · لانه اذ كان
هو ما قاسي في وقت من زمانه وجعاً هذه نكايته ·
لكنه لبث عايشاً في ثروه وترفه ونعيم وفي سعاده اخري
ظاهره كان يتصور المصايب الغريبه لكن يبصر في نومه
شياً · وهذا المعني اذ وضحه قال ان الخوف الذي كنت
اخافه وافي الي · وما كنت احشاه تلقاني ودهمني ·
وقال ايضاً انا بكيت علي كل فاقد قوته وتحسرت اذ
رايت انساناً في شدايد · فلهذا السبب ما ارجفه ولا
حادث من الحوادث التي دهمته من تلك الافات العظيمه
المعتاص احتمالها · ولا تنظر الي هلاك امواله ولا
الي انتزاع ابنايه ولا الي ضربة جسده تلك الفاقد
شفاوها ·

شفاوها · ولا الي اغتيال امراته · لكن انظر الي نوايبه الاصعب
من هذه كثيراً · فان قلت وما هي النوايب التي نابت ايوب
وهي اصعب من هذه لاننا ما عرفنا من خبره نايبه اكثر
من هذه النوايب اقول لك لاننا ها جعون ما عرفنا اكثر
من هذه علي حزوها ان من يهتم ويفتش علي اللولوه تفتيشاً
صايباً يعرف انه قد قاسا ملمات اكثر من هذه · لان النوايب
الاصعب من هذه واعظم التي فيها كفايه ان تحصل فيه
ارتجافاً كانت غير هذه فاولتها انه ما كان يعرف قولاً
واضحاً في ذكر ملكوت السموات والقيامه · فهذا المعني
قد ذكره نايحاً وقال لانني لست احيا الي الدهر حتي اتمهل
واطيل اناتي · وثانيتها انه كان يعرف لنفسه اعمالاً
جيده كثيره · وثالثتها انه ما كان يعرف لذاته فعلاً
خبيثاً · ورابعتها انه كان يظن انه يقاسي هذه الافات
وارده من الله فان كان يتوهمها من ابليس المحال فهذا
التوهم قد كان كافياً ان يقلقه ويزعجه · وخامستها
استماعه اصدقاه يثلبونه برذيله لان احدهم قال
ما ضربت شياطاً معادله خطاياك التي اجترمتها ·
وسادستها نظره الي العايشين في خبثهم متنعمين
باجل امانيهم ويرصعون له · وسابعتها انه ما حصل له
ان يبصر في وقت من اوقاته انساناً غيره قد صابته هذه
المصايب وامثالها · وان شيت ان تعرف عظم هذه النوايب

ما هو متفطن في الحوادث الحاضره لان ملكوت السما ان
كانت الان منتظره وقياماتنا مامولة والخيرات المحتجز
وصفها مرتجاه . ونحن نعرف لانفسنا ردايل جزيلا لا
عددها وقد استكلنا امتله هذا مبلغ تعديرها . وشاهنا
فلسفه هذا المبلغ مبلغها اذا ضيع اناس منا دهبا
يسيرا وربما يكونون قد اختلسوه ظلما يعتقدون
ان معيشتهم قد فاتته ان يكون عيشا . وليس لهم امراه
تغتال عليهم ولا بنون قد خطفوا منهم . ولا اصدقا
يعيرونهم ولا عبيد يهزون بهم . لكنهم قد حصل لهم
اقوانا كثيرين يعزونهم بعضهم بالفاظهم وبعضهم
بافعالهم . فكيف ليس يكون ذلك الصديق موهلا لا كليله
جزيله كميتها . عند نظره الي املاكه المجموعه من اتعاب
عدله مخطوفه علي ما اتفق وعلي بسيط ذات خطفها .
وبعد تلك كلها اصطبر من المحن علي قطرات مطرها الجزيل
عددها . وليت قد عدم ان يوجد متزعزعا في تلك الحالات
كلها . رافعا الي سيده شكرا واجبا علي النوايب التي
قاساها . لاننا اذا لم نذكر ولا محنه واحده من محنه الاخري
كانت اقوال امراته فقط فيها كفايه ان تزعزع صخره .
وانظر شو فعلها انها لم تذكر له امواله ولا دارت جماله
وقطعان غنمه وبقره . لانها عرفت لرجلها فلسفه في
هذه الاملاك . لكنها ذكرت له ما هو اثقل من هذه النوايب كلها .

اعني

اعني انها ذكرت له فقد ابنايه وعرضت نذبها واضافت الي
ذلك العزايم الناشيه منها . ولين كان المتاملون في خصب
ورخا ولم يصبهم معا باً مكروهاً طال ما اشتما لهم نساوهم
كثيرا الي العقوق منهن . فتفطن كيف كانت نفسه تلك الجليله
شبهه عند دفعها التي وافت اليه بالحجه جزيل تعديرها .
وتورطات من اشعار العزم شعبين هما اشدها كلها غضبا .
وهما الشهوه والرحمه . علي ان اناسا كثيرين من الذين ضبطوا
شهوتهم قد امتنعهم رحمتهم . فذلك الصديق يوسف الجليل
قد ضبط اللذه التي هي اشد اشعار الهوي اقتسارا ودفع
تلك المراه الاعجميه بعدان اوردت له حيلا جزيلا عددها
وما ضبط دموعه . لكنه لما ابصر اخوته الذين ظلموه تحرق
بالعارض وحذف تظاهره وكشف الفعل . فاذا كانت
امراته تقول اقوالا يرثي لها وقد ملكت الوقت يجدها
وعفوره وجراحاته وامواجا من المصايب كثيره . وكيف
ما تحقق احد الناس تحقيقا عدلا ان النفس التي
ما اثر فيها شتات الافات الجزيل تعديده تاثيرا . انها اشد
صلابه من كل حجر ما . عن ابيران تسترخي قوته . واتمموا
لي ان اقول بمجاهره ان هذا السعيد ان كان ليس هو اعظم
محلا من الرسل الا انه ما كان ادني منهم لان اوليك
الرسل سلامتهم من اجل المسيح . وهذا الدوا فقد
كان كافيا علي هذه المتاعب لانها ضهم كل يوم علي حده

مايضعه سيدنا في كل موضع من كلامه قايلاً لاجلي وبسببي
ولين كانوا قد دعوني انا سيدا لمنزل بعلزبول · وذلك
الفاضل فكان خايبا من هذه التسليه ومن تعزية
الايات ومن تلاوة النعمه · لانه ما كان قد اسلك من
الروح قوة هذا المبلغ الجزيل مبلغها · واعظم من ذلك
انه ربا في نعيم جزيل وما كان ناشيا من صيادين وعشارين
ومن العايشين معاشا حقيرا · لكنه كان بتكريم جزيل
مقداره متمتعا فصابته النوايب كلها · وما كان يظن
عند الرسل انه انتقل للنوايب واصعبها ذاك بعينه
اضطر عليه هو من جهة اصدقايه ومن عبيده · بمقته
اعداوه والذين قد عزهم فضل انعامه · وما اسلك ان
يبصر المينا الفاقد للتموج · وهذا المينا فكان القول الذي
قيل للرسل هذا يصيبكم لاجلي استعجب الثلثة فتية
انهم تجاسروا على الاتون · ولانهم عاندوا للملك الغاصب
لكن اسمع ما يقولونه اننا ما نعبد الهتك ولا نسجد
للصورة التي اقمتها · وهذا فكان سلوا عظيما لهم وهو
علمهم علما انهم لاجل الله يقاسون تلك العوارض كلها
التي تكبدوها · وهذا الفاضل لم يعرف ان هذه النوايب
كانت جهادات وصراعات · لانه لو كان عرف ذلك لما
كان احس بالتوادح الكاينه · وحين تسمع اتظن انني
انزلت بك هذا المعنى اخرا الا لكي تنظر عدلا · تفهم كيف
من

من لفظه شاذجه استعاذ في الحين لنفسه · كيف حفرواته
كيف ما ظن انه قد صيب بما تكبده عندما قال هذا القول ما بالي
اما كم ايضا معروا ولا موبخا اذا اسمع من ربي هذه الاقوال
واشباهها ولست انا شيا · وقال ايضا الى سماع الاذن سمعتك
في اول امري · والان نظرتك عيني · فلذلك ازدريت
ذاتي ولمتست ذاتي ارضا ورمادا · فسبيلنا الذين بعد
الشريعه والنعمه ان نماثل هذه الشجاعه وهذه الدعه شجاعه
ودعه من كان قد قبل الشريعه والنعمه · لنستطيع ان نشاركه
في المساكن الدهريه التي فليكن لنا كلنا ان نحظى بها · بنعمة
ربنا ايسوع المسيح وجوده الذي معه لابيه وللروح القدس
المجد والعز والاكرام الان ودايما والى اباد الدهور امين
وله مقاله اربعه وثلثون في قوله النص واذا طردوكم
في هذه المدينه فاهربوا الى الاخرى فانني اقول لكم
ما تستتمون مدن اسراييل الى ان يجي ابن الانسان
لما ذكر تلك النوايب الرهيبه المريعه التي فيها كفايه
ان تفتح حجارة الماس الفايقة استرخا قرنها التي تعرض
لهم بعد صلبه وقيامته وارتقايه اورد كلامه الى
العوارض الارفق من تلك مخولا المجاهدين ان يستعبدوا
بنفوسهم واهبا لهم فسحه كثيره لانه ما امرهم اذا طردوا
ان يحتملوا ذلك بجساره · لكنه امرهم ان يهربوا · واذ كان
ذلك ابتدا اندارهم ومقدمته استعمل خطابا اميل الى

الجنوح مع ضعفهم لانه ما تكلم في صنوف الطرد الكاينه
فيما بعد لكنه تكلم في وصف حوادث الطرد العارضه لهم
قبل صلبه وتالمه · واوضح هذا بقوله انهم ما يستتمون
مدن اسرايل الي ان يجي ابن الانسان · لان حتي لا يقولوا
ما المنفعه من هذا ان نهرب اذا طردنا ويلجوننا هنالك
ايضا ويطردوننا ازال عنهم هذا الخوف وقال لا تخافوا
في جولانكم بلد فلسطين فستكملون في الحين · وانظر
كيف هاهنا ايضا ليس يحل الشدايد لكنه يقف بهم في شدايدهم
لانه ما قال ساخلصكم من الشدايد واحل عوارض الطرد
عنكم · لكنه قال ما تستتمون مدن اسرايل الي ان يجيكم ابن
الانسان وذلك ان نظرهم اليه فقط يكفيهم لتسليتهم
وتامل لي انت كيف ليس في كل مكان يامرهم بكل الاوامر
للنعمه · لكنه يامرهم ان يقربوا هم فعلا من عندهم لانه
قال ان خشيتم فاهربوا ولا تخشوا · وما امرهم ان يهربوا
هم اولين · لكنه امرهم ان ينصرفوا اذا طردوا · وما خولهم
المسافه عظيمه · لكنه جعلها بمقدار جولانهم مدن اسرايل
ثم دهنهم ايضا لجزو يسير اخر من اجزا الفلسفه · اذا
اقتلع اولا عنهم الاهتمام بطعامهم وازال عنهم
ثانيا اتقا التورط في الخطر والان اراحهم من توقي
كراهية الثلب · وذلك انه استخلصهم من ذلك الاهتمام
بقوله ان الفاعل موهل لاجرته · واوضح لهم ان اناسا
كثيرين

كثيرين يقتلونهم من اجل تورطهم في الشدايد عندما قال
لا تهتموا كيف او ماذا تتكلمون · ولكن من يصبر الي الغايه
ذاك يتخلص · واذ كان لا يفتا نحا لهم ان يسموا واضع هذه
النوايب ظنا خبيثا بهم وهذا يستشنع عند كثيرين من الناس
انه اثقل العوارض كلها · انظر من اية جهه يسليهم هاهنا
اذ وضع لهم التسليه من ذاته ومن كافة المثالب التي قيلت
فيه · وهذه كانت تسليه لا عديل لها · لانه علي نحو ما قال
هنالك ان كل الذين يعاندونكم يمقتونكم · واضاف الي
ذلك القول غيره من اجل اسمي · فكذلك قال هاهنا يسلي
عزمهم علي جهه اخري اذ وضع مع ذلك القول غيره ·
وهو قوله ليس يوجد تلميذ يفوق علي معلمه ولا يوجد عبد
اعلي من مولاه · حسبا كافيا للتلميذ ان يكون مثل معلمه ·
ومجزيا للعبد ان يكون مثل مولاه · فان كانوا قد دعوا
سيد المنزل بعلزبول فكم اليق بهم ان يدعوا اهل بيته
بهذا المنزل فلا ترهبوهم · انظر كيف يكشف ذاته انه سيد
البرايا كلها والاهها ومبدعها · ولعلك تقول فما
الغرض في هذا القول انما يوجد تلميذ يفوق علي معلمه
ولا يوجد عبد اعلا محلا من مولاه · فاقول لك ما دام تلميذ
وعبد ليس يوجد بهذه الصوره في طبيعة التكريم ولا يذكر
لي في هذه الالفاظ الفاظ الناس الافراد · لكن اقبل
من الكثيرين قولهم ولم يقل فكم اولي بهم ان يسموا بهذا

الاثم عبيده. لكنه انما قال اهل بيته. موضحًا منا شبته
ايام خالفه كثيره. وقد قال في موضع غير هذا لست ادعوكم
ايضًا عبيدي انتم هم احبي. وما قال ان كانوا قبل
شتموا صاحب المنزل وثلبوه ثلبًا مكروهًا. لكنه وضع
صوره المثله بعينها انهم دعوه بعلزبول. ثم خولهم ايضًا
تسليه اخري ليست ادني من هذه. ولعمري ان هذه هي
التسليه العظيمه. واذ وجب ان يحصل للذين سا
تغلشغوا بعد تسليه غيرها تقتدر اكثر من كل شي
ان يستعبد نشاطهم وضع هذه لهم. ولعمري ان شكل
الالفاظ التي تقال يظن انه يحوي قضيه كليه
سالبه. الا انه ما قيل في معني الظنون التي اعتمدوا
رسله بها فقط. وهي قوله ليس يوجد حال مستور فلا
ينكشف ولا مكتوم فلا يعرف. والذي يقوله فهذا هو
معناه يجزيكم لتسليتكم مشاركين معلمهم وسيدكم
اياكم في هذا الثلب بعينه. فان كنتم تتوجعون ايضا
اذا سمعتم هذه الامثال فتفهموا ذاك المعني انكم
بعد مديده يسيره تتخلصون من هذه التهمه. لاجل اي
غرض قد توجعتم الا انهم يدعونكم ساحرين مضلين
لكن تصبروا قليلا فسوف يدعونكم كلهم مخلصين المسكونه
ومحسنين الي اهلها. وذلك ان الزمان سيكشف
كافة الخبايا المستوره ويوبخ قرف اوليك القارفين
ونجعل

ويجعل فضيلتكم ظاهره لانكم اذا ظهرتم باعمالكم مخلصين
محسنين مظهرين كل فضيله فليس ينظر الناس الي اقاويل
اوليك لكنهم انما ينظرون الي حقيقة افعالكم وصدقها
ويثبتون اوليك قارفين كذوبين ومكارة الثلب ناطقين
وتظهرون انتم المع من الشمس اذا اعلن فضلكم الزمان
الطويل واذاع سيرتكم وابدي صوتا ابهي من صوت البوق
وجعلهم كلهم شهودا بفضيلتكم. فلا يثقلنكم اقوالهم
التي يقولونها الان لكن فليقو منكم ارتجا الخيرات الماموله
فان ممتنعا ان تكتم افعالكم ثم اذا استخلصهم من كافة
الجهادات والمخاوف والهموم وجعلهم اعلي من التغيرات
حينيذ خاطبهم خطابا في وقته في معني المجاهره في
الانذار به. وقال ما اقوله لكم في الظلام قولوه في الضو
وما سمعتموه في اذانكم نادوا به علي الاسطيح علي انه
ما قال هذه الاقوال حين كان ظلام. ولا خاطبهم
في اذن. لكنه استعمل كلامه بمبالغه في ايضاحه. الا
انه اذ خاطبهم وحدهم وفي زاويه صغيره من بلد فلسطين
لهذا المعني قال ما سمعتموه في الظلام وفي الاذن
فاصلا بين خطابه اياهم في ذلك الحين وبين المجاهره
التي اجمع بعد ذلك ان يعطيهموها. لانه قال انكم
ما تنذرون في مده واحده ومرتين وثلث مدن مسكونه
لكنكم تنادون في المسكونه كلها. اذ تطوفون الارض

والعز والمنازله والفاقه ان تكون مسكونه· وتعولون
اقوالي كلها للامرا والجموع والفلاسفه والخطبا براس
جاشر بكافة المجاهره· ولهذا المعنى قال على الاسطح
وفي الضيا خلوا من انقباض وبكافة الحريه· فان قلت
ولم قال انذروا على الاسطح وقولوا في النور فقط·
لكنه اضاف الى ذلك ما اقوله لكم في الظلام وما
سمعتموه في الاذن· اقول لك انما ذكر ذلك معليا
بصايرهم وكما انه حين قال من يومن بي سيعمل الاعمال
التي اعملها انا وسيعمل اعظم منها· وكذلك قال
هاهنا هذا القول موريا انه سيعمل بهم كل ما يريد دونه
واكثر مما عمله هو بذاته· ووضع هذا العيان كانه
قال انا اعطيت ابتدا الايات ومقدماتها واريد ان
يتم بكم اكثر منها· وهذا القول ليس هو قول موعز به
فقط· لكنه قول من قد تقدم فاداع ما يكون فيما بعد
وقول واثق بصحه ما يقوله· موريا انهم سيظهرون على
كل من يناولهم ويسخ عنهم اجتهادهم من اجل سو
ثلبهم· وكما ان هذا الانذار بفعل مكتوم سينفذ الى كافه
الامم عاجلا· فكذلك توهم اليهود الخبيث فيكم
سيهلك سريعا· ثم لما رفعهم واعلاهم بهذا تقدم
فاداع لهم المهاوله والاخطار ايضا مريشا تميز
لهم عاجلا اياهم اعلى من المخاوف كلها· اذ قال

لا تخافوا

لا تخافوا الذين يقتلون جسدكم ولا يستطيعون ان يقتلوا
نفسكم· اعرفت كيف اقامهم اعلى من النوايب والحوادث
كلها· ممكنا عندهم ان يهونوا ليس بالاهتمام وكراهية الثلب
ولا بالمهاول والاغتيالات فقط· لكنه حقق عندهم ان
يستحقروا الموت الذي يظن كافة الناس به مرهوب وما
انتهاهم الى ازدرا الموت على بسيط ذاته لكن الموت الغاصب
وما قال انكم ستقتلون لكنه بين هذا المعنى بجلاله لايقه
به بقوله لا تخافوا الذين يقتلون جسمكم ولا يستطيعون
ان يقتلوا نفسكم لكن خافوا اكثر القادر ان يهلك
نفسكم وجسمكم في جهنم· وهذا الفعل يفعله دايما عيلا
كلامه الى ضده· كانه قال ما بالكم قد خشيتم الموت
ولهذا السبب قد كلتم عن المناداه بشارتي· فلاجل هذا
المعنى بعينه نادوا بها اذ قد خشيتم الموت لان هذه المناداه
تنقذكم من الموت بتحقيق· لانهم ان اعتزموا ان
يقتلوكم الا انهم ما يقهرون الافضل منكم ولو اعتمدوا
ذلك دفعات كثيره· ولهذا المعنى ما قال وما يقتلون نفسكم
لكنه قال وما يستطيعون ان يقتلوا نفسكم لانهم
ولو ارادوا ذلك فما يقهرونها· فمن هذه الجهه ان خشيت
العذاب فخف ذلك العذاب الاصعب من هذا كثيرا·
ارايت ايضا انه ما يعدهم ان يستخلصهم من الموت لكنه
يمهلهم ان يموتوا واهبا لهم اعظم من الا يطلق عليهم

ان ينالهم هذا الموت لان اقناعهم ان يستحقروا الموت
هو اعظم من استخلاصهم من الموت بكثير. فلم ينجهم اذًا
في المهاول والشدايد لكنه يجعلهم اعلى من الاخطار
والنوايب وبكلام يسير مكن عندهم الاعتقادات في زوال
الموت عن نفسهم وغرس فيهم بلفظتين وثلاث لفظات
اعتقادًا مستحلصا وسلاهم من معان اخرى لان حتى
لا يظنوا اذا ذبحوا وقتلوا انهم يتكبدون ذلك من جهة
انهم مهملين اورد ايضًا الكلام في عناية الله ببراياه
اذ قال هذا القول اوليس عصفوران يباعان بفلس
ولن يسقط واحد منهما في فخ خلوًا من علم ابيكم الذي
في السموات وانتم فشعرات رووسكم معدوده هي كلها.
كانه قال ماذا يكون احقر من ذاك العصفور ولكن مع هذا
ولا تلك العصافير تسقط خلوًا من علم الله. لانه
ما قال هذا القول انها تسقط في الفخ بعلم الله لان
هذا الظن قد عدم ان يكون موهلا لله. لكنه يتق
انه ليس يخفى عنه صنف من الاصناف الحادثه المتكونه
فان كان ليس يفوت علمه عارض من العوارض وهو يحبكم
اخلص من حب الاب لابنايه. فاذ يحبكم هذا الحب
الذي ينتهي فيه الى ان قد حصلت شعرات راسكم
عنده معدوده فما ينبغي لكم ان تخافوا عارضًا. فهذا
القول قاله ليس يبين به ان الله يعد شعرات الناس
وانما

وانما قاله ليبين به علمه البليغ الاستقصا وعنايته الكثيرة
بهم ولين كان قد عرف الحوادث كلها ويقدر ان يخلصكم
ويشاء ذلك فهما صابكم فلا تظنوا انه صابكم لانكم قد
اهملتم. فانه ما يشاء ان يخلصكم من شدايدكم لكنه يشاء
ان يمكن عندكم ان تستحقروا الشدايد اذ كان هذا الاعتقاد
ابلغ التحقق تخلصا من الشدايد فلا تخافوا اذًا فانتم
تفضلون عن عصافير كثيرة ارايت انه ضابط خوفهم لانه
قد عرف خفايا سرايرهم المقام التكلم بها. فلذلك استثنى
بقوله لا تخافوهم لانهم وان استظهروا فانما يستظهرون
على الادون الذي هو جسمكم الذي ولو لم يقتله هاولا
فطبيعته تتناوله على كل حال ويوديه الى موته. فمن
هذه الجهه ليس هاولا اربابا لهذا الفعل لكنهم انما
يتملكون هذا الفعل من طبيعته. فان كنت تخشى هذا الفعل
فاليق بك ان تخشى الفعل الاعظم منه كثيرًا. ويجب عليك
ان تخشى القادر ان يهلك نفسك وجسمك في جهنم
وليس يقول الان عن ذاته قولا ظاهرًا انه هو القادر
ان يهلك النفس والجسم. فقد اظهر هذا بما ذكره سالفا
واوضح ذاته قاضيا. ولكن ضد هذا المعنى يصير الان فينا.
لاننا انما نخاف القادر ان يهلك نفسنا ومعنى ذلك ان
يعذبها. ونرتاع من الذين يقتلون جسمنا على ان ذاك
يعاقب نفسنا وجسمنا واوليك فليسوا ما يمكنهم ان يعاقبوا

نفسنا فقط لكنهم مع ذلك ما يقدرون ان يعدّوا جسمنا
ولو عاقبوه دفعات كثيرة لكنهم يجعلونه ابهى مما
كان ممسنا · اعرفت لي قد اظهر الحوادث شجله · وبيان
ذلك ان الموت زعزع نفسهم كثيرا باضعاف خيفته
على من لم يتنزله بعد قهره ولم يستحقر العوارض المزمعه
ان تعرض له عند تمتعه بنسمة الروح · فاذا قضي عنهم الخوف
والجهاد الذي زعزع نفسهم وجعلهم ايضا جسورين
بما يتلوا ذلك اذا انتزع بخشيته خوفهم وما انتزع خوفهم
بخيفته فقط · لكنه انتزعه مع ذلك بتاميل جوائز عظيمه
وهول عليهم بسلطان كثير وعطفهم من كل جهه
الى المجاهره عن الحق · واستثنى بهذا اللفظ قايلا كل
من يعترف بي قدام الناس سأعترف به انا قدام ابي الذي
في السموات · لانه ليس يرفعهم الى الحرص من ترغيبهم
في خيراته · لكنه يرفعهم اليه من تخويفهم من اضدادها · وينهيهم
الى النهايات المريعه · تامل استقصا تحديده لانه ما قال من
يعترف انني هو لكنه قال من يعترف بي متاييدا بي · موضحا ان
من يعترف به ليس يعترف به من قوته · لكنه انما اعترف به حين
اعين بالنعمه من العلو · ومن ينكرني لدى الناس انكره انا لدى
ابي الذي في السموات · فما قال في ذكر من ينكره من ينكرني متاييدا
بي · لكنه قال من ينكرني · لان منكره اذا صار متعريا من
الموهبه ينكره · ولعلك تقول فلم يشكي هذا ان كان
انما

انما ينكره اذا اهمل · فاقول لك ان اهماله انما يكون من جهته
هو بعينه · فان قلت فلاجل اي غرض ما يلتمس منا بان نومن به
في سريرتنا · لكنه يطالبنا نعترف به بفمنا · اقول لك برهننا بذلك
للمجاهره به والحب له والجنوح اليه اكثر ويجعلنا عالين ولهذا
الشيب يفاوض بهذا الخطاب كل الناس وما يستعمل وجهه تلاميذه
وحدهم · لانه ليس يجعلهم وحدهم اجلادا · لكنه يجعل تلاميذهم
معهم شجعان جليدين · وذلك ان من قد عرف هذا الغرض
فليس يعلم به بمجاهره فقط · لكنه يتقبل العوارض كلها نشاطا
بايثار مرام · لان تصديق هذا اللفظ بعينه قد قدم الى الرسل
اناسا كثيرين · لان تعديه اكثر لذعا في تقدير العقوبه
ومكافاته اعظم قدرا في تمييز الخيرات · واذ كان من يحكم
الفضيله يستكثرونها في تمادي زمانه · ومن يقترف الخطيه
يظن انه يستفيد ربحا بتاخير عقوبته او ورد زيادة صنوف
مكافاة الفريقين متعادله · واليق ما يقال انه اورده اكثر
كثيرا واعظم تكاثرا · كانه قال استظهرت باعترافك بي
هاهنا اولا · فلا تستظهرن انا عليك بتخويلك الجزا الاعظم
واعظم من ذلك بما يعجز وصفه · لانني سأعترف بك هنالك
ارايت العواقب الرديه والحظوظ الصالحه مخزونه هنالك ·
فلم تستعجل وتسارع بما بالك تبتغي هاهنا اتمام المكافاه ·
وانما تتخلص بتاميلك وارتجائك اياها · فلهذا السبب ان
عملت عملا صالحا ولم تستمد مكافاته هاهنا فلا تجزع

فان مكافاة عملك هذا ينتظرك في الزمان المنتظر بزياده
كثيره. وان عملت عملاً خبيثاً ولم تتابل عليه هاهنا
مقابلة عدله. فلا تتجع فان التعذيب ينتظرك هنالك
ان لم تنتقل عنه وتصير افضل مما كنت. وان كنت تنكر
هذا فاحذر من الحوادث هاهنا على الحوادث الماموله.
لان ان كان الذين يعترفون بربنا هم بهذه الصوره في زمان
جهاداتهم بهيين مشرفين. فتفطن من يكونون في وقت
اكاليلهم ان يكن اعداوك هاهنا يصفقون لك لفضيلتك.
فالاخلص من كافة الاباء ودًّا كيف ما يشتجبك ويديع
شرفك. لان هنالك تحصل لنا حسنية مواهب اعمالنا
الصالحه وتعاديب افعالنا الرديه. فيجب من ذلك
ان الذين يجحدون ربنا ينفرون هاهنا وهنالك فينفرون
هاهنا اذ يعيشون بفطنه خبيثه وان كانوا ما ماتوا
بعد فسيموتون بلازم الاضطرار. وهنالك يضطرون
على مقابله في غايتها. والذين يعترفون به يربحون
هاهنا وهنالك ويجعلون موتهم هاهنا متجراً ويكونون
ابهاً حسناً من الاحياء. ويتمتعون هنالك بالخيرات
المختبر وصفها. لان الله جل وعز ليس متشوماً لتعذيبنا
فقط. لكنه مع ذلك مستعد للاحسان الينا. وهو
متشوم للاحسان الينا اكثر من استعداده لتعذيبنا.
ولعلك تستخبر فلاي غرض ذكر الاحسان دفعه واحده

وذكر

وذكر التعذيب دفعتين. فاجيبك لانه قد عرف انهم بذكر
التعذيب يكونون من تعذيب الرب. فلهذا السبب قال خافوا
القادر ان يهلك نفسكم وجسمكم في جهنم. وقال ايضاً
شاجحده انا. وهذا الفعل يعمله بولس الرسول اذ يذكر جهنم
ذكراً متصلاً ويبرهن شامعه بهذه الاقوال كلها. لانه قد
فتح له سمواته ونصب مجلس قضايه ذلك الرهيب واوضح
له مشهد ملايكته واظهر اكاليله فيما بينهم اظهاراً. مطرقاً
في هذه الجهه لمعرفة شرف عبادته تبشراً كثيراً. لان حتى لا
اذا صار واحدا يعتاق انذارهم امرهم باستعداد للمعاتهم
بعينها حتى يعلموا ان التابتين في ضلالتهم يتابلون
مقابلة عدله على اعتنيا لهم عليهم العظه الرابعه والثلاثون
في ان من لازم الضروره ان تبلى اجسامنا واذ لم يكن
هذا البلى لعرضت عوارض كثيره شنعه منكره
فسبيلنا اذاً ان نستحقر موتنا ولو لم يحضرنا الوقت الذي
يطالبنا باستحقاره. لاننا انما ننتقل الى حياه افضل
من هذه الحياه كثيرا. افتحزن لان جسمنا يبلى فلهذا
السبب سبيلنا ان نفرح اكثر الفرح بان الموت يبليه
ويهلك ميتوتته وليس يهلك جوهر جسمنا. وبيان
ذلك انك اذا ابصرت تمثالاً يسبك ما تقول ان
سبكه هلاكاً له. لكنك تسمي سبكه تسويتاً لما هو
افضل فانكر هذا الافتكار في جسمنا ولا تنح. لانك

حينيذٍ ينبغي ان تنوح ان بقي في تغريب . ولعلك تقول
فقد كان واجبًا ان يكون هذا التجديد لاجسامنا خلوًا
من بلاها وان تثبت كامله . فاقول لك وهذا اما اذا كان
قد نفع الاحيا والموتي الي متي تكون محبين اجسامنا .
الي متي نتحن في الارض متلهفين الي الافنا والظلالات
لان هذا البقا ها هنا ماذا نفعنا والبقا ما يقال ماذا
لم يضرنا . لان اجسامنا لو كانت ما ابليت لكان اولا
الصلف اعظم الشرور كلها قد نبت عند كثيرين منا . ولين
كان هذا البلي قد حدث علينا . وقد جعلت اجسامنا
تفور دودًا . وكثيرين منا قد راموا ان يكونوا الهة . فلو
كان جسمهم باقيًا ما الذي لم يكن قد حدث مفسدًا . وثانيًا
لو كان جسمنا باقيًا لما كان صدق انه من الارض لان
ان كانت غايته شاهده بذلك وقد يرتاب في ذلك ايضًا
مرتابون . فلو كانوا ما يرون نهايته هذه ما الذي لم
يكونوا قد توهموه فيه . وثالثًا لو لم يبلي لكانت اجسامنا
تحب شديدًا . ولكان اكثرنا قد صاروا اكثر لصوصًا
واثمن اجسامنا . ولين كانوا الان يا تلفون بالقبور
والاجداث بعد تغيب تلك الاجسام فيها . فما الذي
ما كانوا قد عملوه لو حفظت لهم صورتها محفوظه . ورابعًا
لو كانت اجسامنا ما تبلي لما ارتفعنا الي الحظوظ الماموله
ارتياحًا شديدًا . وخامسًا لو كانت لا تبلي لكان القايلون

ان

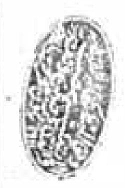
ان العالم هو عديم ان يكون ميتًا قد نقضوا قولهم
هذا اكثر تحقيقًا . وما كانوا قالوا ان يوجد الاهًا مبدعًا .
وسادسًا لو كانت لا تبلي لما كانوا عرفوا فضيلة نفوسهم
وكم توجد نفسهم حاضره في جسدهم . وسابعًا لو كانت
لا تبلي لكان كثيرون من الذين قد فقدوا اهلهم قد اعتزموا
ان يقتلوا المدن ويسكنوا المقابر وكانوا قد صاروا
موسوسين يخاطبون امواتهم خطابًا دايمًا . ولين كان
الناس الان يخترعون تماثيل اهلهم اذ ليس يمكنهم ان
يضبطوا جسمهم لكنه يسيل وان كرهوا ذلك ويفسح وهم
متشبثون بزفوف فيها صورتهم فما الذي ما كانوا
قد احتالوا به حينيذٍ شنعًا منكرًا . على حسب ظني ان
اكثرهم كانوا قد ابتنوا لهذه اجسام الاموات هياكل
واقنعوا الجن ان يتكلموا في تلك الاجسام اقناعًا
بسببه الذين يحتالون بهذه الحيل وامثالها . مع ان
الذين يتجاسرون ان يهدروا الان اقوال التعزيم
التي ينسبونها الي الاموات يتعاطون افعالًا اكثر
اشنع من هذه واقبح . كم عبادات للاصنام ما كانت
قد تولدت من هذه الجهه . مع انهم يرتادون ان يعملوا
هذه الاعمال بعد ان تعود اجسامنا غبارًا ورمادًا .
فالله جل وعز قد بطل هذه الشناعات كلها وعلمنا
ان ننتزح عن الاشخاص الارضيه كلها واباد اجسامنا

لدي الحاظنا وعيبها . وذلك ان المحب اجسامنا
المتلهف الي جاريه حسنة الصوره . ان لم يوثر ان
يعرف بنطقه تعفن جوهرها وشناعته سيعرف ذلك
ببصره بعينه لان جواري كثيرات نواحين معشوقته
في سنها من وكن ابهي حسنا من غيرهن وبعد يوم او
يومين ابرزن نتنا ودمه وتعجان الدود . فتفهم اذا
اي حسن تحب والي اي حسن تصبوا . فلو لم تبل
اجسامنا لما كان عرف شيها هذا علي ما ينبغي ولكان
كثيرون من العشاق كما تحاضر الشياطين الي المقابر
كذلك كانوا هم يجلسون عند القبور دايما قد اقتبلوا
في انفسهم شياطين وربما ماتوا سريعا بهذا الجنون
الصعب تاثيره . ولعمري ان هذه التعزيه مع التعازي
الاخري كلها تعزي انفسنا وهي الا تستبين
تمثال الجسم لنا . وتحصل اذا حزننا في نسيانه .
ولو كانت هذه التعزيه لم تكن لما كانت تكون قبور
لكنك كنت تبصر المدن تحوي الموتي بدلا من التماثيل
عند ايثار كل احدنا ان يبصر الميت الذي له وكان
قد يكون من هذه الجهه تشويش التخليط كثيرا . ولا كان
واحد من الناس الكثيرين يهتم بنفسه . ولا كان ذلك
قد تمم للكلام في زوال الموت بالدخول الي قلبه
وقد كانت تكون شناعات اخري كثيره اشنع من
هذه

هذه ليس ذكرها محمودا . لهذا السبب تتعفن اجسامنا في الحين
وتتهري حتي تصير حسن نفسك عريا . ولين كان جسمك
قد اهل الحسن هذا تقدره ولحياه هذا مبلغها فنفسك
احق كثيرا بان تكون افضل من جسمك حسنا . ان كانت
توثر جسمك المتعفن هذا المستحيل الصوره وتشرفه . فاولي
بها ان توثر انها اكثر لان ليس جسمنا هو غريزته الجيده
لذاته لكن اختراعه ما يجمله وزهرة سحنته هما من النفس
ما دامت مقيمه في جوهره . فاحب اذا نفسك الذي تستبين
انها تجعل جسمك هذه الحال حاله . وما معني ذكري موت
جسمنا . لاني ابين لك في هذه الحياه كيف توجد الافعال
الجيده كلها لنفسنا . وبيان ذلك انها اذا فرحت اجتذبت
من وجنتي جسمنا ورديتهما . ومتي توجعت هي اخرجت ذلك
الحسن منهما والبست وجهه كله سحنه سودا . واذا
ابتهجت ابتهاجا دايما صار جسمنا او فرحه وسرورا .
ومتي تالمت هي جعلت جسمنا اضعف من العنكبوت واوهي
واذا غضبت جعلت جسمنا ايضا قبيح الصوره مهروبا
منه . اذا اظهرت عينها ساكنه وهبت له حسنا عظيما .
واذا حسدت دفقت عليه صفره ودوبانا كثيرا . واذا احبت
منحته حسن صورته جزيله . فعلي هذا القياس نسوه كثيرات
لم يكن حسنات الوجوه فاستملن من نفوسهن المسروره
حسنا جزيلا . ونسوه اخرات ايضا كان حسنهن زاهرا

واذا امتلكن نفوسهن حزينه افسدن بذلك حسنهن
وتفطن ايضا كيف تجعل نفسنا لون وجهنا احمر بعد ان
كان ابيض وتغير لونه تجعل لذاتها كثيره اذا احتاجت
ان تخجل وان تستحي. كما انها اذا كانت فاقده خجلها
تجعل وجه جسمنا كريها اكثر كراهيه من كل وحش
لان ليس حسنا احسن بها من نفس حييه ولا يوجد الذ
منها حسنا. وذلك ان الشوق في اجسامنا يوجع.
واللذه في انفسنا نقيه عن ان توجد متلونه متموجه.
فما بالك تهمل الملك الذي هو نفسك وتنبهت الي
المنادي الذي هو جسدك. لم تترك الفيلسوف
ونصبوا الي ترجمانه. ارايت عينا حسنه فتامل العين
الباطنه. فان لم تكن تلك الباطنه حسنه فتهاون
بتلك الظاهره. لانك لو ابصرت امراه قبيحة الصوره
مشتمله نقابا جميلا لما اثر فيك منها تاثيرا. كما انك
لو رايت حسنة الصوره جميله لما احتملت ان يسترها
نقابها. لكنك كنت تقلعه وتشا ان تبصر حسنها
عاريا. فاعمل هذا العمل في نفسك وتاملها هي اوله.
ولعمري ان جسمنا يشتمله حسنه من خارج شحنته.
فلذلك تلبث صورته هي تلك الصوره ونفسنا ان
كانت قبيحة الصوره تقتدر سريعا ان تصير حسنه.
وان كانت عينها وحشه خشنه صعبها يمكنها
ان

ان تصير حسنه انيسه ساكنه وديعه ورعه. فسبيلنا ان
نبتغي هذا الحسن ونزين به وجهنا حتي يشتهي الاهنا
حسننا ويعطينا خيراته الدهريه بنعمة ربنا ايسوع
المسيح وتعطفه الذي له المجد والعز الي اباد الدهور امين.
وله مقاله خاصه وتلاوت في قوله: لا تظنوا اني جيت
القي علي الارض سلامه وما جيت القي سلامه لكني
جيت القي سيفا: قال المفسر
ها هو ايضا ينشي اقوالا انتقل من غيرها بزياده كثيره.
ويتقدم فيقول ما اعترموا ان يقولوه جوابا له لان
حتي لا اذا سمعوا هذه الاقوال يقولون لهذا الغرض
جيت انت اذا حتي تقتلنا وتقتل الذين يقبلون منا
ويملا الارض حربا. قال هو اولا ما جيت القي في الارض
سلامه. ولقايل ان يقول فكيف اوعز اليهم ان يقولوا
في كل بيت يدخلونه السلامه لهذا البيت. وكيف قالت
الملايكه المجد لله في الاعالي والسلامه في الارض



وكيف بشرت كافة الانبيا بهذه السلامه. فنقول
له ان ايعاز هذا سلامه اكثر فانه اذا قطع العضو
السقيم اذا افصل العزم المنشي الخلف لان علي هذه
الجهه يصير ممكنا ان تقترن السما بالارض اذ
الطبيب من عادته علي هذه الطريقه ان يسلم جسمنا
اذا بتر منه العضو المتمادي شفاوه. والقايل فعلي هذه

الجهه يكون اصحابه اذا التي الخلف فيما بين الذين
قد اتفقوا اتفاقا رديا . وهذا الحادث فقد حدث
في ابداع ذلك البدع . وذلك ان منافره مبدعيه
الجيده حملت شلامتهم الرديه وابدعت شلامه
هذا الماخد اخذ بولس الرسول فعرف الذين تظافروا
عليه . وذلك الاتفاق على نابوتا كان اصعب حينيذ
من كل حرب . لان الالفه ليست في كل مكان جيده
اذا اللصوص من عادتهم ان يتفقوا مؤتلفين . فليس هذا
الفعل اذا من نيته هو . لكن هذا الحرب من عزم اوليك
لانه هو قد ارادهم كالهمران يا تلفوا في معرفة شرف
عبادته . فلما صاروا احزابا تكون الحرب بينهم الا انه
ما قال هذا القول لكنه قال ما جيت لالقي شلامه
مثليا بذلك تلاميذه . كانه قال لهم لا تظنوا انكم
انتم علل هذه الحوادث فانا هو الذي ابدعها ولولا ذلك
لم يكن هذه الحال حالها . فلا ترتجعوا اذا كان الحوادث
تحدث بخلاف تاميلكم . فلهذا الغرض حيث حتى القي
حربا لان هذه الاراده ارادتي هي فلا ترتجعوا اذا
حوربتم على انكم متغالبين على الارض فهي انفصل
الجزو الاشر حينيذ تعترف السما فيما بعد
بالجزو الافضل وانما يقول هذه الاقوال داهنا
اياهم مقابل توهم الكثيرين الخبث وما ذكر حربا
لكنه

لكنه ذكر سيفا وهو اصعب من الحرب فعلا . ولين كانت
هذه الاقوال قد قيلت لفظا اثقل الالفاظ مستورها
فلا تستعجب ذلك . لانه شكل على هذا النحو كلامه
لايثاره ان تروض سمعهم خشونة هذه الاقوال ليلا
ينهزموا لصعوبة الافعال حتى لا يقول قايل انه لاطفهم
واقنعهم وستر ما يصعب من الكلام . لهذا الغرض ترجم
ما ينبغي ان يقال على جهه اخرى اصعب الترجمه واثقلها .
لان نافعا لهم ان ينظروا الى الرفق في الاعمال افضل
من ان ينظروا الى اللطف في الالفاظ . ولهذا الغرض ما
اكتفى بهذه الاقوال . لكنه بسط نوع هذه الحرب وابان
هذا المعنى انه اصعب من الحرب الناشيه من القبيله
بكثير وقال انما جيت افصل الانسان من ابيه والابنه
من امها . والكنه من حماتها . كانه قال ليس تقوم الاصدقا
والناشون من مدينه واحده احدهم على الاخر فقط
لكن المتناسبين معهم ايضا يثور بعضهم على بعض
وطبيعة الناس تنشق في ذاتها . لانه قال انما جيت
افصل الانسان من ابيه والابنه من امها والكنه على حماتها .
لان هذه الحرب على بسيط ذاتها ما تكون في الانسا
وحدهم لكنها يكون مع ذلك فيما بين احب الناس اليهم
واجلهم عندهم . وذلك يبين مقدرته اكثر من كل شي
لانهم سمعوا هذه الاقوال واقتبلوها هم واستمالوا

انا سا غيرهم الى اقتبالها. على انه ليس يفعل هو هذه الافعال
لكن خبث اوليك يفعلها. الا انه مع ذلك يقول انه هو
يعملها. لان الكتاب هذه العاده عادته لانه قد قال
في موضع اخر اعطاهم الله عيونا ما تبصر. وفي هذا الموضع
قال هذا القول حتى ما سبقت فقلت اذا تربوا بهذه
الالفاظ لا يرتجفوا اذا عيروا وشتموا. فان ظن ظانون
ان هذه الاقوال ثقيله فليتذكروا الاخبار القديمه لانه
قد عرض هذا العارض في الازمان السالفه. وذلك
بين اكثر بيانا ان العهد العتيق يناسب الجديد
وان هذا هو قايلهما جميعا الذي امر تلك الاوامر لان
في عصر اليهود حين قتل كل منهم قريبه حينيذ شفى
غيظهم فيهم. وحين اخترعوا العجل وحين عبدوا
بعل فاغور. فاين هم الان القايلون ان ذلك الاله
خبيث وهذا صالح. لان ها قد ملا المتلونه مذ ما المتناسبين
ولكن مع هذا الفعل يرجع عملا لتعطف جزيل ولهذا الغرض
بين انه هو المتقبل تلك الافعال. ويذكر نبوه. وان
كانت ما قيلت في هذا المعنى الا لانها مع ذلك تظهر
هذا الغرض بعينه. وان سالت وما هي هذه النبوه اجبتك
هي ان اعدا الانسان اهل بيته. لان في زمان اليهود
عرض عارض هذه صفته. لان كان عندهم انبياء وانبياء
كذبه وانشق بجمعهم وقسمت منازلهم وكان بعضهم

يصدقون

يصدقون هاولا وبعضهم يصدقون اوليك. ولهذا السبب
وصاهم النبي قايلا لا تثقوا باصدقايكم ولا تتوكلوا
على الرووسا الذين يقتادونكم لكن احترس من قرينتك
وامراتك تفشي اليها سرا. فاعدا الرجل الرجال الذين في
منزله. فقال هذه الاقوال جاعلا المعتزم ان يقتبل هذا
القول اعلى من جميع النوايب لان ليس رديا ان نموت لكن
رديا ان نموت موتا رديا. لهذا المعنى قال انما جيت القي
في الارض نارا. فقال هذا القول يبين به شدة الحب التي
يطالبنا بها. لانه اذ احبنا حبا شديدا فكذلك يريدنا ان
نحبه. وهذه الالفاظ دهنتهم وجعلتهم اعلى من غيرهم
كانه قال ان كان اوليك المتلهين لكم يعتزمون ان
يسحقوا نساهم وابناهم ووالديهم فافطنوا انتم المعلمين
ايت حال يجب ان يكون حالكم. لان المصاعب ما تقف
عندكم لكنها تتعبر الى غيركم. لانني اذ قد جيت حاملا
خيرات عظيمه اطالبكم بطاعه عظيمه وبطريقه جليله
من يحب ابا او اما اكثر مني فليس هو موهلا لي. ومن
يحب ابنه او ابنته اكثر مني فليس هو موهلا لي. ومن ليس
ياخذ صليبه ويتبع وراي فليس هو موهلا لي. اعرفت
رتبة معلمنا ارايت كيف قد اظهر ذاته ابنا خاصا لابيه
اذ امرنا ان نترك الاشيا كلها اسفل وان نفضل محبته
عليها كلها. وما معنى ذكري زعم اصدقا وحبا نسيين

ان فضلت النفس التي لك علي حبي فقد وقعت بعيدًا من
تلاميذي . ولعلك تقول فما رايك انما هذه الاوامر اضداد
للعهد العتيق . فاقول لك لاكان ذلك لكنها موافقه له
جدًا لانه ما يامرهنا لك الا يمقتوا الذين يعبدون الاصنام
فقط لكنه يامرهم مع ذلك ان يرجموهم بالحجاره . واذ
استعملهم في ترايض تشبيه اشتراعه . قال من قال لابيه
ولامه ما رايتكما وقال لاخوته لست اعرفكم وانكر ابناه
فقد حفظ اقوالك . ولين كان بولس الرسول يذكر في
اكرام الوالدين اقوالا كثيره ويامر البنين ان يطيعوهم
في كل حال . فلا يستعجب ذلك لانه انما امرهم ان يطيعوهم
في تلك الاوامر وحدها التي لا يضر شرف دينهم . لان
فعلا حميدًا ان توفيهم كافة الاكرام الاخر . واذا
طالبونا باكثر من الاكرام الواجب لهم فما ينبغي لنا
ان نقبل منهم . ولهذا السبب قال لوقا البشير ان يجي
الي احد الناس ولا يمقت اباه وامه وامراته واولاده
واخوته والنفس التي له ايضًا فليس يمكنه ان يكون
تلميذًا لي . فما امران نبغضهم علي بسيط ذات البغض
والاضمار هذا الافتراض منحرفا عن شريعته جدًا . لكنه
قال متي ما ارادك ابوك ان تحبه اكثر مني فامقته
في هذه الجهه لان هذا الحب يهلك المحبوب بعينه
والمحب فهذه الاقوال قالها جاعلا بها البنين اوفر
شجاعه .

شجاعه . والاباء المعترضين ان يمنعوهم من محبة الزوداعه .
عند نظرهم انه يمتلك قوة ومقدرة قد انتهي مبلغها الي
ان افضلت منهم اولادهم . اذا ارتادوا منهم مطالب ممتنعه
وقد زعموا ان ينتزحوا عنهم فلذلك تركها ولا وتصل
بكلامه اوليك . معلما هاولا الا يرتادوا منهم ما اذا ارتادوه
كان ممتنعًا . حتي لا يغتاظ اوليك ولا يستصعبون قوله .
انظر الي اين قدم كلامه لانه اذ قد قال من ليس يمقت اباه
وامه . استثني بقوله والنفس التي له لانه قال ما بالك
تذكر لي والديك واخوتك واخواتك وامراتك وليس يوجد
شي اخص بك من نفسك الا انك مع ذلك ان لم تمقتها
شتقاشي اضداد هذه النعم التي بنا الهامن يحبني كلها .
وما امرنا ان نمقتها علي بسيط ذات المقت لكنه اوعز
ان نبدلها للحرب والي القتالات والي الذبحات والدما .
لانه قال من ليس يحمل صليبه ويجي وراي ليس يقدر ان
يكون تلميذي . وما قال علي بسيط ذات القول انه ينبغي
له ان يضاف الموت . لكنه قال انه يجب عليه ان يترتب
للموت الغاصب . وليس يستعد للموت الغاصب فقط بل
للموت ذي العار . وليس يخاطبهم بعد في ذكر ناله
خطابا . حتي اذا تادبوا باقواله هذه عاجلا يقتبلون
الكلام في ذكر ناله اسهل اقتبالا . الا تري ليس هذا اهل
للتحير والذهول كيف اذا سمعوا هذه الاقوال ما طارت

نفسهم من جسمهم اذا كانت العوارض الجاريه في كل مكان
في ايديهم والحظوظ الصالحه في تاميامهم. ذلك لان
قدرة الناطق بهذه الاقوال كانت كثيره وحب سامعيه
كان جزيلاً. فلذلك اذ سمعوا اقوالاً اثقل ايعازاً
واصعب من الاقوال التي سمعها اوليك الرجال المعظمون
بكثير الذين هم موسي وهرميا وهليا ولبثوا خاضعين
لا يعاندون قولاً منها. وقال من يحب نفسه يهلكها.
ومن يهلك نفسه لاجلي يجدها. اعرفت كم هو ضرر الذين
يحبونها خارج الواجب. وكم هو ربح الذين يمقتونها.
لان اوامره اذ كانت ثقيله اذا امرهم ان يحاربوا والديهم
وبنيهم وطبيعتهم وحبا نسبهم المشاركه ونفسهم بعينها
رتب الجزاء النافع يوجد لهم عظيماً. لانه قال ليس عجيباً
ان هذه الاوامر ان تضرك. لكن اعجب من ذلك انها تنفعك
اعظم المنافع. ولعمري ان اضدادها تضرك. وهذا العمل
يعمله في كل مكان من الاشياء التي يشتهونها منها تستعيدهم
كانه قال لما تشاء ان تتهاون بنفسك الا انك تحبها!
فلهذا السبب اذ تهاون بها فتنفعها حينيذ اعظم
المنافع وتظهر افعال من يحبها. وتامل فهمه المتناهي
وصفه. لانه ليس يعرض كلامه هذا في الاعراض عن
الوالدين فقط ولا عن البنين. لكنه يعتمد به ايضاً
الاعراض عن نفسنا التي هي اخص الاشياء بنا. حتي يصير
ذلك

ذلك القول فاقداً في هذا الوجه ان يوجد شكوكاً فيه
ويعرفون انهم علي هذه الحال ينتفعون اوليك اعظم
المنافع. مع ان هذا العارض يعرض لنفسنا التي هي اشرف
الاشيا كلها. وهذه الاقوال قد كانت كافيه لاقناعهم
ان يسترضوا المتعبدين ان يقبلوهم. لان من هو الذي
ما كان قد اقتبل بكافة نشاطه الاجلاد بهذه الصفه
الصناديد الجاليين المشاركه كسباع. المستحقرين علي انفرادهم
الاشيا كلها والعوارض بجملتها ليستخلصوا اناساً
اخرين غيرهم. لكنه مع ذلك قد رسم ثواباً اخر موضحاً انه
يهتم في هذا الوجه بالذين يضيفون اكثر من اهتمامه بالذين
يضافون ويحولهم التكريم متقدماً بقوله من يقتبلكم اياي
يقتبل ومن يقتبلني يقتبل من ارسلني. وهذا الحظ فما الذي
يوجد عديلاً له حظ من يقتبل الاب والابن وقد وعدهم
مع هذا مكافاه اخري. لانه قال من يقتبل نبياً باسم نبي
فيا خذ ثواب نبي. ومن يقتبل رجلاً عدلاً باسم انسان
عدل يستمد ثواب انسان عدل. ولعمري انه في كلامه
السالف قبل هذا يقول علي الذين لا يقتبلونهم بتعذيبهم
الا انه في هذا الكلام يرسم لهم نعماً بخيراته. ولكي
تعلم انه يهتم بهم كثيراً. مما قال علي بسيط ذات القول
من يقتبل نبياً او من يقتبل انساناً عدلاً. لكنه استثني
بقوله باسم نبي وباسم عدل. وهذا فمعناه هو من يقتبل

الوارد اليه ليس لاجل عنايه عالميه ولا من اجل غرض اخر من
الاغراض الفانيه لكنه يقبله على انه اما نبي واما رجل
عدل شيا خذ ثواب نبي وثواب رجل عدل · على مثال
الثواب الواجب ان ياخذه من يقبل نبيا او رجلا عدلا
او على حذو الثواب الذي توقع ذاك المقبل ان ياخذه ·
وهذا فقد ذكره بولس الرسول فقال حتى تكون فضيلتكم
لعوز اوليك لتصير فضله اوليك لعوزكم ثم ليلا
يصير احد الناس فقيرا · قال ومن يسقي واحدا من
هاولا الصغار كاس ما بارد باسم تلميذ فقط اقول لكم
حقا انه ما يضيع ثوابه · كانه قال اعط في موضع
لا يتجه لك ان تنفق شيا ولو قدح ما بارد · فقد
ثبت لك ثواب هذا · لانني من اجل كرا القايلين اخوتي
اعمل هذه العواطف كلها · اعرفت بايت عواطف
اشماك القايلين وفتح ارشله بيوت المشكونه كلها ·
لانهم ارادهم بكافة اقواله هذه انهم عزما لهم بقوله
اولا ان الفاعل موهل اجرته · وثانيا بارساله اياهم
لا تملكون شيا · وثالثا ببذله اياهم للقتلات
والحروب لاجل الذين يقبلونهم · ورابعا بتخويله
اياهم اياته وعجايبه · وخامسا بايراده الى منازل
الذين يقبلونهم بنفسهم سلامته علة الخيرات كلها ·
وسادسه بتهويله على الذين لا يقبلونهم بنوايب

اصعب

اصعب من نوايب سدوم وسابعا باظهاره الذين يقبلونهم
مقتبلين اياه واباه · وثامنا بوعده اياهم ثواب نبي وعدل ·
وتاسعا لا اقتبالهم لقدح ما بارد ضروبا من المكافاه
عظيمه · فكل صنف من هذه الاصناف فيه على انفراده
كفايه ان يستجر بهم · قل لي من يبصر قايدا مشتملا
جراحات كثيره مخضبا بدمايه عايدا من الحرب والمصافه
بعد شمات لظفره كثيره فلا يقبله ويفتح له ابواب منزله ·

العظه الخامسه والثلاثون في المرقه والحث على المحتاجين

ولعلك تقول ومن هو الان الذي هذه الحال حاله فاقول
لك لاجل هذا السوال · اضاف الى قوله باسم تلميذ ونبي
وعدل لتعلم انه قد رتب الثواب ليس لرتبة الوارد لكنه
انما رتبه لغرض ما بغيه · لانه تكلم هاهنا في اقتبال انبيا
وعدول وتلاميذ · وفي موضع غير هذا يامر باقتبال المطرحين
جدا · ويعاقب الذين ما يقبلونهم لانه قال اذ كنتم
ما فعلتم احسانا بواحد من هاولا الصغير فما فعلتم
ذلك بي · ويقول ايضا خلاف هذا القول للذين احسنوا
اليهم لان الوارد مستحقا وان كان ما قد احكم ظفرا
هذه صفته · فهو انسانا فاطنا معك هذه الدنيا
بعينها · بامر هذه الشمس بعينها · مالكا نفسا تواخي
نفسك بعينها · وسيدا هو سيدنا بعينه مشاهما معك
اسرارا واحدا باعيانها مدعوا معك الى السما نفسها ·

حاويا فمره حجة عظيمه وحاجته الى طعامه الذي تدعوه
اليه المرورة صادقه واجبه. ولعمري ان الذي ينبهونك
في اوان الشتا بزمورهم وصفيرهم ويشغلونا شغلا
باطلا مذموما. ياخرون منك صلات كثيره ويتمرفون
والذي يحملون المعارف والعيدان جايلين والمتجيهون
الماجنون بكل من يلتقيهم باشنع الكلام ويحاكونهم
ياخذون اجره لهذه المحاكاه والاقوال الكاذبه
واذا تصدقت فقير محتاج الى خبزا ينال منك مثالب
كثيره وصنوف من الترف والتجني عليه ببطلانه
وضروبا من الشتايم والمهازي. وما تفتكر في ذلك
انك انت نال ما تطلب فيعطيك الله مع ذلك
اما تنك منه. ولا تقل لي هذا القول انك تعمل انت
عملا لكن اريد ذلك المطلوب ان كنت تعمل عملا من
الاعمال اللازمه المفروضه. فان ذكرت لي اجتهادك
في تكثير اموالك ومكاسبك واهتمامك بالموجودات
لك وتضعيفها اقول لك انا ان هذه التي ذكرتها
ليست اعمالا لكن الاعمال انما هي الصدقات والصلوات
والعنايات بالمظلومين وما شابه هذه الاصناف
وماثلها. وهذه نحن كلنا عايشين في البطلان
منها. الا ان الاهنا ما قال لنا في وقت من الاوقات
لانك بطال لست اشرق لك شمسي واذ كنت ما تعمل
عملا

عملا من الاعمال المفروضه لاطفين عنك قمري لاسدن
اديك بطن ارضي لامنعن فيض بحيراتي وعيوني
وانهاري لاغيبن هواي لاضبطن عنك امطاري
السنويه. لكنه يجب انا خيراته كلها يتوسعه واسعه
ويجب التمتع بخيراته هذه لان ان ليسوا باطلين من
الاعمال اللازمه فقط. لكنهم مع ذلك عاملين اعمالا
خبيثه. فاذا رايت اذا رجل فقير وقلت انني اختنق
غيضا لان هذا متشامعا فا صحيحا ليس يضويه مرضا
يريد ان يعتدي باطلا. ويريدك ان يكون عبدا وقد ابتغلت
هاديا واهمل شيئه عاجلا. فهذه الاقوال التي قد ذكرتها
قلها انت لذاتك. وافضل من ذلك ان تقول ذاك الفقير
ان يقول لك هذه الاقوال بمجاهره ويخاطبك خطابا
ابلغ احتجاجا. انني اختنق عليك غيضا لانك صحيح
الجسم وانت بطال وما تعمل عملا من الاعمال التي امرك
الله باتباعها. لكنك قد هربت من اوامر سيدك جايلا
كمقيم في غربه. تايبا في رذيلتك شكرا محمودا
مرتعش من الخزانك سارقا خاطفا قالبا بيوت
اناس اخرين. انت تلومني على بطالتي وانا اذمك على
اعمالك الخبيثه. اذا اغتلت اذا حلفت اذا كذبت
اذا خطفت ما ليس لك اذا عملت قبايح جزيلا عددها
هذه صفتها وهذه الاقوال اقولها ليس متشرعا لكم بها

ان تبطلوا لا كان ذلك· لكنني اقولها مريًا ان يكونوا·
كلهم متا بتين اعما الكم· لان البطا له قد عملت كل رذيله·
فا نشا الكم الا تكونوا فا قرب ان تكونوا رحومين ولا
تكونوا قا سيين· الان بولس الرسول بعد ان ذم البطاله
با قوال كثيره وقال من لا يشا ان يعمل عملا فلا يا كل
ما كولا ما وقف عند هذا القول لكنه اضاف اليه وانتم
اذا عملتم العمل الصالح فلا تتضجروا مع ان هذه الاقوال
هي اضداد· لانك ان كنت قد امرتهم الا يا كلوا فكيف
يوصينا با شبعا فهم فتعجب ويقول نعم قد امرتكم ان
ترتفعوا عنهم ولا تخالطوهم وقلت لكم ايضا لا تحسبوهم
اعداكم· لكن نبهوهم واعذلوهم وليست مشترعا
اوامر متضاده لكنها متفقه جدا· لانك اذا كنت
انت متسرعا للرحمه فستخلص ذاك الفقير من بطالته
سريعا وتتخلص انت من قشا وتك· ولعلك تقول
الا انه يكذب كذبا كثيرا ويخترع حججا فا قول لك
لكنه في هذا الوجه مرحوم لان ترحمه لانه قد تسكع
في شده هذا تا ثيرها اوصلته الى ان يتوقح بهذه
الفنون وامثالها· فنحن لسنا ما نرحمه فقط لكننا
نزدم عليه تلك الالفاظ الجافيه قايلين له اما
قد اخذت دفعه ودفعتين· فاجيبك انا نا يبا
عنه انما تحتاج ان يغتذي ايضا اذ قد اغتذى

دفعه

دفعه واحده فلم ما تشترع لبطنك هذه الشرايع· وتقول
له قد استلات امس واول امس فلا تطلب الان طعاما·
لكنك توعب بطنك ايعابا زايدا على مقدار حاجته
وترد هذا الفقير اذا استماحك ما يكفيه· فلهذا
المعنى يجب عليك ان ترحمه اذ تضطره الحاجه ان يتقدم
لك كل يوم ولين كان لا سبيل له من جهه اخرى الى ان
يستعطفك فلهذا السبب سبيلك ان ترحمه لان
شده فقره تكلفه وتلزمه ان يفعل هذه الافعال وما
ترحمه لانه يسمع هذه التقريعات وما يخجل لان شدته
اقوى منها تا ثيرا وانت لست مع ذلك ما ترحمه فقط
لكنك مع ذلك تشهره· فاذ قد امرك الله عز امره ان
تعطيه سرا قد وقفت تشهر من قد لجا اليك وتعيره
بالفنون التي كانت يجب عليك ان ترحمه لاجلها·
فان كنت ما تشا ان تواسيه فما بالك تشلوه وتثلبه
وتفتت نفسه الشقيه· فقد كان طالبا يريك كقاصد
الى الميناء· فما رايك في ان تنهض عليه امواجا وتخترع
له شتاء اصعب مراسا· ما غرضك في ان تذم زوال
حيرته وتلومها ولعله لو كان توقع ان يسمع اقوال
تعييرك هذه لما كان اقترب اليك وان كان قد تقدم
علمه بها ولجا اليك· فلهذا الغرض قد استوجب ان ترحمه
وان ترتاع من جفا وتك لانك ما صرت اوفر تحننا عليه

بعد نظرك الي شرته الراتبه عليه بعتامر انفكاكه
منها ولا ظنت ان حاجة جوعه كافيه له للاحتياج
عن ترفعه لكنك تشكوه بالترفع علي انك انت تترفع
اعظم منه في احوال لعشاها تكون رديه مذمومه لان
ترفع ذلك في هذا الوجه يتجه عفوا ونحن فطال
ما عملنا اعمالا لا موهله لتعذيب وترفع . وقد كان واجبا
علينا اذا نفهمناها ان نتدلل ولا نجزبها ولا الاشقيا
فهم يقصدوننا طالبين ادويه فنزيدهم جراحات . فان
كنت ما تشاء ان تعطيه شيا فاغرضك من ان تجرحه
بتعييرك ان لم تشاء ان تهب له شيا فلم تشتمه
ولعلك تقول الا انه ما يوثر ان يشتغل عني علي جهه
غير هذه فاقول لك اعمل اذا علي حذو ما امرك به
ذلك الحكيم جاوبه بوداعه اجوبه السلامه والرفق
فانه ما يترفع بهذه الفنون طايعا لان ليس يوجد
ولا يمكن ان يترفع انسان علي بسبطا دات الترفع
باثياره . ولربما حكي اقوام دفعات كثيره لما
استجرت انا ان استيقن هذا في وقت من زماني
ان انسانا عاميا في شعه وثروه ونحتاز ان يلدي
فلا يعدمنا خادع . فان كان الرسول بولس يقول
ان يكون احدكم ليس يشاء ان يعمل فلا ياكل . فانما
يقول لاوليك وليس يقول هذا القول لنا . لكنه يقول
لنا

لنا ضد ذلك اذا عملتم عملا محمودا فلا تتضجروا . ونحن نعمل
هذا العمل في منزلنا اذا خاصم اثنان احدهما رفيقه
ياخذ كلا منهما علي انفراده فيعدله بخلاف ما يعدل الاخر
وهذا العمل فقد عمله الله عز وجل وموسي النبي لانه
قد قال الله ان صفحت عنهم خطيتهم فاصفح والا فامحني
واوعز اليهم ان يقتل بعضهم بعضا واهلهم كلهم
ومع ذلك فهذان القولان ضدان الا انهما كلاهما
قد نظرا الي نهايه واحده والله عز وجل قال لموسي
واليهود يسمعون اتركني اهشم هذا الشعب وليس
كانوا ما حضروا حين قال الله لموسي هذه الاقوال لكنهم
ترفعوا ان يسمعوها فيما بعد ووصي مع ذلك موسي
علي انفراده باضداد هذه الالفاظ التي قد تفوت منها
موسي فيما بعد اذا شدت عليه مراددتهم . وقال هذا
القول العلي انا اقبلتهم في حوفي . لانك تقول لي
احملهم كما تحمل المربيه الرضيع علي حضنها . وهذه
الافعال تصير في المنازل وطال ما انتهر الاب منا
مودب ابنه . وقال له علي انفراده اذا شتم الصبي
لا تكون خشنا ولا صعب الخطاب ويقول للصبي
اضداد هذه الاقوال احتمله ولو شتمك ظلما . فيحصل
من القولين الضدين فعلا واحدا نافعا هذا الماخذ
اخذ بولس الرسول قال للذين هم اصحا الاجسام ويكدون

يكن
ان يكون احدكم ما يشاء ان يعمل فلا ياكل وقال للذين يمكنهم
ان يرحموا وانتم اذا عملتم العمل الصالح فلا تتضجروا ليقتادهم
الي الصدقه . وهذا المسلك سلك حين عاتب الذين امنوا
من الامم وامرهم في رسالته الي اهل روميه الا يترفعوا علي
علي اليهود في بصايرهم واورد الي وسط كلامه الزيتونه
البريه ويتبين انه يخاطب هاولا باقوال غير التي
يخاطب اوليك بها . فلا تتكردن الي الجفا والقساوه لكن
سبيلنا ان نتمتع من بولس القايل اذا عملتم العمل الصالح
فلا تتضجروا . ونتمتع من سيدنا القايل اعط كل من يسالك
وكونوا رووفين مثل ابيكم . علي انه قد قال اقوالا كثيره
وما قال هذا اللفظ البته . لكنه تكلم فيما سلف في رافاته
فقط . لان ليس فعلا يجعلنا معادلين الله مثل احساننا
الي المحتاجين . ولعل قايلا يقول لكن ليس احدا اقل
استحيا من فقيرا . فاقول له قل لي لم قلت ذلك ويوشك
ان تجيبني لانه يضج محاضرا فاجيبه ان شاء ان ابين
لك انا نحن اولى استحيا من اوليك الفقرا وانقص
خجلا جدا . تذكر لي في اوان الصوم لما قدمت لك المايده
عند المسا واستدعيت الغلام الذي يخدمها فمشا مشيا
ابطي قليلا كم مره قد اقلبت كل ما عليها وركلته وشتمته
وثلبته بسبب ابطا يسير علي انك قد عرفت يقينا
انك وان كان ليس في ذلك الحين بل بعد مديده يسير

تتمتع

تتمتع بالاكل ثم تتمني ذاتك متوقحا عند تمرك من اجل ما ليس
دنبا . وتدعوا الفقير المرتاع المرتعد لاجل اعظم جوا بجهده
لان لست خبيعته لاجل تاخر طعامه . لكن الجوف كله عنده
بسبب جوعه قاسيا متوقحا فاقد خجله وثلبه المثالب
القبيحه كلها فكيف ليست هذه النجيه من وقاحه في غايتها .
الا انا ما نفطن بعيوبنا هذه . ولذلك يستثقل اوليك
الفقرا . لاننا لو تصفحنا عيوبنا وقابلناها بافعال اوليك
لما كنا نستثقلهم ولا نتكرههم . فلا تكونن قاضيا مستمرا .
لانك وان كنت متخلصا من الخطايا كلها فما اوعزت اليك
شريعة الاهك هذا الايعاز ان تكون علي افعال غيرك
قاضيا مستقصيا . لان ذلك الفريسي ان كان لاجل هذا
الفعل هلك فاي اعتذارا لنا له نحن . فان كان المشرع
لن يامر الذين قد اكملوا الفضايل ان يستفحصوا افعال غيرهم
استفحاصا بليغا مكروها . فاولي به كثيرا انه لم يامر
المذنبين بذلك . فلا تكون اذا قاسيين جافيين . لا تكونن
فاقدين الود والرفق والمسالمه . لا تكونن اشر من الوحوش
لانني قد رايت كثيرين قد وصلوا في تمرهم الي هذا الحد
حتي انهم بسبب كسل يسير تغافلوا عن الجياع وقالوا هذه
الاقوال . ما تحضر الان عندي غلامي نحن بعيدا من دارنا
ليس يوجد عندي غلاما معروف يخدم ما بيدي فيرتجا لهذه
القساوه تعد بما هو اعظم وما تتم ما هو انقص حتي لا تمشي

انت مشافه بشيره يضوي ذاك بجوعه تبا لهذا التعظم
وبوسا لهذا الصلف لانك لو كنت تحتاج ان تمشي عشرة
غلوات اوجب ان تكسل وما تفطن ان الثواب يصير لك
على هذه الجهه اعظم لانك اذا اعطيت الفقير معروفا
انما تاخذ الثواب عما تعطيه فقط. واذا مشيت انت تحصل
لك ايضا مكافاه عن مشيك. اذ كنا لهذا الفعل نستعجب
ابراهيم رئيس الاباء لانه هو حاضر الي البقر وتناول العجل
منها وفعل ذلك وكان يمتلك ثلثمايه وثمانية عشر
غلاما يجنبي منزله الان انا نشا في وقتنا هذا يملون
صلفا جزيلا مبلغه. قد انتهوا فيه الي ان يعملوا اعمال
الصدقه بايدي غلمانهم وما يخجلون ولعل احدهم يقول
لي افتامرني ان اتمم هذه الافعال بذاتي. وكيف
لست اظن معجبا بهوا شاني فاقول له الا انك الان
تعمل هذا العمل لاجل عجبا اخر اذا خجلت ان تظهر
مخاطبا الفقير لكني لست اضاربك في هذه الافعال
فاعطاذا اما بذاتك واما بغيرك. ولا تشكو الفقير
ولا تنهره ولا تثلبه. فان المسكين يحتاج ادويه
ليس جراحات. وينبغي رحمه ليس شيفا. ومع ذلك فقل
لي لو راي احد الناس بحجر واشتمل جرحا على راسه
وترك باقي الحاضرين كلهم وبادر الي ركبتيك متخضبا
بدمه اتراك كنت تضربه بحجر اخر وتزيده علي جرحه جرحا.

فلنت

فلنت اظن انا انك تفعل ذلك لكني اقول انك ترو[?] تزداد ان
تتلافي جرحه وتداويه. فما بالك تعمل بالفقراء اضداد ذلك
اما قد عرفت ما يقتدر الكلام عليه انه ينهض ويهبط. لانه
قال ان كلمه افضل من عطيه. او ما تفتكر انك انما تدفع السيف
على ذاتك وتشتمل جراحه اصعب تاتيرا اذا شتمت الفقير
وانصرف ضامنا متحسرا باكيا بكاء غزيرا. لان الله ارسله اليك.
فتفطن اذا شتمته الي ان تصاعد شتيمتك اذا ارسله الله
وامرك ان تعطيه. وانت فليس انك ما اعطيته الانك مع ذلك
شتمته لما جاء اليك. وان كنت تستجهل افراط شناعة
فعلك فتامل داك من الناس فتعلم حينئذ علما يقينا
جسامة خطيتك. لانك ان امرت غلامك ان يذهب الي
غلام اخر فياخذ منه فضه كانت لك عنده فعاد ليس بيديه
فارغتين فقط لكنه عاد مع ذلك مشتوما. ما الذي كنت
تهمل من العقوبه فلا تعاقب بها من شتمه. كم مقدار عدله
ما كنت تقابله بها معتدا انك انت هو المشتوم. هذا الافتكار
افتكره في الاهنا الحليم لانه هو مرسل الفقراء الينا. وانما
نعطيه الاشياء التي له ان اعطيناهم. فاذا كنا مع اننا
نعطيهم نصرفهم مشتومين. فتفطن اننا انما نعمل عملا
موهلا لصواعق كثيره ونقم جزيله. فهذه كلها اذا افتكرنا
فيها. فسبيلنا ان نلجم لساننا ونعرف زوال انشا بيتنا
ونمد الي الصدقه ايدينا ونسلي المحتاجين ليس باموالنا وحدها

لكن نعزيهم معها باقوالنا · حتى نفوت العذاب الناتج من تلبنا
اياهم · ونرث الملك المستعاد من الفرقه ومن تبريكهم
بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه · الذي له المجد والعز
والاكرام الى اباد الدهور امين وله مقاله سادسه
وثلاثون في قوله وصار لما استتم ايسوع ترتيبه تلاميذه
الاثني عشر انه انتقل من هنالك ليعلم وينذر في مدنهم
قال المفسر لعمري انه لما ارسلهم توارا بعد ذلك
عنهم ومخولهم فسحه ووقتا يعملون فيه ما امرهم به · لان
حضوره هو واجتراحه الاشفيه ما كان يشا اهل القاطنين
ان يدنوا من اوليك تلاميذه · ولما سمع يوحنا في الحبس
اعمال ايسوع انفذ اليه اثنين من تلاميذه واستخبره قايلا
انت هو الوارد ام ننتظر غيرك · وقد قال لوقا الرسول
ان هاولا التلاميذ اخبروا يوحنا بالايات · وبعد ذلك
ارسل اثنين منهم الا ان هذا القول ليس يحوي من الشك
صنفا لكنه يحوي نظرا وحلا · لان هذا القول يظهر
حسدهم لربنا · وما يتلوا ذلك فهو من المباحث المطلوبه ·
وهو قوله انت هو الوارد ام ننتظر غيرك · لان العارف
اياه قبل ايلاده العالم به من الروح الناسع من الاب الذي
اشار به لدى جماعة الحاضرين يرسل الان اليه مستعلما
منه ان كان هو اياه او ان كان ليس هو · وانا انا جيبه
فاقول ان كنت ما عرفت انه هو اياه معرفه واضحه فكيف

تظن

2b

تظن انه موهل لتعريفه اذا ابان الجواب عن اسرار مجهوله لانك
انت الشاهد لانا من اخرين سبيلك ان تكون موهلا للتصديق
الست انت الذي قلت لست كفوا ان احل شسع حذايه
الست انت الذي قلت انني ما كنت اعرفه لكن الذي ارسلني
اعمد بالماء ذاك قال لي من ترى الروح منحدرا عليه فذاك
هو الصابغ بالروح القدس · افلم تبصر الروح بصورة حمامه ·
اولم تسمع صوت ابيه · الست انت الذي منعته قايلا انا
شديد الحاجه ان تعمدني انت · افلم تقل لتلاميذك ذاك
ينبغي له ان ينمي وانا ينبغي لي ان انقص اولست انت
الذي علمت الجمع كله انه هو يعمدهم بروح القدس ونار
وان هذا هو حمل الله الحامل خطية العالم الست قبل
اجتراحه اياته ادعت هذه الاقوال كلها لتلاميذك · فكيف
حين صار الان واضحا عند كل الحاضرين وشاع خبره في
كل مكان وصل اليه وانهض به اموات وطردت به شياطين
وحدث اعتلان ايات جزيل مبلغها ترسل جنيد تستعلم
منه ما الذي جرى · افهل تلك الالفاظ كلها كانت
خدعه ولعبا وحديثا ومن يحوز عقلا فيقول هذا القول
لست اقول فيك هذا يا يوحنا الذي ارتكضت في حشا
امك الذي ناديت به قبل انحاض الطلاق به · يا ابن البريه
مدينته · يا مظهر طريقة الملايكه · ولكن لو كان واحدا
من الناس الكثيرين ومن المرفوضين جدا لما كان بعد

شهادات هذا مبلغها من ذاته ومن اخرين غيره ارتاب مشككًا.
فمن هذه الجهه استبان واضحًا ان انه ولا هو ارسل اليه
مرتابًا ولا استخبره مستجهلًا. لان ما ينساغ لاحد الناس
ان يقول ذلك القول انه قد عرفه معرفه بينه وصار
بسبب حبسه واعتقاله اوفر جزعًا لانه ما توقع من
هذه الجهه انه يتخلص ولو كان توقع ذلك لما كان
اسلم شرف عبادته وهو المترتب للميتات لانه لولا انه
كان متسومًا لهذا الموت لما كان اظهر شجاعه جزيلًا
تقديرها لدى جمع كامل معتاد سفك دماء الانبيا.
ولا كان وبخ في وسط مدينه وشوتها ذاك الغاصب
الزاني بمجاهره هذا مبلغ تقديرها كمن يوبخ صبيًا صغيرًا
اذا انتهره انتهارًا شديدًا وكافة الحاضرين يسمعونه.
فان كان صار اوفر حبًا انه فكيف ما يخجل من تلاميذه من
الشهادات الجزيل تقديرها التي شهد المسيح بها. لكنه
استخبره بهم اذ وجب ان يستخبره بغيرهم على انه قد
علم علمًا يقينًا انهم قد حسدوه وكانوا تايقين ان
يجدوا عليه نكته. كيف ما اشتهى من محفل اليهود
وقد نادا بشهادات هذا مبلغها عنه. بحضرتهم وما
الذي حصل له من هذه الجهه من فايده اكثر نفعًا
من غيرها توصله الى التخلص من عقالاته لانه ما كان
معتقلًا بسبب المسيح ولا لاجل انذاره باقتداره لكن
اعتقاله

اعتقاله انما كان بسبب طعنه على التزويج الزايغ عن الشريعه
فلو كان عرض له ذلك من اجل صبي معتوه وانسان
مجنون ماكان قد اشتمل لذاته ظنا به. فان قلت فما هو
هذا الاستخبار الذي اخترعه اجبتك ان الدليل على ان
هذا الاستخبار ليس هو ارتيابًا من يوحنا ولا من رجل احمق
منه ولا ينسب ولا الى انسان جاهل معتوه. فواضح فيما
قد قيل. فينبغي الان ان نورد حل ذلك. واذا قلت لي
فلم ارسل مستخبرًا اجبتك لان تلاميذ يوحنا كانوا
يسارعون في تجاوزهم ايسوع وهذا فهو واضح في كل
مكان ينسب اليهم قد استحوذ عليهم حسد له. وذلك
بين مما قالوه لمعلمهم لانهم قالوا له ان الذي كان معك
جايز الاردن الذي شهدت انت له هاهو يعمد وكافه
الجموع التي سمعت به يتقاطرون اليه. وقد قيل ايضًا
ان مناظره لتلاميذ يوحنا صارت مع اليهود من اجل
التطهير. وهم ايضًا اقتربوا الى ايسوع وقالوا له لم
نحن والفريسيون نصوم كثيرًا وتلاميذك ما يصومون.
لانهم ما كانوا عارفين من كان المسيح لكنهم توهموه
انسانًا ساذجًا. واستشعروا يوحنا اعظم من ان يعادل
انسانًا. فاذا ابصروا هذا موثقًا معظمًا استصعبوا ذلك
وابصروا ذاك معلمهم على ما ذكر هو حامل الذكر متناقصًا
واعتقادهم هذا منعهم من التقدم الى المسيح لما عجز

الجمل انقيادهم اليه. فالي حين كان يوحنا معهم لبث
يلاطفهم ويعلمهم كل حين وما اشتمالهم ولا على هذه
عن غيرتهم. فلما شارف ان يستكمل حياته حرص حرصاً
كثيراً في استصلاحهم لانه خشي الا يستبقي اصلاً لاعتقاد
خبيث ويلبثون منفصلين عن المسيح. لانه هو الذي اجتهد
منذ ابتدا ظهوره ان يقدم اليه تلاميذه كلهم. فاذ ما
اقنعهم ان يفعلوا هذا اورد نشاطاً كثيراً في ذلك
حين شارف ان يقضي اجله. لانه لو كان قال لهم اذهبوا
اليه فانه هو افضل مني لما كانوا قبلوا منه وهم يستصعبون
مفارقته. ولكان اذا قال هذه الاقوال قد ظنوه انه
انما يدلل ذاته وكانوا قد تشبثوا به اكثر. ولو كان صمت ايضاً
لما كان حدث لهم حادث اكثر نفعاً. فلذلك تصبر الي
ان يسمع منهم انه يخترع عجايبه. فلم يعظهم على هذه
الجهة ولا ارسلهم كلهم اليه. لكنه ارسل اثنين لعله
عرف انهما اسرع من جماعتهم قبولاً. حتى يصير سؤالهما
قد زالت عنه حتى يتعلموا من الافعال مقدار ما بين
ايسوع وبينه. وقال لهما اذهبا اليه وقولا له انت
هو الوارد ام ننتظر غيرك. واذ عرف المسيح الاهنا عزم
يوحنا ما قال انني انا هو لان هذا القول ايضاً كان
قد وقف سامعيه في الشك. على انه قد قال هذا القول
فيما بعد. ولكنه تركهما يتعلمان ذلك من اعماله. لان

البشير

البشير يقول انه عند حضورهم لديه حينيذ شفي اناساً كثيرين
على ان هذا ابن اتساق هو انه اذ يسال انت هو لا يذكر
عن هذا الاستخبار جواباً. وانه يشفي في الحين الشقي
الحاضرين لو لم يشا ان يصلح هذا العزم الذي قلته
انا وذلك ان الشهاده من الاعمال اصدق من الشهاده
من الاقوال اذا يقنا انها قد زالت التهمة عنها كثيراً.
فاذ عرف اذ لم يزل الاهنا الغرض الذي به ارسلهما يوحنا
اليه شفي في الحين عميان وعرجان واخرين كثيرين
ليس معرفاً يوحنا ذلك. لان كيف يعرف المومن به
لكنه فعل ذلك ليعرف ها ولا المرتابين. ولما شفي اوليك
المرضي قال لهما اذهبا اخبرا يوحنا ما سمعتموه ورايتموه.
عميان قد عادوا يبصرون. وعرجان يتخطون وبرص
ينقون وصم يسمعون. وموتي يقومون ومساكين
يبشرون. واضاف الي ذلك ومغبوط من لا يشك في
مورثاً اياهم انه قد عرف اوهامهم التي يعتاص عليهم
ان ينطقوا بها. لانه لو كان قال لهما انني انا هو لكن
اذ قال لهم هذا القول قد جعلهما على ما تعودت نيات
في الارتياب به. ولكانا قد انكرا وان كانا ما قالا
انكارهما الانكار الذي قالته له اليهود انت تشهد
لنفسك. لهذا الغرض ما قال هو هذا القول ومن عجايبه
تركهما يتعلمان كل ما يجب ان يعرفاه جاعلاً تعليمه.

اياهم ابين التعليم قد زالت التهمه عنه لهذا المعنى اورد
توبيخه لهما بمعنى خفي لانهم لما ارتابوا به اداع داعزمهم
وخلف هذا التوبيخ في فطنتهم وحدها . وما جعل لتلابهم
اياه هذا ولا شاهدا واعدا سوى اوليك وحملهم العارفين
هذه الظنون لهم فيه . واجتذبهم بهذا الغرض اعظم
اجتذابا . بقوله مغبوط هو الذي لا يشك في . لانه انما
قال هذه الاقوال مشيرا اليهم بلفظ غامض وحتى يضع
في وسط هذا الخطاب ليس الاقوال التي قلناها نحن
لكن نورد معها الاقوال التي قالها غيرها فنجعل الصدق
من وضعه الصنفين من الكلام ابين عندكم وضوحا .
يلزمنا ان نحكي اقوال اوليك اضطرارا . فان سالت
وما الذي يقوله اناس في هذا المعنى اجبتك يقولون
ان العله التي ذكرناها نحن ليست علة ارساله اياهما .
يقولون ان الصابغ يوحنا استجهل المعنى وما استجهله
كله . وذكروا انه قد عرف انه هو كان المسيح الا انه
ما عرف انه سوف يتوفى من اجل الناس ولهذا المعنى
قال انت هو الوارد . ومعنى ذلك انت هو المزمع ان
تنحدر الي الجحيم . فاقول لنا القايل هذا القول الا ان
هذا القول ليس يحوي احتجاجا . وبيان ذلك ان
يوحنا قد استجهل هذا الغرض وقد نادي هو بهذا الغرض
قبل الاخرين وشهد به اولا . لانه قال انظر الي حمل الله

الحامل

الحامل خطية العالم فدعاه حملا بانذاره بصلبه . وبقوله
ابن الحامل خطية العالم اوضح هذا المعنى بعينه . لانه
حمل هذا الحمل ليس بصنف اخر لكنه حمله بصليبه . وهذا
المعنى نفسه ذكره بولس الرسول اذ قال والصك الذي كان
مضادا لنا انتزعه من الوسط وركزه في صليبه . وقوله
انه يعمدكم بالروح كان قوله متنبيا بافعال الروح بعد
انبعاثه . الا ان القايلين ذاك القول قالوا ايضا انه
قد عرف انه يقام ويعطي روحا قدسا الا انه ما عرف انه
سيصلب . فاجاوبهم انا عن ذلك وكيف امل ان يقام من لم
يتالم ولم يصلب وكيف هذا يوحنا اعظم من نبي . وليس
عالما باقوال الانبيا . والدليل على انه اعظم من نبي
فقد اوضحه المسيح بعينه وشهد به . والدليل على ان
الانبيا قد عرفت تالمه فهو واضح في كل مكان ذكروه
لان شعيا قد قال سيق كالنعجة للذبح . وكحمل قدام من
يجزه فاقدا صوته . وقد قيل (قاله) هذه الشهاده سيكون اصل
يسا . والقايم منه يروس الامم . وعليه تتوكل الامه .
ثم عند ما ذكر تالمه والمجد الكاين منه استثنى بان قال
وسيكون راحته كرامه . وهذا النبي فليس يستبين انه
قد ذكر تقدم فذكر انه سيصلب فقط لكنه قد ذكر مع من يصلب
لانه قال سيحسب في جملة العادمين الشريعة . وما ذكر
هذا اللفظ فقط . لكنه قد قال مع ذلك انه ولا يحج احتجاجا

لانه قال انه ما ينفع فمه وانه سيحكم عليه حكمًا جايرًا. اذ
قال بتدليه رفع حكمه. وقد قال داود قبل هذا النبي
هذا القول. وصور مجلس القضا عليه. لانه قال لم تشغبت
الامم وهذت الشعوب اباطيل حضرة ملوك الارض والتامت
الروسا على راي واحد بعينه على الرب وعلى مسيحه.
وفي فصل اخر يذكر رسم الصليب على هذه الصوره قايلا
ثقبوا يدي ورجلي. وتقدم فوصف ما اجتري عليه الجند
بكافة الاستقصا والبلغه. لانه قال اقتسموا ثيابي
فيما بينهم واقترعوا على ثوبي اقتراعًا. وذكر في موضع
اخر انهم قد نولوه خلًا. فقال اعطوني في طعامي
مراره وسقوني عند عطشي خلًا. فالانبيا قبل سنين
هذا مبلغها جزيلًا وصفوا مجلس القضا عليه والقضيه
التي حكم عليه بها والذين صلبا معه واقتسام ثيابه
والاقتراع عليها واقوالًا غير هذه اكثر منها كثيرًا.
لان ما يدعوني الضروره ان اوردها كلها حتى لا نجعل
مقالتنا طويله. فهذا الذي هو اعظم من اوليك الانبيا.
كلهم استجهل هذه الاقوال كلها. وكيف يكون هذا
الكلام مساغ ولاجل اي غرض ما قال انت هو الوارد الي
الجحيم. لكنه قال انت هو الوارد على بسيطات الورود.
واستخباره اياه هذا على رايهم. ما المنفعه من معرفة
ذلك. فينبغي ان نسمع ايت اقوال يقولون لاننا يلزمنا

اضطرارًا

اضطرارًا ان نذكر كلامهم على انه احق من هذا الكلام بالضحك
عليه. لانهم يقولون لهذا المعنى قال هذه الاقوال حتى اذا
ذهب الى الجحيم هناك ينذر به. فنقول لهم الجواب في ارفق
وقته يا اخوتنا لا تكونوا صبيان في بصايركم لكن كونوا
اطفالا في الرديله. وذلك ان عمرنا الحاضر هو وقت تصرف
في سيره وبعد استكمال العمر يكون القضا والعقوبه.
لانه قد قال من يعترف لك في الجحيم. ولعلك تقول فكيف
كسرت ابوابه النحاسيه وفتت سكراتها الحديديه.
فاقول لك بجسد ربنا كسرت. لانه استبان حسيد اولا
جسدًا قد عدم ان يوجد ميتًا ما نحا ثمرة الموت. وتقول معنى
غير ذلك. ان هذا الفعل بين قوة الموت مبطله وما اظهر
خطايا المتوفين قبل حضوره محاوله. فان لم يقولوا هذا
القول بل يقولون ان ربنا قد استخلص من الجحيم الذين
كانوا فيه فيما سلف كلهم تقول لهم فكيف قال عز قوله
ان ارض سدوم وغاموره تكون اكثر راحه من تلك المدينه.
فهذا القول قيل دال على ان اوليك اهل سدوم وغاموره
معاقبين عقابًا ارفق الا انهم مع ذلك معاقبين
على انهم قد قوبلوا هاهنا مقابله في غايتها. لكنهم
مع ذلك ما استنقذهم عقابهم هاهنا فان كان ما استخلص
من عذاب جهنم هاولا بعد ما قاسوه هاهنا من احراقهم
فاليق واوجب انه ما خلص من العذاب الذين ما قاسوا

هاهنا ولا صنفًا من عقوبه · ولعلك تقول افما رايت ان الذين
كانوا قبل وروده قد ظلموا · فاقول لك ما ظلموا البته
لان قد كان ممكنًا ان يتخلصوا حينيذ ولم يعترفوا
بالمسيح لانه ما طلب منهم هذا الاعتراف لكنه طالبهم
بالا يعبدوا الاصنام وان يعرفوا الاله الصادق لانه
قال الرب الاهك هو رب واحد ولهذا المعني استعجب
المنقيون لانهم تكبروا العذاب الذي تكبدوه من اجل
حفظ شريعة الله · والفتيه الثلثه واناس كثيرون
غيرهم عند اليهود اظهروا عيشه فاضله وحفظوا مقدار
هذه المعرفه فما طولبوا باكثر من ذلك · لان في ذلك
الوقت على ما سبقت فقلت كان تحري الانسان
خلاصه ان يعرف الله فقط · والان فليس تحريه هذا
لكنه يحتاج الي معرفة المسيح · ولهذا المعني قال لو لم
اجي فاخاطبهم لما كانوا استركوا خطيه · والان فما
يستركون عن خطيتهم حجه · وعلى هذا النحو تكون
المقابله في طريقتنا وعيشتنا · لان القتل في ذلك
الحين كان يهلك عامله فقط · والان فاغتياظ احدنا
يهلكه · وفي ذلك الوقت كان فسق احدنا ومخالطته
امراه ليست امراته يجلب عليه تعذيبًا · والان فنظره
بعينين فاسقتين يوجب عليه عقابًا · لان بحسب
زيادة المعرفه الان بحسبه تكون زياده السيره ·

فمن

فمن هذه الجهه ما افتح هنالك في الجحيم الى سابق
وبين ذلك على نحو غير هذا ان كان الكافرون توقعوا
بعد موتهم ان يومنوا ويتخلصوا فليس يهلك في وقت
من الاوقات ولا واحدًا · لان الناس كلهم في وقت
القيامه يسعون الي معرفته ويسجدون له · وبيان صدق
هذا القول اسمعه من بولس الرسول القايل ان كل لسان
يعترف وكل ركبه تنحني من السماويين والارضيين والتحتيين
تحت الارض وان الموت العدو الاخير سيبطل · ولكن ولا
صنفًا من منفعه يستفاد من تلك الطاعه · لان ذاك
الاعتراف ليس هو من اختيار خالص الرفا · لكنه على ما
يقول الان قايل من شدة الحوادث فلا تستوردن فيما
بعد اعتقادات بهذه الصوره مجازيه وخرافات يهوديه
واسمع بولس الرسول ماذا يقول من اجلهم لانه قال
جميع الذين اخطاوا لفقدهم شريعه سيهلكون بفقدهم
الشريعه وانما كان كلامه في ذكر الازمان التي قبل
الشريعه · وكافة الذين اخطاوا في شريعه فبشريعتهم
يحكم عليهم · وقوله هاهنا في ذكر جميع الذين بعد
موسي النبي وقال سيعتلن سخط الله من السما
على ساير الحاد الناس وجورهم · والغضب والغيظ
والضغطه والضيقه على كل نفس انسان عامل العمل
الردي يهودي اولًا ووثني · على ان الارتانيين

قد قاسوا هاهنا افات ردية كثيرة وهذا القول يوضحه
اخبار الذين خارج محلتنا والكتب التي عندنا. لان من يصف
مكاره الندب والعويل التي تكبدها اهل بابل واهل مصر
والدليل على ان الذين ما عرفوا المسيح قبل وروده بجسمه
وابتعدوا من عبادة الاصنام وسجدوا لله وحده واظهروا
طريقة فاضله يتنعمون بالنعم الصالحة كلها قد اوضحه
بولس الرسول. واسمع قوله في ذلك. قال شرف وكرامه
وسلامه لكل عامل العمل الصالح يهودي اولاً واو تابي
ارايت ان لها ولا هي الصنوف الكثيرة من المكافاه بالخيرات.
وللذين يعملون اضداد الصالحات عقوبات وتعاذيب ايضاً

❖ العظه السادسه والثلثون في ذكر جهنم ❖

فاين هم الذين ينكرون جهنم. لان ان كان الذين قبل ورود
المسيح الذين ما سمعوا اسم جهنم ولا ذكر الانبعاث الذين
قد عوقبوا هاهنا قد قوبلوا هنالك مقابلة عدله. فاليق
بنا نحن واوجب ان نعاقب كثيراً اذ قد تربينا باقاويل
فلسفه جزيل مبلغها. ولعلك تقول وكيف يكون واجباً
ان يسقط في جهنم. الذين ما سمعوا قولاً في نعت جهنم
لانهم يقولون انك لو كنت هولت علينا بجهنم لكنا قد
ارتدعنا وارتفعنا ارتفاعاً كثيراً. لانهم ما كانوا يعيشون
مثلنا الان اذ نسمع كل اليوم الاقاويل في نعت جهنم
وما نصغا اليها البته. فنقول من هذه الاقوال يتجه لنا

ان

ان نقول ذلك القول. ان من لا ينضبط عن المنكر بالعقوبه
الحاضره لديه فاليق به الا ينضبط عنه ولا في تلك التعاذيب
المامولة. لان الذي شجيتهم اوفر بهيميه واكثف من
عادتهم ان تردعهم العوارض العارضه. فربنا في هذا الوقت
اكثر من ارتداعهم بالعقوبات التي ترتجي نقودها اخيراً بعد
سنين طويله. ولعلك تقول الا ان الخوف قد يعلوا بنا
اعظم واولايك قد ظلموا بهذا. فاقول لك لا البته فاولاً
ان معارك الجهاد لم توضع لنا ولا لاولئك هي باعيانها.
لكن المعارك قد وضعت لنا اعظم كثيراً. والذين اقتبلوا
اتعاب عظيمه تجب لهم ان يستمتعوا بمعونة اعظم.
فنموا الخوف فينا وتزايد معونه ليست صغيره. وان كنا
نستطيل عليهم باننا نعرف الحظوظ الماموله فهم يستطيلون
علينا باحتمالهم عاجلاً العقوبات الشديده الا ان
اكثر المعارضين يقولون مع هذه الاقوال قولاً غيرها.
فيقول احدهم اين حكم الله المقسط اذا الخاطي مخطي
هاهنا يعاقب هاهنا وهنالك ايضاً. فاقول له انا
اتريدون ان اذكركم باقوالكم حتى لا تسببوا لنا اتعاب
ايضاً. لكن تكونون انتم قد اوردتم حل سؤالكم بكلامكم.
انا قد سمعت اناساً كثيرين من اصحابنا متى ما علموا
ان رجلاً قاتلاً للناس قد ضربت في مجلس القضاء عنقه
تستصعبون هذا الحكم ويقولون هذه الاقوال هذا

النجس الدنس قد اجترى على ثلثين قتله او على اكثر
منها بكثير فاضطر هو على ميته واحده فقط · فاين
هو الحكم المقسط · فمن هذه الجهه انتم باعيانكم تعترفون
ان ذلك ما نجزيه ميته واحده لتعذيبه · فلمَ تحكمون
الان باضداد ما حكمتم به · ولعمري انكم ما حكمتم على غيركم
بل انما حكمتم عليكم باعيانكم · فحب احدنا ذاته يصير
منعاً جزيلاً تقديره بمحجزه عن ان يبصر الحكم العدل · ولهذا
السبب اذا حكمنا على اناس غيرنا نتصفح العلل كلها
بابلغ الاستقصا · واذا حكمنا على ذواتنا باعياننا
نظلم بصيرتنا بما اننا متى تصفحنا هذه العلل فينا
باعياننا على حده وما يتصفحها في اناس غيرنا عرفنا ان
هذه القضيه قد عدمت ان تكون محابيه · لان قد يوجد
لنا خطايا يستوجب ليس ميته وميتتين لكنها موهله
لميتات كثيره · ولكيما اكفي من خطايانا الاخرى سبيلنا
ان نذكر ذواتنا بكافة تجاسرنا على تناول اسرار
القربان عديمين ان نكون موهلين لها · والذين هذه الحال
حالهم هم مطالبين بطايله جسد المسيح ودمه · فيجب
من ذلك اذا ذكرت ذاك القاتل الناس ان تحسب
ذاتك قاتلاً · لان ذاك انما قتل انساناً · وانت قد
قتلت المسيح بعينه · وقد صرت مطالباً بطايله دم
سيدك · وذاك القاتل فما يتناول اسرار القربان ·

ونحن

ونحن نتمتع بمايده طاهره · وماذا يصيب الذين يلدغون اخوتهم
وياكلونهم ويثبتون عليهم تهمهم جزيلاً · ماذا ينال من
يسلب الفقرا طعامهم لان ان كان من لا يواسيهم بماله
حال ثالبهم والمتسلطون من القنيات كم هم اشر
من اللصوص والخاطفون ما ليس لهم كم من اشر من قاتلي
الناس ومن نباشي القبور كم اناس بعد ان يعروا اخوتهم
من كسوتهم هم تايقون الى دماهم · ولعلك تقول
لا كان ذلك ابعد هذا الظن · فاقول لك الان تقول
لا كان ذلك اذا اقتنيت عدواً فقل حينيذ لا كان
ذلك · وتذكر هذه الاقوال التي قد قيلت واظهر
عيشة مزعجة تعودنا كثيراً · حتى لا تنتظرنا عقوبات
اهل سادوم · حتى لا نتكبد مكاره اهل صور وصيدا ·
وانما نتهم والبق ما يقال · حتى لا نثقل المسيح الاهنا ·
فهذا هو اصعب الحوادث كلها واشدها · لان جهنم
ان كانت تظن عند اناس كثيرين انها مريعه ·
الا انني انا لست اكف عن ان اصيح صياحاً متصلاً
ان مصادمة المسيح اصعب من كل جهنم وارهب خوفاً ·
واسالكم ان تعتقدوا انتم اعتقادي هذا · فاننا على
هذه الطريقه نتخلص من جهنم ونستمتع بالمجد من المسيح
الذي فليت لنا كلنا ان نحظى به · بنعمة ربنا ايسوع المسيح
وتعطفه الذي له المجد والعز الان ودايماً والى اباد الدهور
امين

وله مقاله تابعه وتاتون في قوله وبعد ذهوب هذين ابتداء
ايسوع يقول للجموع في وصف يوحنا .. ماذا خرجتم الى
البرية تبصرون اقصبة تهزها الرياح . لكن ماذا خرجتم
تبصرون انسانا متوشحا بثياب ناعمه . فهاء الذين
يلبسون الثياب الناعمه في دور الملوك هم . اولماذا
خرجتم تبصرون انبيا . نعم اقول لكم وافضل من نبي :
لعمري ان العزم في تلميذي يوحنا لما ان عمر من تلقا الايات
الحادثه عاجلا على ما ينبغي . وتحقق الصدق لهما
انصرفا . فوجب بعد ذلك ان يداوي الاوهام التي نشات
المحفل الحاضر لان دانيك التلميذين ما توهما في معلمهما
توهما هذا تاثيره . لان الجمع الجزيل عدده من سوال
تلميذي يوحنا توهم اوهاما شنعة كثيرة . لانهم ما
عرفوا العزم الذي به ارسل تلميذيه . وعلى الاشبه بما
جرى ان يكونوا قد افتكروا في انفسهم وقالوا ايرتاب
الان من قد شهدت شهادات هذا مبلغها ويزوغ ايمانه .
ان كان هذا هو الوارد او اخر . اترى ليس يقول هذه
الاقوال متغير الراي في ايسوع . اترى ما قد جعله
الحبس اجبن من غيره . اترى لم يقل اقواله الاولى
باطلا وجزافا . فاذ كانوا قد عرض لهم على الاشبه
نحو ان يتوهموا اوهاما كثيرة هذا تاثيرها . انظر
كيف تلافا ضعفهم وانتزع هذه التهم عنهم لانهم

بعد

بعد انصراف اوليك التلميذين ابتدا يقول للجموع . وان سالت
ولم خاطبهم بعد انصراف دانيك اجبتك حتى لا يظن انه
يركن للجمع ولا يورد الى وسط البيان ظنهم لكنه اورد
حل الانكار فقط التي ارجفتهم في سريرتهم موريا انه
يعرف خفايا الناس كلهم التي قد عدمت التكلم بها . لانه
ما خاطبهم على حد وما خاطب اليهود ما بالكم تفتكرون
افكار خبيثه . لانهم وان كانوا قد افتكروا فما افتكروا
هذه الافكار من خبثهم لكنهم افتكروها من جهة استجهالهم
ما قيل . فلهذا المعنى ما خاطبهم على جهة اشتهار وزجر .
لكنه تلافى تمييزهم فقط واصلحه . واعتذر عن يوحنا
واراهم انه ما زاغ عن رايه الاول ولا ينتقل لانه ليس
انسانا سريعا انتقاله متما بلا عزيمه . لكنه متمكن
متحقق وليست غريزيته الغريزه التي تنتهي الى ان يرفع
ما قد صدقه وايقن به . فاصلح هذه الظنون في الحين
ليس من قضيته لكنه اصلحها اولا من شهادة اوليك
ليس بالاقوال التي قالوها فقط . بل بالافعال التي
فعلوها اذا ظهرهم شهودا برسالة يوحنا وتمكينه .
فلذلك قال ماذا خرجتم الى البرية تبصرون كانه قال
لهم هذا القول لم تركتم مدنكم ومنازلكم والتمتم كلكم
الى البرية اعني تبصروا انسانا حقيرا سهل الانقياد
لكن هذا الظن ليس يحوي احتجاجا . لان حرصكم ذاك

ستمانكم

مابين هذا المعنى وتسارعكم كلكم محاضرين الى البرية
ليس يدل على هذا ولا انكم توقعتم ان تعاينوا انسانا
عجيبا عظيما اصلب من الصخره لما كان جمع جزيل تقديره
ومن هذا مبلغ كثره اهلها انبتوا حينيذ بنشاط جزيل
مبلغه الى البريه والى الاردن. لانكم ما خرجتم لتنظروا
قصبه تهزها الرياح. لان الريح تقلبهم السهل
تمايلهم القايلين هذه الاقوال احيانا وتلك الاقاويل
احيانا. ولا يثبتون على راي واحد. يشبهون بالقصبه
ابلغ تشبيها. وابتركت اهل كل خشب ووضع هذا العزم
الذي انهضهم حينيذ اكثر ارجافا واستاهل اهل
شريعة التقلب. لكن ماذا خرجتم تبصروه انسانا متوشحا
بالثياب الناعمه. فها الذين يلبسون الثياب الناعمه
في دور الملوك هم. فما يقوله هذا هو معناه. انه ما كان
من ذاته شريع التقلب. وهذا المعنى قد اوضحتموه انتم
بمسارعتكم اليه. ولا ينساغ لاحد الناس ان يقول
ولا ذاك القول انه قد كان في الاول صلب العزم
مكينا. ولما تعبد للنعيم اخيرا صار رخوا. وذلك
ان الناس منهم اقوام من ذواتهم هذه الغريزه
غريزتهم. ومنهم قوم يصيرون هذه الحال حالهم
كقولك ان منهم من يوجد بالطبع سخوطا. ومنهم
من اذا سخط في سخط طويل يقتني سقم الغيظ. والريح

تقلبهم

تقلبهم ايضا منهم اقوام هم في غريزتهم خفيفون العزم
ومنهم اقوام يصيرون بهذه الصوره من تعبدهم للنعيم
وتراخيهم الا انه قال ان يوحنا ما كانت هذه الحال
حاله بالطبع. لانكم ما خرجتم تبصرون قصبه ولا بذل ذاته
للتنعم فاضاع ملكه الفضيله التي ملكها. والدليل على انه
ما تعبد للنعيم فيوضحه ثوبه وحبسه وبريته. لانه لو كان
اراد ان يلبس ثيابا ناعمه لما كان قطن البريه ولا كان حصل
في الحبس لكنه كان قد سكن قصور الملوك. لانه قد كان
اقتدر بسكوته بعينه ان يتمتع بتكريم جزيل. ولين كان
هيرودس قد استدرك واحتشمه هذا الاحتشام بعد
توبيخه اياه وقبضه عليه. فاليق به انه لو كان صمت عنه
لما كان عزبه. فحولهم ربنا بالفعل تصفح صلابة عزم يوحنا
وصبره. فاذا كان عدلا فلاي يتهمونه بهذه التهم
وامثالها. وادصور لهم غريزته من مكانه ومن ثيابه ومن
تقاطر الناس اليه. اورد بعد ذلك النبي لانه اذ قال
لهم ماذا خرجتم تبصرون انبيا نعم اقول لكم وافضل من نبي.
قال لان هذا هو الذي في وصفه كتب ها انا مرسل ملاكي
قدام وجهك فيصلح طريقك لديك. فوضع اولا شهاده
اليهود وبعد ذلك اورد الشهاده التي تناسب الانبيا.
واليق ما يقال انه وضع اولا قضيه اليهود اذ البرهان
من شانه ان يكون عظيما وضحه اذا اوردت من الاعداء.

شهادتهم فيه . وذكر ثانيًا طريقته وثالثًا وصف حكمه
ورابعًا اورد النبي مبكتًا اياهم من سائر الجهات . ثم حتى
لا يقولوا فيها المعنى في هذا فان كان حينئذ هذه السجيه
سجيته فهل انقلب عزمه . استشهد بالاقوال التي تبعد
هذه بتبابه بحبسه وذكر مع هذه الاقوال النبوه . ثم اذ
قال انه اعظم من نبي بين فيما اذا هو اعظم من نبي . وذلك
بحصوله قريبًا من الوارد . لانه قال ها انا ارسل ملاكي
قدام وجهك . وهذا فمعناه هو بقربك . وعلى حسب المالوف
في ترتيب الملوك ان الذين يمشون قريبًا من مركبة الملوك
اوليك هم ابهى شرفًا من كافة غلمانه بهذه الصوره يثبت
يوحنا واوردا قريبًا من مجي ربنا . وانظر كيف اظهر هاهنا
سمو منزلته . وما وقف عند هذا القول لكنه اورد بعد
ذلك القضيه منه قايلا حقًا اقول لكم ما قيم في مولد
النسا اعظم من يوحنا الصابغ . فما يقوله هذا هو معناه
ما ولدت امراه اعظم منه وهذه القضيه تجزي وان
شيت ان تعرفها من اعماله فتفطن في مايدته . في تصرفه
في اعماله وفي علو عزمه لانه اقام في القفر كمقيم
في السما . صايرًا اعلى من حوايج طبيعته الضروريه
وسلك طريقًا غريبه . مصرفًا زمانه كله في التسابيح
والصلوات مخاطبًا لله وحده دايمًا . لا مخاطب من
الناس احدًا . لانه ما ابصر من مواخيه في العبوديه ولا
واحدًا

واحدًا ولا اظهر لواحد منهم ولا غري لبنًا . ولا اشتمع بشرير
ولا بشعف ولا بشوق ولا بشي وغير ذلك من الناس وكان
مع ذلك انيسًا مرفافًا لطيفًا وصارمًا . واسمعه كيف
يخاطب تلاميذه بوداعه وكيف يخاطب محفل اليهود بشجاعه
وكيف خاطب الملك بمجاهره . فلهذا السبب قال ربنا ما اقيم
في مولودي النسا اعظم من يوحنا الصابغ . ولكن حتى لا
تولد ايضًا افراط مدايحه شناعه يفضله بها اليهود عن
المسيح تامل كيف تلا في ذلك واصلحه . لان على نحو ما انعرت
منفعة تلميذي يوحنا من سواليهما وانضرت الجموع الحاضره
منه اذ توهموا ان يوحنا سريع التقلب . فكذلك من الاقوال
التي اشتغلت بها الجموع التي سمعتها منه كادت ان
تتكون مضرتهم عند تعصبهم من المدايح التي قبلت توهمًا
من اجل يوحنا انه اشرف من المسيح . فلذلك تلا في هذا الظن
ثانيًا مزيلًا هذا التوهم بقوله والاصغر في ملك السموات
هو اعظم منه . فهو اصغر من يوحنا في سنه وفي ظن الكثيرين
به لانهم دعوه اكولًا وللخمر شروبًا وقالوا اما هذا ابن
النجار هو وكانوا يزدرونه في كل مكان . ولعل قايل يقول
فما رايك فعلى حدو المقايسه بيوحنا هو اعظم منه . فاقول
ابعد هذا الظن . لان ولا يوحنا اذ قال انه هو اقوى مني
يقول هذا القول مقايسًا ذاته به . ولا بولس الرسول عند ذكره
موسى النبي انه اوهل المجد اكثر افضل من موسى كتب ذلك

معاينا اياه بموتي وهو ايضا عندما قال وهاهنا اعظم من
سليمن ما قال ذلك معاينا وان سلمنا انه يقول هذا القول
علي جهة المعاينه به · فلنعتقد انه قال ذلك بسياسته
لاجل ضعف سامعيه · وذلك ان الناس الذين هنالك
كانوا مشغوفين بيوحنا كثيرا · والمبني حبسه جعله
ابهي شرفا وبمجاهرته الملك ايضا · وكان محبوبا قد جعله
هذا الحادث مقبولا عند الكثيرين عاجلا · ولعمري ان
العتيقه من عادتها ان تتلافي علي هذه الجهه نفوس
المخدوعين وتقومها · اذ تورد في معني المقابله امثله
قد عرضت معاينتها مثلما اذا قال يا رب ليس يوجد في
الالهه شبيه بك · وقال ايضا يوجد الاه مثل الاهنا ·
وقد قال قايلون ان المسيح قال هذا القول من اجل الرسل
وقال غيرهم انه قاله لاجل الملايكه · لان اذا زاغ
اقوام عن الحق فمن عادتهم ان ينطقوا كثيرا · لان
اي اتساق لهذا القول ان يقال لاجل الرسل او بسبب
الملايكه · ونقول علي نحو اخر ان كان قال هذا القول
لاجل رسله ما الذي منعه ان يذكر اسمهم لانه اذ قال
هذا القول من اجل ذاته فعلي جهة الواجب ستر وجهه
لاجل الوهم المستظهر علي سامعيه ايضا · وحتي لا
يظن ظان انه يقول عن ذاته قولا عظيما · لانه يتبين
في كل موضع من خطابه عاملا هذا العمل ولسايل ان يسال
وما

وما معني قوله في ملك السموات فيجيبه في الروحانيين وفي
الذين في السما كلهم · وقوله ما اقيم في مولدي النسا
اعظم من يوحنا · كان قوله فاضل يوحنا عند ذاته · لانه
وان كان هو مولود امراه الا انه ما كان هذا ذاته مثل ذات
يوحنا · لانه ما كان انسانا سادجا ولا ولد شبيها بانسان
في ذاته · لكنه ولد ولودة مستغربه بديعه · لان ما ولد في
الدنيا الاها متجسدا سواه · فلذلك كانت ولادته مستغربه
لانها من بتول لبثت بعد ان ولدته بتولا · ثم قال ومنذ ايام
يوحنا الصابغ الي الان ملكوت السموات تغتصب والمقتدرون
يختطفونها · ولعلك تقول واي اتساق بين هذا القول
وبين الاقوال التي قيلت قبل هذه · فاقول لك انها توافقها
جدا وتنتظم معها كثيرا · لانه يرفعهم هاهنا ويستحثهم
فيما بعد الي الايمان به · ومع هذا فهي تعضد الاقوال
التي قالها يوحنا · كانه قال ان كانت النبوات كلها
تكملت الي يوحنا فانا هو الوارد لانه قال الانبيا كلهم
والشريعه الي يوحنا تنباوا · لانني لو لم اجي انا لما كان
وقف تقاطر الانبيا · واختتم مجيهم · فلا تتوقعوا وقتا
يتجاوز هذا ولا تنتظروا احدا غيري · والبرهان علي اني
انا هو فواضح من اختتام مجي الانبيا · ومن الذين يختطفون
كل يوم الايمان بي · لان هذا الايمان علي هذه الجهه
هو بين واضح قد انتهي الارتياح اليه باناس كثيرين الي

ان يختطفوه · وان قلت فمن اختطف الايمان منه اجبتك
هم جماعة الذين تقدموا اليه بحرص ثم وضع دلالة اخرى
بقوله وان شيتم ان تقبلوا هذا هو ايليا المنتظر مجيه
لانه قال نا رسل اليكم ايليا التشبي الذي يعطف
قلب الاب علي اولاده · فهذا اذا هو ايليا زعم ان تفهموه
بابلغ الاستقصا · لانه قال لا رسلن ملاكي امام وجهك
وعلي جهة الصواب قال ان شيتم فاقبلوه موضحا زوال
الفعل الغاصب · كانه قال لست الزمكم ولا اضطركم
هذا القول قاله ملتمسا تمييزا حسن الوفا · وموضحا
ان هذا هو ذاك وذاك هو هذا · لانهما كلاهما تسلما خدمته
واحده وكلاهما صارا سابقين · ولهذا الغرض ما قال
علي بسيط ذات القول هذا هو ايليا ان تفهموه ماقيل
بتمييز حسن العزم · وما وقف عند هذا القول · لكنه
اضاف اليه ما بيّن ان الحاجه بهم ماسه الي فهم
يفطنوا به ان هذا هو ايليا المنتظر مجيه · وهو من قد حوي
اذنين ليسمع فليسمع · فوضع رموزا جزيلا مبلغها
منهضا اياهم الي سواله · فان كانت ولا علي هذه الجهه
انهضهم الي سواله عن معانيها · فاليق بكتا فتهم
كثيرا انهم ما كانوا سالوه لو كانت واضحه بينه ·
لان ولا ذاك القول يتجه لاحد الناس ان يقوله انهم
ما تجاسروا ان يسالوه وانه كان يعتاص الدنو اليه ·
لان

لان الذين سالوه عن مسايل حقيره وامتحنوه وابكموا
دفعات كثيره وما انتزحوا كيف ما سالوه عن الفوايد
والمعاني اللازمه الضروريه واستخبروه لو كانوا اشتهوا
ان يتعلموا · لانهم ان كانوا قد سالوه عن فرايض شرعيه
وقالوا ايما هي الوصيه الاولي في الشريعه وما يناسب
هذه المسايل علي ان هذه المسايل ما كانت تدعوهم ضروره
الي ذكرها · فليق ما استفهموا منه معني الاقوال التي
قالها هو التي كان يلزمه ان يودي الاجوبه عنها ·
ولا سيما حين كان هو يحثهم الي ذلك ويجتذبهم اليه
لانه يقول ان المغتصبين يختطفونها انهضهم الي
النشاط · وبقوله من قد حاز اذان ليسمع بها فليسمع
استنهضهم الي هذا النشاط بعينه · ثم قال بماذا اشبه
هذا الجيل وهو شبيه بصبيان جلوس في سوق يقولون
زمرنا لكم فما رقصتم · اعولنا لكم فما تواجدتم · فهذه
الاقوال يظنها ظانون تنقض الاقاويل الاوله وهي
تلايمها جدا · لانها متعلقه ايضا بالمعني بعينه · موضحه
ان يوحنا عمل ما يلايم عمل ربنا · وان كانت الافعال
الكاينه منها متضاده · وهي علي مثال السوال الذي
سالهم ربنا به انه ما اهمل فعلا كان واجبا ان يكون
لخلاصهم فانظر · وهذا المعني فقد ذكره النبي في تمثيل
الكرم ما الذي وجب ان اعمله بهذا الكرم فما عملته ·

لانه قال بمن اشبه هذا الجيل وهو شبيه بصبيان جلوس في
سوق يقولون زمرنا لكم فما رقصتم اعولنا لكم فما نواحتم
لان يوحنا جاء لا ياكل ولا يشرب فقالوا قد حوى شيطانا .
جاء ابن الانسان اكلا شاربا فقالوا ها هوذا انسان
اكول وللخمر شريب صديقا للعشارين والخطاين . فالذي
قاله هذا هو معناه انا ويوحنا كل منا جا في طريق ضد
الاخرى . وعملنا عملا واحدا بعينه كقولك بمنزلة
صيادين يريدان يصطادا شخصا من الحي صعبا اصطياده
مامولا ان يسقط في متانعهما في طريقين . فسبق
كل منهما فطارده الى احدى الطريقين واقفا مقابل
الصياد الاخر . حتى يسقط على كل حال في احدى
الطريقين . وتامل في جنس الناس كله كيف يبهت الى
استحباب الصوم ويدهشه هذا المعاش الصعب المناسب
الفيلسوف . ولهذا الغرض دبر هذا التدبير ان يترباء
يوحنا هذه التربيه من ابتداء عمره حتى تكون الاقوال
التي يقولها موهله لتصديقها . ولقايل ان يقول فلم
ما اختار المسيح هذه الطريق فنقول له قد سلكها هو
ابلغ سلوكا حين صام اربعين يوما وطاف في تعليمه
ليس يمتلك موضعا يسند اليه راسه . الا انه اخترع
على جهه اخرى هذه الطريق بعينها ودبر الغاية
منها من هذا النحو . ولعمري ان معنى ان يشهد له الناس

في

في هذه الطريق قد كان مساويا لسلوكه اياها . او اعظم من
سلوكه اياها بكثير ونبين ذلك على جهه اخرى فنترك
ان يوحنا ما اظهر فعلا الا ترى فعل طريقته وعيشته
لانه قال ان يوحنا ما عمل ولا ايه واحده . وهو اعني ربنا
فقد امتلك الشهاده له من اياته وعجايبه . فترك يوحنا
يشرق فضله من صومه . وجاء هو في طريق ضد تلك الطريق
بدخوله الى موايد العشارين وباكله وشربه فينبغي ان
نسال اليهود هل الصوم جيد عجيب فقد كان يجب عليكم
ان تقبلوه من يوحنا وتقبلوه وتصدقوا الاقوال التي
قالها . فاما اقواله تلك كانت قد استتما للتكلم على هذه
الجهه وقدمتكم الى ايشوع . افتقولون ان الصوم صعب
ثقيل فقد وجب عليكم ان تقبلوا من ايشوع وتومنوا عند
سلوكه ضد تلك الطريق . لانه اعتزم بكل طريق منهما
ان يحصلكم في ملكه . الا ان ما العبر كان حال وحش نفور
الخلق . قد رموا الطريقين كليتهما . فالجنايه اذا لن
تنسب الى الصيادين الذين لم يصدقا . لكن الثلب
انما يحصل للذين لم يصدقوهما . لان ما اختار في وقت
من الزمان احد من الناس ان يذم ضدين ويعيبهما بحسب
ما انه ولا يختار ان يمدح ضدين ويشغف بهما . مثل ما
اقول انه اذا اقتبل انسانا بهيا مستبشرا ليس يقتبل
انسانا مقطبا مستثقلا . واذا مدح رجلا عبوسا

ليس يمدح ضحوكًا لعوبًا. لان ممتنعًا ان نحقق هذه القضيه
وتلك. ولهذا المعني قال هو زمرنا لكم فما رقصتم. ومعني
ذلك هو اني ارتلم العيشه المطلقه الراحبه فما قبلتموها
واعولنا لكم وما تواجدتم. وذلك هو ان يوحنا مارس
عيشه صعبه فما اضيفتم اليها. وليس نقول ان ذاك
استعمل تلك الطريقه وانا استعملت هذه العيشه
لكن ان العزم كان لكليهما واحدًا. فان كانت
الطريقتان اللتان مارسهما متضادتين. لذلك ذكر
ان الافعال الكاينه منهما متشابهه. لان الغرض في
سلوك الطريق المضادده كان من موافقه زايده
ناظره الي غايه واحده. فاي احتجاج يملكونه فيما
بعد. ولذلك استثني بقوله والحكمه حقق عدلها
بنوها. ومعني ذلك هو انكم ما قبلتم منا الا
انكم ما ينساغ لكم ان تشكوني فيما بعد. وهذا القول
فعل قاله النبي في وصف ابيه لكيما تحقق عدلك
في اقوالك. لان الاله ان كان ما تمم فعلاً الاثر
فقد استكمل من تلقا اهتمامه بنا كافة الافعال
الكاينه منه. حتي لا يستبقي للمريدين ان يتوقحوا
ولا اظل من تشكك مغادر. ولين كان هذان المثالان
حقيرين ظاهرًا تهجينهما فلا نستعجب ذلك
فانما قيلا نحو ضعف السامعين اذ خبر قال
النبي

النبي يقول امثله كثيره قد عدمت ان تلايمهم وان تكون
موهله لعظمة الله عز ذكره. الا ان هذا القول اكثر
من كل شي موهل لاهتمامه. وتامل انت انهم قد انهبطوا
من جهه اخري الي ظنون متضادده. لانهم لما قالوا عن
يوحنا انه قد استغني شيطانًا ما وقفوا عند قولهم هذا
لكنه قالوا هذا القول بعينه عن ربنا الذي اثر اضداد
طريقه يوحنا. فعلي هذه الجهه تقلبوا الي ظنون تحارب
احدها الاخر ايضًا. ولوقا البشير فيصف مع اقوالهم
هذه مسبه اخري لهم اعظم من هذه. بقوله لان العشارين
حققوا العدل لله باقتبالهم معمودية يوحنا. حينيذ
اقبل يعير المدن حين حقق العدل للمحله حين اظهرها
كلها مملوه من اهتمامه. لانه اذ ما استمالها عيرها
واوجب الشقا لها. وهذا هو اكثر من تخويفه اياها
لانه اظهر من اقواله تعليمه ومن اياته اجتراحه عجايبها.
فاذا لبث اهلها علي هذا العصيان بغيره عيرها بعد
ذلك. لان البشير قال ان ايشوع حينيذ بدا يعير
المدن التي كانت فيها قواته الكثيره. لانهم ما تابوا
قايلاً الويل لك يا كورزين. لك الويل يا بيت صيدا.
ثم حتي تعرف انهم ما كانوا هذه الحال مع انهم من
طبيعتهم ذكر اسم من بيتهم التي منها تقدم اليه الخمسه
من رسله. لان من بيت صيدا كان فيلبس والزوجين المعظمين

في رسله · فان القوات الحادثه فيكما لو كانت صارت زعمر
في صور وصيدا لكانوا قد تابوا بمسح ورماد · لكنني اقول
لكما ان صور وصيدا سيكونا في يوم القضا اروح منكما ·
وانت يا كفرناحوم المستعليه الي السما · ستنهبطين
الي الجحيم · لان القوات الكاينه فيك لو كانت حدثت
في سدوم لكانت قد بقيت الي الان · لكنني اقول لكم
ان ارض سدوم ستكون في يوم القضا اكثر راحه منك ·
فما استثني بذكر سدوم لهم علي بسط دات الاستثنا ·
لكنه استثني بذلك منبيا تلبهم وتقريعهم لان برهانا
عظيما لرذيلتهم اذا استبانوا اشر ليس من الخبثا
الموجودين في عصرهم · لكن يكونون مع ذلك اشر من
الخبثا الكاينين في وقت من الزمان خبثا · فعلي
هذا النحو ينشي المقايسه في موضع اخر اذا اوجب
الحكم عليهم باهل نينوي وملكه الجنوب · لكنه
هنالك يجعل المقايسه بالذين احكموا القضا بل
وهاهنا يجعلها بالمخطيين · وهذا المعني كان اتقل
من ذاك كثيرا · وشريعه ايجاب الحكم هذه قد عرفها
حزقيال النبي · ولذلك قال لاورشليم بكافه خطاياك
حققت العدل لاخواتك وفي كل موضع يعتمده
من عادته ان يثبت في العهد العتيق · وما وقف قوله
عند هذا الموضع · لكنه اطال الخوف عند قوله انهم
يقاسون

يقاسون تعاذيب اصعب من تعاذيب اهل سدوم واهل صور في
هذه الجهه بيستقيدهم اليه من ساير الجهات من ترديه الشقا
عليهم ومن تخويفه اياهم ∴ العظه السابعه والثلاثون
في انه ما يجب ان نذهب الي الملاعب الخبيثه لان الشناعات
المتولده للناس هنالك كثيره فاذا سمعنا نحن هذه الاقاويل
انه ما حل العقوبه للكفار وحدهم لكنه قد اوجب معهم علينا
عذابا اصعب من عذاب اهل سدوم ان لم نقبل الغربا الواردين
الينا حين امر بنفض الغبار وذلك علي جهه الواجب جدا ·
لان اولئك وان كانوا قد اخطوا واخطايا · سمجا وزره
للشريعه الا انهم كانوا قبل الشريعه والنعمه · ونحن نخطي
بعد اهتمام جزيل تعديه جدا · فلاي عفو نكون موهلين
اذا اظهرنا مقتا للضيافه هذا مبلغه كثيرا · واغلقنا ابوابنا
لدي المحتاجين واغلقنا دونهم اذاننا قبل ابوابنا · واولي
ما يقال اننا ما نغلقها دون الفقرا فقط لكننا نغلقها
دون الرسل باعيانهم · لاننا لاجل هذا الغرض نغلقها
لدي الفقرا اذ كنا قد اغلقناها في وجوه الرسل · لان
اذا قري كلام بولس الرسول وانت ما تصغي اليه · متي ما
نادي يوحنا وانت ما تسمعه فمتي تقبل فقيرا اذا كنت
ما قد قبلت رسولا · فلكي تكون منازلنا مفتوحه لهما
ولا الفقرا سبيلنا ان ننظف الوسخ والطين من اذان
نفسنا لان علي حد ما يسد الوسخ والطين اذان جسمنا

فكذلك الاغاني الزنانيه والاحاديث العاليه واحكام
الطالع والكلام في قروض الربا. تستمع تمييزنا
اصعب من كل وسخ واليق ما يقال انها ما تنده فقط
لكنها مع ذلك تجعله نجسًا. لان الذين تحدثونكم
هذه الاحاديث تحصلون في اسماعكم زبلاً. وهذا فقد
هول به الاعجمي ربما توثّ على قاطني اورشليم قايلاً
تاكلون زبلكم وما يتلاوذ لك. فها ولا تجعلونكم
ان تصطبروا على هذا العارض ليس بكلامهم بل بافعالهم.
واليق ما يقال انكم تتكبدون اصعب من هذا كثيرًا.
وبيان ذلك ان تلك الاغاني اشد كراهيه من هذه
الاصناف. واصعب من ذلك انكم اذا سمعتم هذه الاغاني
فلستم ما تكرهونها فقط للتكلم مع ذلك اذا سمعتوها
تضحكون وقد كان واجبًا ان ترفضونها وتهربون منها.
فان كانت هذه الاغاني ليست مرفوضه عندك فانحدر
الي الراقصه وما ثل ما تمدحه واليق ما يقال لك اش
فقط مع الذي يحرك ذاك الضحك الا انك ما
تستجيز ذلك فما عرضك في ان تكرمه تكريمًا جزيلاً
مبلغه. ومع ذلك فالشرايع التي كتبها اهل بلد هلاطبه
تو عزان يكون هاولا مهانين وانت تقتبلهم
اقتبال قواد لكافة المدينه وشفعايها. وتستدعي
جماعة الذين يطيعونك ليقتبلوا زبلاً في اسماعهم
وعبدك

وعبدك اذا انطق بمسمعك بلفظ قبيح تضربه سياطًا كثيره
ولو عمل هذا العمل ابنك ولو فعلته امراتك او من كان
من اهلك تدعوا هذا الفعل مسبه لك. واذا دعاك اناس
عبيد قيمتهم ثلثه افلس سوعًا الفاظ اغانيهم القبيحه
فلست ما تغتاظ عليهم فقط لكنك مع ذلك تفرح بهم
وتمدحهم وما الذي يكون عديلاً لهذه البهيميه. فان
قلت انك انت ما تنطق بهذه الالفاظ القبيحه اقول
لك وما فايدتك من استماعها واولي ما يقال من اين يكون
هذا بعينه واضحًا. لانك لو كنت ما تنطق بها لما كنت ولا
اذا سمعتها تفرح بها. ولا كنت تبادر بعزم جزيل تقديره
الي الصوت الذي يحزنك. وقل لي اتفرح اذا سمعت
المجدفين وما ترتاع وتستاذ نيك وعلي حسب ظني انا
انك تقول لا كان ان يقال هذا القول في ذلك لانك
انت ما تجدف فاعمل هذا العمل في الكلام القبيح المنكر
وان شيت ان تبين لنا باوضح البيان انك ما تفرح بان
تتكلم اقوالاً قبيحه فلا تستجيز ان تسمعها. لانك
متي تقتدر ان تكون ذا فضيله وانت قد ترتاب في هذه
السماعات وامثالها. متي توثر احتمال الاعراق عن العفه
والضحك والاغاني والالفاظ القبيحه تفتنك قليلاً
قليلاً. لان عملاً محبوبًا ان تنظف نفسنا من هذه
الاوساخ كلها وتقتدر ان تصير شريفه عفيفه. ولا

تلبث متصرفه في هذه السماعات وامثالها · او ما قد عرفتم
اننا نهوي الي الرذيله اذا جعلنا هذا المنكر صناعتنا
وعملنا ومتي تنغلت من ذلك الاتون · اما قد سمعت
ما قاله بولس الرسول متي افرحوا بربكم وما قال افرحوا
بابليس الحال متي يمكنك ان تسمع بولس الرسول
متي تتخذ احشا شا بذنوبك اذا كنت تسكر كل حين
دايما من ذلك النظر · ولعمري انك اذا جيت الي هاهنا
فليس ذلك فعلا عجيبا عظيما والبق ما يقال انه
فعل مستعجب مع انك انما تجي الي هاهنا علي بسيط
ذات المجي متصنعا لحضورك وتمضي الي هنالك بحرص
ومبادره وبكافه نشاطك · وذلك واضح مما تجي به
الي منزلك اذا انصرفت من هنالك · وبيان ذلك ان
كافة الحماه التي تتدفق عليكم هنالك بالالفاظ
القبيحه بالاغاني بالضحك تجمعا كل منهم وتجيبها
الي منزله والبق ما يقال انه ما تجيبها الي منزلهم
فقط لكنه يحملها الي سريرته · والاقوال التي
ليست موهله لرفضها ترجع عنها وتردها · والمقاويل
المرذوله ما تمقتها لكنك تحبها · واناس كثيرون
اشتموا بعد عودتهم من المقابر · وما تحسروا بعد ان
عادوا من الملاعب ولا اهلوا من عيونهم دموعا · مع
ان الميت ليس هو نجسا واما الخطيه فتصنع فينا
اوساخا

اوساخا تبلغ في تعريتها الي ان لا يمكننا ان ننظفه ولا
بعيون من الما · لكنه الا بدموعنا وحمدها وباعترافاتنا ·
ولكن ولا واحدا منا · يحزن بهذا الوجع والوسخ · لاننا اذا
كنا ما نخشي ما يجب ان نحذره لهذا السبب نخشي ما لا يجب
ان نخافه · ما هو اجلاب الملاعب ما هو ارتجافها وجلباتها
الشيطانيه واشكالها المخاليه · لان احدا للعاب فيها
يكون شابا يحوي جمه شعره من خلفه مجموعه مونثا
طبيعته بنظره وبشكله وبثيابه ويرتاد علي بشيطادات
ارتياده ان ينتهي بكافة افعاله الي صورة صبيه ناعمه ·
وغيره هذا يكون شيخا فيفعل ضد هذا الذي ذكرناه ·
اذ يحلق شعره بالموسي ويتزنر حقويه قد انتزع الاستحيا
قبل انتزاعه شعره · قد وقف متشوقا لاقتبال اللطم
والصفع مستعدا الان يقول ويعمل كل ما يليق فعله ويستقبح
ذكره · والنسا هنالك واقفات بارز عري مكشوف
عادمات الاستحيا واقفات يخاطبن المحفل العام
متدربات بزوال الخجل تدريبا جزيلا لاتعريه · داففات
علي اذان الذين يسمعونهن كافة الوقاحه والزنا
والخلاعه · حرصهن كله ان يقتلعن عفة الحاضرين كلها
من اصولها يخزين طبيعتنا ويوعبونها من شهوة الشيطان
الخبيث · لان هنالك تسمع الفاظا قبيحه وتبصر
اشكالا لا اقبح منها وتنقيصهن هذه مما له وشيهن

هذا النعت نعته ولو شهن هذه صورته ونغماتهن هذه
القباحة قباحتها. وتكسيرات لحونهن هذه شناعتها.
وغمزات الحاظهن وشرعة طرحها جزيلاً اختلابها.
والزمارات والصفارات والخيالات والموضوعات وكافة
ماهنالك الي بسيطاداتها مملوا فسقا في اقصي غايته.
فقل لي متي تستفيق وقد دنف عليك ابليس المحال
من الزنا شرابا صرفا جزيلاً مبلغه. ومزج لك من الفسق
اقداحا هذا مبلغ كثرتها. لان هنالك الفسوق
وشرقات التزويج والنسوه الزانيات والرجال الزناه
والاحداث المتخنثون وكل ما هو هنالك مملو تجاوز
الشريعه والفاظا كادبه وخزيا وجلابه. انما يجب
ان تقهقه علي الجالسين في هذه الفنون الضاره
واوجب من ذلك ان نبكي عليهم ونتحسر تحسرا امرا.
ولعل قايلا منهم يقول فما رايك افنجس الراقصه
ونقلب بقولك كل ما هنالك. فاقول له لعمري ان
احوالكم كلها قد تقلبت الان وانعكست. قل لي
من اين الذين يقتتلون علي تزويجهم اليسوا من خباء
اللعب هذا. من اين الذين ينقبون حجلات اعراسهم
اوليسوا من تلك الراقصه. اوليس من هذا الموضع
يصير الرجال مستثقلين عند نسايهم اوليس من
هذا المكان تحصل النسا مرفوضات عند رجالهن

او

اوليس من هذا الموضع يصير العاشقون كثيرين. فمن هذه الجهه
صار من يمضي الي الملعب هو الذي يعكس احواله كلها
ويستورد عاده غاصبه صعبه. ولعله يقول لنا لا فلكن
هذا اللعب يستصوبه حسن ترتيب الشرايع. فاقول له
لعمري ان اجتذاب النسا واستهان الغلمان الاحداث
وانقلاب المنازل وعكسها هي افعال المترجهين الي حصون
العفه. ولعلك تقول ومن هو الذي صار من هذه المناظر
فاسقا. فاقول لك ومن هو الذي لم يصر منها فاسقا.
فلو كان يسوغ الي الان ان اذكر انسانا انسانا باسمايهم
لكنت اريتكم رجالا انفصلوا عن نسايهم كرانا نسا
افلاهن اولايك الزواني ما سورين. فمنهم من استنهضهم
من فرشهم بعينه. ومنهم من ما شممن لهم ان يمارسوا في عرسهم
ولا مبلاة ازواجه. ولعلك تقول لي فما رايك قل لي
افنقلب الشرايع كلها فاقول لك لعمري ان تبطيل هذه
المشاهد يوجب نقضها ليس فعلا زايغا عن الشريعه.
وذلك ان المفسودين في المدن هم من هذه الملاعب ومنها
تتلون الاراجيف والمحن والفتن لان الذين يستمدون
من الراقصات طعامهم ويسعون ببطنهم نغمتهم ويعملن
كل عمل مثل قبيح ها ولاهم بابين ذلالة الذين يرجفون
المنازل ويثيرون الفتن. وذلك ان الشبيبه المستصعبه
البطاله المتربيه في اعمال قبيحه جزيلا تغذيرها.

تصير اشر وحشيه من كل وحش ومع ذلك قل لي من اين
ينشوا الغمره · اوليس من هذا المكان يوجدون حتي
يطيروا الجمع الي التبوت هنالك · ويجعلوا الراقصات
ان يستمتعن بحليات تبدوا من ما دحيهن كثيره وبالنساء
العفيفات يحضرون الزانيات ويبلغون الي هذا المبلغ
من شرهم · حتي انهم ما يعجزوا ان يحركوا عظام الاموات
اوليس من هذه الملاعب يخترعون هذه الفنون اذا
اضطروا ان يخترعوا في خلقة ابليس المحال تلك المقيته
فنونا كثيره · ومن اين يتاتي الزنا · والشبق والشرور
الكثيره · ارايت انك انت باجتذابك الناس الي هذه
الملاعب تقلب عيشتك · وانا بنقضي ايا ها اضم حياتك
واصونها · ولعلك تقول افينبغي ان تنقض عادة
الراقصه · فاقول ليت كان نقضها ممكنا · والي ما يقال
لو شيتم لنقضتم المجزوا الذي بنا نسلم وهو مسموه ·
الا انني لست امر بصنف من هذه الاوامر بل اجعلوا
اعمال اللعب باطله · فمن تبطيلها اعظم من مديح
نقض مواضعها · وان كنتم ما تما تلون واحدا من
الناس اخر فما تلوا العجم لانهم قد تنظفوا من هذا النظر
كله · فاي اعتذار يكون لنا فيما نعتد اذا كنا نحن الذين
السموات مدينتنا الماثلون مع الكروبين المشاهون
الملائكه · نصير بهذا الفعل المنكر اشر من العجم · مع
اننا

اننا قد تمكننا ان نجد مطلوبات غير هذه جزيلا عددها · فان
شيت ان تتفرج فامش في البساتين التي تجري حولها
النهر والبحيرات · تامل الجنان الخضره اسمع البلابل مترنمه
لازهرها كل الشهل التي تجد فيها عافيه لجسمك ومنفعه
لنفسك · فليس فيها من الضرر صنفا ولا تندما بعد لذتها
كالتندم الحادث من هذه الملاعب · قد امتلكت امراه
وبنين ماذا يوجد عديلا لهذه اللذه · قد امتلكت دارا
واصدقا فهذه الاصناف المطربه تفيدك الربح كثيرا
مع العافيه والسرور بها · لان ما الذي يوجد اشد
حلاوه من البنين ماذا يكون اسر من المراه عند ما يشاء
التعفف · وقد قيل ان العجم انجه لهم ان يقولوا في
وقت من الاوقات قولا مملوا فلسفه · لانهم لما سمعوا
وصف هذه الملاعب الزايغه عن الشريعه ان الروم على
جهه تشبيه احوالهم انما احتالوا بهذه المطربات
لانهم ما يمتلكون بنين ونسا · موضحين بقولهم هذا ان
ليس شيا احلي من البنين والزوجه اذا شيت ان تعيش
عيشه شريفه · ويوشك ان تقول لي وماذا يضرني اذا
حضرت هنالك ولا ينالني من حضوري ضررا · فاقول لك
هذا الحضور ضررا اعظم المضرات خسرانا · وهو ان تفني
الوقت باطلا وجزافا · وان تصير لاناس اخرين شكا ·
لانك وان كنت انت لم تتضرر وتجعل اناسا غيرك حريصا

في الحضور هنالك كيف ما تنظرانت · اذ تنتج الصابرين الي
هنالك اسبابا لحضورهم ولاعمالهم لان الشاتم والغلام
الزاني والمراه الزانيه وتلك الصفوف الشيطانيه
كلها يتميلون علة الاعمال الكاينه منهم الي راسك
لان بما انه لو لم يحضر الناظرين لما حضر العاملون هذه
الاعمال · وكذلك اذ قد حضروا فهم يقاسمونهم سار
اعمالهم فمن هذه الجهه ان كنت لم تنضر في عفتك ضررا
وذلك فهو ممتنع لكنك تستكمل عقوبات صعبه عن
اهلاك انا من اخرين عن الناظرين وعن الذين يجمعونهم
فلو لم تذهب الي هنالك لكنت قد ربحت اعظم الفوايد
في عفتك · فان كنت الان عفيفا لقد كنت بهربك
من النظر الي هذه المشاهد تكون اوفر عفافا · فلا
نعاندن معاندات زايده ولا نخترعن حججا خاليه من
الفهم لان اعتدالا واحدا ان تنفلت من اتون اهل
بابل وان تكون بعيدا من الزانيه المصريه ولو احتجت
ان تنفلت من يديها عاريا · فانا على هذه الجهه
نستمتع بلذه كثيره اذا لا تلومنا فطنتنا · ونعيش
عيشا الخاص بعفاف ونستفيد النعم الصالحه
المرتجاه بنعمة ربنا ايسوع المسيح وتعطفه الذي له
المجد والعز الي ابادالدهور كلها امين امين

وله

وله مقاله ثامنه وثلاثون في قوله وفي ذلك الوقت اجاب
ايسوع وقال اعترف لك يا ابي رب السماء والارض
فانك اخفيت هذه الاقوال عن حكماء وفهماء واعلنتها
لاطفال · نعم يا ابي لان على هذه الجهه كانت المسره قدامك
قال المفسر ارانيه كم صنوف يستعيدهم الي الايمان
به · اولها بمدايحه يوحنا · لانه اذا اظهره معظما عجيبا
اوجب ان الاقوال التي قالها كلها موهله لتصديقها ·
وهي التي اجتذبهم بها الي معرفته · وثانيها بقوله ملكوت
السموات تغصب والمقتسرون يختطفونها · لان هذا القول
قول من يستحثهم ويدفعهم الي الايمان به · وثالثها
بايضاحه ان الانبياء كلهم قد تكاملوا · لان قوله هذا
اوضح انه هو الذي تقدم الانذار به بالسن اوليك الانبياء ·
ورابعها بايضاحه ان الاعمال كلها التي كان يجب ان
تكون منه قد كانت كلها حين ذكر مثل الصبيان · وخامسها
بتعييره الذين ما امنوا به وارعابه اياهم وتهويله عليهم
بالعقوبات العظيمه · وسادسها شكره عن الذين امنوا به ·
لان قوله هاهنا اعترف لك انما هو اشكرك · فقال
اشكرك فانك اخفيت هذه الاقوال عن حكماء وفهماء ·
ولقايل يقول فما رايك افيفرح بهلاك اوليك وبانهم
لم يعرفوا اقواله هذه · فاقول لك لا البته ما يفرح
بذلك · ولكن هذه طريقا فاضله للخلاص الا يلزم الذين

لا يريدون ان يقبلوا الاقوال التي يقولها ويرفضونها · لكن
اذ لم يصيروا لغنا اشد عنايه اياهم افضل مما كانوا لكنهم
اشتغلوا على ظهورهم وتبها وبنوا يحتالون باخراجهم في
اشتهايها والشوق اليها · لان على هذه الجهه توقع ان
يصير الذين اصغوا اليها اشد حرصا عليها · لان كشفها
لها ولا موهل للفرح · واخفاها عن اوليك ليس موهلا
لفرح لكنه موهل لعبرات · فهذا القول يجعله ان يبكي على
المرتبه · فليس يفرح اذا لهذا المعنى · لكنه يفرح بان
الاقوال التي ما عرفها الحكما عرفها هاولا على حذو
ما اذا قال بولس الرسول · الشكر لالاهي لانكم كنتم عبيد
للخطيه فاطعتم من صميم قلبكم لرسم التعليم الذي دفعتم
اليه · فليس يفرح اذا ولا بولس لهذا السبب بانهم كانوا
عبيدا للخطيه · لكنه انما يفرح بانهم كانت هذه الحال
حالهم فتمتعوا بمواهب هذه بايدتها · والحكما هاهنا
يعتمد بهم الكتاب والفريسيين · وانما قال هذه الاقوال
جاعلا تلاميذه اوفر نشاطا · مظهرا الميادين لايت
مواهب اهلوا · وهي المواهب التي خاب اوليك منها ·
وبقوله حكما ليس يتوخى الذين قد استكملوا الحكمه الصادقه
لكنه يعتمد الذين قد ظنوا انهم قد استكملوا الحكمه من
شدة تعمقهم في الفطنه · ولهذا المعنى ما قال واعلنتها
لحماقي · لكنه قال واعلنتها لالاطفال · يعني اعلنتها
لعادي

لعادي المتصنع لشاذجين من الشر · واظهر بذلك ان هاولا
ليس انهم ما تمتعوا بهذه المواهب تمتعا خارجا عن الواجب
فقط · لكنه بين مع ذلك انهم استمتعوا بها على جهة
الواجب ويودبنا بهذه الاقوال كلها ان نجتنب التعظم
وان نماثل السذاجه من الشر · ولهذا الغرض ذكر بولس
هذا المعنى بافراط جزيل في تاكيده عندما كتب هذه الالفاظ
ان كان احدكم يظن انه حكيم في هذا الدهر فليصر احمق
حتى يكون حكيما · لان على هذه الطريقه تتبين نعمة
الله تعززت ذكره · فان قلت فلم يشكر لابيه على انه هو
قد عمل هذا العمل اجبتك مثلما يصلي ويتوسل الى ابيه
مظهرا محبته الكثيره ايانا · فكذلك يشكر هذا الشكر · لان
هذا الشكر من محبته الكثير · وبين ان اوليك ما خابوا منه
فقط لكنه قد خابوا ايضا من ابيه · لان هذا معنى ما قاله
لتلاميذه لا تلقوا الالفاظ القدسيه للكلاب · فسبقهم
هو وعمل هذا العمل · ثم بين من هذه الاقوال ان له مشيه
شرح هذه مشيه طبيعته الانسانيه تتقدم على فعله
ومشيه ابيه · وان له هو ان يشكر ويفرح بالكاين ولابيه
ان يرى ان ولا ابنه شكر هذا الشكر حين سيل فيه ·
لكنه هو من ذاته نهض اليه · لانه قال على هذه الجهه
كانت المسره قدامك · وهذا معناه هو على هذه الجهه
ارضاك هذا · وان سالت ولم اخفيت عن اوليك اجبتك

اسمع بولس القايل انهم اذ طلبوا ان يثبتوا عدلهم ما خضعوا
لعدل الله تبرك اسمه. تعقّل اذًا ماذا لاق بتلاميذه
ان يوجدوا وقد سمعوا هذه الاقوال ان المعاني التي ما،
عرفها الحكما، عرفها هاولا. واذ عرفوها لبثوا اطفالا،
وانما عرفوها اذ اعلنها الله لهم. ولوقا البشير قال
ان في تلك الساعة التي فيها جا، السبعون تلميذا
فوضعوا له اخبارًا دعان الشياطين لهم خضعت حينيذ
ابتهج وقال هذه الاقوال التي بعد ان جعلهم اوفر
حرمة صيرتهم ان يتذللوا. لانهم اذ كان لايقا بهم
ان يتعظموا فكرهم بطردهم الشياطين. فتعهم في
هذا الوجه. لان الحادث كان اعلانا لهم وما كان
تحرمًا اوليك. ولهذا السبب اذ توهم الكتاب والفريسيون
انهم فهما، عندهم وانهم سقطوا بسبب صلفهم
فان يكن لهذا السبب زعم اخفيت هذه المعاني
عن اوليك. فاذهبوا انتم والبثوا اطفالا لان جعلكم
اطفالا جعلكم ان تستمتعوا باعلان هذه المعاني
لكن كما جعل اوليك ضد ذلك ان يعدموها. ولعمري
انه اذ قال واعلنتها ما قال ان جمله ذلك هي لله.
لكن مثلما اذا قال بولس الرسول انه دفعهم الى عقل
قد عدم توفيقه. وانه قد اعمى بصايرهم. ما قال هذا
القول موردًا الله فاعلا بهم هذه الافعال لكنه
انما

انما قاله متوخيًا اوليك الذين اتاحوا عليه هذه العوارض
فلذلك ذكر في هذه الاقوال واعلنتها. لانه لما قال
اعترف لك لانك اخفيتها واعلنتها للاطفال. كي
لا تتوهم ان حاله هو حال معدوم هذه المقدرة وانه
يشكر هذا الشكر اذ ليس هو مقتدرًا ان يعمل هذا العمل. قال
قد سلم ابي الي اعماله كلها. رادعًا بذلك المسرورين
بان الشياطين تخضع لهم. كانه قال ما بالكم قد
استعجبتم ان الشياطين تطيعكم. فالاعمال كلها اعمالي
وكلها قد سلمت الي. فلا تتوهمن توهمًا انسانيا فانه
انما رسم هذه اللفظه حتى لا تتوهم الاهين عديمين
ان يكونا مولودين. والبرهان على انه كان سيد البرايا،
كلها مع انه قد ولد. فواضح من جهات كثيره ومن معان مختلفه.
ثم قال لفظًا اعظم من هذا مقومًا تمييزك. وليس يعرف
الابن عارف الا ابوه ولا يعرف الاب عارف الا ابنه. وقد
يظن هذا القول عند الذين يجهلونه ينقض الاقوال التي
قيلت قبله وهو يوافقها موافقه عظيمه. لانه اذ قال
قد سلم ابي الي اعماله كلها. استثنى بان قال وماذا يكون
مستعجبًا ان كنت انا سيد البرايا كلها. اذ انا مالك
ملكه اخرى اعظم من هذه وهي ان اعرف ابي واني موجود
من جوهره بعينه. لانه قد اوضح هذا المعنى ايضاحًا
خفيًا من قوله انه وحده يعرف اباه على هذه الجهة

لانه اذا قال ليس يعرف الاب عارف الا ابنه. فانما يقول
هذا القول وابن متى قال هذه الاقوال حين حصلوا
بافعاله برهان قدرته. ليس لما راوه محتجا بمحابيه
فقط لكن اذ قد اقتدروا مع ذلك على ايات هذا مبلغ
كثرتها باسمه. ثم قال انك اعلنت هذه المعاني للاطفال
بين ان هذا الفعل موجودا له ايضا. لانه قال وما عرف
الاب عارف الا ابنه. واذا شا ابنه يعلنه لمن يشا. ليس
اذا رسم له ولا اذا امر يعلنه له. فان كان يعلن اياه
فهو يعلن ذاته. لكنه اهمل هذا المعنى من طريق انه متعارف
به ورسم ذلك المعنى. وهذا الغرض فعدد ذكره في كل
مكان من تعليمه مثلما اذا قال ما يقتدر احد الناس ان
يجي الي ابي الا بي. وبهذه الاقوال يصلح معنى اخر
وهو ان يبين انه هو متفق مع ابيه وراي ابيه رايه
كانه قال انني ابتعد ابعدا لبعد من ان اجاريه وانا فره
لان ما يستطيع احد ان يجي الي ابي الا بي. واذ كان
هذا الوهم قد ابا بهم اكثر من كل شي وهو ظنهم انه
ضد لله يتشاكل هذا الظن باقواله هذه كلها.
ليس بدون استيصاله اياه بمحابيه لكنه شارع في
تلافي ذلك اكثر مشارعة. واذا قال وليس يعرف الاب
عارف الا ابنه. فما قال هذا القول ان الناس كلهم
قد جهلوه. لكنه قال يبين ان المعرفه التي قد عرفه

هو

هو بها ليس يعرفه عارف بها. وهذا القول ينساغ ان يقال في
وصف الابن لانه ما قال هذه الاقوال في وصف الاه قد
عدم ان يكون معروفا. ليس يكون معروفا عند احد كما
قال مركين الكافر. لكنه انما رمز في هذه الالفاظ الي
المعرفه البليغه في الاستقصا. اذ كنا ما نعرف الابن ايضا
كما يجب ان نعرف. وهذا المعنى بعينه اذا وضحه بولس
الرسول قال انما نعرف بعض جز المعرفه ونتنبا بعض جز
التنبي. ثم تبتهم بالاقوال التي قالها في شهوه تايقه
اليه. واظهر قدرته يعتام وصفها فدعاهم حنينا وقال
تعالوا الي يا جماعة التعبين المتحملين الاوقار فانا
اريحكم. فما دعا فلانا وفلانا لكنه دعا كافة الذين في
الهموم الذين في الغموم الذين في الخطايا. وقال تعالوا
ليس حتى اطالبكم بعقوبات لكن حتى احل خطاياكم
تعالوا ليس لانني محتاج الي تمجيدكم اياي. لكن لانني
محتاج الي خلاصكم لانه قال فانا اريحكم. فما قال فانا
اخلصكم فقط. لكنه قال ما هو اكثر من تخليصهم جدا.
فانا ابتكم في كافة الطمانيه والراحه احملوا نيري
عليكم وتعلموا مني فانني وديع انا ومتواضع في قلبي
فتجدوا راحه في نفوسكم لان نيري صالح ووقري
خفيف. لا تخافوا ان عم اذ قد سمعتم نيرا فانه صالح هو
ولعلك تقول فكيف قال فيما تقدم من كلامه ان الباب

ضيق والطريق ضاغطه فاقول لك انه انما يكون ضيقًا
ضاغطا اذا كنت وانيًا اذا كنت كلزنًا علي طرك عاجزًا.
كما انك اذا احملت الاوامر التي قبلت يكون الوقر خفيفًا.
ولهذا الغرض سماه الان بهذا الاسم. فان قلت فكيف
تحكمها احبتك اذا امرت متواضعًا متذللًا وديعًا ورعًا
لان هذه الفضيله هي ام الفلسفه كلها. ولذلك اذا ابتدى
بتلك الشرايع الالهيه بدا من هذه الفضيله وفي العاظه
هذه يمل هذا العمل بعينه ويرسم جايزتها عظيمة. لانك
ما تكون نافعًا لغيرك فقط لكنك مع ذلك تربح ذاتك
قبل كل الناس. لانه قال فتجدوا راحه في انفسكم
وقبل النعم المامولة قد اعطاك المكافاه هاهنا ومنحك
رايه الظفر ووضعه ذاته في هذه الوصيه في الوسط
مثالًا جعل كلامه شريفًا اقتباله. كانه قال ما بالك
خايفًا الا ينتقص اذا امرت متذللًا تاملني انا وتعلم
مني اعمالي كلها فتعلم حينيذٍ علمًا يقينًا جسامه
قدر هذا العمل الصالح. ارايت كيف يقتادهم باقواله
كلها الي تواضع الاب من اعماله التي عملها هو لانه
قال عز قوله تعلموا مني لانني وديع انا من الاعمال
التي توقعوا هم ان يربحوا. فانكم تجدون راحه
في نفوسكم من المواهب التي يهبها لهم. قال فانا
ازيدكم من المواهب التي يهبها لهم جعل هذه الوصيه
والفضيله

والفضيله خفيفه عليهم لان نيري صالح ووقري خفيف
هو وهذا العمل قد عمله بولس عند قوله لان العارض
الخفيف عاجلًا من ضغطتكم علي نحو افراطه في
اشرافه يصطنع لكم حظًا تقبلًا من المجد دهريًا ✤
العظه الثامنه والثلاثون في ان نير العدل خفيف هو
سايق الي الخلاص ونير الرذيله هو مسبب الهلاك
لثقله ❊ فان قال قايل فكيف يكون نيره خفيفًا اذا
كان يقول ان لم يمقت الرجل اباه وامه. ومن لم يحمل صليبه
ويلحقني ليس يوجد مستاهلًا لي. ومن لا يتبرا من الموجودات
له كلها ليس يقدر ان يكون تلميذًا لي. اذا كان يامر ان
نبذل نفسنا بعينها. نقول له فليعلمك بولس الرسول
تيسر ذلك بقوله ماذا يفصلنا من حب المسيح. اضغطه
ام ضيقه بلده ام طرد ام جوع ام عري ام تورط في
شده ام سيف. وان الام وقتنا الحاضر وعوارضه
ليست معادله في القيمه للمجد المنتظر اعتلانه لنا.
وليعلمك الذين رجعوا من محفل اليهود بعد ضربهم
الكثير بالسياط مسرورين بانهم اهلوا ان يهانوا
لاجل المسيح. فان اخافك واراعك عارض اذا
سمعت النير والوقر فخوفك ليس هو من طبيعه
غريزتهما لكنه من ونيتك وعجزك. كما انك اذا
كنت متشوقًا حاويًا نشاطًا تكون العوارض كلها

متيسّرة خفيفة عليك. لان هذا الغرض واضح المنهج انه
يجب علينا ان نعمل اوامره هذه. فما ذكر اوامره الصالحة
وسلّت فقط. ولا ذكر اوامره الثقيلة فقط لكنه وضع
الصنفين كليهما. فذكر نيرا وسماه صالحا. وسمى وقرا
واشتهي بانه خفيف. حتى لا نهرب من اوامره كانها متعبة
ولا نتهاون بها كانها سهلة المرام جدا. فان تقرّر
الراي عندك بعد هذه الاقوال كلها ان الفضيلة هي
صعبة فانظر ان الرذيلة اصعب منها. وهذا المعنى
فاذا وماء اليه ايما غامضا هو ما قال اولا تسلوا نيري
لكنه قال اولا تعالوا الي ايها التعبين المحتملون
الاوقار موضحا ان الخطيه تحوي تعبا ووقرا ثقيلا
صعبا حمله. لانه ما ذكر تعبين فقط. لكنه ذكر ايضا
معهم متحملين اوقارا. وهذا المعنى قد ذكره النبي
اذ صوّر طبيعة الخطيه بمنزلة وقر ثقيل قد ثقلت
علي. وزكريا قد شبّهها وقال انها قنطار من
الرصاص. وهذا المعنى فالممارسة توضحه والخبرة.
لان ليس ثقلا يثقل على جهة التشبيه نفسنا ويجذبها
الى اسفل مثل تذكر الخطيه. وليس شي بهذه الصورة
يريشها ويجعلها متعاليه مثل اشتغالنا بالعدل والفضيله.
وتفهم هذا المعنى ماذا يوجد اثقل من الا يقتني احدنا
شيا. او من تحويل فكه الاخر للاطعمة. او من لا يغرب

اذا

اذا ضرب. او من ان يموت بموت غاصب للنساع ذلك اذا
تفلسفنا جعلت هذه الاصناف كلها خفيفه متيسره
واللذه مخترعه. ولكن لا ترجعوا بل ان اثرتم فلنتصفح صنفا
من هذه الاصناف. وان شيتم فلنتامل الاقل منها المظنون
عند اناس كثيرين انه متعب. قل لي اي هذين الصنفين
ثقيلا مستصعبا ان نهتم بحاجه بطن واحد ام ان نهتم
بحوايج بطون كثيره. ان نكتسي ثوبا واحدا ولا نطلب
شيا اكثر منه ام ان تملك ثيابا كثيره داخل بيتك.
وان تنقطع في كل نهار وليل خايفا مرتعدا بسبب
حفظها متوجعا مخنوقا من اجل خسارتها حذرا الا
تصير للدود طعاما خايفا الا يستلبها غلامك ويهرب.
الا انني مهما اقوله فليس يبين قولي قياسا يبلغ
في ايضاح ذلك مما تبلغه ممارسة الافعال. فلذلك
قد كنت اشاء ان احضر لكم واحدا من الواصلين الى ذروة
الفلسفه. فلقد كنت حسيبا تعلم علما يقينا لذة
هذه الملكه. وتعرف ان ولا واحدا من اوليك
العاشقين الزهد في القنيه جنح الى ان يستغني
ولو ان الذين يخولونه الاثرا كثيرون. ولعل قايلا
يقول وما هذا الفعل المستغرب وهولا الاغنيا.
ربما عرض لهم في وقت من اوقاتهم ان يصيروا فقرا.
وان يحملوا الهموم التي لازموها. فنقول له ان ايضاح

غباوتهم وصعوبة شيمتهم هو ان لهذا العارض ليس يوجد
حادثا لديرا عندهم وهذا العزم فيشهد به عندنا هاولا
المتجنبون كل يوم على هذه الصور الظانون ان حياتهم
توجد عدما للحياه · الا ان اوليك الزهاد ليست هذه
النجيه سجيتهم لكنهم يضحكون يرتكضون ويتمايلون
بفقرهم اكثر من تحمل اللابسين التاج بزينتهم · وايضا
فتحويل احدنا فكه للاطعمه اخف عند من يتامل فايده
ذلك من ان يغرب هو غيره لان هنالك يستعمل الحرب
مبادوها هاهنا يستعمل حلها · وبذلك نعمل الضرب
قد اضرمت نار رفيقك وباحتمالك هذا قد اخمدت
لهيب غيظك · ولعمري ان تبويتك لا تحترق الذين
ان تحترق وذلك واضح لكل احد وفي كل مكان ·
ولين كان هذا التخلص من الاحتراق لديس في جسمنا
فاولى به ان يكون في نفسنا الدكثيرا · ماذا يكون
اخف ان يجاهد احدنا امران يكلل ان يلاكم
امران يتملك رايه ظفره · ام ان يحتمل الامواج امران
يثبت في مينا سلوته · ولعمري ان محمودا ان يموت
احدنا افضل من ان نعيش · وبيان ذلك ان موته
يخرجه من تشاقق امواج الدنيا ومن اخطارها ·
وحياته اذا طالت تجعله مديونا باغتيالات كثيره
وتورطه في شدايد جزيله لاجلها على ما ذكرت
تكون

تكون مماته عدما للحياه · فان كنت تنكر ما قلناه فاسمع
الذين ابصروا وجوه الشهدا في اوان جهادهم كيف كانوا
في حال ضربهم بالسياط وجرحهم مسرورين مسارعين
وعند طرحهم في المقالي ابتهجوا وفرحوا اكثر من فرح
المدعوين الى غياض الورد ولذلك قال بولس الرسول
اذ توقع ان يذهب من هاهنا وان ينقض حياته بموت
غاصب انا مسرور مبتهج معكم كلكم فافرحوا انتم بهذا
الحادث وابتهجوا معي ارايت باي سرور مفرط يدعوا
المسكونه كلها الى مشاركة سروره · لانه عرف معرفه
بليغه ان سفره من هاهنا يكون حظا عظيما صالحا ·
واعتد الموت المرهوب بهذه الصوره من تمثيله ما ثورا
معشوقا وللندور موهلا · والدليل على ان نير الفضيله
لدين خفيف فواضح من جهه اخرى في انحا كثيره
وان رايت فلننظر في اوقار الخطيه · ونقتاد الى وسط
كلامنا المستغنمين المتاجرين المصارفين من سمات
وقحه · ماذا يكون اشد تعلا من هذه المتاجره كم غموما
كم هموما كم مصادمات كم اخطارا كم حروبا
واغتيالات تنزع في ارباحهم هذه كل يوم كم ارتجاف
واضطرابات تعرض لهم · وكما ان البحر لن يتفق ان
يبصر في وقت من الزمان خاليا من امواج فكذلك ليس
يتفق ان تبصر النفس التي هذه حالها خاليه من هم

والتياب وخوف وارتجاف لكن امواج همومهم الاول
تداركها التانيه ويتبع هذه ايضًا غيرها وما تكون
هذه الامواج قد سكنت بعد فتتعالوا غيرها فوقها
وان شيت ان تبصر نفوس الشتومين المنقعين
فما الذي يكون اشر من تعذيبها . ماذا يكون اصعب
من الجراحات التي قد ملكوها في باطنهم . ماذا
يكون اشر من اتونهم المتوقد دايمًا ومن لهيبه الذي
ليس يخمد في وقت من اوقاتهم . ومحبوا الاجسام
ايضًا والمشعوفون بهذه الحياه الحاضره . ماذا
يكون اصعب من عبوديتهم هذه المذمومه اذ يعيشون
عيش قاين مرتعشين برعده متصله . متعجبين بخوف
على وفاتهم وعلى وفاه واحد فواحد من المتوفين
من اهلهم . وماذا تكون اكثر ارتعافًا من المتبذخين
واشد جنونًا منهم . لانه قد قال تعلموا مني فانني
وديع ومتواضع في قلبي فتجدوا راحه في نفوسكم
وذلك ان احتمال النوايب ام الصالحات كلها
ولا تخف ولا تتطير من النير الذي يخفف عنك
هذه النوايب كلها . لكن ادخل تحته بكافه نشاطك
فحينيذ تعرف لذته معرفه شافيه لانه ليس يهشم
عنقك . لكنه انما وضع لحسن الترتيب وحده وليحقق
لك ان تمشي خطوات حسنًا تقومها ويسوقك
الي

الي الطرق الملكيه ويتخلعك من المهافتين
كليتها ويجعلك ان تسير في الطريق الضيقه مسارا
متيسرا . فاذ كان هذا النير هذه الخيرات الجزيل تقديرها
خيراته وهذه الصيانه الكثير مبلغها صيانته وهذا السرور
الجزيل مقداره سروره . فسبيلنا ان نجر هذا النير بكافه
قوتنا ونحمله حرصنا . لكي نجد هاهنا راحه في نفوسنا
ونستمتع بالنعم الصالحه المأموله بنعمة ربنا ايسوع المسيح
وتعطفه الذي له المجد والعز الان ودايمًا والى اباد الدهور امين .
وله مقاله تاسعه وتلاتون في قوله في ذلك الحين مشى
ايسوع في يوم السبت فيما بين الزروع . واذ كان تلاميذه
قد جاعوا اقبلوا يفركون السنبل وياكلون
لعمري ان لوقا البشير قال في السبت التاني من الاول .
وان سالت وما معني السبت التاني من الاول اجبتك
اذا كانت البطاله مزوجه فيعتقبها بطاله سبت
الرب وبطاله عيد اخر يسمى بهذا الاسم لانهم يسمون
كل بطاله سبتًا . وما الذي اعتمده العارف الاشيا
كلها قبل كونها اذ اقتاد تلاميذه هنا لك ان لم يكن
شا ان يحل السبت فقد شا ذلك لكنه ما اراد ذلك
علي بسيط ذات الاراده ولذلك لم يحله في وقت من
الاوقات خلوًا من علة . لكنه كان يحله اذا ورد لحله
حججًا واضحًا احتجاجها حتى يسكن شريعته ولا يلدع

اوليك. وربما يوجد قد حله في موضع على جهة تقدمه
هو بذلك ليس يعارض بوجد حله. مثلما لما طلى عيني
الضرير طينا. ومثلما قال ان ابي الى الان يعمل وانا اعمل
فيفعل هذه الافعال في هذا الوجه ممجدا اباه وفي ذلك
المعنى يفعلها متلافيا ضعف اليهود. وهذا العمل يحمل
هاهنا حين اورد اضطراب طبيعتنا مع ان الخطايا
المتعارف بها ليس يكون فيها في وقت من الاوقات
اعتذار لان القاتل ليس يقدر ان يورد غضبه احتجاجا.
ولا العاشق يمكنه ان يقدم شهوته حجه يعتذر بها.
واولى ما يقال انه ما يمكنه ان يذكر ولا علة واحدة
اخرى احتجاجا فيذكره هاهنا جوع التلاميذ يخلصهم
من كل جنايه. واستعجب لي انت تلاميذه المتورعين
هذا التورع الجزيل اذ ما جعلوا ولا عارضا من العوارض
الجسمانيه حجه. لكنهم جعلوا مايدة جسمهم عملا
منحرفا عن معتمدهم. وكانوا يقاسون جوعا متصلا.
فما انتزعوا عنه ولا على هذه الحال لانهم لو لم
يضطرهم جوعهم اضطرارا شديدا لما كانوا عملوا
هذا العمل فاذا ابصرهم الفريسيون زعم قالوا له ها
تلاميذك يعملون ما ليس مطلقا ان يعمل في سبت
في هذا الموضع ما انكروا عليهم انكارا شديدا على
ان ذلك قد كان لايقا بهم الا انهم مع ذلك
ما

ما اغتاظوا عليهم كثيرا. لكنهم شكوهم على بسيط ذات
الشكوى وحين بسط تلك البدايا بسه وقومها. حينيذ
تمردوا عليه تمردا ووصلهم الى ان تشاوروا في ذبحه
وقتله. ففي افعال ما كان يصير فيها ذلا عظيما عندهم
شبهما كانوا يهدون. وحين كانوا يرون اناسا مخلصين
كانوا يتمرمرون ويرتجفون قد جعلوا انفل من الوقار كلها
اعلا لخلاص الناس. فان سالت وكيف احتج ايشوع عن
تلاميذه اجبتك قال اما قراتم ما فعله داود في الهيكل
لما جاع هو والذين كانوا معه كيف دخل الى بيت الله
واكل خبزات التقدمه التي ما كان جايزا له ان ياكلها
الا الكهنه وحدهم. لعمري انه متى كان يحتج عن تلاميذه
كان يورد داود النبي الى وسط خطابه. واذا احتج عن
ذاته اورد اباه وانظر كيف خاطبهم خطابا بالدعا
وقال ما قراتم ما فعل داود لان شرف داود النبي كان
كثيرا حتى ان بطرس الرسول بعد ذلك عند احتجاجه
لليهود قال هذا القول ان ممكنا ان يقال لكم بجاهره
في وصف داود ريس الاباء انه استكمل عمره ودفن. ولقايل
ان يقول فلاي غرض ما يلقبه برتبته لا في هذه الاقوال
ولا في الاقوال التي بعدها. فنقول له لعله فعل ذلك
اذ من داود استمد جنسه. ولو كانوا اناسا متسامحين
لكان قد اورد لهم كلامه في معارض الجوع واذ كانوا

بحيث قد زالت الانسانيه منهم قرا لهم خبر داود ولعمري
ان مرقس ذكر ان فعله كان في ايام ابيا تر رييس الكهنه.
فليس قوله مضادا للخبر لكنه اوضح انه كان شايع الذكر
واستثني بان قال ان ذاك اعطا داود الخبز مظهرا
احتياجه ها هنا عنه عظيما. اذ الكاهن امره باكل ذلك
الخبز وما اوعز اليه باكله فقط لكنه مع ذلك خدمه ايضا
ولا تعترض ان داود كان نبيا. لان ولا على هذه الجهه
كان مطلقا له. لكن هذه الملكه المتقدمة على غيرها
كانت للكهنه. ولذلك استثني بقوله الا للكهنه
وحدهم. لانه وان كان مرات كثيره نبيا الا انه ما
كان كاهنا. وان كان هو نبيا الا ان اصحابه الذين
كانوا معه ما كانوا انبيا. لانه قد اعطي اوليك ايضا
من الخيرات ولعلك تقول فهلا واوليك كانوا معادلين
داود فاقول ما غرضك في ان تذكر لي رتبه في موضع
يظن انه معصيه للشريعه. ولو ان الضروره توجد
للطبيعه. لان هذه الضروره اكثر من كل شي يستخلص
هاولا التلاميذ من الجنايات اذا استبان المعظم داود
عاملا هذا العمل بعينه ولعلك تقول وما هو هذا
الاحتجاج بالاضافه الي المطلوب لان ذاك المفضل
داود لم يحل السبت ولم يخالفه. فاقول لك فانما
تذكر لي اعظم الاحتجاج وما يبين حكمة المسيح اوضح
بيانا.

بيانا. لانك تهمل السبت. وتجيب مثالا اخر اعظم من السبت.
لان ليس ذلك متساويا ان يتجاوز احدنا يوما يوما وان
يلمس تلك المايده الطاهره التي ما كان لايقا باحد الناس
ان يدنوا منها. لان السبت قد حصل دفعات كثيره واولي
ما يقال انه قد كان يحل دايما في الختانه وفي اعمال
غيرها كثيره. وقد يبصر باصر هذا الحادث كاينا في فتح
مدينة اريحا. وهذا صار في ذلك الحين فقط حتي تكون
الغلبه من الاكثر. ولعلك تستعجب كيف ما شكا داود
النبي شاكيا مع ان فعله هذا قد تكونت منه جنايه
اخري اعظم منه. وهي ان تقتل الكهنه من هذا الفعل استمد
مبداه. الا ان ربنا ما ذكر هذا وانما قصد ما اعتمده فقط.
وبعد ذلك حل الشك على جهه اخري. لانه في مبدا كلامه
اقتاد داود النبي الي وسط احتجاجه قابضا عنهم
رتبه وجه داود. فلما افحمهم واهبط تعظمهم اورد بعد
ذلك حلا ابين حقيقه من الاول. وان سالت وما هو هذا
اجبتك انه قال اما قراتم ان الكهنه في الهيكل
يدنسون السبت وهم ابريا من جنايه. لانه هنالك ذكر
العارض واخترع حله. وها هنا اورد حله خلوا من عارض
الا انه ما حله على هذه الجهه في الحين لكنه حله اولا
بمعني مسامحه وبعد ذلك حله بمعاندة. لانه احتاج ان
يورد اخيرا الحل الاقوي من ذلك مع ان الحل الاول

يحوي قوته ولا تقل لي ان اعضاه الى وسط الكلام
مخطيا هذا الخطا بعينه لان مجترم الخطا اذا لم يشكي
يصير ما قد اجترا عليه شريعه لاعتذاره الا انه ما اكتفي
بهذا لكنه اورد ما هو ابلغ تحقيقا بقوله ان ما عمله
تلاميذه ليس يوجد خطيه وهذا فكان خصوصا من علته
بهيه ان يظهر ذاته حالا شريعته عاملا هذا العمل مزوجا
من المكان ومن السبت واولي ما يقال انه عمله ثلثا
فحصل هذا الفعل مزوجا وقد عمل هذا عملا اخر وهو ان
ليس يوجد ذلك زللا لانه قال وهم ابريا من جنايه
اعرفتم معاني وضعها فاورد المكان لانه قال في
الهيكل وذكر الوجه لانه قال ان الكهنه وذكر الوقت
لانه قال السبت وذكر الفعل بعينه لانه قال انهم
يدنسونه لانه ما قال انهم يحلونه لكنه ذكر ما هو اثقل
انهم ينجسونه وانهم ما يقابلون على ذلك مقابله
عدله فقط لكنهم يخلصون من الجنايه لانه قال انهم
ابريا من علة وجنايه كانه قال لهم لا تظنوا ان هذا
الفعل يوجد شبيها بذاك الاول لان فعل تلاميذي
كان دفعه واحده وما كان فعل كاهن وكان من ضروره
الجوع ولهذا السبب كانوا مرهلين للعفو عنهم وهذا
فعل الكهنه يكون في كل سبت وهو فعل كهنه وفي الهيكل
وبافتراض الشريعه فلذلك هم مستخلصون من الجرايم

ليس

ليس على جهه مسامحه لكنهم ابريا بافتراض الشريعه لانني
ما ذكرت هذه الاقوال شاكيا اياهم ولا مبريا اياهم من هذه
العله بمعنى مسامحه لكن بحجة الحكم العدل وقد يظن
انه يعتذر عن اوليك الكهنه وهو يعتق تلاميذه ها ولا
من التبعات لانه اذا قال ان اوليك ابريا من عله وجنايه
فقد قال ان هاولا احق واليق ان يكونوا ابريا من عله
وجنايه ولعلك تقول الا انهم ليسوا كهنه فاقول لك
انهم اعظم من الكهنه لانه هو حاضر هاهنا وهو سيد الهيكل
وهو الحق ليس الرسم فلذلك قال اقول لكم ان يوجد
هاهنا اعظم من الهيكل الا انهم مع ذلك اذ سمعوا اقوالا
هذا مبلغ عظمها ما قالوا شيا لان ما كان معتمدهم خلاص
انسان ثم اذا رايي الا يوجد تعيلا عند الذين يسمعونه
ستر هذا الوهم سريعا باستمالته ايضا كلامه الى مسامحتهم
وقال هذا القول لقد لو عرفتم ما هو معنى اشاء رحمه
ولست اشا ذبيحه لما اوجبتم اللوم على الابريا من عله
وجنايه اعرفت كيف يستميل ايضا كلامه الى مسامحتهم
اعني تلاميذه ويظهرهم ايضا اعلى من العفو عنهم لانه ما
قال لما كنتم اوجبتم اللوم على الابريا من عله وجنايه ولعمري
انه تم اولا قول روسا الكهنه في هذا المعنى بعينه بقوله
وهم ابريا من عله وجنايه ووضع هذا القول مزدا ته
واليق ما يقال ان هذا القول من الشريعه لانه قرا لفظا

من الفاظ الانبياء. ثم ذكر ايضا علة اخرى لانه قال ان
الانسان هو رب السبت فقوله هذا من اجل ذاته. ومن قبل
البشير قال ان هذا القول قيل من اجل طبيعتنا المشاعة.
لانه قال السبت انما صار لاجل الانسان وما تكون
الانسان لاجل السبت. ولعلك تقول. فلم عوقب الذي
جمع الحطب فيه. فاقول لك ان شرايعه لو كانت اشرفت
ان تستحم في ابتداء اشتراعها لكانت قد حفظت
اخيرا با بطار مرافعه. وذلك ان السبت نفعهم في
الابتداء منافع كثيرة عظيمة. كقولك انه جعلهم
رافقين باهلهم انيسين متعطفين. وعرفهم عناية
الله عز وجل وابداعه. وهذا المعنى قد ذكره حزقيال
النبي انه علمهم قليلا قليلا ان يبتعدوا من خبثهم
وجعلهم ان يصغوا الى الاقوال الروحانية. لانه لما
اعطاهم شريعة السبت لو كان قال لهم اعملوا في
السبت الاعمال الصالحة. ولا تعملوا فيه الاعمال
الردية لما كانوا اجابوا الى ذلك. ولكان على ما اشبه
بذلك قد يبطل الاعمال كلها. لانه قد قال لا تعملوا فيه
عملا وما ضبطه ولا على هذه الجهة. فهو اعطى شريعة
السبت واومى الى هذا المعنى انه يريدهم ان يبتعدوا من
الاعمال الخبيثة فقط. لانه قال لا تعملوا عملا ما خلا
الاعمال التي تعملها نفسكم. وفي الهيكل قد عملت اعماله
كلها

كلها بحرص كثير وبعمل مضعف فعلى هذه الجهة بالرشم
والظلال فتح لهم الحق. ولقايل ان يقول فالمسيح
اذا قد حل فايدة هذا مبلغ تقديرها. فنقول له لا
كان ذلك. لكنه زاد الفايدة وانماها كثيرا. لانه حان
وقت يعملون فيه الاعمال كلها باقوال اعلى من تلك
سموا. وما وجب ان نربط بذلك المتخلص من خشيته المتريث
الى الاعمال الصالحة كلها. لاننا ما نتعلم من هذه الجهة
ان الله خلق البرايا كلها. ولا نستفيد من هذا الوجه
ان يوجد المدعوين الى التشبه بتعطف الله على الناس
رفيقين انيسين. لانه قال جل قوله كونوا رووفين
كابيكم السماوي. ولا ان يعيدوا يوما واحدا الذين قد
امروا ان يوردوا عمرهم كله عيدا. لان الرسول قد قال
سبيلنا ان نعيد ليس بخمير عتيق ولا بخمير رذيلة وخبث
لكن نعيد بفطاير صفا الطهارة والحق. لان ليس يبقى
لدي تابوت ومذبح ذهبي الذين قد امتلكوا سيد البرايا
كلها بعينه ساكنا فيهم وقد حصلوا يخاطبونه
باقواله كلها وبصلاتهم وبالقربان وبكتبه وبصدقتهم
وبامتلاكهم اياه في باطنهم. فمن يعيد دايما المتصرف
في السماء ما حاجته الى السبت. العظة التاسعة
والثلاثون في التعييد لربنا بتحقيق عند ابتعادنا
من كل رذيلة واتمامنا الفضايل الشريفة

فسبيلنا اذًا ان نعيّد تعييدًا دايمًا ولا نعمل عملاً خبيثًا . فهذا
هو العيد لكن فلتتكاثر عندنا الاعمال الروحانيه ولتنصرف
عنا الهموم الارضيه . وينبغي ان نبطل بطاله روحانيه
بابتعادنا ايدينا من الاشتغال واستخلاصنا حتمًا
من الاعمال الزايله الفاقده المنفعه التي ما برح يجمع اليهود
حينيذٍ في مصر وبيان ذلك ان الذين يجمعون الذهب لا
فرق بينهم وبين المنطبعين في الطين العاملين ذلك اللبن
الجامعين التبن المضروبين بالسياط . وذلك ان ابليس
المحتال يوعز الان نعمل اللبن مثلما اوعز في ذلك الحين
فرعون بعمله لان الذهب ما هو ذاته الا طينًا . والفضه
ما هي ذاتها الا تبنًا . والفضه كالتبن تشعل لهيب
شهوتنا . والذهب يوسخ مالكه كما يوسخ الطين جسمه .
فلذلك ارسل لنا ليس موسى من مصر لكنه ارسل لنا ابنه من
السما . فان لبثت في مصر بعد مجيه سيلحقك ما لحق
اهل مصر وان تركت مصرًا وطلعت مع اسرايل العقلي
الروحاني ستبصر العجايب كلها . لكن ليس يجزيك هذا
الفعل لخلاصك . لانك ما يجب عليك ان تتخلص من
مصر فقط . لكن ينبغي لك ان تدخل الى ارض الموعد اذ
اليهود على ما ذكر بولس قد عبروا في البحر الاحمر . واكلوا
منًا وشربوا مشروبًا روحانيًا الا انهم مع ذلك كلهم
هلكوا . فحتى لا تتوتنا نحن نوازيهم باعيانها . لا نكسل
ولا

ولا نتباطى لكن اذا سمعت الان حينا يذمون ويثلبون الطريق
الضيقه الضاغطه يقولون ما قاله حينيذٍ اوليك
الجواسيس فلا نماثل الجمع الجزيل عدده . لكن فلنشابه
ايشوع بن نون وكالب بن يفنوني ولا نبتعد ولا الى ان
نستلم الوعد ونسلك السموات . ولا نتوهم ان السفر يوجد
صعبًا لاننا ان كنا ما لحقنا الا هنا لما كنا اعداه . فاليق
بنا واوجب ان نتخلص اذ قد صار لحقناه . ولقايل ان يقول الا
ان هذه الطريق ضيقه ضاغطه . فنقول له الا ان الطريق
الاولى التي قد عبرت فيها ليست ضيقه ضاغطه فقط .
لكنها مع ذلك قد عدمت السالك فيها مياه ووحوشًا
وحشيه . وكما ان العبور في البحر الاحمر ما كان ممكنًا لو لم
تصر تلك العجيبه . فكذلك ما كان ممكنًا ان يصعد الى
السما الثابتون في عيشتهم الاولى لو لم تظهر المعموديه
في الوسط . ولين كان الممتنع قد صار ممكنًا فاوجب من
ذلك كثيرًا ان يصير الصعب العسير سهلاً متيسرًا .
ولكن ربما قال قايل الا ان ذلك الفعل انما كان للنعمه
فقط فاقول له . فلهذا المعنى خصوصًا سيلزمك ان تتعب
اذا كنت عدلاً لانه ان يكن حيث كانت نعمه وحدها
استعدت بحيث قد استبانت معها اتعاب انما تستعد اكثر
وازيد ان يكن قد خلص باطلاً عطلاً فليس اليق به
واوجب ان يعيش عمولاً متعوبًا . وقد ذكروا فيما سلف

ان من الاشيا المتنعه ينبغي لك ان تثق في الحوادث الصعبه
وانا الان اقول ذلك القول اننا اذا استغقنا فما تكون
هذه الحوادث مستصعبه لان ابصار الموت قد وطي وابليس
المحال قد انهوي ساقطا وشريعة الخطيه قد اخمدت
ونقمة الروح قد اعطيت وحياتنا قد بشرت الي مده
يسيره والاوامر الثقيله قد قطعت ولكي تعرف هذه
الاقوال تصححها من الاعمال باعيانها كم اناس فاقوا
علي اوامر المسيح وزادوا عليها وانت قد خشيت مقدارها
بعينه اي اعتذار تمتلكه اذا كان اناس غيرك قد طفروا
فوق ما قد فرض عليهم وانت تعجز عما قد اشترع لك
لاننا ننبهك الي ان تعطي صدقه مما يوجد لك وغيرك
فقد تعري من كافة الموجودات عنده ونسالك ان تعيش
مع امراتك عيش العفاف وغيرك ما قد مارس تزوجا
ونتضرع اليك الا تكون حسودا وغيرك قد بذل من اجل
الحب نفسه ونتوسل اليك ان تكون مسامحا والا تكن
علي من يعطي اليك ثقيلا وغيرك اذا لطم ادار الخد الاخر
قل لي ماذا تقول ما الذي تحتج به اذا كنا لم نعمل هذه
الاوامر وقد فاق علينا اناس اخرون فوقا جزيلا
مبالغه في اتمامها ولولا ان تيسر فعلها كان كثيرا
لما كانوا تجاوزوا ما رسم فيها وزادوا عليه ومع ذلك
فمن يحسب امن تحسد حظوظ غيرنا الصالحه او من يلتذ
معه

معه بها سرورا من يتهم الافعال كلها ويتوهم كافة الاوهام
ويرتعد بملاومه هل العفيف ام الفاسق من يفرح باموال
صالحه ام يختلس ما ليس له ام الرحوم الباذل للمحتاج ما
يمتلكه فاذا تفطنا في هذه الافعال كلها فلا نتكاسل
عن المساعي في الفضيله لكن فلنتجرد بكافة نشاطنا بهذه
المراعات النافعه ونتعب عينا يسيرا لتحصل الاكاليل الباقيه
الغير فاقده ذبولها التي فليكن لنا كلنا ان نرزقها بنعمة ربنا ايسوع
المسيح وتعطفه الذي له المجد الي اباد الدهور امين ❊
وله مقاله اربعين في قوله ولما انتقل من ذلك الموضع جاء
الي مجمعهم واذا هنا لك انسان يده يابسه
قال المفسر ها هنا يشفي في السبت ايضا معتذرا
عما فعله تلاميذه ولعمري ان المبشرين الاخرين قالوا بانه
اقام هذا الانسان في وسطهم وسالهم ان كان جايزا
ان كان يفعل الخير في السبوت وابصر تحنن سيدنا اذ اقامه
في وسطهم حتي اذا انكسر خنقهم ببروه وينتزعون
خبثهم ويستحيون من ذلك الانسان ويلقون عن تمردهم
الا ان الماقتين الناس المسلوبين الانسانيه اختاروا
ان يشينوا تشريف المسيح اكثر من ان يبصروا ذلك الانسان
مخلصا من عاهته موضحين خبثهم من هاتين الجهتين
كلتيهما بان يحاربوا المسيح وان ينكثوا بخصومه جزيله
تقديرها احسانا ناته الي اناس اخرين فالمبشرون

الاخرون قالوا ان ربنا سالهم وهذا البشير فقال انهم
هم سالوه لانه قال واستخبروه قايلين ان كان مطلقا
ان يشفي في السبت حتي يتجنوا عليه وعلي ما يليق
بالحال ان قد حدث السوالين كليهما لانهم كانوا نجسين
وقد عرفوا انه يجنح الي مداواته علي كل حال فسارعوا
ان يسبقوه بالسوال متوقعين ان يمنعوا الشفا بسوالهم
ولذلك استخبروه ان كان واجبا ان يشفيه في السبت
ليس حتي يعرفوا ذلك لكن حتي يتجنوا عليه علي ان فعل
الشفا قد كان يجزيهم ان ارادوا ان يتجنوا عليه لكنهم
ارادوا ان يجروا عليه بالفاظا نكته مخترعين شنعه
من المدبات لانتشهير ولعمري ان العطوف علي الناس
يعمل هذا العمل ويجاوب معلما رفقه وتحننه عاطفا
اليهم اللوم كله موضحا زوال انسانيتهم فاقام
الانسان في وسطهم ليس خايفا منهم بل مسارعا ان
ينفعهم ويستميلهم الي الرحمه فحين ما عطفهم ولا
علي هذه الجهه حينيذ زعم البشير انه اغتم واغتاظ
عليهم بسبب عماية قلبهم وقال من يوجد منكم انسان
يمتلك نعجه واحده فاذا سقطت في هوته في يوم السبت
اما يضبطها وينهضها فكم يفضل انسان علي نعجه
فمن هذه الجهه ممكن افتعال الاعمال الجيده في السبت
لان حتي لا يتجه لهم ان يتوقعوا ولا يتساغ لهم ان
يتجنوا

يتجنوا عليه بمعصيه اخترع لهم بهذا التمثيل قياسا وتامل
انت كيف يورد الحجج في كل مكان من تعليمه علي حل السبت
بمعني متلون متشاو لانه حين شفي الاعمي ما اعتذر لهم
حين عمل الطين علي انهم قد ثلبوه حينيذ لكنه اجزاه
حال ابداعه عينيه لايضاحه انه سيد شريعته وعندما شفي
المخلع حين حمل سريره قد شاوه بذلك فاحتج لهم حينا
احتجاجا لايقا بالاه وحينا احتجاجا مناسبا للانسان
فاحتجاجه الذي يناسب انسانا حين قال ان يكن الانسان
يقتبل الختانه في يوم السبت حتي لا تنحل الشريعه وما
قال حتي ينتفع الانسان افتغتاظون علي لانني جعلت
انسانا بجملته معافي واحتجاجه اللايق بالاه مثلما اذا
قال ابي الي الان يعمل وانا اعمل وقال لما شكي من اجل
تلاميذه اما قراتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه
كيف دخل الي بيت الله واكل خبزات التقدمه واورد
الكهنه الي وسط احتجاجه وقال في هذا الموضع ان
محمودا افتعال الافعال الصالحه في السبت اكثر من
افتعال الاعمال الرديه من منكم يمتلك نعجه واحده
لانه عرف حبهم للقنيات لانهم كانوا وادين للاملاك
اكثر من ودهم الناس مع ان البشير الاخر قد قال انه
اجال طرفه عليهم اذ سالهم هذا السوال حتي يستجذبهم
بعينه الا انهم ولا علي هذه الطريقه صاروا افضل بما

كانوا على انه هاهنا بكلامه فقط شفاه. وفي موضع اخر
يبري في صنوف شتي اذا وضع يديه لكنهم مع ذلك
ولا صنف من هذه الاصناف جعلهم ورعين. لكن ذلك
الانسان شفي. واوليك صاروا بعافيته اشر مما كانوا.
لانه هو شاء ان يشفيهم قبل ان يبري ذاك. ومرك
في مداواته صنوفا كثيرة بما عمله وبما قاله فيما سلف.
واذ كانوا قد انشغلوا اشغالا مما يعتام شفاوها توجه
بعد ذلك الي الفعل حينيذ قال للانسان ابسط يدك
فبسطها وعادة معافاة كاليد الاخري. فان سالت
لما فعل اوليك اجبتك انهم خرجوا يتشاورون في
قتله. لان البشير قال ان الفريسيين خرجوا يتشاوروا
عليه ليبيدوه. وما ظلموا ظلما وحاولوا ان يقتلوه
دا ردي جزيل خبثه. لانه ليس يحارب الغربا منه فقط
لكنه مع ذلك يقاتل اصحابه دايما. ومرقس قد قال
انهم تشاوروا مع اصحاب هيرودس في هذا الفعل
الا ان الانيس الرفيق الوديع اذ علم بذلك انصرف.
لان البشير قال واذ عرف ايسوع اوهامهم انصرف
من هنالك. فاين هم الان الذين يقولون قد كان
واجبا ان تكون ايات وجرايح. لانه قد بين بهذه
الحوادث ان النفس الزايل فهمها ما تخضع ولا في
هذه الجهه. واوضح انهم انما شكوا تلاميذه باطلا.
ونحتاج

ونحتاج ان نرا ضرورة ان المعني انهم تمموا عمل الاحسانات
الواصلة الي مواليهم في طبيعتهم تمما كثيرا. وكانوا
اذا راوا انسانا متخلصا اما من سقمه واما من رديلته
يشكونه حينيذ ويتمرون عليه. لانه حين اعترات
تخلص الزانية ثلبوه وحين اكل مع العشارين قرفوه والان
ايضا لما ابصروا يد الانسان معافاه خرجوا يتشاورون
عليه. وتامل لي انت كيف ما ينتزع من اهتمامه بالمرضي
ويتلا في جنس اوليك. واصلحه جموع كثيرة وشفاهم كلهم
وانتهر الذين شفاهم حتي لا يجعلوه ظاهرا عند الجمع الناس
ولعمري ان الجموع يستحبونه في كل مكان ويلحقونه
واوليك فما ينتزعون عن خبثهم. ومتي لا يتحنن في
الافعال الكاينة منه وفي تمادي جنون اوليك اورد
النبي قد تقدم فاظهر هذه الحوادث. لان مبالغة الانبياء
هذا المبلغ كان مبلغها حتي انهم ما كفوا عن هذه الحوادث
لكنهم تشاوروا ووضعوا طرقه وا تتفاله من موضع الي
موضع وذكروا العزم الذي به عمل هذه الاعمال لتعلم
انهم بالروح تكلموا بكل ما قالوه. لان اوهام الناس ان
كانت يعتام التكلم بها ومعرفتها ممتنعه فاليق واولي
ان يكون غرض المسيح ممتنعا ان يعرف لو لم يكشفه الروح
القدس. وان سالت عما ذكره النبي اجبتك ان البشير
قد استشهد به وقال حتي يتم ما قيل بلسان شعيا النبي

القايل هآ ابني الذي ارتضيت به حبيبي الذي به سررت
نفسي لاضعن روحي عليه فيخبر الامم بالقضا في ما يماحك
ولا يصرخ ولا يسمع سامع في الشوارع صوته ما يكسر
قصبه مرضوضه ولا يطفي فتيله مدخنه الي ان يبرز
الي الظفر حكمه · وعلي اسمه تتوكل امه · فالنبي يشيع وداعته
وقدرته المعتاد وصفها · ويفتح للامم بابا عظيما
فاعلا ويتقدم فيصف البلايا التي داهمت اليهود
وبين ايتلافه بابنه اذ قال هآ ابني الذي ارتضيته حبيبي
الذي سررت به نفسي · فان كان قد ارتضاه فليس تحمل
الشريعه علي انه مضاد لابنه · ولا علي انه عدو لمشترعها ·
لكنه تحملها علي ان عزمه عزم ابيه فاعلا افعاله ·
ثم اذاع وداعته وقال ليس يماحك ولا يصرخ لانه
هو قد شا ان يبري بحضرتهم · فلما دفعوه ما عاندهم
في هذا الوجه واظهر قوته · وشتم اوليك وقال ما
يكسر قصبه مرضوضه · لان قد كان سهلا عنده ان
يكسرهم كلهم شبها تكسر قصبه وليس كما يكسر قصبه
علي بسيطا ذاتها · بل ما يكسر قصبه قد ترضضت
سالفا ولا يطفي فتيله مدخنه في هذا اللفظ يبين
غضبهم المتوقد وان قوته فيها كفايه ان تنقض
غضبهم وتخمده بتيسر كثير ومن هذه الجهه تستبين
دعته الكثيره · ولقايل ان يقول فما رايك افتكون

هذه

هذه افعالهم دايما وتحتملهم كل حين عند جنونهم
واغتيالهم هذه الاغتيالات وامثالها · فاقول له ابعد
هذا الراي · لكنه اذا اوضح افعاله بعد ذلك يحمل بهم
تلك نوازل نقمه لانه قد بين هذا المعني بقوله الي ان
يبرز الي الظفر حكمه وعلي اسمه تتوكل امه · مثلما قال
بولس الرسول نحن مستعدون ان ننتصر لكل معصيه اذا
فرغت طاعتكم · ولعلك تسال ما معني الي ان يبرز الي
الظفر حكمه · فاقول لك انه قال اذا تم الافعال الكاينه
منه كلها بعد ذلك يورد انتصاره فيجلب انتصارا يكون
كاملا حينيذ يقاسون الشدايد اذا وقف ظفره بهيا
وظفرت اوامر عدله ولا يبقي لهم حجه وتحه لمقاومتهم
لانه من عادته ان يدعوا عدله حكما · وليس تقف في هذا
اللفظ افعاله سياسته بتعذيبه الذين انكروه فقط ·
لكنه تجتذب المسكونه كلها · ولذلك استثني بقوله
وعلي اسمه تتوكل امه · ثم حتي تعلم ان هذا الفعل هو
براي ابيه بين النبي هذا المعني معما قاله سالفا
في مقدمة هذه النبوه · بقوله حبيبي الذي به سررت نفسي ·
وذلك ان المحجوب من البين انه فعل هذه الافعال براي
محبه حينيذ حضروا اليه متشيطنا اعمي اصم فشفاه
حتي ان الاعمي الاصم منح ان يتكلم ويبصر · فقد ساغ
لي ان اقول نزحا لخبث الشيطان لانه سد كلا المدخلين

اللذين بهما توقع ان يومن وهما بصره وسمعه. الا ان
المسيح فتحهما كليهما وبهتت الجموع قايلين اتري ما
هذا هو ابن داود الا ان الفريسيين قالوا هذا ليس يخرج
الشياطين الا ببعلزبول ريس الجن. مع ان ما الذي
قالته الجموع مستغطا الا انهم مع ذلك ما احتملوا
قولهم هذا. فعلى هذه الجهه كما قلت فيما سلف انهم
كان يضهرد ايما الاحسانات الواصله الي مواخيهم
في طبيعتهم وما كان يعمهم على الاشيه نحا الهم شي مثل
خلاص الناس. مع انه قد انصرف وحول سمعهم ان يهدي
شاكنا الا ان عزمهم الردي نوقد ايضا. واذ تكون
ايضا احسان الي انسان اغتاظوا اكثر من الشيطان.
لان ذلك الشيطان خرج من جسم الرجل وانصرف هاربا
لا يقول شيا. وهاولا فكانوا احبثا يريدون قتله
وحينا يشيعونه. لانهم اذ لم يتجه ذلك الفعل
المنكر لهم اثروا ان يشينوا شرفه. العظه الاربعون
مقاله في الحسد نافعه جدا فالحسد هذه غريزته
ان يكون رديله اشر منه وبيان ذلك ان العاشق
وان كان يستتمر لذه تناسبه الا انه يستتم خطيته
في وقت قصير فاما الحسود فيعاقب داته قبل محسوده
ويعذبها وليس يكف عن خطيته في وقت من اوقاته
لكنه يوجد في افتعالها دايما. وكما يفرح الخنزير
بالحماه

بالحماه والجن باضرارنا. فكذلك يفرح الحسود بنوايب
قريبه متي ما حدث على المحسود حادثا مكروها حينيذ
يستبشر بذلك ويستلذه. محتسبا نوايب محسوده سرورا
تخصه. معتدا الخيرات الواصله الي اناس اخرين افات
تشتمل عليه. وليس امرحظا يحصل له مستلذا. لكنه
يراقب مصابا يعرض لقريبه حازنا. انما يستوجب هاولا ان
يرجموا بالحجاره ويقتلوا من طريق انهم كلاب كلبه.
من جهه انهم شياطين خبثا اذ حالهم حال الجن
الساعين تحت الارض باعيانهم. وكما ان الصنف من الجني
الداب المسمي ابو جعران يغتدي بالزبل. وكذلك هاولا
يغتادون بضرا غيرهم وبمصعوبه اثامهم فقد يصلوا
اعدا لطبيعتنا محاربين منتضا فريق والناس الاخرون
يرحمون البهيمه عند ذبحها. وانت اذا رايت انسانا
قد احسن اليه تتمرد وترتعد ويصفار لونك. وما الذي يكون
شرا من هذا الجنون لاجل هذا السبب استطاع زناه.
وعشارون ان يدخلوا الي الملكوت. والحاسدون كانوا
داخلها فخرجوا منها. لانه قال ان بني الملكوت يخرجون
الي خارجها. واوليك تخلصوا من خبثهم الذي كان حاصلا
في ايديهم. واستملكوا النعم التي ما توقعوها في وقت من
اوقاتهم. وهاولا الحساد اضاعوا الحظوظ الصالحه
التي كانوا قد ملكوها. وذلك على جهة الواجب جدا.

وذلك ان هذا الدا يخترع من انسان بما الا هذا السقيم
يجعل صاحبه شيطانا وحشيا. على هذه الجهة تلون
القتل الاول. على هذه الطريقه استجهلت طبيعتنا. على
هذا الحسود نشت الارض على جهة الحسد هذه فتحت
فيما بعد فيها والتقمت داثن وقورح وابيرون احيا
واهلكتهم مع كافة بجمعهم. ولعمري ان فعلا متبشرا
ان يتلب ثالب الحسد وبرمه. الا ان الواجب ان نبحث كيف
يكون التخلص من خبثه. وان سالت فكيف نتخلص من
هذا الخبث اجبتك ان تعطتنا ان كما انه ليس جايزا
للزاني ان يدخل الي الكنيسه فكذلك ليس مطلقا
للحسود ان يدخلها. واوجب واولي بهذا الحسود الا
يدخلها. وهو اكثر من ذاك الزاني بعدا منها. لان هذا
الدا يظن الان انه قد زال البحث عنه ولذلك يهمل
الحذر منه. فاذا استبان انه سقما خبيثا تيسر لنا
ان ننتزع عنه سريعا. ابك وتحسر واتعب متضرعا
الي الله. اعلم موقنا ان حالك حال طارح في خطيه
صعبه وتندم عليها اذا سلكت هذا المسلك تتخلص
من هذا السقم سريعا. ولعلك تقول ومن يستجهل
ان الحسد دا خبيث فاقول لك ليس يستجهل ذلك
احد الناس الا انهم ما يظنون فيه الظن بعينه الذي
يظنونه في الزنا والفسق. متي دم احدنا ذاته وذمها

لما

لما حسد حسدا امرا. متي تضرع الي الله ان يريحه من هذا السقم
وان يكون غفورا له ما فعل ذلك احد من الناس العاقلين
ولا في وقت من اوقاته. لكنه ان صام واعطى فقيرا فضه
يحسب ذلك ويعتد به. واذا كان محسودا في اكثر اوقاته
ليس يحتسب انه قد عمل عملا رديا. وقد حصل متعبدا بسقم
الحسد. اسقام الهوى كلها من اية جهه صارت ان هذه
الحال حاله. من اية جهه صار العيص. من اية جهه صار بنو
الاذن. من اين صار بنو يعقوب. من اين صار داثن وقورح
وابيرون. من اين صارت مريم اخت موسي بهذه الصوره.
من اين صار هرون. من اين صار ابليس المحال هذه صورته.
ومع هذه الاقوال ومع هذه الاقوال تفطن في ذلك المعني
انك ما تظلم من تحسده ولا تضره ولكنك انما تدفع السيف
علي ذاتك. لان قاين ما الذي ضر هابيل لانه جهزه
كارها الي الملكوت سريعا. وشك ذاته في بلايا جزيل
تعديدها. ماذا ضر العيص يعقوب انما استغني يعقوب
وتمتع بنعم كثيره صالحه. وخاب هو من منزل ابيه
وجال بعد ذلك تايها في محلات غريبه. وما قد لك
في ابنا يعقوب هلا ما قد فعلوا بيوسف اثر ما امكنهم
ووصلوا فيما ارتادوه الي دمه. انما قد تهانوا هاولا
الحساد جوعا وتورطوا في الشدايد في غايات اعمارهم
وصار يوسف ملكا لمصر كلها. لانك بمقدار ما تحسد

بمقدار ذلك تصير لمن تحسد شيئا لخيرات اعظم حظا
لان الله عز تدبيره هو الناظر الى هذه الافعال. فاذا
ابصر من لم يظلم ظلما قد حصل مظلوما. يرفع محله كثيرا
ويجعله بهيا. ويعذبك بذلك كثيرا. لانه ان كان
ما يهمل المتلددين بضرا اعدايهم ان يعبروا ناجيين
من تعذيب لانه قال لا تشمت بسقوط اعدايك حتى
لا يبصر الله ذلك فلا يرضيه. فاوجب واليق به ان لا يهمل
المحسودين للذين لم يظلموهم ظلما ان يعبروا ناجيين
من تعذيبهم. فسبيلنا ان نقطع هذا الوحش الكثير
الرووس. وذلك ان انواع الحسد كثيرة. لان ان كان
من يحب من يحبه ليس يحوي فعلا اكثر من فعل العشار
فمن يمقت من لم يظلمه ظلما اين يقف كيف ينفلت من
جهنم اذ قد صار اشر من الاميين. فلهذا السبب اتوجع
توجعا شديدا. اننا الذين قد امرنا ان نماثل سيد
الملايكه قد شابهنا ابليس المحال لان الحسد في
كنيستنا كثير واليق ما يقال انه فينا الرووسا اكثر
مما هو في المرووسين. فلذلك سبيلنا ان نخاطب
ذواتنا. قل لي لم تحسد قريبك الا انك تراه متمتعا
بتكريم وبشان صالحة. ثم ما تتفطن كم لا لا ردية
تختلقه الكرامات التي لا تحترسون منها اذ ترفعهم
الى العجب الى الصلف الى التجبر الى التغافل وتجعلهم

اضر

اضرونيه من غيرهم. ومع هذه البلايا تضمحل سريعا وتمر
بايسر مرام. ولعمري ان هذه الخاصة اصعب خواصها
تاثيرا. ان البلايا المتولدة منها تلبث عديمه ان تكون
ميته ولذتها معا تظهر تزول وتغيب. افلاجل هذه البلايا
تحسده. ويوشك ان تقول لكنه يحوز سلطانا عند
ضابط السياسه كثيرا ويصدر ويورد كلما يرتاده كيف
ما شا. ويغم من يعانده. ويحسن الى من يركن اليه ويحوي
مقدره كثيره. فاقول لك هذه الالفاظ ناتجه من عزايم
عالميه وهي اقوال الناس المتمرغين في الارض لان عارضا
من العوارض ليس يقتدر ان يغم الانسان الروحاني
لان ما الذي يوصله اليه مكروها ان يعزل من رتبته
وما هو هذا لانه ان عزل على جهة الواجب والعدل
فقد انتفع كثيرا. لان ليس فعلا بهذه الصوره في نيله
يغيض الله مثل التكهن بانحراف عن واجبه واستحقاقه
وان كان قد عزل على جهة الظلم فالجنايه ايضا تتوجه
على ذاك الذي قد عزله. وما تتوجه على هذا المعزول.
لان من يعرض له عارضا على جهة الظلم ويحتمل ذلك
بشهامه فباحتماله هذا يستغني عند الله داله اكثر
جهادا. فلا ترتقب هذا العرض كيف يكون في اقتدارات
الدنيا وفي كراماتها وسلطاناتها. لكن ينبغي ان نعتمد
كيف الفضيله والفلسفه من طريق ان السلطات

تستصوب اصحابها ان يعملوا اعمالا كثيره من الاعمال التي
ليست ماتوره عند الله وتحتاج الي نفس وافره شجاعتها
حتي تستعمل السلطان فيما يجب استعماله فيه. ولعمري ان
الخايب من سلطان يتغلس طايعًا وكارهًا. فاما المتقلد
سلطانًا فيما ليس عارضًا يكون حاله فيه حال ساكن مع
جاريه حسنه صورتها. وقد اقتبل شرايع وتعهدا عليه انه
لا ينظر اليها في وقت من الاوقات نظر العشق لان السلطان
هذه الشبيه سجيته. فلهذا السبب استمال اناسًا كثيرين
الي ان يشتموا اناسًا اخرين كارهين ذلك. وانهض
غضبهم وانتزع لجام لسانهم واختلع باب فمهم وانشق
نفسهم كانشاف الرياح. وغرق سفينتهم في قعر
البلايا الاخيره. فتستعجب من هو في خطر هذا مبلغه
وتقول انه محسود. فقولك هذا من كثر غباوه هو مملو.
وتعقبهم اذا معًا قد قيل كم يمتلك اعداء وثالبين وكم
يستقتي مكاشحين ملاقين يخاصمونه. فقل لي هذه
المصايب موهله لان تستسعادها. ومن يقول هذا القول
ولعلك تقول الا انه موفق عند شعبه فاجيبك وما
هو هذا لان شعبه ليس هو الاهه الذي يزمع ان يقوم
له بما يجب له عليه. فقد وجب من ذلك اذا ذكرت
شعبه فلست تذكر شيًا اخر الا اسوارًا حاجزه وبحورًا
عاليه موهبه الي البحر وميا ها طايفه دون البحر
وحجاره

وحجاره تحت ضحضاح لان بمقدار الحظ الذي يجعل له
موفقًا بين الجماعه ابهي حالًا بمقداره تحوي اخطاره
وهمومه وغمومه اعظم تاثيرًا. لان من هذه الحال حاله
ما يقدر البته ان يتنفس او يبيت هاديًا. اذ قد امتلك
بهذه الصوره من تمثيل حاله سيدًا مستمرًا. وما معني قولي
انه ما يستطيع ان يتنفس او يبيت هاديًا ولو ان من هذه
صفته يمتلك فضايل قد احكمها جزيلًا عددها لكان
باوفر صعوبه يدخل الي ملك السما. لان ليس صنفًا من
عادته ان نعلي عنقنا بهذه الصوره من تشبيه مثل
التشريف البادي من كثيرين فيجعلنا جبانين عبيدًا لهوانا
مدكلزين ملاقين. لم كان الفريسيون يدعون المسيح مجنونًا.
اليس لانهم كانوا تايقين الي التشريف من الناس من ذات
جهه اوردوا اكثر الذين امنوا به قضيه متقومه من اجله
اليس لانهم ما انضبطوا بشغف المحبه هذا الخبيث
لان ليس عارضًا يجعلنا عادلين عن الشريعه فاقدين
فهمنا بهذه الصفه من تميله مثل لهفنا الي تشريف
الناس الكثيرين ايانا. وليس فعلًا يصيرنا موقتين عادمين
ان تتراخا قوتنا مثل اعراضنا عن هذا التشريف. فلذلك
يحتاج المعتزم ان يضبط هذه النهضه الجزيله ويقهر
غضب روح الي نفس شجاعه جدًا. لانه اذا طابت
ايامه في الرخا يضيف ذاته الي كل ما يمارسه. واذا قاشا

اضداد ما يوثره بزيادات يدفن ذاته. وهذان العارضان
عنده جهنم والملكوت اذا عرفه هذا النعم. فقل لي هذه
البلايا موهله لحسدها او ليست موهله للتعجب والعبرات
عليها. فذلك واضح في كل مكان. فانت اذا حسدت
من قد وفق هذا التوفيق انما تجعل حالك حال من يصير
مكتوفا وبالسياط مضروبا تسحبه وحوشا كثيره.
فتحسد جراحاته وعقور ضربه بالسياط. وذلك ان بجمعه
بمقدار ما تحوز اناسا. بمقدارهم تحوي عقالات لهن.
بمقدارهم يملك ساده يسودونه. وما هو اصعب من
ذلك ان واحدا فواحدا منهم يملك عزما يتميز به
بفضل يفضله منهم. وكلهم يختارون الحوادث الحادثه
على من يخدمهم. وما يتضعضعون حادثا منها. لكن العزايم
التي تهجس لفلان ولفلان اياها يتبثون هم فانت امواج
وانت اشغافات زوابع ليست هذه الاصناف اصعب
منها. لان من هذه الطريقه طريقته. تبرحه لذته بغتته
ويفرقه غمه ايضا بايسر مرام. فيكون في زوال التمهيد
دايما وليس يكون في هدو في وقت من اوقاته اصلا.
لانه قبل مشهد كلامه وقبل جهاداته في تكلمه يتحصر في
جهاد ورعدة. وبعد المشهد اما يموت من تلقا اغتمامه واما
يفرح ايضا فرحا فاقدا اعتداله. وهذا اصعب تاثيرا
من اغتمامه. والدليل على ان اللذه هي عارض ردي ليس

بدون

بدون عارض الغم فذلك واضح مما نوثره في حال نفسنا
لانها تجعلها خفيفه طايحه متريشه. وهذا المعنى يتساغ
لنا ان نعرفه من الرجال الاولين. وانا استخبرك متى كان
داود النبي جيدا احين فرح ام حين كان في ضيقة. متى
كان محفل اليهود جيدا احين ضاقت احواله وتضرع الى
الله. ام حين فرحوا في البريه وسجدوا للعجل. فلذلك
قال سليمن العارف الحالات والاخلاق كلها خصوصا
المقابر اللذه ما هي في تخالف الاوقات. ان الذهوب الى
بيت النوح صالح انفع من المضي الى بيت الضحك. ولهذا
السبب يطوب المسيح النايحين بقوله الطوبى للنايحين
وويل الضاحكين. عند قوله الويل لكم الضاحكين فانكم
تبكون. وذلك على جهة العدل جدا. وبيان ذلك ان
نفسنا توجد في التنعم ارخى فعلا والين مراسا. وتكون
اعلى محلا واقوى فعلا. فاذ قد عرفنا هذه الحالات
كلها فينبغي ان نهرب من التشريف الكاين من كثيرين
ومن اللذه المتولده منه لننال الشرف بالحقيقه الباقي
دايما. الذي فليكن لنا كلنا ان نرزقه بنعمة ربنا ايسوع
المسيح وتعطفه الذي له المجد والعز والاكرام الان
ودايما والى اباد الدهور امين وله مقاله حاديه واربعون
في قوله واذ عرف ايسوع افكارهم قال لهم كل مملكه
تنقسم على ذاتها تحصل مقفره .. وكل بيت او مدينه تنقسم

علي داتها لن تثبت ولين كان الشيطان يخرج شيطان
وقد تجزي في داته فكيف تثبت مملكته
قد ثلبوه فيما شاق بهذا الثلب انه ببعلزبول يخرج الشياطين
الا انه في ذلك الحين ما زجرهم بقولا اياهم ان يعرفوا
قدرته من كثرة اياته · وان يتحققوا عظمته من سمو تعليمه
فلما لبثوا قايلين تلك الاقوال باعيانها زجرهم فيما بعد
اولا مورّيا اياهم بهذا القول لاهوته · عند ابرازه الي وسط
البيان افكارهم الفاقدة نطقتهم بها · وثانيا باخراجه
الشياطين بايسر مرام · علي ان ثلبهم اياه كان اوقح
الثلب جدا · لان علي ما سبقت فقلت ان الحسد ليس
يطلب ما نقوله لكنه يلتمس ان تقول فقط · الا ان المسيح
مع ذلك ولا علي هذه الطريقة تهاون بهم لكنه
اعتذر بالدعة ولو يسيرا اللايقة به · يعلمنا ان نكون
وديعين لاعدايِنا · ولو قالوا اقوالا ما نعرفها نحن
ولا نحوي احتجاجا ولو يسيرا · ولا نرتجف ولا نقلق
لكن نرد الاجوبة عنها اليهم بكافة التمهل وطول
الاناه · وهذا العمل عمله هو حسيدا بين فعلا موضحا
ايضا عظيما يدل علي ان ما قالوه كان كذبا · لان
ما كان يتجه لمجنون ان يظهر دعة هذا المبلغ مبلغها ·
ولا يتساغ لمجنون ان يعرف الاوهام التي قد علمت
التكلم بها · ولعمري ان هذا التوهم لانه كان توهما
وقاحا

وقاحا جدا · ولا جل خيفتهم من الناس الكثيرين الحاضرين
ما تجاسروا ان يشهروا اراهم هذه · لكنهم كانوا يرددونها
في سريرتهم · الا انه هو اراهم انه قد عرف افكارهم تلك
المستورة فما اداعي لعمري ثلبهم اياه ولا شهر خبثهم واورد
حل قولهم · مستقبحا لمن يعرف ما يقوله توبيخه اياه · لان
الغرض المحروص عليه عنده كان صنعا واحدا وحده وهو
ان ينفع من يخطي اليه ولا يشهره · علي انه لو كان اراد ان
يشهب كلاما طويلا ويجعلهم مفحوكا عليهم ويطالبهم
مع ذلك بمقابلة عدله في غايتها لما كان يمنعه مانع ·
لكنه مع ذلك اهمل هذه الاصناف كلها · ونظر الي غرض
واحد الا يجعلهم اشد مشاقة بل يصيرهم اوفر وداعة
ويجعلهم بلطيف خطابه متهيين لاصطلاحهم ·
وان قلت فكيف اعتذر لهم اجيبك ما ذكر لفظا
من الكتب لانهم ما كانوا اصغوا الي ذلك · لكنهم كانوا
قد اداعوا ترجمة ما يقوله · لكنه خاطبهم من العوارض
الشايعة · لانه قال كل مملكة تتجزي في داتها ما تثبت
والبيت والمدينة اذا تجزيت تتشتت سريعا · وبيان
ذلك ان الحروب التي من خارج ما تفسد افسادا هذا
تاثيره كافساد الحروب الناشية من اصحاب القبيلة ·
لان هذا الحادث يحدث في اجسامنا وياتون في كافة
احوالنا · الا انه اورد الامثلة عاجلا من الاصناف

التي هي اعرف من غيرها. مع ان ماذا يكون في الارض اقوي
من المملكه لاشيا. الا انها مع ذلك اذا تخربت
هلكت. فان تلك المملكه تجعل جسامه احوالها عله
لثباتها اذ تخربت في ذاتها تهلك. فماذا نقول في
مدينه وماذا نقول في بيت ان كان صغيرًا وان كان
كبيرًا متي خالف ذاته خلفًا يسيرًا وعظيمًا يهلك. فلين
كنت انا اقتني شيطانًا اخرج به الشياطين فسيوجد
فيما بين الشياطين خلف وحرب وينتصب بعضهم علي
بعض ومتي ثار احدهم علي الاخر فقد بادت قوتهم
وانتشرت. لان الشيطان ان كان يخرج شيطانًا
وما قال ان كان يخرج شياطين موضحًا موافقتهم
احدهم الاخر انها كثيره. فقد تجزي زعم في ذاته
تجزي فقد صار اضعف مما كان وقد هلك. ومتي
هلك فكيف يقدر ان يخرج غيره اعرفت كم مقدار
الضحك علي ثلبهم اياه كم مبلغ غباوتهم كم
مقدار حربهم. لانهم ما اتجه لهم ان يقولوا انه قد
وقف عند الفاظ واحده باعيانها. وانه يخرج الشياطين
وان يقولوا انه لهذا المعني وقف عندها. فلذلك
كان واجبًا ان نحل هذا المعني فهذا هو حله الاول
وحله الثاني بعد ذلك. الحل الاول هو الذي في
ذكر تلاميذه لانه نحل معاندتهم ليس في جهه واحده
فقط.

لكنه

لكنه نحلها مع ذلك في جهه ثانيه وثالثه مريدًا ان يمت
وقاحتهم بزياده في التاكيد وقد عمل هذا العمل في معني
السبت اذا اورد الي كلامه داود والكهنه. والشهاده
القايله اشارحه ولست اشاحيه. وعلة السبت التي
لاجلها صار لانه قال ان السبت انما صار لاجل الانسان
فهذا العمل يعمله هاهنا لانه بعد الحل الاول يجي الي الحل
الثاني وهو ابين من الاول لانه قال ان كنت انا اخرج
الشياطين ببعلزبول فابناوكم بمن يخرجونها. وابصر في
هذا الموضع دعته لانه ما قال فتلاميذي ولا رسلي
لكنه قال فابناوكم حتي ان ارادوا ان يعودوا الي شرف
الحسب ذاك الذي كان لهم باخرون الحجه من هذا الوجه
كثيره. وان عدروا وثبتوا في عزايمهم باعيانها لا يتجه
لهم بعد ذلك ان يذكروا احتجاجًا وقاحًا. والذي يقوله
فهذا هو معناه من رسلي بمن يخرجوا الشياطين لانهم
ما كانوا قد اخرجوا شياطين لاجل اخذهم منه سلطانًا
وما شكوهم لانهم حاربوا ليس افعاله لكنهم حاربوا
وجهه. فلاياره ان يوضح ان الاقوال التي قالوها
له كانت من حسدهم اياه. اقتاد رسله الي وسط احتجاجه
كانه قال ان كنت انا علي هذه الطريقه اخرج الشياطين
فاولي واليق ان يخرجها اوليك علي هذه الجهه اذ قد
اخذوا السلطان مني الا انه مع ذلك ما قيل لهم قولا

هذا لفظه. فانا اقوله لاوليك فيما يكون منهم كيف قد
شكوتموني بهذه الاقوال. واطلقتموها وليك من تبعات
شكواكم. ففعلكم هذا ليس يعتقلكم من التعذيب لكنه
تحكم به عليكم لانهم اذا كانوا منكم وقد تبرروا بهذه
الاقوال وخضعوا الي طايعين من البيت انهم سيوجبون
القضا عليكم الذين يقولون ويفعلون اضدادها.
وان كنت بروح الله اخرج الجن فقد وصلت اذا ملكوت
الله اليكم. فان سالته وما هي ملكوت الله اجابك هي
ورودي. وابصره كيف يجتذبهم ايضا ويشفيهم ويستميلهم
الي معرفته ويريهم انهم انما يحاربون الحظوظ الصالحه
التي تناسبهم ويخاصمون خصومه تنعكس عليهم.
كانه قال قد كان واجبا ان يفرحوا ويسروا بانه قد
جاوا هبا لكم تلك الحظوظ الجسيمه المخبر وصفها
التي اذاعها الانبياء قديما وقد حضر وقت اقبالهم
فانتم قد عملتم بخلاف ذلك فلستم ما قبلتم الخيرات
فقط. لكنكم مع ذلك تثلبونها وتتهمون اقوالا ليست
حججا. ولعمري ان متي قد قال ان كنت انا بروح الله
اخرج الشياطين. الا ان لوقا قد قال وان كنت
انا باصبع الله اخرج الشياطين موضحا ان اخراج
الشياطين هو فعل لقوة عظيمه. وليس فعلا لنعمه
حقيره. واراد ان ينظر لهم من هذه الاقاويل قياسا.
ويقول

ويقول فان كان بروح هذا فان الله اذا قد جاء. لكنه ليس
يقول هذا القول جهرا. ويقوله بمعني محجوب ومن طريق
انه لو كان قال هذا لكان مستثقلا عندهم. يومي الي هذا
بمعني غامض قايلا فقد وصلت اذا اليكم ملكوت الله.
اعرفت كثرة حكمته انه بالاقوال التي شكوه بها. بها اوضح
الملكوت علي بسيط ذات وضوحها. لكنه قال وصلت اليكم
فالخيرات قد وردت اليكم فلم تتكرهون الحظوظ الجيده
التي الكم لم قد تحاربتم خلاصكم هذا هو ذاك الوقت الذي
تقدمت الانبيا فوصفته. هذه علامة الحضور الذي
اذاعوه. هذه الايات الجزيل تقديرها تصير بقوة الالهيه.
فالدليل علي انها قد صارت قد عرفتموه انتم. والدليل
علي انها قد صارت بقوة الاهيه بافعالها تتضح بذلك.
لان ليس ممكنا ان يكون الانسان شيطانا اقوي باسا.
لكنه بلازم الضروره كلها يكون ضعيفا. والضعيف فما
يتهيأ له ان يخرج كانه قوي شيطانا قويا. هذه
الاقوال قالها موضحا قوة محبته. مبينا ضعف خلقهم
وخصومتهم ولذلك يوصي تلاميذه في اعلي تعليمه
وفي اشغله توصيه متصله في اتخاذ المحبه. ويقول ان
ابليس المحتال يعمل في تبطيل المحبة كلما يمكنه. فلما ذكر
المثل الثاني اورد المثل الثالث علي هذا المثال
قايلا كيف يقدر احد ان يدخل الي بيت القوي ويختلس

الاته اذا لم يربط القوي اولاً وبعد ذلك يختلس امتعته
ولعمري ان البرهان على ان ليس يمكن شيطان ان يخرج
شيطاناً فواضح مما قد قيل والبيان على ان ليس
ممكناً اخراجه على جهه اخرى ان لم يقهر اولاً. فهذا
هو عند كل الناس معترف به. وان سالت وما الذي
ينتظم من هذه الاقوال اجبتك ينتظم منها ما قيل
قبل هذا القول باكثر زياده في تاكيده. كانه قال
انني ابتعد ابعداً لبعد من استعمال ابليس المحال متحداً.
لانني احاربه واربطه فاختلاس الاته دليل على هذا.
وانظر كيف يبرهن ضد ما حاوله اولئك افتعاله. لان
اولئك ارادوا ان يبينوا انه يخرج الشياطين ليس
باقتداره. فبين هو انه يخوي ليس الشياطين وحدهم
مربوطين. لكنه مع ذلك يمتلك رييسهم بعينه
مكتوفاً بسلطان كثير. وانه قد ضبط ذاك قبلهم
بقدرته وذلك واضح من افعاله الكاينه. لان ان
كان ذاك رييساً وهو ولا تحت يده. فلو لم تحصل
رييسهم مقهوراً تحت الحجر كيف اختلس هو اولاً.
وعلى حسب ظني ان ما قيل هاهنا يوجد نبوه. لان
ليس الشياطين وحدهم الات لابليس المحال لكن
الناس ايضاً العاملين اعماله هم الاته مع اوليك
فقال هذه الاقوال موضحاً انه ليس يخرج الشياطين
وحدهم

وحدهم لكنه يطرد معهم ظلاله كافة المناونه كلها وينقض
حيله واسحاره. ويجعل اعماله كلها باطله قد زال انتفاعه
منها. وما قال يختلس الاته لكنه قال يسلبها موضحاً
فعله الكاين بسلطان وسماه قريباً. ليس لان هذه الحال
حاله في طبيعته لا كان ذلك. لكنه بين اغتصابه فيما
نال الكاين من ونيتنا. من ليس هو معي فهو علي. ومن
لم يجمع معي يبدد. وهذا ايضاً حل رابع. فلو كنا نواه
استخبره فما الذي تريد لاجابهم ما الذي اريده انا. اريد
ان اقدمكم الى الله. وان اعلمكم الفضيله وبشركم
بالملكوت. والذي يريده ابليس المحال وشياطينه هو
اضداد هذه المشيات التي اريدها انا. وكيف من لم يجمع معي
وليس يكون معي يتوقع ان يساعدني. وما معنى قولي
انه يساعدني ومن شانه بخلاف ذلك ان يبدد شهواتي
بذاته. فمن ليس يكون مساعداً لكنه يكون مبدداً كيف
قد اوضح ايتلافاً لي وكيداً. حتى انه يخرج الشياطين
معي. وهذا القول ليس يقال من اجل ابليس المحال فقط.
لكنه يستشعر على جهة الواجب من اجل ربنا من طريق
انه ساخط على المحال مبدد عزايمه. وان سالت
فكيف معنى قوله من ليس هو معي فهو علي. اجبتك
انه قال بهذا الفعل بعينه بانه ليس يجمع معي يوجد علي.
فان كان هذا المعنى صدقاً فاولى واوجب ان من هو عليه

يبرد ارادته لان من كان من ليس شاعرا فهو عدو فالبين واجب
بمن هو محارب ان يكون عدوا هذه الاقوال كلها يقولها لتبين
عداوته لابليس المحال كثيره وانها يمتنع وضعها وانا استخبرك
باسا معي فقل لي ان احببت ان تحارب اهل الناس فمن ليس
يشا ان يخبرك على ذلك بعينه انما هو عليك ولئن كان
قد قال في موضع اخر من ليس هو عليكم فهو من اجلكم فليس ذلك
القول ضدا لهذا لانه اوضح هاهنا من كان عليهم وهنالك
بين من كان كونا جزويا معهم لان يوحنا قال له انهم باسمك
يخرجون الشياطين وعلى حسب ظني انه هاهنا يومي الى اليهود
اذ وقفهم مع ابليس المحال لان هاولا اليهود عليه كانوا
وقد بددوا ما جمعه والبرهان على انه اومي اليهم بمعنى
غامض فقد بينه على هذا النحو بقوله لهذا السبب
اقول لكم ان كل خطيه وتجديف يغفى للناس عنها لانه
لما احتج وحل معاندتهم واظهرهم متوحشين توحشا باطلا
يريعهم الان لان هذا الغرض ليس هو جزوا يسيرا من
المشوره والتلافي وهو ليس ان يحتج ويحقق قوله فقط
بل يعتمد ايضا ان يهول ويتوعد وهو يعمل هذا العمل
في جهات كثيره عند اشتراعه وفي مشورته وقد يظن
القول الذي قاله يحوي استبعادا كثيرا فاذا
اصغينا اليه وتصفحناه نجد حله سهلا متيسرا
فاولا يلزمنا اضطرارا ان نطيع الفاظه باعيانها

فقد

فقد قال كل خطيه وتجديف يسمح به للناس واما التجديف على
الروح فيما يسمح لهم به ومن يقول قولا على ابن الانسان
يغفى له عنه ومن يقول قولا على الروح القدس فلن يغفى
له عنه لا في هذا الدهر ولا في الاتي المؤتنف كونه
فان سالت وما هو المعنى القول الذي قاله اجبتك
انه قال قد قلتم على اقوالا كثيره انني مضل انني ضد الله
فهذه الاقوال اغفي لكم عنها اذا تندمتم وتبتم عليها
ولست اطالبكم بواجبات عقوبتها فاما التجديف على
الروح فليس يغفى للتايبين وكيف يحوي هذا القول
احتجاجا لان هذا التجديف قد اغفي لكم عنه للتايبين
لان كثيرين من القايلين هذه الاقوال امنوا بربنا اخيرا
واعفي لهم عن جرايمهم كلها فان قلت فما هو هذا
القول الذي قد قاله اجبتك ان هذه الخطيه اكثر
من كل الخطايا كثيرة تفوق القياس وتفوته فان قلت
فما معنى ذلك قلت انهم استجهلوه كانا من كان
وقد خبروا الروح خبره كافيه وذلك ان الانبيا به
نطقوا بما تكلموا به وكافة الذين في العهد العتيق
استلكوا من اجله افتكارا عظيما فالذي يقوله هذا هو
معناه فليكن انكم قد اخطاتم على لموضع الجسم
الموضوع لديكم افهل يجب لكم ان تقولوا في الروح
انا نستجهله فلهذا السبب يكون تجديفكم عديما

ان يتمم به لكم وتستقبلون هاهنا وهنالك عنه مقابلة
عدله لان انا شا كثيرين عوقبوا هاهنا فقط مثل ذلك
الذي زنا مثل الذين شاركوا اسرار القربان عند اهل قورنتيه
غير مستحقين ان يكونوا موهلين لها وتستعاقبون انتم هاهنا
وهنالك فيما افتريتم به على قبل صلبي اغفر لكم عنه
وبما اثرتكم على صلبي بعينها اغفر لكم عنها ومن اجل
انكاركم وحده ليس يوجب الحكم عليكم لانهم ما ملكوا
قبل صلبه ان يومنوا ايمانا متكاملا وفي مواضع
كثيرة قد دعي قبل الامه الا يجعلوه واضحا عند احد
الناس وفي حين صلبه قد ذكر هذا انه يغفر لهم عن
هذه الخطيه فما قد قلتموه في الروح القدس ذاك
ليس يجوز عفوا ولكي يدل انه قال هذا القول من اجل
الاقوال التي اعتمدوه بها قبل صلبه استثنى بقوله
من يقول قولا على ابن الانسان يغفر له عنه ومن يقول
قولا على الروح القدس ليس يغفر له عنه ولو سالوه
لم ذلك لاجاب لان هذا الروح هو معروف عندكم
وقد توقحتم نحو الحوادث الواضحه لانكم ان قلتم
انكم تستجهلوني انا فما تستجهلون ذاك لان اخراج
الشياطين واجترام العجايب هو فعل الروح القدس
فما قد افتريتم على فقط لكنكم قد افتريتم ايضا على
الروح القدس فلذلك العقوبة لكم قد زال الاعفا
عنها

عنها هاهنا وهنالك وذلك ان الناس منهم من يعاقبون
هاهنا وهنالك ومنهم من يعاقب هنالك فقط ومنهم
من لا يعاقبون لا هنا ولا هنالك فالذين يعاقبون هاهنا
وهنالك مثل هاولا بأعيانهم لانهم قد قبلوا هاهنا
مقابلة عدله حين قاسوا افات من شتمهم هاهنا المعضله
المستعاد منها وسيقاسون هنالك عقوبة اعظم من تلك
كثيرا على حد ما صاب اهل سدوم وغيرهم كثيرين والذين
يعاقبون هنالك فقط مثل الغني المتقلي وما كان ما لكا
قطرة ماء والذين يعاقبون هاهنا مثل الذي زنا في مدينة
قورنتيه والذين لا يعاقبون هاهنا ولا هنالك مثل الرسل
بمنزلة الانبياء مثل ايوب الشعين لان الذي نالهم هاهنا
ما كان تعذيبا لكنه كان عوارض جهادات وصراعات
العظه الحاديه والاربعون في انه يجب علينا ان نحمل
اضداد الرذيله ان توقعنا ان نوهل للملكوت
فيسيلنا ان نجتهد اجتهادا ان نصير من قبيل هاولا الرسل وان
لم نصر من قبيلهم فلو صار ان نصير من قبيل الذين قد بانوا
خطاياهم وذلك ان مجلس القضا ذلك رهيب وتقريبه
قد عدم الاعفا وعقوبته قد سلبت ان نطيقها وان
شيت الا تدري ما هنا طايله فحاكم ذاتك طالب ذاتك
بما يجب عليها من العقوبه اسمع بولس الرسول القايل انا
لو حاكمنا انفسنا لما كنا نحاكم اذا عملت هذا العمل

فعند مسيرك في هذه الطريقه تصل الي الاكاليل ولعلك
تقول فكيف نطالب دواتنا بطايله فاقول لك نح تحسر
تحسرًا مرًّا · دل داتك واشفها بترك خطاياك نوعًا نوعًا
فليس هذا العمل تعذيبًا قليلاً لنفسك · ان كان احدكم
قد حصل في خشوع فذلك قد عرف ان نفسه يعاقبها
بترك خطاياها اكثر من العقوبات كلها · من قد حصل في
ترك خطاياه قد عرف الوجع من هذه الجهه ولهذا السبب
وضع الله لمثل هذه التوبه جايزه العدله · بقوله قل انت
اولا خطاياك كلها حتي تصير عدلاً · لان جمع احدنا
خطاياه كلها وترديده اياها في فكره صنفًا صنفًا
بمداومه وتكريره التفكر فيها ليس هو فعلاً صغيرًا لتقويمه
واصطلاحه · لان من يعمل هذا العمل يتخشع علي هذا القياس
تخشعًا يوصله الي ان يظن بذاته انه ليس هو موهلا
لان يحيا · ومن يظن هذا الظن يكون البين مع كل شيم فاتر
ولا يذكر لي الزناء فقط ولا الفسق ولا هذه الخطايا
الواضحه المعترف بها عند كثيرين · لكن تذكر اغتيابك
الكاينه سرًّا · مثالبك وقبيحاتك نميماتك اغتياباتك
الردي لفظها معاديك محبيك حسدك واجمع هذه
ونظايرها · لان هذه لن تجتلب عذابًا يسيرًا وبيان
ذلك ان الشتوم يسقط الي جهنم · والسكير ليس يحوز
مفعلاً مشتركًا بينه وبين الملكوت · ومن لا يحب قريبه

يصادم

يصادم الله علي هذا المثال الذي يوصله الي الا يشفع ولا اذا
استشهد · ومن يتواني في اهله فقد جحد الامانه ومن يتغافل
عن الفقرا يرسل الي النار · فلا تظن ان هذه خطايا صغارًا ·
لكن اجمعها كلها واكتبها كني مصحف فانك اذا اكتبتها انت
فالله يمحوها · مثلما اذا لم تكتبها انت يكتبها الله ويطالبك
بالمجازاه العدله عنها · فالافضل كثيرًا والانفع لنا ان
نكتبها نحن بتذكرها · ويمحاها من فوق عنا افضل من ان ننساها
نحن بخلاف ذلك ويقدمها الله لدي الحاظنا في ذلك
اليوم فلكيلا يصيبنا هذا المصاب فلنكرر افتكارنا في هذه
الخطايا كلها بابلغ استقصاينا · فسنجد دواتنا مطالبين
بجنايات كثيره · لان من منا نقيًا من استكثار القنية
ولا تذكر لي المقدار الكافي · لكن اعرف اننا في التي الصغير
نشتري تلك الطايله بعينها · فاذا تفهمت هذا تب
عنه وتندم · من منا قد تخلص من السب والشتم وهذا الذي
يزج صاحبه الي جهنم · من منا ما اغتاب قريبه سرًّا بالفاظًا
قبيحه · من منا لم يتجبر وهذا هو انجس من كل الناس · من
منا ما ابصر بالحاظ فاسقه وهذا فسقًا كاملا · من منا ما
اغتاظ علي اخيه باطلاً وهذا مطالب بجنايه الجمع · من
منا ما حلف وهذا الحلف من الخبيث · من منا ما حنث وهذا
فهو اكثر للالام ان يكون من الخبيث · من منا ما تعبد لغضب
المال وهذا فقد خاب من التعبد الخالص للمسيح · وقد يتجه

لي ان اقول زلات اخري الزمن هذه. لكن هذه تجزي وهي فيها كفايه ان يتميل الي الخشوع من ليس هو مجربًا ولا زايلا حسنه جدًا. لان ان كان صنعًا صنعًا من هذا التي فيه هم فاذا التامت كلها ما الذي ما تعمله مما يستعاد منه.
ولعلك تقول فكيف يتجه لنا ان نتخلص فاقول لك نتخلص اذا وضعنا علي اسقامنا هذه الرديه الادويه التي تعادلها وهي الصدقه. العبادات. الخشوع. التوبه. تدلل القلب القلب المطمين. الاعراض عن الموجودات. لان الله قد قطع طرقًا لخلاصنا جزيلًا عددها اذا شينا ان نحترز ونتيقظ لانفسنا. فينبغي ان نتيقظ لانفسنا ونتطلف جراحاتنا بهذه الادويه كلها اذا عملنا صدقه. اذا اهمنا الغيظ علي الذين يعوقوننا. اذا شكرنا لله من اجل العوارض كلها. اذا صمنا بحسب طاقتنا. وصلينا باخلاص سريرتنا واصطنعنا لنا اصدقا من مال الظلم. فاننا علي هذه الطريقه نقتدر ان نحظي بالعفو عن الهفوات التي اجترمناها وننال الحظوظ الصالحه الموعود بها التي فليكن لنا كلنا ان نوهل لها بنعمة ربنا ايسوع المسيح وتعطفه

∴ الذي له المجد والعز الي اباد الدهور امين ∴

وله مقاله ثانيه واربعون في قوله اما تجعلوا الشجره جيده وثمرتها جيده. واما تجعلوت الشجره الرديه وثمرتها رديه. لان الشجره من ثمرتها تعرف قال المفسر

ها

هاهو نخزيهم ايضًا علي جهه اخري وليس يكتفي بالتوبيخات الاوله ويعمل هذا العمل ليس مستخلصًا ذاته من ضروب تجنيهم لان تخزيه الخطاب الاول. لكنه يعمل ذلك لايثاره ان يصلح شانهم فالذي يقوله هذا معناه ليس ولا واحدًا منكم ممن الذين شغبوا علي انهم ما شغبوا ولا قال ان التحرر من الشيطان الخبيث. لانهم وان كانوا قد توقحوا شديدًا فما استطاعوا ان يقولوا هذا القول. فاذ كانوا لم يتصفحوا اعماله وقد ثلبوا عاملها اظهر هو تقولهم المكروه من الافكار الشاعه ومن نظام افعاله انه من وقاحه زايده. لانهم ليسوا يتخابثون فقط. لكنهم مع تخابثهم ينظمون هذه المثالب التي هي بخلاف الاوهام الشايعه وابصار اختيابه المذمومه لانه ما قال اجعلوا الشجره جيده اذ ثمرتها جيده لكنه اصمتهم بزياده في تاكيد الاحتجاج موضحًا الدعه التي تناسبه والوقاحه التي تناسب اوليك. وقال ان شيتم ان تثلبوا اعمالي فلستت امنعكم ولكن لا تحتجوا بانها خاليه من الاتفاق والنظام لانهم علي هذه الجهه توقعوا ان يقتنصوه بتوبيخهم في الافعال الظاهره جدًا حتي انه قال قد تخابثتم تخابثًا باطلًا. وقلتم ما لا ينتظم لكم لان تمييز الشجره انما يستبين من ثمرتها. وما تستبين الثمره من شجرتها فانتم قد عملتم بخلاف القياس. فان كانت

الشجره علّه لثمرتها لكن الثمره معرفه بشجرتها وقد كان لا يقا
اما ان تبلوا اعمالنا وتجعلونا نحن عللها واما ان
تمدحوا اعمالنا وتخلصونا نحن عامليها من منا لكم هذه
فالان قد عملتم بخلاف ذلك لان ما يتجه للكران تعيبوا
اعمالنا عيبا وهذه هي ثمرتنا وقد اوردتم قضيه ضديه
من اجل الشجره اذ دعوتوني بجنونا وهذا فهو خبث في
غايته لان ما قاله فيما شان ها هو الان يعلمه وهو
ان ما تستطيع شجره صالحه ان تحمل اثمارا خبيثه ولا ضدها
ايضا فيجب من ذلك ان معارضاتهم بخلاف كل نظام طبيعه
ثم اذ كان قد جعل الكلام ليس من اجله لكن من اجل الروح
القدس يستعمل تقريعهم بافضح مجاهره بقوله يا اولاد
الافاعي كيف تستطيعون ان تقولوا اقوالا صالحه
وانتم خبثا فهذا هو قول متزع اباهم مخترعا منهم برهان
ما بقوله كانه قال ها انتم قد فصلتم اشجارا خبيثه
ما قد امكنكم ان تجيبوا ثمرا صالحا فلست استعجب
انكم قد قلتم هذه الاقوال لانكم قد ربيتم تربيه رديه
وانتم من اجداد خبثا وقد استغنيتم تمييزا خبيثا وانظر
كيف قد وضع معارضاته بابلغ الاستقصا وخلوا من
كل نكته لانه ما قال كيف تقدرون ان تقولوا اقوالا
صالحه وانتم اولاد افاعي لان هذا القول باضافته
الى ذلك ليس صوابا لكنه قال كيف تقدرون ان تقولوا
اقوالا

اقوالا صالحه وانتم خبثا ووضعهم بانهم اولاد افاعي
لانهم اذ فاخروا باجدادهم ابراهيم ان الربح لهم من هذه الجهه
ليس شيا واذ اخرجهم من مجانسة ابراهيم اعطاهم اجدادا
يواخون اخلاقهم وجردهم من تلك المناسبه الظاهره
لان الفم انما يتكلم من فضله القلب في هذا الموضع اظهر لاهوته
عارفا الاوهام التي يعتاص التكلم بها واوضح انهم
يتابلون مقابلة عدله ليس على اقوالهم فقط بل على اوهامهم
الخبيثه ايضا وانه قد عرفها لانه الاه ويقول ايضا
ان هذه الاوهام ممكن عند الناس ان يعرفوها لان هذا
المثاق مثاق طبيعتنا اذا فاض الخبث في باطنها يعرض
ان تندفق بالفم الى خارجها فمن هذه الجهه اذا سمعت
انسانا متكلما اقوالا خبيثه فان الخبث موضوع في
فمه بهذا المقدار بمقدار ما تستبين الفاظه لكن احدث
ان عين الخبث موجوده فيه اكثر مما يبرز منها بالكلام
بكثير لان القول الذي يقال من خارج انما هو فضله
من الخبث الباطن اعرفت كيف لدغهم لدغا شديدا لان
ان كان القول الذي قالوه خبثا على هذا النحو وهو من
عزمه ابليس المحال بعينها فتفطن في قرمه هذه الاقوال
وينبوعها ما هو مقدار عظمه وقد يعرض هذا على جهه
الواجب لان اللسان ربما يستحي وما يفيض الخبث
سريعا والقلب فليس يحوي احدا من الناس شاهدا فيولد

مهما شا من الافكار الرديه خلوا من خوف بريعه لان خوف
الله ليس هيه به عنده كثيرا . واذ كان ما يقال نحضر الي
الفحص عنه ويستفيض لدي كل من يسمعه وقلبنا فهو مجرب
لهذا السبب تكون اقوال لساننا انقص واقوال قلبنا
اكثر واذا صارت كثره الاقوال في باطننا عظيمه برزت
الالفاظ المستوره حينيذ يعوب كثيرا علانه . وكما ان
الذين يقدفون قيهم يتكلفون في ابتدا غثيانهم ان
يضبطوا في باطنهم الاخلاط عند ارتفاعها . واذا انقهروا
يقدفون قيا كريه الرايحه كثيرا . فكذلك الذين قد
استغنوا لعزايم الخبيثه والثالبون رفقاهم باقوال
قبيحه يتكلفون في ابتدا غيضهم ان يضبطوا المثالب
في باطنهم واذا انقهروا باختيارهم يبرزون شتايم
كريهه جدا . الانسان الصالح من ذخيرته الصالحه
يبرز الاقوال الصالحه . والانسان الخبيث من ذخيرة
قلبه الخبيثه يبرز الاقوال الخبيثه . كانه قال
لا تتوهم ان هذا المعنى تكون من الخبث فقط . لان هذا
المعنى قد يعرض في الصلاح ايضا وذلك ان الفضيله
في باطن الصالح اكثر من اقواله الظاهره . فبين من
الفريقين انه ينبغي ان تظن اوليك الخبثا قد استبانوا
او فر خبثا من اقوالهم واظهر هذا الصالح اجزل صلاحا
مما يقوله . ولما اوضح الكثره من الفريقين مما هما ذخيره

وبعد

وبعد ذلك مثل خوفه كثيرا لانه قال لا تظنوا ان هذا الفعل
ينتهي الي التهجين والي ذم الكثيرين . وذلك ان جميع
الذين يتحاثون بهذه الاقوال واشباهها يقابلون مقابلة
عدله في غايتها . وما قال انتم تقابلون . فجمع في ذلك
غرضين ان يعلم جنس الناس المشاع وان يجعل كلامه
خاليا من ان يكون مستثقلا . واقول لكم ان كل لفظه
باطله يتكلمها الناس سيردون زعم عنها جوابا في يوم
القضا . اللفظه الباطله التي ما تكون موضوعه لغرض
محمود . اللفظه الكاذبه التي تحوي ترفا . وقد قال
قايلون انه يتوخى الكلمه الفادحه كقولك التي تثير
ضحكا خاليا من ترتيب . او التي هي قبيحه وقاحه خاليه
من ان تكون حره . لانك من اقوالك يتحقق عدلك . ومن
اقوالك يوجب الحكم عليك . ارايت كيف مجاري حكمه قد
عدم ان يكون مستثقلا وكيف عقوباته انيسه رفيقه .
لانه قال ان القاضي ليس يبرز القضايا عليك مما قد
قاله غيرك فيك . لكنه يوجبها عليك مما تقوله انت .
وهذا هو اكثر القضايا كلها عدلا . لانك انت مالك ان
تتكلم والا تتكلم . فيما ينبغي اذا ان يرتاع المثلوبون
باقوال قبيحه ويرتعدوا . لكن الثالبون بالفاظ لداعه
سبيلهم ان يرتاعوا ويرتعدوا . لان اوليك المثلوبين
ما يلزمون بان يحتجوا عما سمعوه سلوهما . لكن هاولا

الثالبون يلزمون بالاحتجاج عما قالوه لقربهم مكروها.
فالخطر كله متشبث بها ولا الثالبين. فيجب من ذلك
ان يكون السامعون ثلبا مكروها فاقدين الاهتمام
لانهم ما يلزمهم عقوبات عما قاله غيرهم فيهم مكروها
مضاضا. وسبيل القابلين الثلب المكروه ان يرتاعوا
ويرتعدوا لانهم متوقعون ان يسحبوا الى مجالس القضا
من اجل اقوالهم هذه اللادعه. لان هذا الثلب نفخ شيطاني
وخطيه ما يحوز من الله صفحا وانما يفيد ضررا فقط.
لان من هذه الطريقه طريقته قد وضعت في نفسه دخيره
خبيثه. ولين كان من قد حصل خلطا خبيثا هو يتقطف
النتم اولا. فمن قد خزن في ذاته الخبث لا اشد مراره
من كل مره. اليق به واوجب ان يقاسي العقوبات في
اقصى غاياتها. اذ جمع له سم رديا. وذلك واضح مما
يبرره منعه. لانه ان كان يغم اناس اخرين هذا الغم
الشديد. فاولى به واليق ان يغم النفس التي تولده.
وبيان ذلك ان من يغتال انما يقتل ذاته اولا. لان من
يضرم نارا انما يحرق ذاته. ومن يضرب حجرا المانت انما يهشم
ذاته. ومن يرفص الاسنه انما يخضب رجليه بالدما.

العظه الثانيه والاربعون حسنه جدا في
استكثار القنيه وفي الظلم ۞

ولعمري ان من قد عرف ان ينظلم بغرض الاحتمال
وان

وان نصبر او نفرشها منه فهو يجمع ما ترد اشته وثبات ومن
قد الف ان يظلم فهو اضعف من كل طين. فليس فعلا
رديا ان تكون مظلوما. لكن الفعل المذموم ان تكون ظالم
ولا تعرف ان تحتمل اذا ظلمت. كم دفعه ظلم داود النبي
كم دفعه ظلمه شاول. فمن منهما صار اقوى باسا واشغل
حظا. ومن منهما صار اشقا حالا واحوج ان يرثا له. اليس
هو الظالم منهما. وتامل هذا المعنى. وعد شاول داود
ان اجتاح الغريب من شعبهم ان يتخذه ختنه ويعطيه
ابنته نعيمه. فاجتاح داود ذاك الغريب وخالف شاول
مواثيقه. وليس انه ما اعطاه ما وعده فقط لكنه مع ذلك
ارتاد ان يقتله. فمن منهما صار ابهى شرفا. اليس شاول
اختنقه اغتمامه وشيطان خبيث. واشرق داود افضل
من الشمس في غلباته وفي نصيحه لله. وايضا في صنو النبوه
المترنمات. اليس شاول اختنق بحسده وداود فباحتماله
كافة العوارض بهمته اجتاح جماعة اعدايه واستجود
عليهم اذ كان قد حصل شاول في يديه وشفق عليه.
من منهما كان سعيدا. من هما كان شقيا. من منهما حصل
اضعف ركنا. من منهما اقوى باسا. اليس هو هذا الذي
ما كان يطارد ذاك مرتاعا وذلك على جهة الواجب
جدا. لان شاول استصحب اجنادا متدرعين سلاحا.
وداود استرفق العدل الاقوى من جيوش كثيره.

متحدًا له ومعينًا. فلهذا السبب لما اقتبل عليه من جهة
الظلم ما استجاز ان يقتل عدوه على جهة العدل لانه
عرف بما سلف في الزمان ان الناس انما يجعلهم اقوى
باسًا من غيرهم ليس انتفاعهم بغيرهم مكروهًا. لكن
مغاشاتهم هم المكروه من غيرهم. وهذا العارض يعرض في
الاجسام وفي الاشجار وما قولك في يعقوب المريض له
في حموه وقاسًا مكروهًا. فمن منهما صار اقوى باسًا.
هل الابان الذي حصل يعقوب في يده وما استجرى ان
يمسه بمكروه. لكنه لبث مرتاعًا مرتعدًا وليس هو هذا
الصابر عند ذلك ارهب حالًا الاخار من جموع وجيوش
وملوك كثيرين. ولكن افيدكم لما اقوله برهانًا اخر اعظم
من هذا البرهان بيانًا. ينبغي ان نروض قولنا في داود
بعينه ايضًا بخلاف ذلك القول. وذلك ان هذا داود
ظلم فتاين. وظلم هو اخيرًا فصار اضعف مما كان ايضًا
حسيدًا ظلم عوريا فانتقل الترتيب ووصل الضعف
الى الظلم وعبر الاقتدار الى المظلوم لان عوريا كان
ميتًا فاستباح منزل داود. وداود فكان ملكًا وحيًا.
فما اقتدر اقتدارًا اذاك كان جنديًا ودبيجًا فجعل احوال
ظالمه فوق واسفل. افتوترون ان اجعل ما اقوله ابين
ووضوحًا من جهة اخرى. نستفحص الذين قوبلوا على جهة
العدل لان الظالمين حالهم في كل مكان هو واضح
وعند

وعند كل احد انهم احقر الناس كلهم اذ يحاربون نفسهم
وان سالت من هو الذي انتصر على هذه جهة العدل فاضره
بلايا كثيرة وشلع ذاته في نوايب كثيرة واوجاع شديدة.
اجيبك هو قايد داود لان هذا القايد جمع حروبًا عظيمة
صعبة وقاسًا بلايا جزيلة عددها. ولو كان عرف ان يحتمل
ويتغاشى ولا كان حصل ولا في صنف من تلك البلايا.
فسبيلنا ان نهرب من هذه الخطية ولا نظلن قريبنا لا باقوالنا
ولا بافعالنا لانه ما قال اذا تلبث بقول مكروه ونصبت
مجالس قضا. لكنه قال اذا تكلمت على بسيط ذات التكلم
باغتياب مكروه وفي ذاتك اي تتكلم به في ذاتك سرًا
فعلى هذه الجهة تدري مقابلة عدله. ولو كان ما تقوله
من الاغتياب صدقًا وتكلمت به انت ولم توقن بصحته
ستعاقب على هذه الجهة لان الله اوجب القضية ليس
مما عمله ذاك لكنه اوردها عليك مما قلته لانه قال
من اقوالك يوجب المقام عليك. الم تسمع ان ذاك الفريسي
تكلم بما كان صدقًا ووضع ماكان عند كل من يعرفه
واضحًا. وما اعلا ماكان مستورًا الا انه مع ذلك ادي
مقابله في غايتها. فان كان ما يجب ان تتلب الافعال
المتعارفة فاوجب واليق الا تتلب الاوهام المشكوك
فيها. وذلك ان المذنب قد استغني قاضيًا فلا تستجلس
انت رتبة الوحيد لذلك وحده قد حجي بجلس كرسي القضا.

ولكن ان كنت تشاء ان تحكم فقد يوجد لك بمجلس قضا
يحوي رعبًا عظيمًا وما يوجب عليك جنايه. جلس في
فطنتك الفكر القاضي واحضر الي الوسط كل ما
اجترمته واستعرض خطايا نفسك وطالبها بواجبات
مقابلتها بابلغ الاستقصا. وقل لها لم اجترات على
كذا وكذا. فان تعللت من جرايمها وبحثت عن ذنوب
غيرها فقل لها ليست احاكمك من اجل هذه الذنوب.
ليس من اجل هذه الذنوب دخلت محتجه عن ذنوب غيرك.
ماذا عليك اذا كان فلانا خبيثًا. لم اجترت انت
كذا وكذا اعتذري. لا تتعولي على غيرك. تصفحي
زلاتك ليس زلات غيرك. واقسرها في هذا الجهاد
اقسارًا متصلا. ثم اذا لم تملك احتجاجًا بقوله
بل تختفي مستتره فاضربها بسياط التوبيخ والتقريع
كما تضرب العبده الزانيه الطامعه. وجلس كل يوم
مجلس القضا هذا وصور نهر النار والدود النافث
سمه وباقي مراكز العذاب. ولا تتركها تعتذر فيما
بعد بابليس الحال ولا تفسح لها ان تقول الفاظًا
وقاحه قد زال الاستحيا منها. ان ذاك يجي الي
وهو يغتال علي وهو يمتحني. لكن قل لها اذا لم تريدي
انت فتلك كلها فضله زايده. فان قالت ايضًا انني
مقترنه بجسدي لابسه جسمي ساكنه في الدنيا سالكه

في

في الارض فقل لها ان هذه كلها حجج ومدافعات. وبيان ذاك
ان فلانا مشتمل جسمه وفلانا ساكنا في الدنيا مقيمًا في
الارض وقد وفق وتهذب. وانت اذا عملت عملا محمودًا تعملينه
مشتمله جسمك. فان توجعت اذا سمعت هذه الاقوال
فلا ترفع يدك عن ضربها فانها ما تموت ان ضربتها بسياط
التوبيخ وتنقذها من الموت. وان قالت ايضًا ان فلانًا
اغاظني فقل لها الا انك قد كان يملكك الا تغتاظي
لانك قد ضبطت غيظك في اوقات كثيره. وان قالت ان
حسن فلانه ازعجني فقل لها لانك قد كنت قادره ان
تضبطي هواك. واحضر لها القاهرين هذه الشهوه. واورد
لها المراه الاوله القايله ان الحيه طغتني وما تخلصت
من الجنايه. فاذا استفحصتها بهذه الاصناف فلا يكون
احد الناس حاضرًا. ولا يزعجنك مزعج لكن كما يكون
القضاه الجالسين يحكمون من وراء ستر. فلذلك كن انت
اطلب بدلا من الستور وقت هدو ومكانه. واذا تعشيت
ونهضت واعتزمت ان تضطجع. حينيذ اقض هذه القضايا.
فهذا الوقت ملايم لك. والمكان فهو سريرك وخزانتك.
وهذا العمل قد امرنا داود النبي ان نعمله. بقوله ما قلتموه
في قلوبكم تخشعوا له في مضاجعكم. وطالبها عن الزلات
الصغار بعقوبات عظيمه حتى لا تصير ولا في وقت من
الاوقات قريبه من الزلات العظيمه. ان عملت هذا العمل

كل يوم نشتغل بداله لذلك ذلك الموقف الرهيب على هذه
الطريقه صار بولس الرسول نقيا. ولذلك قال لاننا لو
حاكمنا ذواتنا لما حوكمنا على هذه الجهه طهر ايوب اولاده
لان من كان يقدم على زلاتهم الغامضه ضحايا. فاليق به
كثيرا ان يطالبهم بعقوبات من جرايمهم الواضحه. الا اننا
نحن ما نعمل هذا العمل لكننا نعمل ضده كله. لانا مع نضطجع
نكرر افتكارنا في الهموم العالميه كلها وجماعه منا
يولجون الي قلوبهم افكارا نجسه. وطبقه منا يستوردون
الي قلوبهم فروضا وسمات ومهمات فانيه. واذا استملكنا
ابنه بتولا نصونها ابلغ صيانه. ونفسنا التي هي اكرم
عندنا من ابنتنا نهملها يزني بها وندنسها اذ نولج اليها
افكارا خبيثه جزيلا عددها. وان شا ان يدخل اليها
عشق تكاثر القنيه او حب النعيم الزايل او عشق الاجسام
البهيه الحسنه او فكر الغضب او فكر غير هذه ابهاء
كان يفتح له ابواب قلبنا ونستجذبه ونستدعيه
ونخوله ان يخالط نفسنا بمهله وطمانيه. وهذا الفعل
فالذي يكون اكثر تهجمه منه. وهو ان نتغافل عن
نفسنا اكرم الاملاك كلها يهينها فساق هذا مبلغ
كثرتهم يخالطونها مخالطه ينتهي تقديرها الي
ان يشبع اوليك. وهذا الشبع فليس يعرض ان يكون
في وقت من الزمان. ولذلك اذا دهم النوم حينيذ
يتنزهون

يتنزهون عنها فقط. واليق ما يقال انهم ولا في ذلك
الحين يستريحون. وذلك ان المنامات والخيالات يوردون
فيها هذه الاصناف باعيانها. ومن هذه الجهه اذا حان
الصباح تتصور نفسنا هذه الخيالات وامثالها. وربما
سقطت في افتعال تلك الخيالات. وانت فما تهمل
ان يدخل في حدقة عينيك ولا غبارا يسيرا. افتغفل
عن نفسك متحرزنه في نجاسة زبل فواحش جزيلا مبلغها.
متى يمكننا ان ننقي هذا الزبل الذي نعبيه كل يوم في
نفسنا. متى نحصد هذا الشوك متى نلقي الزروع فيها.
اما قد عرفت ان قد وقف بنا وقت حصادنا ونحن فما قد
فلحنا ولا حرثنا. فاذا جا الفلاح وشكانا ما الذي
نقول له ما الذي نجاوبه به. افنقول ان البذور ما
اعطانا معطي وها هي هذه البذور تطرح لنا كل اليوم
افنقول له ان الشوك ما حصده حاصد فها نحن كل
يوم نزهق منجلنا. افنقول ان الاعمال العالميه اجتذبتنا
وشرايد الدنيا. فما بالك ما صليت ذاتك عند الدنيا.
لان ان كان الذي سلم ما سلم اليه فقط خبيثا اذ لم
يضاعفه. فمن قد افسد ما دفع اليه ماذا يسمع. ان كان
ذلك ربط واخرج الي موضع صريف الاسنان. فنحن ماذا
يصيبنا اذا كان الذين يجذبوننا الي الفضيله جزيلا
عددهم فنتباطى ونتكاسل. لان ماذا اليق فيه كفايه

ان يعطفك اما تبصر حقارة عيشنا وعمو حياتنا. وتعبنا
في الاعمال الحاضره وعوزنا. العقل يوخذ افتعال الفضيله
بتعب ويوخذ افتعال الرديله خلوا من تعب فان يكن
هاهنا وهنالك تعب فلم لا نختار هذه الفضيله الحاويه
فايده جزيله. واولي ما يقال ان قد يوجد صنوفا من
الفضيله لن تحوي تعبا. لان اي تعب في الا تثلب ولا
تكذب ولا تحلف ولا تتلاق على قريبك غيضك بل افتعال
هذه الافعال متعب تجلب اهتماما كثيرا. ماهو الاحتجاج
لنا اي عذر نناله اذا لم نحكم هذه المحامد المتيسره لنا
لان قد اشتمل من هذه انما نهرب من المحامد لا نتعب
من هذه من كسلنا وعجزنا. فاذا تفهمنا هذه المعاني
كلها سبيلنا ان نهرب من الرديله ونختار الفضيله لنحظي
بالنعم الصالحه الحاضره والمستانفه. بنعمة ربنا ايسوع
المسيح وتعطفه الذي له المجد الي اباد الدهور امين
وله مقاله ثالثه واربعين في قوله حينيذ اجاباه اناس
من الكتبه والفريسيين قايلين يا معلم نريد ان نري
منك ايه فاجابهم وقال الجيل الخبيث الفاسق
يلتمس ايه ولن يعطي ايه الا علامة يونان
قال المفسر تري ما صار في الدنيا اعدم فهما
واكثر الحادا من هاولا الذين بعد ايات هذا مبلغ
كثرتها قالوا فوق من لم يبصر ولا ايه واحده كاينه منه

نريد

نريد ان نري منك ايه. وان سالت ولم قالوا هذا القول
اجبتك ليصادوه ولانه اذ كان قد اصمتهم من المناظره دفعه
ودفعتين ودفعات كثيره وشر لسانهم الفاقد الخجل
اقبلوا ايضا الي اعماله. وهذا المعني اذا استعجبه البشير
قال حينيذ اجابه اناس من الكتبه طالبين منه ايه. وان
قلت في كان حينيذ. قلت لك حين وجب ان يخشعوا
حين لاق بهم ان يستعجبوه حين وجب ان يدهشوا منه
ويفزعوا به حينيذ لم ينتزحوا عن خبثهم وابصر الفاظهم
موعبه دكاره وتهجينا. لانهم املوا ان يختطفوه بافواههم
هذه. فكانوا يسبونه احيانا ويركزون له احيانا. وحينا
يسمونه متشيطنا. وحينا يدعونه معلما. وكان الصنفان
من كلامهم كلاما من عزم خبيث. وان كانت الاقوال
التي قالوها اضدادا. ولهذا السبب يلدعهم لدعا شديدا.
فكان اذا سبوه وسالوه بلفظ خشن خاطبهم بوداعه
وكان اذا دكاروا له خاطبهم خطاب السبب بصرامه
كثيره. موريا انه اعلى من هذين الشيين كليهما. وانه
لم يخرج حينيذ الي غيظ عليهم. ولا ارخاه الان
تملقهم ودكاتهم. وابصر شتيمتهم انها ما كانت شتيمه
علي بسيط داتها لكنها كانت حاويه برهان خبثهم.
وتامل ما هو القول الذي قاله لهم راي سبته اياهم.
قال الجيل الخبيث الفاسق يبتغي ايه. فما يقوله هذا

هو معناه ماذا يكون مستعجبا ان عملتم هذا العمل في المجهول
الان عندكم اذا كنتم قد عملتم بابي الذي حزنتموه خبره
جزيلا مبلغها هذا العمل بعينه اذ تركتموه وعدوتم
الي الشياطين. واستجدبتم عشاقا خبثا وهذا الفعل
قد عيرهم به حزقيال تعييرا متصلا. هذه الاقوال قالها
مظهرا ذاته متفقا مع ابيه موضحا اياهم عاملين ليس
عملا مستغربا معلنا خفيا بانهم المعتادين تكلمهم بها.
وانهم انما سالوه سوال اعلانه مراه. لهذا السبب سماهم
جيلا خبيثا لانهم كانوا غادرين بالذين احسنوا
اليهم دايما. لانهم اذا احسن اليهم صاروا اشر مما
كانوا. وهذا هو من خبث في غايته. ودعاهم جيلا
فاسقا لابدالك على كذبهم الاول والحاضر وزوال
ايمانهم وتعريفهم. ومن هذه الجهة اظهر ذاته ايضا
عديلا لابيه اذ يجعل جيلهم الذي لم يومن به فاسقا
واسمع ماذا قال لهم بعد ان شتمهم وليس يعطى ايه
الا اية يونان النبي. ها هو يتقدم اسماعهم الكلام
في انبعاثه من بين الموتى وتحققه من المثال. ولقايل
ان يقول فما بالك فهل اعطا جيلهم اية انبعاثه.
فاقول له ما اعطيها اذ سال فيها. لان ربنا ما احتج
اياته حتى يتقادم اليه. لانه قد عرف منعيهم
لكنه اجتزها حتى يتلا في اخرين غيرهم فاما يوجد
المعني

المعني بان يقال هذا القول. واما بان يقال انهم ما ياخذون
ايه هذا المحمل مثلها. مثل تلك الايه لان ربنا صار لهم ايه
حين عرفوا بعقوبتهم قدرته. فكلامه في هذا الموضع
متوعدا. مومياً الي هذا المعني بعينه كانه قال هذا القول
قد اظهرت فيكم احسانات كثيرة فما اجتذبكم صنف منها
ولا شيتم ان تسجدوا لمقدرتي. فستعرفون اذا باضدادها
مقدرتي. اذا ابصرتم مدينتكم ابنيتها طريحه علي الارض
اذا رايتم اسوارها منتزعه. اذا صار هيكلكم برمته
واقعه. اذا خبتم من حريتكم الاولي ومن مدينتكم وجلتم
في كل مكان هاربين خايبين من منازلكم لان هذه الحوادث
كلها حدثت عليهم بعد صليبه. فهذه الافات ستكون
لكم بدلا من ايات عظيمه. لان اية عظيمة جدا هي ان تبقي
نوايبهم راتبه عليهم فاتقد تحركها. وان يكونوا
اذا قصدوا مقاومة كثيرة لا يمكنهم ان يتلافوا النعمة
المجاوبه في دفعه واحده عليهم. الا انه ما ذكر لهم هذه
النوايب بل تركها ان تصير واضحه لهم في الزمان
الوارد فيما بعد وكشف لهم الان الكلام في انبعاثه
الذي ازمعوا ان يعرفوه بالافات التي ازمعوا ان يقاسوها
فيما بعد لانه قال مثلما كان يونان في جوف الحوت
ثلثة نهارات وثلثة ليال كذلك يكون ابن الانسان
في قلب الارض ثلثة نهارات وثلثة ليال. لانه ما قال

قولاً ظاهراً انه سيقام. والا فكانوا قد تضاحكوا عليه.
وذكر ذلك على هذه الجهه غامضاً على انه قد تقدم
فعرف ان اوليك سيوقنون بانه قد قام. لان الدليل
على انهم قد عرفوا انه قد قام قولهم لبيلاطس قد
ذلك المضل قال حين كان حياً سأقوم بعد ثلثة ايام.
على ان تلاميذه كانوا قد جهلوا هذا القول. لانهم كانوا
فيما سلف اعدم منهم فهماً. فلذلك صار هاولا اليهود
حاكمين على ذواتهم. وانظر كيف وضع هذا القول حين
رمزه بالبلغ الاستقصا. لانه ما قال يكون في الارض
لكنه قال يكون في قلب الارض ليدل بذلك على قبره
ولا يتوهم متوهم ظناً فيه. ولهذا الغرض اطلق ان
يبقى ثلثة ايام ليصدق انه مات. لانه ما حقق ذلك
بصليبه فقط وبكافة الحاضرين اليه. لكنه حقق
ذلك بزمان ثلثة ايام. لان الزمان كله الكاين
فيما بعد ازمع ان يشهد باتباعاته وصليبه. فلو لم
يكن قد امتلك حينيذ الدلايل الشاهده به كثيره
لكان قد انكر وجحد. ولكان اتباعاته قد انكر
اذا انكر صليبه. ولهذا الغرض يدعوه علامه.
فلو لم يصلب لما كان اعطيت هذه العلامه. لهذا
الغرض يورد الى وسط كلامه الرمز والمثال ليصدق
الحق. وقال ايها المعارض هل كان يونان في جوف
الحوت

الحوت حياً الا انك ما يتجه لك ان تقول هذا القول
فاذا ولا المسيح كان في قلب الارض حياً الا لان ليس من
الواضح ان يكون الرمز حقاً ويكون في الحق خيالاً. ولهذا
السبب يذيع في كل مكان موته في اسرار القربان. وفي المعمودية.
وفي افعالنا الاخرى كلها. لهذا الغرض يهتف بولس
الرسول بنغمه بهيه. لا كان لي انا ان افتخر الا بصليب
ربنا ايشوع المسيح. من هذه الجهه يتبين واضحاً ان
الشقى باعتقادات مركبين هم اولاد ابليس المحال
اذ يمحون ويعفون هذه الحوادث التي قد عمل المسيح اعمالاً
جزيلاً عددها حتى لا تتغيب ولا يزول ذكرها. وقد اجتهد
ابليس المحال واخترع افعالاً كثيره حتى يغيبها ويبيدها.
وهذه الحوادث هي صليب ربنا والامه. لهذا الغرض
قال في موضع اخر من كلامه حلوا هذا الهيكل وانا اقيمه
في ثلثة ايام. وسيكون ايام اذا رفع الختن منهم.
وقال هاهنا ليس يعطى هذا الجيل ايه الا ايه يونان
النبي. موضحاً انه يحتمل هذه الحوادث من اجلهم
وانهم ما يستفيدون من ذلك نفعاً. لانه قد اوضح
هذا المعنى بعد ذلك. الا انه مع ذلك مات بعد
علمه بهذه الحوادث عليه وكان اهتمامه بهم بهذا
المقدار جزيلاً. ثم لكيلا يتوهم ان الحوادث الحادثه
فيما بعد على اليهود تكون بهذه الصوره بصورة الحوادث

المادنه قديما علي اهل نينوي وانهم يرجعون. وانه علي حزوما ثبت لاوليك من بيتهم بعد اهتزازها واسترجع النعم اليه. فلذلك هولا يرجعون بعد انبعاثه اسمعه كيف يبين ضد ذلك كله. والدليل علي انهم ما يستمرون من هذه الجهه من احسانه صنفا لكنهم سيقاسون افات معضله فقد اوضح ذلك فيما بعد. بمثاله المناسب الشيطان. وهو الان يحتج عما ازمعوا ان يقاسوه من البلايا فيما بعد موريا انهم يقاسونها باوجب العدل. لانه قد بين مصايبهم وافقارهم من ذلك المثال. والان فقد اوضح انهم يقاسون هذه البلايا. كلها باوجب العدل. وهذا العمل فقد فعله في عهد العتيق. لانه لما اعتزم ان يحتاج مدن سدوم احتج عند ابراهيم اذا وضح اولا افتقار الفضيله وقلتها عندهم حتي ان تلك المدن الجزيل مبلغ اهلها ما صودف فيها عشرة رجال موثرين ان يعيشوا عيش العفاف. ونظير ذلك لما اوضح عند لوط مقتهم الغربا. ومطاعي عشقهم الشنعه حينيذ احدر النار عليهم. وقد عمل هذا العمل بعينه في حين الطوفان احتج لنوح باعمال جيله المذمومه. واحتج لحزقيال بشبه ذلك عند مقامه في بلد بابل وجعله ان يعاين السيات الكاينه في اورشليم

وقد

وقد احتج لارميا النبي ايضا حين قال له لا تبتهل فيهم ودكرله في احتجاجه وما تبصرما يعمله هاولا. وفي كل مكان يعمل هذا العمل بعينه الذي قد عمله هاهنا. وتامل ما قال ان رجال نينوي يقامون فيوجبون الحكم علي هذا الجيل لانهم تابوا بانذار يونان. وهاهنا اكثر من يونان فضلا لان ذاك يونان عبدا وانا سيد وذلك خرج من الحوت وانا قمت من الموت وذلك انذر بانقلاب مدينه وانا جيت مبشرا بمملكه. واوليك القوم صدقوا يونان خلوا من ايه اجترحها. وانا فقد اريتكم ايات كثيره. واوليك فما سمعوا قولا اكثر من تلك الالفاظ. وانا فقد حركت من الفلسفه صورتها كلها. وذاك جا الي اوليك مستخدما. وانا سيد البرايا كلها وربها جيت ليس متوعدا ولا بجنايات مطالبا. لكني جيت اليهم حاملا مغفره وصفحا واوليك فكانوا عجما وهاولا قد تمرنوا مع انبيا كثيرين. وما تقدم احد فقال لاوليك قولا في وصف يونان. وقد تقدم الانبيا كلهم فاخبروا هاولا بوردي. وقد وافقت اعمالي لاقاويل الانبيا. ويونان فهرب اذا زمع ان يرهب الي اوليك لاجل الا يضحك عليه. وانا جيت الي هاولا عالما انني سا اصلب متوقعا ان يضحك علي. وذاك فما احتمل ان يعير من اجل الذين استخلصوا.

وانا فتكبدت موتًا مستبعحًا · وارسل اليهم بعد هذه الحوادث
رسلًا اخرين ايضًا · ويونان فكان غريبًا من اوليك
قد عدم ان يكون منهم معروفًا · وانا فيما نشرها ولا
برات جسمي واجدادي اجدادهم باعيانهم وقد يجمع
جامع دلايل غير هذه كثيرة اذا ابتغى الاكثر من
الاحتجاج عليهم ولعمري انه ما وقف كلامه في هذه
الالفاظ · لكنه اضاف اليها مثالًا اخر بقوله ملكة
الجنوب ستقام في الحكم مع هذا الجيل فتوجب الحكم
عليهم لانها جات من قواصي الارض لتسمع حكمة سليمن
وها هاهنا اكثر من سليمن فضلًا · هذا القول كان
اكثر من القول الاول احتجاجًا · لان يونان ذهب الي
اوليك العجم · واما ملكة الجنوب فما انتظرت سليمن
يجي الي عندها · لكنها جات اليه وكانت امراه واعجميه
مترجمة عنها مسافة هذا مبلغ بعدها · وما وضع لها تهويل
ولا خشيت موتًا لكنها جات لعشقها الفاظه الحكيمه فقط ·
لكن هاهنا اكثر فضلًا من سليمن · لان هنالك المراه جات
وهاهنا انا جيت · وتلك نهضت من اقاصي الارض
وانا فاجول مدنها ولا وضيا عهم · وذاك فخاطب
سامعيه في وسط اشجار واعواد اقوالا لم تقتدر ان
تنفع التي جات اليه نفعًا عظيمًا · وانا فخاطبتهم في
ذكر افعال تعجز التكلم بها وفي اسرار ارهب من غيرها ·
فلما

فلما اوجب الحكم عليهم وبين من كثرة الكفر الحاصل فيهم
انهم قد اخطوا واخطايا قد عدمت العفو عنها · واوضح
ان معصيتهم هي من غدرهم وقلة محافظتهم وليست
من ضعف المعلم · وبين هذا من وجوه كثيرة اخري ومن اهل
نينوي ومن ملكة الجنوب · حينيذ وصف العقوبة التي
تشملهم على جهة الرمز · الا انه مع ذلك قد وصفها
ونسج في وسطها خوفها عظيمًا · لانه قال اذا اخرج
الروح النجس من الانسان يسلك في مواضع خاليه
من الما طالبًا راحة له · فاذا لم يجدها يقول لارجعن
الي البيت الذي خرجت منه · فاذا جات ووجدته
فارغًا ملبوسًا مزينًا · حينيذ تذهب وتسترفق
معه سبعة ارواح اخر اخبث منه ويدخلون فيسكنون
هنالك ويكون اواخر ذلك الانسان اشر من اوايله
هذا الحادث يحدث على هذا الجيل · فقد بين هاهنا
انهم ما يلبثون العقوبات في الدهر المستانف كونه
وحده · لكنهم يقاسون مع ذلك هاهنا اصعب الافات
واشدها · لانه اذ قال ان رجال نينوي مقاومون في
القضا ويوجبون الحكم على هذا الجيل فلكيلا يتهاونوا
بسبب تاخير الزمان ويصيروا اكثر ونيه مما كانوا
اوقف بهم هاهنا الشدايد والبلايا · وهذا الغرض
فقد توعدهم به هوشع النبي وقال انهم سيكونون

بصورة الانسان النبي الباهت خارج بصيرته المتلبس
الروح · وهذا هو ان يكونوا بصورة الانبياء الكاذبين
المجانين الذين يتوسوسهم الارواح الخبيثه لانه انما
ذكرها هنا نبيًا باهتًا خارج بصيرته هو النبي الكاذب
مثل الحادثين الهادرين الهام الشيطان · وهذا المعني
اذا وضحه المسيح الاهنا قال انهم يقاسون البلايا
في غاية شدتها · اعرفت كيف يرفعهم من كل جهه
الي تصفح مايقوله · من الحوادث الحاضره من النوايب
الماموله من الموفقين اعني من اهل سنوب ومن ملكه
الجنوب · ومن الذين صادموا الله اهل صور واهل سدوم
وهذا العمل يفقد عمله الانبياء · لما اوردوا بني زحافين
والعروس التي ما تنسا زينتها وحليها وقلادة صدرها
والثور العارف مستغنيه والحمار العارف مردوده · فكذلك
بين هاهنا من الكتابه زوال معاظهم وذكر بعد
ذلك عقوبتهم ولسايل ان يسلا فما هو معني ما قاله
فنقول له انه قال كما ان المتشيطنين اذا تخلصوا
من تلك العله متي ما تواتوا اكثر ونيه وتفجيعًا
يستجلبون عليهم الخيال اصعب مما كان هذا الحادث
يحدث عليك لانكم فيما سلف استغنيتم شيطانًا
وتمسكتم به حين سجدتم للاصنام وذبحتم للشياطين
ابناوكم واظهرتم جنونكم كثيرًا · الا انني مع ذلك
ما

ما اهملتكم لكنني اخرجت ذلك الشيطان بانبياي · وبرايي
ايضًا المجيت مريدًا ان اطهركم منه بابلغ التطهير واكثره ·
فادما قد اردتم ان تصغوا الي لكلنكم فقد جمحتم الي
خبث اكثر · لان دنحام اياي اعظم من قتلكم الانبيا ·
بكثير واصعب اجترامًا · فلهذا السبب تقاسون بلايا
وشدايد اصعب من الشدايد الاوله التي قاسيتموها
في بابل وفي مصر وفي عصر انطيوخس الاول لان الشدايد
التي عرضت لهم في عصر هو سبًا سيانوس وطيطس اصعب
من تلك الشدايد كثيرًا · ولذلك قاله عن قوله ليكن
ضغطه عظيمه ما حدث في وقت من الاوقات مثلها
ولا يحدث · والمثال العرضي فليس يدل على هذا المعني فقط ·
لكنه يدل مع ذلك على انهم يسلبون مفترقين من الفضيله
كلها اقفارًا كليًا · ويوجدون اسرع اقتبالاً لفعل
الشياطين اكثر مما هم في ذلك الحين · لانهم وان كانوا
قد اخطاوا واحسنيد الان الذين يتلافونهم كانوا
مع ذلك فيما بينهم وعناية الله كانت حاضره · ونعمة
الروح كانت مهتمه بهم متلافيه خطاياهم · متممه الافعال
المتولده منها كلها · فالان سيعفون زعم من هذا الاهتمام
بالكليه حتي ان قلة فضيلتهم الان تكون اكثر وزيادة
مصيبتهم وفعل الشياطين يكون اكثر اغتصابًا · وقد
عرفتم ما جري في جيلنا حين جمع يوليانوس الفاهر

بالماده كل الناس في عميه وجنونه كيف رتبوا انفسهم مع
الاوثانيين كيف استعدوا اعمال اوليك · فمن هذه الجهه
ان اردنا والان ان يرتدعوا ارتداعا قليلاً فانما يهرون
ساكنين لخفيتهم من الملوك · ولو لم يكن هذا يحجزهم
لتجاسروا علي اعمال اشر من اعمالهم الاوله · واصعب
كثيرا · لانهم باعمالهم الاخري الخبيثه قد قهروا تجارهم
السالفه وحيلهم وفسوقهم واظهروا هذه القبايح
بافراط كثير فيها · وفي اعمالهم الاخري علي انهم
كانوا مضبوطين بلجام هذا مبلغ كبحه قد اقتنوا في اوقات
وثاروا علي الملوك فتورطوا في ملمات تمادت بهم الي
اقصي غايتها · العظه الثالثه والاربعون في انه
ما يجب ان ننظر الي ونيات غيرنا فنسقط في العجز
ونغتم فان هذا الفكر فكر بارد هو فاين هم
الذين يطلبون الايات الان فليسمعوا ان الحاجه
ماسه الي عزم حسن الوفا · فان لم يحضر هذا العزم
فليس يستفاد من الايات نفعا · لان ها اهل نينوي
قد امنوا خالوا من ايات وها ولا اليهود فبعد ايات
هذا مبلغ كثرتها صاروا اشر مما كانوا · وجعلوا انفسهم
مسكنا للشياطين تحتجز تحديدهم · واستجلبوا اليهم
مصايب جزيله لا عدد لها · وذلك علي جهة الواجب جدا ·
لان اجل الناس اذا اعتق في دفعه واحده من البلايا ·

ولم

ولم يرتدع فسيقاسي بلايا اصعب من الاوله كثيرا · لان ربنا
لهذا المعني قال عن الروح النجس ولم يصادف راحه ·
ليبين ان من هذه حاله يتسلمه علي كل حال بلا زم
الاضطرار اغتيال الشياطين · لانه قد وجب عليه
من هذين الصنفين ان يرتدع مما قاساه اولا · ومن
استخلاصه موتنفا · والين ما يقال ان قد يوجد معهما
ثالثا · هو التهويل بان يصيبه اشر مما اصابه · الا انهم
مع ذلك ولا الصنف من هذه الاصناف صار افضل مما
كانوا فهذه الاقوال ما قيلت لاوليك اليهود وحدهم
لكنها قد قيلت وقتا يوجب انها قد قيلت لنا ايضا ·
اذا انارتنا المعموديه واستخلصتنا من شيا شتا الاوله ·
ثم اشركنا ايضا خبثا بعينه · لان عقوبه ما نجترمه
من الخطايا بعد المعموديه تكون اصعب تعذيبا · ولهذا
المعني قال المسيح الاهنا للمخلع ما انت قد صرت معافي
فلا تخطي ايضا كيلا يصيبك مصاب اشر من هذا · وهذه
الاقوال قالها لانسان قد لبث في سقمه ثمانيه وثلثين
سنه · ولقايل يقول وما هو المصاب الذي ازمع ان
يصيبه اشر من هذه البلايا · فاقول له ذلك اشر من هذه
واصعب كثيرا · فلا عرض لنا ان نقاسي بلايا يكون مقدارها
بمقدار ما نقدر ان نقاسيه · لان الله ما تغرب عليه
العقوبات لان نظير كثرة رحمته فكذلك سخطه وهذا

العارض ادم من لاورشليم بشكوه بلسان حزقيال النبي لانه
قال ابصرتك متنجسة بدمك . فغسلتك ودهنتك وصار
لك اثم تحسنك فزنيت بجيرانك . فلذلك اتوعدك او اقطات
باصعب النوايب . ولا نفكرن هاهنا في العقوبة فقط . لكن
فلنفكر في تمهل الله المعجز ادراكه . لاننا كم دفعة قد مارسنا
سياتنا باعياننا فتمهل علينا ايضا . ولكن ما ينبغي لنا
ان نتق . بل سبيلنا ان نهرب مرتاعين . لان فرعون
لو كان تادب من الضربة الاولي لما كان مارس الضربات
التي بعدها الاخيرة . ولما كان بعد ذلك تغرق هو مع عسكره
هذه الاقوال اقولها لانني اعرف اناسا كثيرين نظير
فرعون يقولون الان لسنا نعرف الله و يربطون
غرماهم في الطين وفي عمل اللبن . كما اناسا بعد ايقاظ
الله اليهم باهمال تهويلهم على غرمايهم ما يحتملون
ان يزيلوا التعب عنهم . ولكنك ان قلت ليس يوجد
الان لنا بحر احمر نعبره اجيبك الا ان لجة نار
توجد يلزمنا ان نعبرها . وهذه اللجة ليست صورتها
بصورة هذه اللجة ولا مقدارها على مقدارها لكنها اعظم
من هذه اللجة كثيرا واشد وحشية وتنمرا . حاوية من
النار امواجها من نار من ذات غريبة مرتعبة . هنالك يوجد
عمق من اللهيب عظيم اصعب المرتعبات كلها . لان الباعر
يتجه ان يبصر نارا حاضرة الي كل مكان شبيه بوحش

من

من الوحوش وحشيا متنمرا . ولين كانت هذه النار هاهنا المحسوسة
الهيولانية وثبت من اتون الفتية وثوب الوحش واشتعلت
الجالسين خارجه فما هو الفعل الذي ما تفعله تلك
النار بالواقعين فيها . اسمع الانبياء المتكلمين في وصف
ذلك اليوم ان يوم ربنا محزن ممتليا من غضبه وغيظه لان
ليس يكون فيه احد معتنيا . ولا يوجد احد مسعدا . ولا تحضر
عند المعاقبين وجه المسيح الانيس المشاكن المرفاق املا
لكن مثلما يرفع العمال في المعادن الي اناس قاسين متعسفين
وما يبصرون احدا من اهلهم واصحابهم سوى الاعوان
الوقوف عندهم وحدهم . هذه الحال تكون حينئذ حال
المعذبين . والذي ما يقال ان ما يكون هذه الحال حالهم
لكن حالا اصعب من هذه كثيرا . وذلك ان الوصول هاهنا
الي الملك والتضرع اليه في اطلاق من قد وجب القضية
عليه ممكن وهنالك فليس ذلك ممكنا لانه ما يوثر
ذلك لكنهم يلبثون متقلبين مما رتبين وجعا يبلغ
في تقديره الي الا يكون وصفه ممكنا . ولين كان الذين
يحترقون هاهنا ليس يمكن قول من الاقوال ان يصف
اوجاعهم اللذاعة المضاضة فاوجب واليق ان يكون
اوجاع الذين يقاسون الاحتراق هنالك ليس يمكن
قول احد من الناس ان يصف لذعها . لان كافة شدة
الاحتراق هاهنا يصير في لحظة يسيرة من وقت

وهنالك يحترق لعمري المحروق الا انه ما يبقي فما الذي
نعمل هنالك لانني انما اقول هذه الاقوال لنفسي
ولعل قايلا يقول فان كنت انت معلمنا تقول عن نفسك
هذه الاقوال فلست اهتم انا فيما بعد براتي اهتماما
لان ما معي استعجالي مقاساتي العقوبه فاقول
له انتزع الحكم الا يطلب اعركم هذه التسليه
لان هذه ليست تعزيه ولا راحه وقل لي انما كان
لابليس الحال قوه خابيه من جهنم او ما هو افضل من
النار لكنه مع ذلك سقط افهل يوجد اذا من
يستمد سلوا من تعزيه مع ذلك الحال لا البته
وما قولك في الذين كانوا في مصر كلاهما فما قد
عاينوا الحاصلين في رياساتهم معاقبين وكل
منزل لهم حاويا نوحا افهل تسلوا من هذه الجهه
وتفرجت كربتهم لا البته لم يكن هذه الحاله
حالهم وبيان ذلك مما فعلوه بعد ذلك لانهم
التاموا ووقعوا بملاكهم وحالهم حال من قد لدغهم
لهيب استجود عليهم والزموه باخراج رهط العبرانيين
من بلدهم لان هذا القول بارد جدا قول من يظن
ان تعزيه مع كل اهل بلده يجتلب له سلوا ويقول
وانا مثلهم كلهم لان ما حاجتنا ان نذكر جهنم
تعطي لي في الذين قد اضناهم وجع التقرس انهم

اذا

اذا تطاول بهم وجعه المضاض فلو اريتهم اناسا كثيرين
يقاسون اصعب من اوجاعهم لم يحصل ذلك في عقلهم
لان تطاول وجعهم ما يسمح لعقلهم ان يحوي فراغا
للتفكر في اناس اخرين فيصادف سلوا فلا تقتدين بهذه
الامال البارده لان اقتبال احدنا سلوا من نوايب قريبه
انما يكون في العوارض التي لا تتجاوز المقدار واما اذا
تفاقم العذاب وحصلت الاركان التي داخلنا موعبه
شده وارتجافا ولم يتجه لنفسنا فيما بعد ان تعرف
ذاتها من ايت جهه تستمد سلوا فيجب من ذلك ان تكون
هذه الالفاظ كلها الفاظ ضحك واحاديث صبيان
قد زال فهمهم لان هذا القول الذي نقوله يعرض في
عمومنا ههنا وفي غم معتدل اذا سمعنا ان فلانا
قد قاسى هذا العارض من الغم بعينه وربما لا يعرض
في الغم ايضا فان يكن هذا القول ليس يحوي هنالك
من القوه ولا صنفا فاوجب واليق ان لا نحوز قوه
في الوجع الذي يوضحه مريض الاسنان وفي الضنك
المتمادي وصفه وقد عرفت انني قد حصلت ثقيلا
وقد غممتكم باقوالي هذه ولكن ماذا ينالني لانني
ما اردت ان اقول هذه الاقوال لكنني اردت لذاتي
ولكم كلكم ان نعرف الفضيله فاذ قد حصل اكثرنا
في الخطايا فمن يخولني ان استمان على الحقيقه

من ان اعلمهم والدع تمييز سامعي قولي فلقد ركنت حينيذٍ
اشان على هذه الجهه كلامي واخشى الان الا نتهاون
بما قد قلناه منها ونكون فنصير عقوبتهم لاجل تفجرهم
من استماع ذلك اعظم تعذيبا. وبيان ذلك ان لو
هول سيد من السادة على عبيده تهويلا فتهاون
احد عبيده بتهويله بعد استماعه اياه لما اعقله من
قد اغتاظ عليه راجيا من ان يكون معاقبا ويكون
تهاونه قد صار له سببا لعقوبه عظيمه. فلذلك
اتضرع اليكم ان تخشع انفسنا اذا سمعنا الاقوال
في ذكر جهنم. لان ليس يوجد شيا الذ من هذه المفاوضه.
اذ ليس يوجد شيا امر من افعالها. ولعل سايلا
يسال وكيف يكون استماع القول في وصف جهنم
لذيذا. فنقول له اذ الوقوع في جهنم نفسه ان
يكون مكروها. حصلت الاقوال في وصف جهنم
المظنونه انها ثقيله تدفع من يخشاها الوقوع فيها.
وقبل هذا الا لتزداد تخترع لنا لذه اخرى لانها
تسترجع الى الصلاح نفوسنا وتجعلنا اكثر تورعا
وتعلي تمييزنا وتريش فكرنا وتخرج من شهواتنا
حضارة الخبيث لنا. ويصير هذا الفعل طبا ومداواه
لنا. ولهذا المعنى اطلقوا لي ان اصف مع عقوبتنا
استخزانا ايضا. لان مثلما يوجب اهل نينوى
حينيذٍ

حينيذٍ الحلم على اليهود. فكذلك يوجب الان انا ن
كثيرون من المظنون ادنى محلا منا الحلم علينا.
فسبيلنا ان نتامل مقدار الضحك علينا ومبلغ الذم لنا.
فاذا تفطنا في ذلك فينبغي ان نضع ولو منذ الان
ابتداوبابا لتوبتنا. وهذه الاقوال لنفسي اقولها. وهذه
ابنه بها ولاداتي. فلا يغتاظن على احدكم كانني
قد اوجبت اللوم عليه. وبما دبر الطرق الضيقه
الى متى يكون تنعمنا. الى متى تكون رفاهيتنا وراحتنا.
اما قد شبعنا من كوننا واتين محمولين مدافعين البيت
هذه الموايد باعيانها ايضا تكون موايدنا ونحن نماري
شبعنا وكثرة نفقتنا واموالنا واملاكنا وابنيتنا
وما نهاية ذلك هي موتنا. وغايتنا نكون رمادا وغبارا
وقبورا ودودا. فلنظهر مياه جديده ولنجعلن الارض
سماء. فمن هذه الجهه نظهر لليونانيين ماهي الحظوظ
المجيده التي قد عدموها هم. لانهم اذا ابصرونا متصرف
تصرفا مشكورا يبصرون ملك السموات تصير بعينه
اذا راونا وديعين ومن الغيظ نقيين. ومن الشهوه
الخبيثه ومن الحسد وتكاثر القنيه قد احكمنا الفضايل
الاخر كلها يقولون ان تلك النصارى قد صاروا ههنا
ملايكه. فماذا يكونون بعد مغيبهم من ههنا ان كانوا
قد اشرقوا هذا الاشراق في محله هم فيها غربا.

فاذا تشبهوا هولاء الظاهرات صوره تكون صورتهم فعلي هذه
الجهه يصيروا اوليك افضل مما كانوا ويثبت كلام
ديننا الصحيح شايعا . وليس يكون دون ما كان في
زمان رسل ربنا محملا . ولين كان اوليك انما كانوا
اثنا عشر استرجعوا مدنا كامله وضياعا جزيله فان
صرنا نحن كلنا معلمين باهتمامنا بذات عيشنا . فتفطن
الي اين ترتفع مدننا كامله وضياعها جزيله افعالنا . لان
علي هذه الصوره ليس يتجرب الاوثان في مثل معاشا
مثل ما يستجربه انسانا محتملا متفلسفا . لانه لعمري
يتحير من ذاك الا انه يربح من هذا . فانها من ذاك الميت
كان وعبر وتفلسف هذا بقا ويفلح نفس معاينه
كل حين . فسبيلنا اذا ان نهتم بانفسنا حتي نربح
اوليك الذين يبصروننا لاني لست اخاطبكم بكلام
مستثقل ولست اقول لا تتزوج ولا اقول اهمل المدن
وانتزح عن اعمالها واشغالها . لكنني اقول لك اذا
كنت في هذه الاشغال اظهر فضيلتك . لانني اريد
الذين يتصرفون في اوساط المدن ان يتهذبوا اكثر
من الذين قد توجهوا الي الجبال . ولو شيت ولهذلك
لاجبت لان ربحهم في هذا الموضع يكون عظيما .
لان ليس يوقد احدنا سراج ويضعه تحت المكيال
لهذا العزم اريد ان نضع السرج كلها فوق منارتها
حتي

يصير نورها جزيلا . فينبغي اذا ان نوقد ناره ونجعل الجالسين
في الظلام ان يتخلصوا من ظلالتهم . ولا تعتل لي اني
امتلك امراه واستغني بنين واعتني بمنزلي وما استطيع
ان احكم هذه الفضايل لانك ان كنت ما تمتلك صنف
من هذه الاصناف كلها وكنت انت ايضا في الفضيله
مكينا ستملك الفضيله وتحوزها . لان المطلوب منك
انما هو صنف واحد وهو اصلاح عزم جليل فليس يستطيع
ان يعوقك لا سنك ولا فقرك ولا تزويجك ولا اسما
يعرض من اشغالك ولا صنف غير ذلك . وبيان ذلك
ان شيوخ من الناس واحداثا وما لكين نسا لهم وعايلين
ابناهم وعاملين صنايعهم وجند قد احكموا الوصايا
الموعز بها كلها . لان دانيال النبي قد كان حدثا
ويوسف العفيف كان عبدا واكيلا الرسول قد مارس
صناعته وبياعه القرز البنفسجي كانت واقفه في دكانها
واخر من الناس كان حارسا للحبس وغيره كان هاربا
بمنزله اونيسيمس . لا لكن ما صار لواحد من هولاي ولا
صنفا مارسه عايقا . لكنهم كلهم وفقوا وتهذبوا .
وكان رجال ونسا واحداث وشيوخ وعبيد واحرار
وجند وعامه . فلا نتصنعن تصنعات وانيه لكن فلنصلحن
عزمنا فاضلا شريفا . ولو كنا من كنا من الناس فلنستشهدن
الفضيله علي كل حال ونحظي بالنعم المامولة الصالحه

بنعمة ربنا ايشوع المسيح وتعطفه الذي له المجد الي اباد الدهور امين
وله مقاله اربعه واربعين في قوله واذ كان بعد
يخاطب الجموع ايضا اذ بامه واخوته قد وقفوا خارجا
ملتمسين ان يكلموه ٠ فقال له قايل ها امك واخوتك
قد وقفوا خارجا طالبين ان يخاطبوك ٠ فاجاب
وقال له من هي امي واخوتي ومد يده الي تلاميذه
وقال ها امي واخوتي قال المفسر
قد استبان ما قلته سالفا انا اذا فقدنا الفضيله
فانفعا لنا كلها فضله زايده ٠ واستوضح الان بزياده
في تاكيد كثيره لانني انا قد قلت ان سننا وطبيعتنا
وسكناتنا في القفر وافعالنا التي هذه صفتها
قد زال انتفاعنا بها اذا لم يحصل لنا عزما صالحا ٠
وقد علمنا اليوم علما اخر اكثر نفعا ان ولا الحبل
بالمسيح ولا ولادته تلك العجيبه بعد الحبل به تفيد
نفعا اذا لم يكن لفضيله موجوده ٠ وهذا المعني واضح
في هذا الموضع اكثر وضوحا ٠ وبيان ذلك ان
البشير قال واذ كان بعد يخاطب الجموع قايل له
قايل ان امك واخوتك يطلبونك ٠ فقال من هي امي
ومن هم اخوتي ٠ فقال هذه الاقوال ليس خجلا عند
حضور امه ولا جاحدا والدته ٠ لانه لو كان انف منها
وخجل لما كان عبر في حشاها وسكنه ٠ لكنه قالها
موضحا

موضحا انها ما تفيد من ذلك نفعا ان لم تعمل كلما يجب
عليها ان تعمله ٠ لان الارتياد الذي ارتادته كان من
مباهاه زايده ٠ لانها ارتادت ان تبين عند ذلك المحفل
انها تروس علي ابنها ٠ لانها ما تخيلت عنه ولا تخيلا
عظيما ٠ وذلك حضره حضورا قد وفاته وقته ٠ وانظر
الي تعظمها هي واليك لان قد كان واجبا ان يدخلوا
ويسمعوا تعليمه مع الجماعه ٠ واذا ما اثروا ذلك قد
كان يجب ان يصبروا الي ان ينتهي كلامه ويتقدموا
الي حضرته بعد ذلك ٠ لكنهم استدعوه الي خارج وعملوا
ذلك بحضرة كافة الجموع ٠ مظهرين تباهيا به زايدا
وتكريما عنك ٠ وارادوا ان يوضحوا انهم يامرونه بسلطان
جزيل وهذا الغرض فقد اوضحه البشير عاتبا عليهم
لانه اذا اومي الي هذا الغرض بعينه قال هذا القول
واذ كان بعد يخاطب الجموع كانه قال هل ما كانوا
وجدوا وقتا اخر هل ما كان امكنهم ان يخاطبوه
علي انفراده وما الذي ارادوا ان يقولوه له ٠ لانهم ان
كانوا ارادوا ان يخاطبوه في اعتقادات الحق فقد كان
سبيلهم ان يجعلوا اقوالهم شايعه ويقولوها بحضرة
كافة الحاضرين حتي يفيدوا الكثيرين نفعا ونجحا ٠
وان كانوا ارتادوا ان يكلموه في حوايج اخري تلايمهم
فما كان سبيلهم ان يستحثوه هذه الاستحثاثات

لانه ان كان ما اطلق تلميذه ان يدفن اباه لكيلا ينقطع
لمروقه اياه. فاولا واليق انه ما كان ينبغي ان يقطع
خطابه الجمع بمحل ما لا يفيد نفعا. من هذه الجهه
استبان واضحا انهم انما عملوا هذا العمل بعجب. وهذا
الغرض فعلا وضحه يوحنا وقال ان ولا اخوته كانوا
قد امنوا به. ووصف الفاظه الموعبه من كثرة غباوتهم
بقوله انهم استجذبوه الي مخاطبتهم او سلم ليس
لغرض اخر الا حتي يستمروا هم شرفا من اياته. لانه
قال تحكي قولهم ان كنت تعمل هذه العجايب فاظهر
عند العالم ذاتك. لان ليس يعمل عاملا عملا في
حال مكتوم ويلتمس ان يكون ظاهرا حين زجرهم
هو انا كتا عن همهم الجسماني. لان اليهود اذ كانوا
قد عيروه وقالوا اما هذا هو ابن النجار الذي نحن
نعرف اباه وامه او ما اخوته عندنا هم ارتادوا هم
ان يدفعوا الاستحقار عن جنسهم واستدعوه
الي اظهار جرايحه. فلهذا الغرض دفعهم هو مرتادا
ان يشفي مرضهم. ولو كان شا ان ينكر امه لكان
حينيذ قد انكرها حين عيره اوليك. فقد استبان
الان انه اعتني بها عنايه تبلغ تقديرها الي ان
استودعها في حين صلبه عند احب تلاميذه
كلهم اليه. واحترس عليها كثيرا. الا انه الان ليس

يعمل

يعمل هذا العمل مهتما بها وباخوته. لانهم اذ نظروا اليه
كنظرهم الي انسان ساذج وتشرفوا بذلك انتزع مرضهم
ليس شاتما اياهم بل مستلافيا. ولا تتصفح لي الفاظه فقط
المساويه زجرا معتدلا لكن تصفح مع ذلك جراة اخوته
التي اجترؤا عليه بها. وتامل زاجرهم من كان انه ما كان
انسانا ساذجا لكنه ابن الله الوحيد. فان قلت فما
الذي اعتمد بزجره اياهم اجبتك انه ما قال ذلك مرتادا
ان يربعهم لكنه اراد استخلاصهم من مرض اشترامهم الهوكي
اغتصابا. وان يتقادم قليلا قليلا الي افتكار واجب
منزلته. ونحقق عندها انه ليس هو ابنها فقط لكن نحقق
مع ذلك عندها انه سيدها. وابصر زجرته لايقه به جدا
وموافقه لتلك كثيرا محاويه مع هذين الصنفين خلقه
الانسي جزيلا. لانه ما قال اذهب فقل لامي انها ليست
امي. لكن جاوب القايل له قايلا من هي امي. مخترعا
صنفا من المنفعه اخر مع الاصناف المذكوره. وهو الا يثق
اوليك ولا غيرهم بمجانستهم ويتوانون في الفضيله. فان
كانت هذه الفاضله لم ينفعها كونها امه نفعا ان لم يكن
حالها تلك الحال التي ذكرها. فامن فارغ ان كان احد
الناس غيرها يتخلص من مجانسته لان حسنا شريفا يوجد
وحده واحدا هو افتعال ارادة الله. فهذه المناسبه
الشريفه بحملها افضل من تلك المناسبه وابلغ تحقيقا.

فاذ قد عرفنا هذه المعاني فلا تفاخرون بشنين موفقين
مفاخره عظيمه اذا لم تشترك فضيلتهم ولا باباء اجلاد
شجعان اذا لم تكن طريقتنا طريقتهم لان قد نبهنا ان يكون
من قد ولدنا لن يوجد ابانا . وان يوجد من لم يلدنا ابانا . ولهذا
النبي اذ قالت له في موضع لخر امراه من النسا مغبوط
البطن الذي حملك والثديان اللذان رضعتهما . ما قال
ما حملني جوف ولا قال ما رضعت ثديين . لكنه قال هذا
القول فقط مغبوطون الذين يعملون مراد ابي . ارايت
كيف فوق واشغل ما يكرم مجانسته الطبيعيه . لكنه
زادها المناسبه في الفضيله . ويوصنا الشابق عند قوله
يا اولاد الافاعي الا ترتاوا ان تقولوا قد اشلكنا
ابراهيم ابانا . ما بين هذا المعنى انهم ليسوا من ابراهيم
في ذات طبيعتهم لكنه بين بذلك ان ليس وجودهم
يفيدهم نفعا من ابراهيم ان لم يكونوا قد جازوا مناسبته
من شجاياهم . وهذا المعنى قد اوضحه المسيح وقال لو
كنتم اولاد ابراهيم لعملتم اعمال ابراهيم . فما اعلمهم
المجانسه في ذات الجسم . لكنه علمهم بذلك ان يبتغوا
المناسبه الاعظم من تلك وابلغ تحقيقا . وهذا العرض
يصلحه في هذا الموضع . لكنه جعله اخف تعقلا واوفر
اهتماما . لان الكلام عنده كان يعتمد امه . لانه ما
قال ليس هي امي ولا اوليك اخوتي اذ كانوا ما يعملون
مرادي :

مرادي . ولا حكم واوجب اللوم عليهم لكنه جعلهم ايضا
متملكين ارتيادا ذلك بخطابه اياهم بالدعه اللايقه به .
لانه قال من يعمل مراد ابي هذا هو اخي واختي وامي حتى
ان ارادوا ان يكونوا مناسبيه فليسلكوا هذه الطريق .
وحين صاحت المراه قايله مغبوط الجوف الذي حملك
ما قال ما توجد لي ام . لكنه قال ان كانت تشا ان تكون
مغبوطا فلتعمل مراد ابي . لان من هذا العمل عمله فهو اخي
واختي وامي . فيا للعجب من هذه الكرامه وما اعجب هذه الفضيله
الى ايت درجه تصاعد من يمارسها . كم نسوه طوبن تلك
البتول القديسه وحشاها وتمنين ان يصرن امات هذا
الحظ حظهن . ويتعرين من كل ما يوجد لهن نذرا . فما هو
المانع من هذا الحظ لان ما هو قد مهد لنا طريقا واسعه
ومحصل مطلقا ان يكون في هذه الرتبه الجليل قدرها
ليس النسا وحدهن لكنه قد اباحها للرجال ايضا . والى
ما يقال انه قد اباحها اعظم من ذلك كثيرا . لان هذا الفعل
يجعلنا افضل من امه بكثير . وهو اجل من امخاض الطلق
به تلك الجليله . فمن هذه الجهه ان كان طلق ولودته
مطلوبا فافتعال مراد ابيه اجل وافضل بمقدار ما هو
ابلغ تحقيقا . فلا تشتهين هذا الحظ على بسيط ذات
اشتهايه . لكن اسلك بحرص كثير الطريق التي توديك
الى شهوتك . وبعد ان قال هذه الاقوال خرج من المنزل .

ارايت كيف زجرهم وعمل ما انزره وقد عمل هذا العمل في عرس
قانا· لانه هنالك زجرها اذ سالته سوالا قبل فاته
وقته وما عاندها في ذلك· فبانتهاره الاول تلافي
ضعفها ومرضها· وبامالته الماء خمرا بين اخلاص وده
اياها· وفعل هذا الفعل هاهنا· شفي مرض العجب· وقضي
امة الاكرام اللايق بها على انها قد سالت سوالا قبل
فاته وقته· لان البشير قال في ذلك اليوم خرج ايسوع
من المنزل وجلس عند البحر كانه قال ان شيتم ان تبصروني
وتسمعوني فها انا اخرج واخاطبكم لانه لما اجترح
ايات كثيره وخولهم ايضا المنفعه من تعليمه وجلس
عند البحر مقتنصا متصيدا الناس الذي في الارض
قال البشير وجلس عند البحر وما ذكر البشير جلوسه بعينه
على بسيط ذات الذكر· لكنه ذكره ليبين باستقصا
انه جلس هنالك موثرا ان يجمع المحفل هنالك· وحتي
لا يترك واحدا منهم خلف ظهره· لكن يحويهم كلهم مقابل
وجهه· والتامت زحمة الي عند طوايف كثيره حتي انه
دخل الي السفينه وجلس ووقف المحفل كله على الشاطي
وجلس هنالك وفاوضهم باشال· وذكر انه خاطبهم
اقوالا كثيره باشال· على انه عند جلوسه في الجبل
ما عمل هذا العمل ولا نسج كلامه باشال هذا مبلغ
تقديرها· وغرضه في ذلك حينيذ· لان المحفل الذي التام
هنالك

هنالك كان عامه ورهطا شادجا من الارها· وهاهنا
فكان الجمع كتابا وفريسيين· وتامل لي انت اي مثل قاله
اولا وكيف رتبها متي على نظامها· وان سالت واي مثل
يقوله اولا اجبتك انه المثل الذي سبيله ان يقال اولا
الذي يجعل سامعه اوفر احترازا واكثر صغا· لانه
اذا اعتزم ان يفاوضهم مفاوضه غامضه المعني انهض
بالمثل تمييز سامعيه اولا· ولهذا الغرض قال بشير اخر
انه انتهرهم لانهم لم يفطنوا قايلا كيف ما عرفتم المثل
وليس هذا الغرض فقط يفاوضهم باشال لكنه يخاطبهم
بها ليجعل كلامه اوضح ظهورا· ويجعل ذكره اكثر تمكنا·
ويحضر معانيه لدي ناظرهم· وقد عملت الانبيا هذا العمل
والمثل هو قوله· هاهو الزارع قد خرج ليزرع· فمن سالت
فمن اين خرج الحاضر في كل مكان المالي البرايا كلها
ام كيف خرج· اجبتك بلبوسه ذات جسمه جا الينا وحصل
اقرب منا ليس بانتقال مجي لكن برده وبتبياسته· لانا اذ
كنا نحن لم نقتدر ان ندخل اليه لما احجزت خطايانا
المدخل اليه لدينا خرج هو الينا· واذا سالت وما غرضه
في انه خرج هل خرج ليهلك الارض عند امتلايها شوكا·
ام يعاقب فلاحيها اجبتك لا البته· لكنه خرج ليفلحها
ويهتم بها· ويزرع كلام تهذيب ديانه فيها· والزرع هاهنا
اعتمد به تعليمه· والحقل عني بها نفوس الناس· والزارع

يتوخى به ذاته. ولسايل ان يسال وما الذي حصل من
زرعه هذا. فنجيبه ان ثلثة اقسام منه هلكت. والقسم
الرابع سلم. وفي اثنا زرعه سقط بعضه على قارعة
الطريق. فجات الطيور فاكلته. وما قال انه هو طرحه
لكنه قال انه سقط. وسقط بعضه على الصخرة على
موضع ما حوي تربة كبيرة. فانبع في الحين اذ لم تكن له
عمق الارض ولما اشرقت الشمس احترق. ولانه ما كان له
اصلا يبس. وسقط بعضه على الشوك فطلع الشوك
وخنقه. وسقط بعضه على الارض الجيدة. فاتى
ثمره بعضه مايه وبعضه ستين وبعضه ثلثين. فمن
له اذنين ليسمع بها فليسمع. فالقسم الرابع تخلص
وهذا الحادث فليس هو من اعتزال لكن الفرق هاهنا
كثير. هذه الاقوال قالها موضحا انه قد خاطب
الجموع كلهم خطابا قد زال البخل عنه. ومثلما ان
الزارع ليس يوزع الحقل الموضوع ادنيه. لكنه يلقي
زرعه خلوا من توزيعها على بسيط ذات الغايتها.
مثل ذلك نقل هو لم يوزع هو. لا غنيا ولا فقيرا.
ولا حكيما ولا من قد عدم ان يكون حكيما. ولا وانيا
ولا حريصا. ولا شجاعا ولا جبانا. لكنه فاوضهم
كلهم على بسيط ذات المفاوضة. متمما ما قد بدله من
ذاته. على انه قد تقدم فعرف ما سيكون حتى ينساغ له
ان

ان يقول ما الذي كان سبيلي ان اعمله فما عملته. ولعمري
ان الانبيا خاطبوا المجمع خطابا كانه من اجل كرم
لانه قال كان للحبيب كرم. ونقل كرمه من مصر وهو يخاطب
الجموع خطابا كانه من اجل زرع. وان سالت وما المعنى
الذي اوضحه بذلك. اجبتك انه اوضح ان الطاعة تكون
الان شريعة وايسر فعلا في الحين تنتج الثمرة. واذا سمعت
انه خرج الزارع ليزرع فلا تظن هذا اللفظ مكرر.
لان الزارع يخرج في اوقات الى عمل غير الزرع. اما حتى
يفلح. واما يقطع النباتات الخبيثة. واما حتى يقتلع
الشوك. واما ليهتم اهتماما بهذه صفته غير ذلك. الا
انه هو خرج ليزرع. ولسايل ان يسال فعل الحق من اين
جهه هلك اكثر زرعه. فنجيبه لم يهلك من جهة زارعه
لكنه هلك من جهة الارض التي اقتبلته. ومعنى ذلك
هو انه هلك من جهة النفس التي لم تسمعه. فان سال
ولم قال ان بعضه اقتبله الوانون واهلكوه. وبعضه
اقتبله الموسرون فخنقوه. وبعضه اقتبله المتراخيون
فاضاعوه. اجبناه لانه ما اراد ان يقرعهم كثيرا.
حتى لا يلقيهم الى الاياس. لكنه استبقى لفطنة سامعيه
توبيخهم. وهذا العارض فما عرض للزرع فقط. لكنه قد
عرض مع ذلك للشبكة. لان تلك الشبكة قد جمعت
صنوفا كثيرة قد زال الانتفاع بها. وقال هذا المثل

يرهن به تلاميذه ويعلمهم الا يسقطوا في التضجر ولو ان
الهالكين يكونون اكثر الذين يسمعون كلهم لان هذا
العارض قد عرض في زمان تعليم سيدهم الذي قد تقدم
فعرف على كل حال ان هذه الحوادث ستحدث فما انتزع
عن ان يزرع تعليمه. ولعل قايلا يقول فكيف يجوز هذا
احتياجا ان يزرع على الشوك وعلى الصخره وعلى
قارعة الطريق. فنقول له لعمري ان هذا العمل في
الزروع والبزور والارض ليس يجري احتياجا الا
انه في نفوسنا وفي تعاليمها يجوز احتياجا وهذا
الفعل يمتلك مدحا كثيرا. لان الفلاح اذا عمل هذا العمل
فعلى جهة الواجب يشكى ويلام. لان الصخره ليس
يمكنه ان تكون ارضا. والطريق المسلوكه ليس يمكن
الا تكون طريقا. والشوك لن يمكن الا يكون شوكا.
وليس يجري هذا المجرى في الناس الناطقين لان ممكنا
ان تنتقل الصخره منهم وتصير ارضا سمينه. وممكنا
الا تتوطا الطريق ايضا ولا تكون مفروشه لكافه
الموجودين لكن يمكن ان تصير حقلا سمينه. وممكنا
ان يتغيب الشوك وان تجول البزور فسحه كثيره.
لان هذا لو لم يكن ممكنا لما كان زرع هو. ولين كان
الانتقال لم يكن في كافتهم فليس ذلك من جهة
الزارع لكنه من جهة الذين ما ارادوا ان ينتقلوا. لانه

هو

هو قد عمل عمله. فان اضاع اوليك زروعه واسلموها
الى هلاكها فهو بري من التبعه. اذ قد ادفع فيهم
تعطفا جزيلا تقديره. وتامل لي انت ذاك المعنى ان
طريق الهلاك ليست واحده لكن صنوفا مختلفة تخالف
بعضها بعضا. وذلك ان الذين يشبهون بالطريق هم
الصناع بايديهم والوانون المتضجرون. والمشبهين بالصخره
هم الاضعفون عزما فقط. لانه قال ان الذي زرع
على المواضع الصخريه هو هذا الذي يسمع الكلام وفي
الحين يقتبله بسرور وليس له اصل في ذاته لكنه وقتي
هو فاذا احدث من اجل الكلام ضغطه او ضطهاد يتشكك
في الحين. وقال كل من يسمع كلام الصدق ولا يفقهه
يجي اليه الخبيث فيختلس من قلبه الكلام المزروع هذا
هو المزروع على قارعة الطريق. ولعمري ان ليس يوجد
متساويا ان يضجر التعليم ولم يتعننه متعنت ولا زعزعه
وان يذبل والمحن رابطه على سامعه. والمشبهين بالشوك
فهم اعدم عفوا منها ولا بكثير العظه الرابعه
والاربعون في ان فضيله واحده لن تجزينا لخلاصنا
لكن يجب علينا ان نسعى في الفضايل كلها بابلغ حرصنا
فحتى لا يعرض لنا عارض من هذه العوارض سبيلنا ان
نسمع الاقوال التي قيلت لنا بنشاطنا وبمداومه تذكرنا
اياها. ولين كان ابليس المحال من عادته ان يختلس

ما يزرع فينا. الّا انا نحن ما الكون الّا نختلس منا شيئا. ولين
كانت البزور تجف فليس يكون يبسها من جهة الحر. لانه
ما قال ان النبات جف لاجل الحر. لكنه انما قال انه جف
لاجل انه لم يملك اصلا. ولين كانت الاقوال التي قد
قيلت لنا تختنق اختناقها من جهة الشوك. لكن
اختناقها من تلقا اطلاقنا للشوك ان يطلع وينبع.
لان ممكنا لك اذا شئت ان تمنع لهذا الاينباع الخبيث
وان تستعمل الايثار في واجب استعماله. ولهذا الغرض
ما قال الدهر لكنه قال اهتمام هذا الدهر ولا ذكر الثروة
لكنه قال خديعة الثروة. فلا يتعلل احدا بالاشيا. لكن
يجب ان ننسب العلة الى العزم المنفسد لان قد يوجد ان
يستغني احدنا ولا يطغى. وان يوجد في هذا الدهر ولا
يختنق بهمومه. وبيان ذلك ان الغنى يحوي نقيصتين
متضادتين احديهما ان يطيل هذا اهتمامنا ويظلم
بصيرتنا. والاخرى ان يجعل نفسنا التي عزمها وارخى
فعلا. وعلى جهة الصواب قال خديعة الغنى. لان كل
افعال الغنى خديعة لانها توجد اسما فقط. ولن توجد
في اعيان اشيا. وبيان ذلك ان اللذة والشرف والتزين
وهذه كلها انما هي خيال فريد وليست حقيقة اشيا.
ولما ذكرنا الهلاك وضع اخيرا الارض الجيدة. وسا
اهلك ان تيئس لكنه خولك امل توبة واراك ان تعدد

ان

ان تنتقل من الاصناف المذكورة الى الارض الجيدة. ومع ذلك
فان كانت الارض جيدة والزارع واحدا والبزور واحدة
باعيانها فلم قد صار بعضها مائة وبعضها ستين وبعضها
ثلثين. فالفرق هاهنا ايضا هو من جهة طبيعة الارض لان
اينما كانت الارض جيدة فزيادة الثمر فيها كثيرة. ارايت ان
الفلاح ليس يوجد علة ولا البزور علة ذلك. لكن الارض
القابلة الزرع هي علة زيادة الثمر وقلته. ليس من جهة غريزتها
لكن من جهة عزمها. والتعطف منه في هذه الاصناف كثير
انه ما يطالب بقسم من الفضيلة واحد لكنه يقتبل الاولين
وما يخرج الثانيين من شكره. ويعطي الثالثين مكانهم.
هذه الاقوال قالها ليلا يظن الذي له قوة على استماعهم
يجزيهم. ولقايل ان يقول ولاجل اي غرض ما ذكر الاصناف
الاخرى الخبيثة. كقولك شهوة اجسام الناس العجب
فنقول له انه بذكر اهتمام هذا الدهر وخديعة الغنى قد ذكر
هذه الرذايل كلها ورتبها. وبيان ذلك ان العجب
والرذايل الاخرى كلها هي من هذا الدهر ومن خديعة ثروته.
كذلك اللذة ونهم البطن والحسد والعجب وما شابه هذه
وشاكلها. واستثنى بذكر الطريق والصخرة موضحا انه
ما يجزينا الزهد في الاموال فقط. لكن يجب علينا مع ذلك
ان نحكم الفضيلة الاخرى. لان ما منفعتك اذا كنت
حرا من عبودية الاموال وكنت متراخيا خايبا من ان

تكون شجاعًا. وما فايدتك ان كنت ليثًا فاقدًا ان تكون
شجاعًا وكنت متضجرًا عن استماع التعليم وابيًا. لان ليس
يجزينا لخلاصنا جزوًا واحدًا. لكننا نحتاج اولًا استماعًا
بليغًا وتذكرًا دايمًا ثم شجاعه واعراضًا عن الاحوال
وتخلصًا من الاشغال العالميه كلها. لان لهذا السبب
وضع هذا الفصل اولًا قبل ذاك. اذ كانت الحاجه الي هذا
الاول ماسه. لان كيف يصدقوا تعليمًا اذا لم يسمعوه كما
اننا نحن اذا لم نصغ الي ما يقال لنا ما نقتدر ان نعرف
ما نحتاج الي افتعاله. وبعد ذلك نحتاج الي الشجاعه
والي الاعراض عن الاملاك الحاضره. فاذا سمعنا هذه
الاقوال فسبيلنا ان نحضر ذواتنا من كل جهه ونصونها
مصغين الي ما يقال لنا ونترك اصول ذلك ترسخ في
قعر قلبنا وننظف من كافة الهموم العالميه انفسنا.
لانا متي عملنا من الفضايل بعضها وتوانينا في بعضها.
فلن تحصل لنا فايده اكثر ولكننا ما نهلك علي هذه
الجهه. لكننا نهلك علي تلك الجهه لان ما فايدتنا
ان لم نفسد بثروتنا لكننا نفسد بونيتنا. ما منفعتنا
ان لم نفسد بتوانينا لكننا نفسد بزوال شجاعتنا.
اذا الفلاح ينوح علي الاشبه بحاله اذا اضاع زرعه
اما علي هذه الجهه واما علي تلك الجهه. وما ينبغي
لنا ان نتخذ سلوا اذا لم نهلك في ساير احوالنا.

لكن

لكن سبيلنا ان نتوجع في اي حال منها اهلكنا. وان نحرق
الشوك فانه يخنق كلام الله. والماسورين يعرفون ذلك
الذين ليسوا يوجدون نافعين في هذه الافعال وحدها
لكنهم مع ذلك ليسوا نافعين في افعال غيرها. لانهم
قد صاروا عبيدًا للذاتهم ماسورين بهواهم في اشغال
مدينتهم قد زال الانتفاع بهم. فان كانوا في تلك
الاشغال قد زال الانتفاع بهم فاولي بهم والي ان
يكونوا في فوايد السموات فاقدين الانتفاع بهم. لان
الفساد من هذه الجهه يصير لافكارهم مضاعفًا من تنعمهم
ومن اهتمامهم. وكل واحد من هذين الصنفين علي انفراده
فيه كفايه لتغريق سفينتهم. فاذا التام هذان الصنفان
كلاهما. فتفطن في شدة الزوبعه اية صوره تكون صورتها.
ولا تستعجب اذ كان قد سمي التنعم شوكًا. لانك انت
تجهل ذلك لسكرك بمرضواتك. الا ان المعافيين
يعرفون التنعم يجرح اكثر من الشوك. وان التنعم والاهتمام
يذيب نفسنا ويحولها اوجاعًا اصعب منه لدغًا
يشمل جسمنا ونفسنا. لان ليس يجرح احدنا اهتمامه
علي هذا المثال مثل ما يجرحه امتلاوه من الطعام.
لان اذا استحوذ علي من هذه حالة السهر وتمدد اصداغهم
وتثقل رووسهم واوجاع احشايهم فتفطن في هذه
الاوجاع من كم شوك هي اصعب ايلامًا. وكما ان

الشوك من اين جهة تنبض عليه بدمي الابريق التي تقبض عليه
فلذلك التنعم يفسد ارجلنا وايدينا واعيننا وراسنا
وكافة اعضاينا على بسيط ذاتها وترحل بانشه خاليه
من ثمر بمنزلة الشوك . ويغمنا اعظم مما يغمنا بجرح الشوك
كثيرا ويجرحنا في مقاتلنا . لانه يستورد شيخوخة قد
فاتها وقتها . ويبلي حواسنا ويهشمنا ويظلم فكرنا
ويعمي عقلنا بعد ان كان يبصر بصرا حادا . ويجعل جسمنا
رخوا مترهلا . ويجعل وعا رزلنا اوسع جرما . ويجمع
لافاتنا كربا كثيرا . ويجعل حمل دنوبنا عظيما
ووقرها زايدا تعله جدا . ومن هذه الجهة تكون هفواتنا
كثيرة متصله ومغاريقنا متداركه متتابعه . قل لي
ما غرضك في ان تسمن جسمك اتري ينساغ لنا ان
نربحك العشاك توضع على مايدة . بل على جهة
الصواب تسمن الدجاج والبط مما يقال ان ولا تسمنك
تلك يكون محمودا . لانك اذا سمنتها فقد اعدمتها
ان تكون نافعه في الغدا المفيد للصحه . فالتنعم غريزه
رديه تبلغ رداوتها الى ان تظهر في الاتخاذ الفاقده
النطق فسادها . لان البهايم اذا سمنت ونعمت
تجعلها فاقده ان توجد نافعه لنا ولدواتها . وذلك
ان فضلات الغدا التي يعتاص على الطبيعة عملها فيها .
والعفونه الاطب من غيرها من ذلك الشحم تتكون

والدي

والدي ما تعتدي هذا الاغتدا الكثير لكنها ترضا من على
ما يقول قايل بحوم وبغزاة معتدل وتكون متعوبة مهزوله
هذه تكون اكثر نفعا لذواتها ولغيرها للاغتدا بها
وللحوايج الاخرى كلها . فالذين يغتذون بهذه الاصناف
من الحي المهزوله تصح اجسامهم اكثر . والذين يغتذون
بتلك الاصناف المسمنه يصيرون مماثلين لها عاجزين
متسقومين ويجعلون تغديهم بالخصب اصعب تاتيا لان على
جهة التشبيه ليس شيا مجانسا لجسمنا وضارا مثل التنعم
وعلي معنى المقايسه ايضا ليس شي يمزق بطننا ويثقله
ويفسده مثل التفريط في الاكل . فلذلك من هذه الجهة
ينبذ هل مند هل من ها ولا ومن غيا وتهم لانهم ما يشفقون
على حوذيهم ولا كما يشفق غيرهم على رفقايهم لان
اوليك الذين يبيعون الخمر ما يطلقون للمبتاع ان يصب
في الزق اكثر من المقدار الواجب حتى لا ينشق . فاما هولا
فما يوهاون بطنهم الشق ولا لهم العنايه لكنهم يدعونه
ويمزقونه ويملونه من الخمر الى ادنيه الى منخريه الى اعلى
لهاته مخترعين بذلك من هذه الجهة للروح والقوه
المدبره التخمه الى صنفه مضعفة اترى لاجل هذا صار
الحلق لك حتى تملاه الى فمك فوق من الخمره العفنه
ومن الفساد الاخر ما كونه لك ايها الانسان لاجل هذا العمل
لكنه جعل لك لتسبيح الله متعمدا بذلك على باقي براياه .

وترسل اليه صلوات طاهره وتقراء شرايعه الشريفه وتشير
علي رفقتك بما يوافق. فانت مالك مال من قد امتلكت
حلقته لاجل هذا الاسراف فانطلقه ان تخدم ويشتغل
في خدمته ولا حينا يسيرا. بل تخضعه طول عمرك لهذه
العبوديه الخبيثه. فتلك مثل من قد اخذ معزفه حاويه
اوتارها ذهبا. وتنغيمها منظوم علي صواب نظام
فعوض ما يبدي منها بغزيه لحنا منظوما في كافة اقسامه
يطرها بطين وزبل كثير. هذا العمل تعملات وما تميت
الطعام زبلا لكن التنعم. وذلك العنق اللئيم تميته
زبلا. لان ما كان اكثر من ما نحتاج اليه الحاجه فليس
هو طعاما لكنه فسادا فقط. لان بطننا وحلقنا خلقت
لاقتبال الاطعمه فقط. وفنا وحلقتنا ولساننا انما
انما ابدعت لافعال اخري الزم ضروره من هذا. واولي
ما يقال واليقان ولا بطننا ابدع لاجل اقتباله الاطعمه
علي بسيطا ذات هذا الفعل لكنه ابدع لاجل اقتباله
اطعمه معتدله المقدار. ويوضح هذا المعني بعونه علينا
دفعات كثيره اذا عشقناه بهذا الاستكثار من الطعام
واغتنيناه. وما يتغوث علينا فقط لكنه مع ذلك ينتقم
لظلمنا اياه ويطالبنا بجنايه في غايتها. ويعاقب اولا
ارجلنا التي تحملنا وتسوقنا الي مجالس الشرب تلك الخبيثه
ثم يربط ايدينا التي تخدمه بدلا من تقديمها له اطعمه هذا
مبلغ

مبلغ كثرتها. وبهذه الصفه لذة مذاقتها. وكثيرون من الناس
الترف فهم رووسهم وانسترت اعينهم. وبصورة العبد
اذا امر بما يزيد علي قوته ربما تشلع في الجهل وشتم من امره
يكون صورة بطننا اذا غصب بالشبع والتملي ربما اهلك
دماغنا بعينه وافسده مع افساد اعضانا هذه التي ذكرناها.
وهذا الفعل دبروا الاهنا تدبيرا ممدوحا. وهو ان يتكون
من قبا ومن الاعتدال في الاغتذاء ضررا هذا مقداره عظيما.
حتي اذا لم تستفسخ طوعا باختيارك تتعلم ولو صار
من خيفتك من فساد مزاج هذا تقديره ان تستعمل اعتدالك
كارها. فاذ قد عرفنا هذه المعاني ينبغي ان نهرب من
التنعم ونهتم بتعديل الغذا وتقديره حتي نتمتع بصحة
جسمنا ونستخلص نفسنا من كافة اسقامها. ونحظى بالخيرات
المامول بنعمة ربنا ايسوع المسيح وتعطفه الذي معه لابيه
وللروح القدس المجد والعز والاكرام الان ودايما والي اباد الدهور امين

وله مقاله خامسه واربعون في تركه وتقدم الي

حضرته تلاميذه فقالوا له لم تخاطبهم بامثال
فاجاب وقال لهم لكم اعطي ان تعرفوا اسرار
ملك السموات ولهم فقط لا. ولكن ان تلاميذه اهلا
لا تتعجبا بهم كيف اشتهوا ان يعرفوا ذلك. وعرفوا متي
شيا فهم ان يسالوه. لانهم ما عملوا هذا العمل بمحضر
كافة الحاضرين. وهذا المعني قد اوضحه متي بقوله

وتقدموا الي حضرته. والدليل علي ان ما قلناه ليس هو حدسًا
يوضحه مرقس الرسول ابين ايضاحًا بقوله. انهم تقدموا
الي حضرته علي انفراد. فهذا التوقير قد كان يجب علي
اوليك اخوته وامه ان يستعملوه ولا يستدعونه الي
خارج باظهار المفاخرة به. وتامل ايضًا خلوص ودهم
كيف قد اهتموا اهتمامًا جزيلًا باقوام غيرهم والتمسوا
اولًا ما يصلح احوال اوليك وبعد ذلك ما يصلح احوالهم
لانهم قالوا له لم تخاطبهم بامثال وما قالوا له لم تخاطبنا
نحن بامثال. لانهم يستبينون في غير هذا الموضع مخلصين
ودهم مرارًا غير مرة لجميع الناس المهتمين بهم مثلما
اذا قالوا لربنا اطلق الجموع. وانك قد عرفت انهم قد
تشككوا. فان سالت عما قال لهم المسيح اجبتك.
قال لكم قد اعطي ان تعرفوا اسرار ملكوت السموات وما
اعطي هذا لاوليك. هذا القول قاله ليس مبينًا ان
معرفة هذه الاسرار قد اعطوها ضرورة ولا توريثًا
تخصهم كاينًا علي بسيط ذاته وكما اتفق لكنه قاله
موضحًا ان اوليك اليهود علة لا تخصهم للافعال
الرديه كلها. ومريدًا ان يبين ان هذا الفعل انما هو
موهبه ومنه معطاه من العلو. ولعمري انه اذ هو موهبه
فليس يزيل لاجل ذلك الخاصه المستوليه علي ذاتها.
وهذا المعني فهو واضح من الاقوال التي تتلوه. وانظر
كيف

كيف متي لا اذا اشتم اوليك ان هذه المعرفه ما اعطيت لهم
ييسون منها. ولا اذا اشتموها ولا انها قد اعطيت لهم
يتوانون. فارانا ان مبدا ذلك موجود عندنا فقال من
يمتلك اصلًا يعطي ويزاد ويفضل. ومن ليس يحوي ذلك
فسينتزع منه ما يظن انه يمتلكه. فهذا القول الذي قد
قاله مملوا استعجامًا كثيرًا الا انه يبين عدلًا يحتجز
وصفه. فالذي يقوله هذا هو معناه. قال اذا امتلك احدنا
نشاطًا وحرصًا فسوف يعطا مطالبه كلها من الله.
واذا كان فارغًا من النشاط والحرص ولم يقدم من ذاته
ما يجب ان يقدمه فليس يعطي ما يطلبه من الله. لانه
قال سينتزع منه ما يمتلكه. ليس يقول ان الله ينتزعه
منه لكن الله ما يوهله لمواهبه. وهذا العمل نعمله نحن اذا
راينا احدكم سامعًا قولنا باوفر ونيته وسالنا كثيرًا
ان يصغي الينا ولم يقبل منا نصمت بعد ذلك. لاننا ان
اطلنا الكلام ودمنا فيه تتزايد عنده افعال ونيته.
واذا راينا حريصًا ان يتعلم نستجربه وندفق عليه
امورًا كثيرة. وعلي جهة الصواب قال وما يظن
انه يمتلكه ينتزع منه. لانه ليس يمتلك هذا بعينه.
ثم جعل ما قاله ابين وضوحًا. بقوله ومن الذي ليس
يمتلك شيًا ينتزع منه ما يملكه ايضًا. لهذا العزم قال
اخاطبهم بامثال لانهم لما ابصروا لم يبصروا واذ سمعوا

لم يسمعوا ولم يفهموا. ولعلك تقول فقد كان واجبًا
ان يفتح الحاظهم اذ لم يبصروا. فاقول لك لو كانت
عمايتهم من طبيعتهم لعذر كان يجب ان يفتح الحاظهم
وانما كانت عمايتهم طوعيه بايثار ذاتهم. ولذلك ما قال
لم يبصروا على شيئًا ذات زوال البصر لكنه قال لما
ابصروا لم يبصروا فوجب من ذلك انما عمايتهم انما كانت
من خبثهم لانهم قد ابصروا شياطين خارجين ممن
كانوا فيهم فقالوا انما تخرج الشياطين ببعلزبول
رييس الشياطين وقد سمعوا من اقتادهم الي الله والمطهر
ايتلافه به كثيرًا. فقالوا ليس هذا هو من الله. فاذ قد
حققوا اضداد ما ابصروه وما سمعوه. لهذا السبب زعم
انتزع منهم استماعهم لان ليس يصير لهم من هذه الجهة
فايده اكثر لكن عقوبتهم تكون اكثر لانهم ما انكروه
فقط لكنهم قد اشتهروه وتجنوا عليه واغتالوه ولكنه
ليس يكدر فعلهم هذا لانه ليس يريد مترعًا تعيلًا.
ولعمري انه في مبدا تعليمه ما خاطبهم هذه المخاطبه.
لكنه فاوضهم بايضاح كثير. فلما جنحوا بروا تهم
عنه خاطبهم بعد ذلك بامثال. ثم حتي لا يظن
ظان ان القول الذي قاله يوجد تجنيًا ساذجًا.
ولا يقولوا هم انه انما يثلبنا ويتعامل بهذه الاقوال
لانه عدونا. اورد النبي يحقق له هذه الاقوال

حتي

حتي تتم زعم فيهم نبوة شعيا القايله تستسمعون سماعًا
وما تفهمونه. وتبصرون اذا ابصرتم وما تبصرون. لانه قد
غلظ القلب من هذا الشعب يسمعون باذانهم اثقل
استماعًا. وغمضوا الحاظهم حتي لا يبصروا باعينهم ويسمعوا
باذانهم ويفهموا بقلبهم ويرجعوا فاشفيهم. ارايت
النبي ثالبًا اياهم بكافة الاستقصا في ذلك. لانه ولا
هو قال انكم ما ابصرتم لكنه قال لما ابصرتم ما ابصرتم
ولا قال انكم ما سمعتم لكنه قال اذ سمعتم ما فهمتم فمن
هذه الجهه هم سلبوا اولًا ذواتهم اذ سدوا اذانهم
وغمضوا اعينهم وكثفوا قلبهم لانهم ليسوا ما سمعوا
فقط لكنهم سمعوا اثقل استماعًا. لانه قال انهم
عملوا هذا العمل حتي لا يرجعوا في وقت من اوقاتهم
واشفيهم واصفًا بذلك خبثهم المتمادي ورجعتهم
باسراع. وانما يقول هذا القول مستجذبًا اياهم مستنهضًا
ومريهم انهم اذا رجعوا اليه يشفيهم. وكما يقول قايل
ما يريد ذلك ان يبصرني وانا اعتد معًا بنيته منة علي.
لانني لو اهلت لذلك لاعتزمت في الحين ان ارخي
عزمي هذا القول يقوله موريًا كيف يصالح. فكذلك
قال ربنا هاهنا ليلا يرجعوا في وقت من الاوقات
فاشفيهم موريًا ان رجعتهم ممكنه وانهم يجب لهم
ان يتخلصوا اذا تابوا. وانه يفعل كل ما يفعله ليس

لتشريعه لكن لتخليصهم لانه لولا انه ارادهم ان يسمعوه
ويتخلصوا لوجب ان يصمت وماكان اثر ان يخاطبهم
بامثال فالان قوله هذه بعينه حركهم وهو مفاوضته
اياهم بالفاظ محجوبة معانيها لان الاهنا ما يشاء موت
الفاظ مثلما يشاء ان يسترجعه ويحييه والدليل
على ان الخطا ليس لطبيعتهم ولا لضروره غضب
اسمع لايضاحه ما قاله لرسله قال المغبوطه اعينكم
لانها تبصر وسعيده اذانكم لانها تسمع فليس يعني
هذا البصر ولا هذا السمع لكنه انما يعتمد البصر والسمع
الكاينين من تمييزنا لان تلاميذه هاولا قد كانوا
يهودا متربيين في ذرايض اوليك باعيانها الا انهم
مع ذلك ما انصرفوا من هذه النبوه ضررا اذ كانوا قد
استملكوا قومة الافعال الصالحه راسخه فيهم
وهي اختيارهم وعزمهم ارايت ان قوله لكم اعطي
ما كان لضروره والا فما كانوا طوبوا لو لم تكن
احكام ذلك لهم فلا تقل لي هذا القول ان قوله
قيل بلفظ مستعجم لان قد كان امكنهم ان يقتربوا
اليه ويسالوه على حذو ما ساله تلاميذه الا انهم
ما اثروا ذلك لانهم كانوا وانين طارحين في عجزهم
وما معنى تقول لي ما اثروا ذلك وقد عملوا اضداد ذلك
لانهم ما انكروه فقط وما انتهوا الا انهم ما سمعوه
فقط.

فقط لكنهم مع ذلك قد حاربوه وتكرهوا ما كان يقوله جدا
وهذا الفعل اورد لهم النبي مفزعا اياهم بقوله وسمعوا
انتقل اسماعا الا ان تلاميذه ما كانت هذه النجيبه
نجيبتهم ولذلك طوبهم وحقق لهم ذلك ايضا
من جهه اخري بقوله لانني اقول لكم حقا ان انبياء
كثيرين وصديقين اشتهوا ان يبصروا ما قد رايتم فما
ابصروه وان يسمعوا ما قد سمعتم فما سمعوه كانه قال
اشتهوا ان يبصروا حضوري مجابي هذه باعيانها
وان يسمعوا صوتي تعاليمي وفي هذا اللفظ اضاف تلاميذه
هاولا ليس الي هولاء اليهود المفسدين لكنه اضافهم
الي الافضلين الذين اكملوا الفضايل لانه ذكر ان
تلاميذه يوجدون اكثر تطوبيا من اوليك ولعلك تقول
وما المعنى في ان تلاميذه ابصروا ليس ما لم يبصروا هاولا
اليهود فقط لكنهم ابصروا ما اشتهى اوليك ان يبصروه
وما ابصروه اجبتك لان اوليك بايمانهم فقط ابصروه
وهاولا التلاميذ عاينوه ببصرهم ابين كثيرا واوضح
اعرفت ايضا كيف ينظم العهد العتيق بالجديد في
موضع نظامه موضحا اوليك القدما ليس انهم ما عرفوا
فقط الافعال المزمع كونها لكنه اوضحهم مشتهيين
معاينتها جدا فلو كانت افعال شخص غريب وضد له
لما كانوا اشتهوا ان يروها وقال لهم اسمعوا انتم

مثل الزارع. وترجم لهم ما قيل لكم فيما سلف. وهو ما قاله
في التواني والحرص وما ذكره في الجبانة والشجاعة.
ما صنعه في الاموال وفي الزهد وفي القنية. مورثا
المضرة من تلك الطريقة والمنفعة من هذه النجيبة. ثم
اورد الفضيلة ضروبا مختلفة. لانه لم يزل محبا للناس
فما قطع طريقا واحدة. ولا قال ان لم يعمل احدكم ماية
فقد سقط. لكنه يتخلص الذي عمل الستين ايضا
وما يتخلص هذا وحده. لكنه يخلص ايضا الذي اثمر الثلثين
فعمل هذا العمل جاعلا خلاصنا متيسرا سهلا ❊

المقالة الخامسة والاربعون في ان الله تبارك
اسمه وهب لنا وصايا متقومة جدا. وانه يجب علينا
بدلا من الخيرات الجسيمة التي نعملها معنا ان نظهر
في المحتاجين ولو صار احسانات حقيرة
فانت اذا لم يمكنك ان تحكم البتولية فتزوج تزويج
العفاف. ومتى لم تقدر ان تصير زاهدا في القنية
فاعط مما يوجد لك صدقة. وان لم تقدر ان تحمل ذاك
الحمل فقاسم المسيح ما يوجد لك وتمتلكه. واذا لم تشا
ان تسمح له بكل ما تمتلكه فاسمح له ولو بالنصف
ولو صار ان تعطيه الثلث مما تمتلكه فهو اخوك
ووارث معك. فاجعله ههنا ايضا وارثا معك. فكل
ما تعطيه اياه انما لنفسك تعطيه. اما تسمع ما يقوله
النبي

النبي. لا تتغافل عن اهلك من زرعك. فان كل ما يجب ان
تعرض عن مجانستك فاوجب والبق الا تعرض عن سيدك
المالك مع سيادته اياك حق مجانسته لك. وله
عليك حقوقا اخرى اكثر من هذه كثيرا. لانه قد جعلك
موزعا امتعته وما اخذ منك شيا لكنه صيرك رييسا
لهذا الاحسان المعجز وصفه. فكيف لا يكون جهلك
في الغاية القصوى. اذا لم تصر بهذه الموهبة متعطفا
جوادا ولا تعطيه مكافاة بدلا من نعمته وتعطيه عوض
هباته الجسيمة بعلها ادنى الصلات واقلها. لانه هو
قد جعلك وارثا سمواته فما تعطيه انت ولا من املاكه
التي في ارضه. هو قد صالحك وما احكمت صلاحا
بل قد كنت عدوا. وانت فما تكافي من لم يزل محبا لك محسنا
اليك. على انك تحصل لك عنده منه واجبة من اجل
اسعافك اياه. هذا بعينه قبل مملكته وقبل نعمه الاخرى
كلها. ولعمري ان العبيد اذا دعوا سادتهم الى الطعام
ما يظنون انهم يهبون لهم شيا لكنهم يرومون ان
ياخذوا منهم انعاما. وقد صارت ضد ذلك ههنا. لان
ما دعى العبد سيده لكن السيد ولا دعا عبده الى مايدته.
وانت فما تدعوه ولا بعد فعله هذا قد اولجك هو اولا
تحت سقفه فانت ما تخوله تحت سقفك ثانيا. قد
كنت عاريا فالبسك. وانت ما تضمه بعد ذلك وقد

صار غريبا. قد سقاك هوا ولا كاسه. وانت ما تعطيه ولا
ما باردا. سقاك روحا قدسيا. وانت فما تشكر عطشه
الجسماني. سقاك روحه وقد كنت موهلا لتعذبيه وانت
تتغافل عنه عند عطشه. مع انك معترف ان تعقل هذه
الاحسانات كلها من خيراته وآلائه. افما تحتسب خطا
عظيما ان تمسك الكاس الذي يدفع المسيح ان يشربه
وان يقدمه الى فمه. اما ترى ان للكاهن وحده مطلقا
ان يعطي كاس دمه. فقد قال لك انا لست اصارفك
من اجل هذه الافعال لكنني اتناوله ولو اعطيتنيه انت
وان كنت شعوبيا فلست استعفي من اخذه منك.
ولست اطالبك بمثل ما اعطيتك لانني لست اطلب
منك دما بل ماء باردا. تفهم من هو الذي يستقيه واجزع.
تعقل انك انت قد صرت كاهن المسيح تناوله بيدك
ليس لحما لكن خبزا. ليس دما لكن كاس ماء بارد. قد
البسك ثوب خلاصه وسربلك هو بذاته. فالبسه انت
ولو بغلامك. قد جعلك ممجدا في سماواته فخلصه
انت من ارتياعه من عريه من شهرته. قد جعلك بلدي
ملايكته فاعطه انت ولو سقفا فقط. اعطه بيتا
ولو مثلما تعطي لعبدك. فهو يقول لست ارد هذا
البيت وهذه افعالك مع انه قد فتح لك كافة سماياته
وازاحك من سجن اصعب السجون ضنكا. فهو يقول
لست

لست اطالبك بهذا ولا اقول لك ارحني من تجحي لكن اذا
رايتني مربوطا فقط محبوسا افتقدني فيجزيني هذا
لتغربي. قد كنت ميتا فاقمتك فلست اطالبك انا بهذا
لكنني اقول لك اذا كنت مريضا فافتقدني فقط. فاذا
كانت النعم الذي قد خولناها جسيمة المحل بهذه الصفة
والافعال التي نطالب بها خفيفة المقدار جدا ما نخوله
هذه مع تيسرها علينا. فلكم جهنم ما قد حصلنا مستوجبين
وعلى جهة الواجب نودا الى النار المستعدة لابليس
المحال ولرسله. اذ قد حصلنا اشد وقاحة من الصخر
واعدم حسا. قل لي من كم زوال حتى لسنا ازول
تمييزا اذ قد تسلمنا منه نعما هذا مبلغ تقديرها واستلكنا
استلاكا هذا المقدار الجزيل مقدارها. وقد حصلنا عبيدا
لاموالنا التي ستتميز منها بعد قليل على كراهية منا.
وكثيرون قد بذلوا النفس منهم اراقوا دمهم. وانت فما
تجود ولا بما يفضل عنك لاجل السماوات ومن اجل اكاليل
جزيل تقديرها. فاي عفو تكون موهلا. وما هو احتجاجك
اذا كنت في زرع الارض تخرج كل ما عندك باوفر التذاذك.
وفي ان تقرض الناس ما تنفق على شي يوجد لك.
وفي اطعامك سيدك بالمحتاجين قد حصلت قاسيا
فاقد ان تكون انسانا. فاذا تفهمنا هذه الاقوال
كلها وافتكرنا في المنح التي قد اخذناها وفي النعم

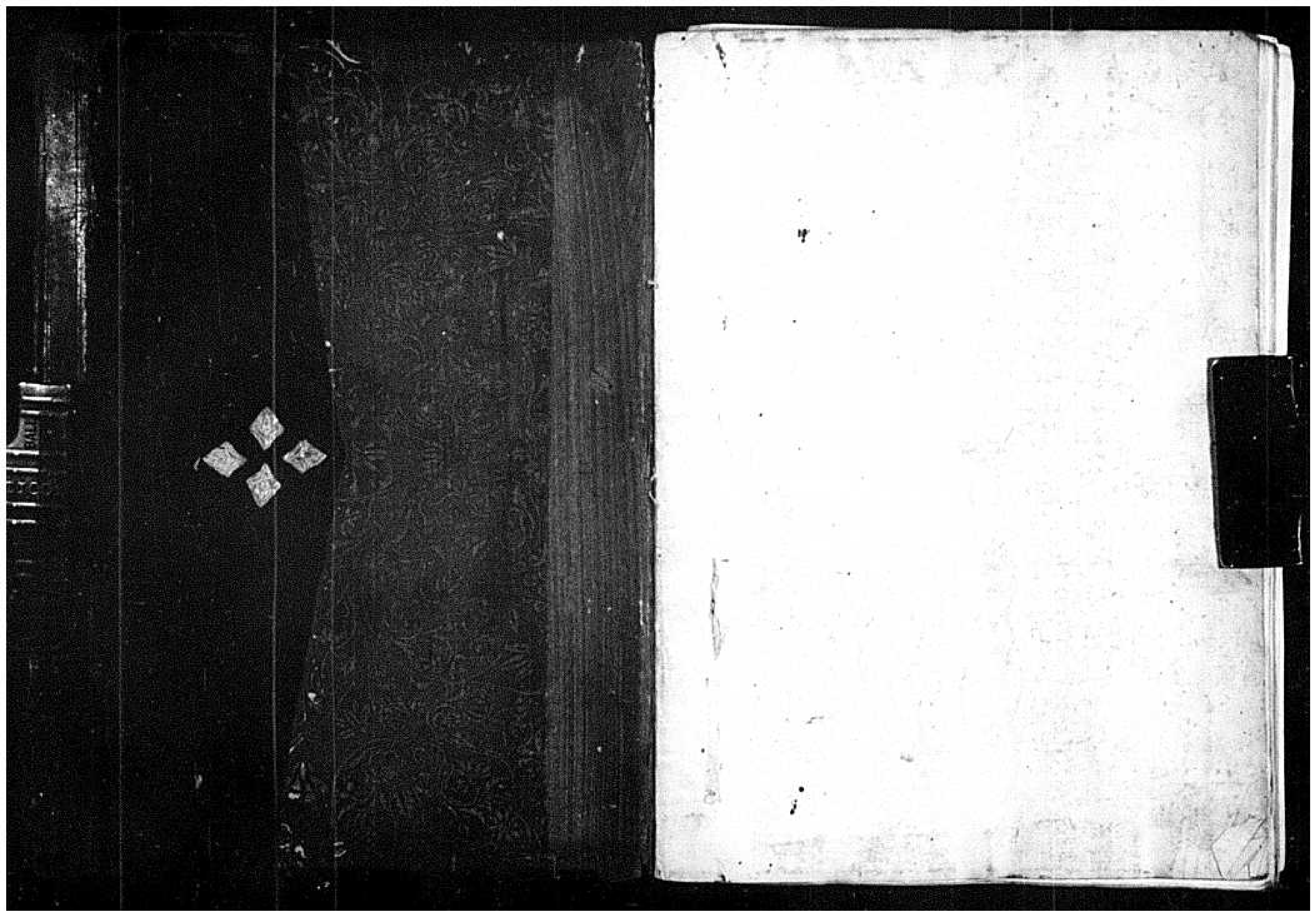
III

عدد اوراق
١٨٧

التي نومل تحصيلها وفي الافعال التي نطالب بها. فينبغي لنا
ان نظهر حرصنا كله في الفوايد الروحانيه ونصير في وقت
من اوقاتنا انيسين مرفاتين متعطفين حتي لا نستجذب
الي ذواتنا المقابله العدله الممتنعه اطاقتها. لان ما
هو من امتنانات الله الينا ليست فيه كفايه ان يوجب
الحكم علينا. عندما يشاع ليس مطلوبا عظيما. قد تمتعنا
بخيراته الجزيل تقديرها الفايقه في عظمها. عندما نشاع
هذه الاشياء التي نتخلفها هاهنا كارهين عندما نظهر
في اعمال الدنيا مباهاه كثيره. لان كل صنف من هذه المضاف
علي انفراده فيه كفايه لايجاب الحكم علينا. فاذا التامت
كلها فينا معا. فما هو رجا الخلاص الكاين لنا. فلكي
ننفلت من هذه المقابله التي توجب الحكم علينا. ينبغي
لنا ان نظهر علي المحتاجين تكرما واسعا مترفقا.
فانا علي هذه الجهه نتمتع بالخيرات التي هاهنا والتي
هنالك كلها. التي فليكن لنا كلنا ان نحظي بها بنعمة
ربنا ايسوع المسيح الذي معه لابيه وللروح القدس المجد
والعز والكرامه الان ودايما والي اباد الدهور كلها امين

ⲟⲭⲁⲣ [illegible]
ⲉⲣⲥ [illegible] ⲁⲣⲟⲥ ⲣⲟⲓ

وقفا مويدا وحبسا مخلدا علي التلاميذ والذي يخرجه عن وقفه يكون محروم من الله
ومحروم من نعمته والذي يحفظه علي وقفه يكون تحالل مبارك [illegible]



END

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 46

ITEM

10

PRO.IFCT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

21